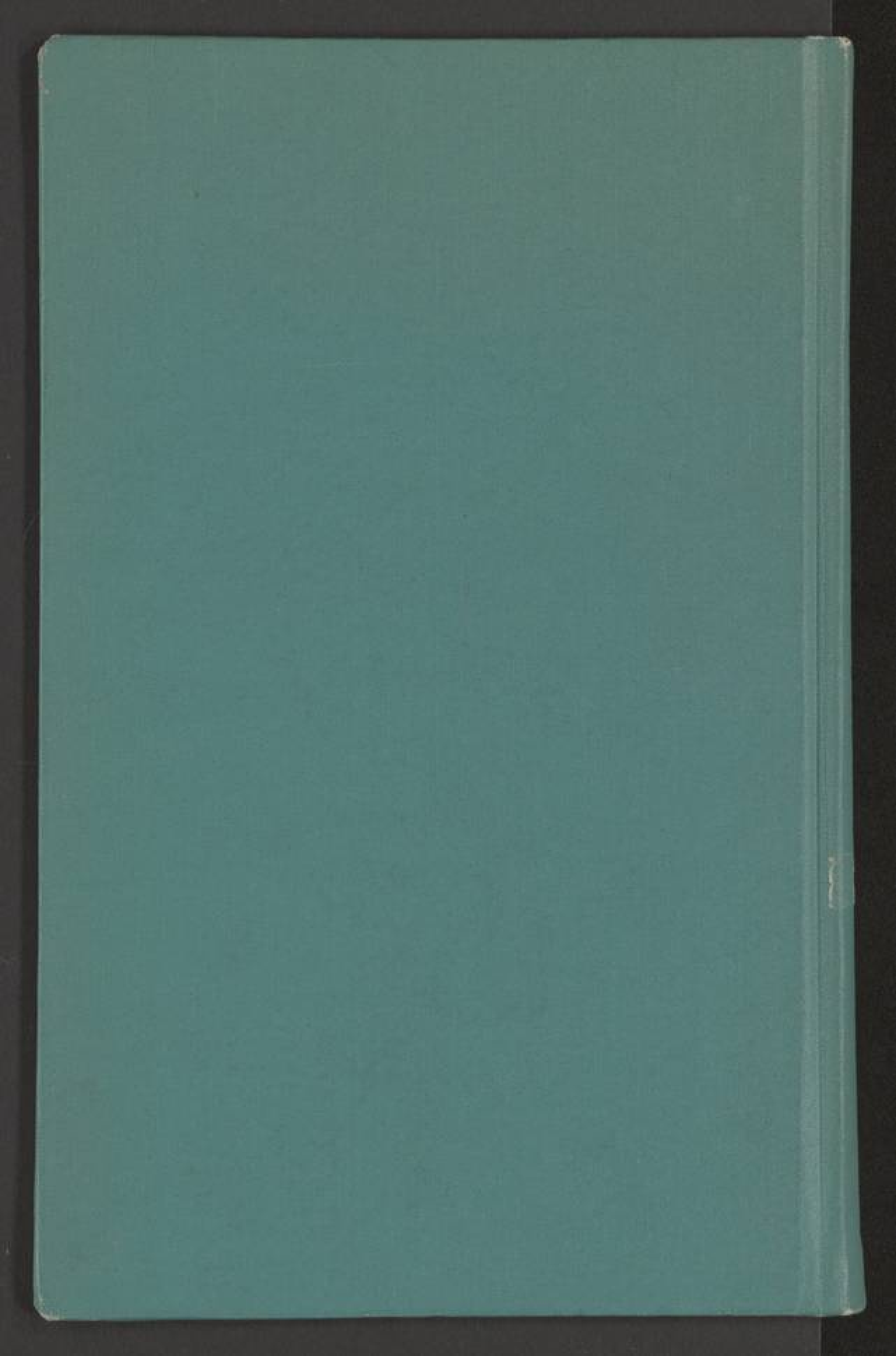
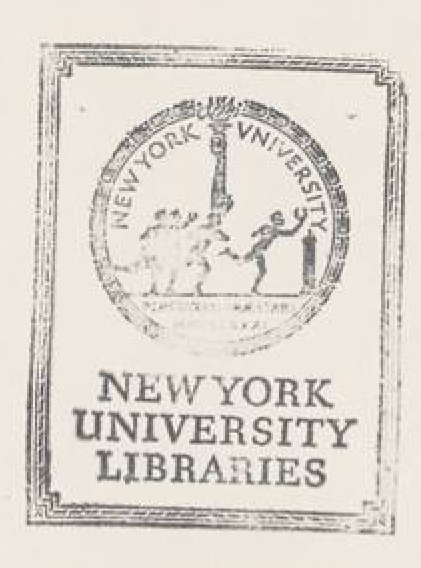
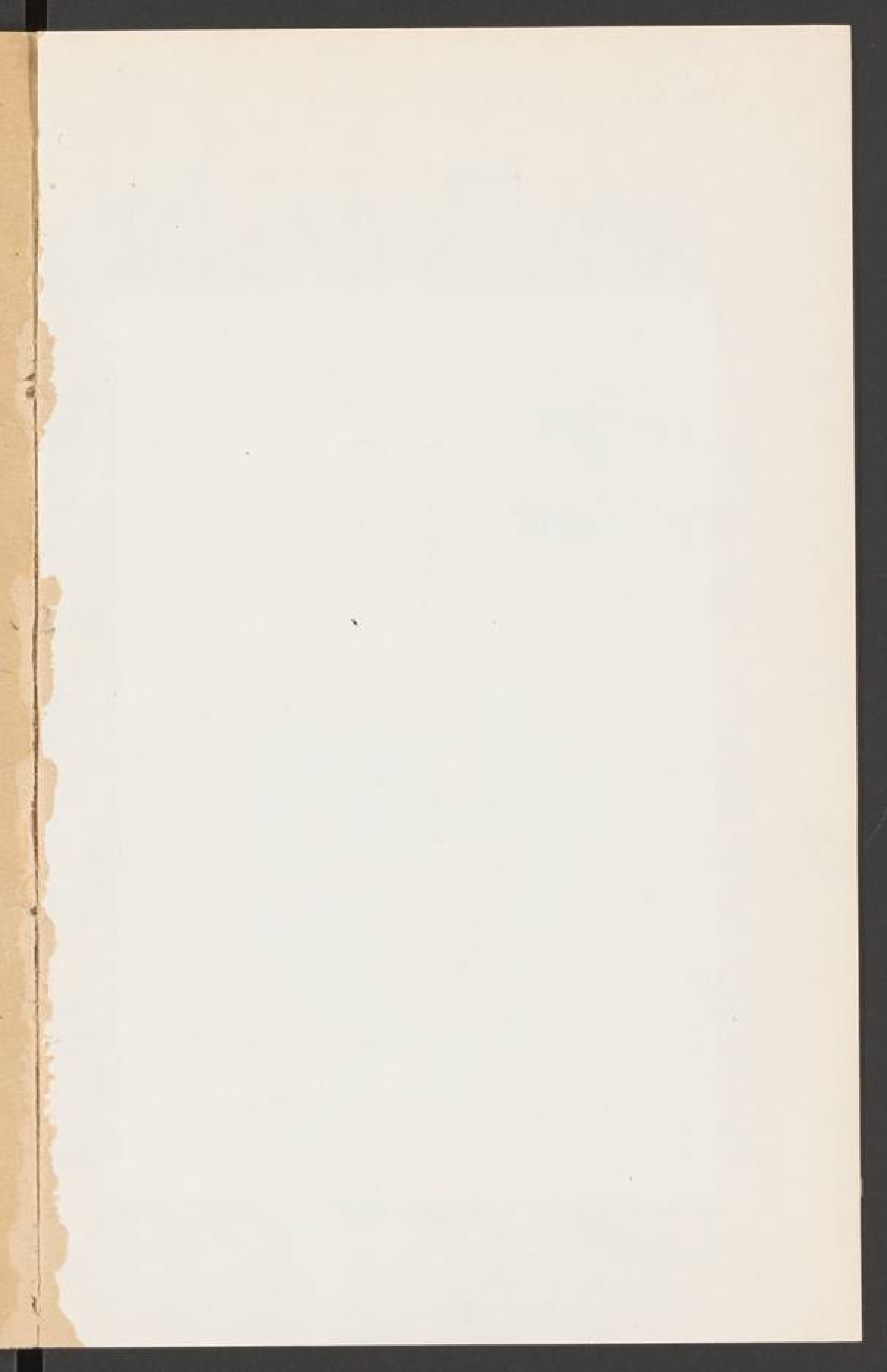





NEW YORK VNIVERSITY
NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES





al-Ūrfalī, Jalāl

الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي

/al-Diblūmāsīyah al-ʻIraqīyah wa-al-ittiḥād al-ʻArabī/

تأليف

المحامي

جلال الاورفلي

front

الجزء الاول — الطبعة الاولى v. 1

ارى أن الوحدة بين الاقطار العربية هي هدف الجميع تحقيقا
لمصلحة الشرق عامة اذ فيها الخير لبلادنا لانهـا تقوم
على التضامن الاقتصادي اولا وتنتهـي الى توثيق جميع
الروابط الاخرى وفي مقدمتها الروابط الثقافية
والاجتماعية بين اقطار هي في حقيقة الامر
وحدة بذاتها تجمعها روابط الدين
واللغة والجنس.

عبدالاله

يطلب من المكتبة العصرية ـ بغداد لصاحبها محمود حلمي

طبع في مطبعة النجاح ١٩٤٤ م

B

كلمة للتاريخ

. إن وجودنا السياسي مكفول لنا بالاستقلال التام الذي لاتشوبه شائبة وإني واثق من حسن النتيجة وماض فى سبيلي ولو أن هذا العمل الذي أعتقد فيه كل الصلاح لقومي وبلادي وديني يعترضه أحد أولادي لصلبته بيدي غير آسف عليه لأني أحب قومي وبلادي وديني أكثر من كل شيء في هذا الوجود .

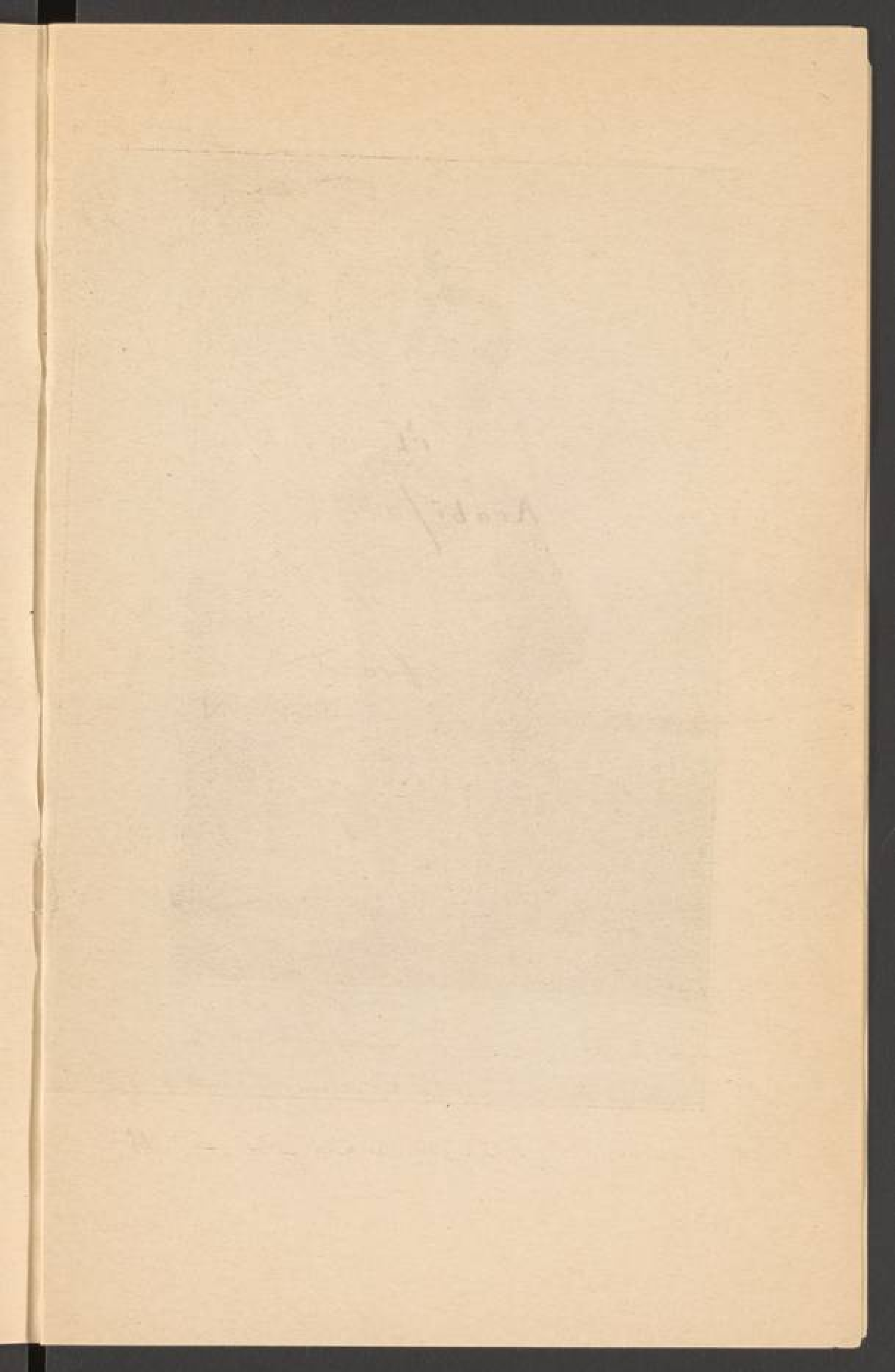
جلالة المغفور له الملك حسين

ان فصول هذا الكتاب لجديرة بالدرس وقمينة بالاهتمام لما حوته من الآراء السديدة والمبادىء السامية والاهداف العليا وجدير بالشباب ان يطلع عليها ويناقش فصولها على ضوء مواهبه ومداركه الوطنية ليسير على منوالها .

تحسين العسكري



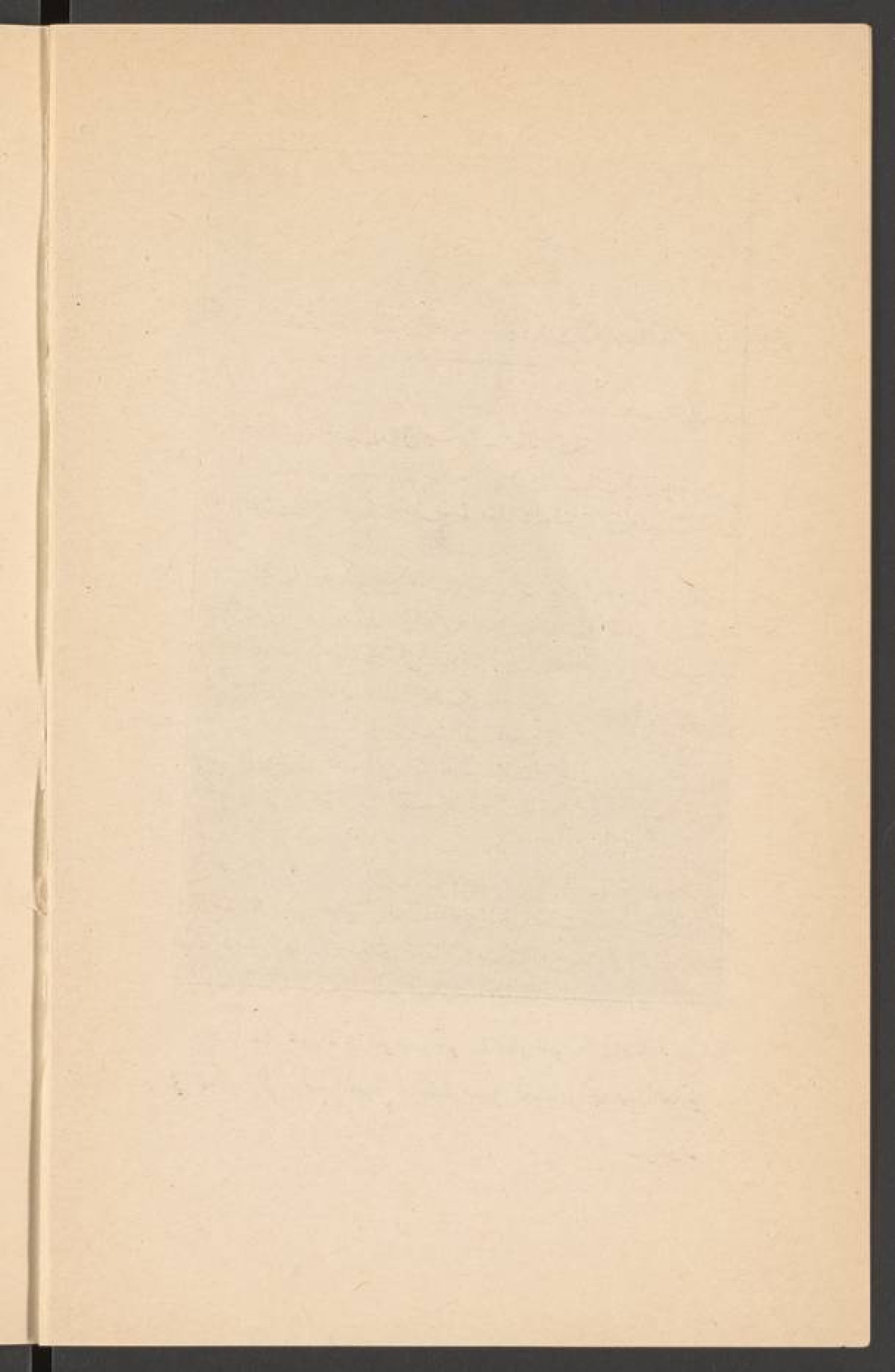
حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى بلباسه العربي





إن سياستنا نحو أماني العرب ونحو الاقطار العربية الشقيقة وجيراننا هي السياسة التي وضع المغفور له الملك فيصل أسسها واتجه فيها العراق .

عبد الإله



الإهداء

الى مولاى صاحب السمو الملكى الأمير عبد الإله الوصى وولى العهد لجلالة الملك المعظم

الى المثل الأعلى للعقيدة القومية والصلابة الوطنية والمرونة السياسية والحنكة الدبلوماسية المتمثلة فى شخصيته النبيلة .

الى هذه الذات الملكية السامية التى علمت الشباب كيف يضحى ليلبى نداء الواجب الوطنى المقدس وكيف يسمو بالغايات الوطنية عن الغايات الشخصية بالحزم والعمل ونكران الذات .

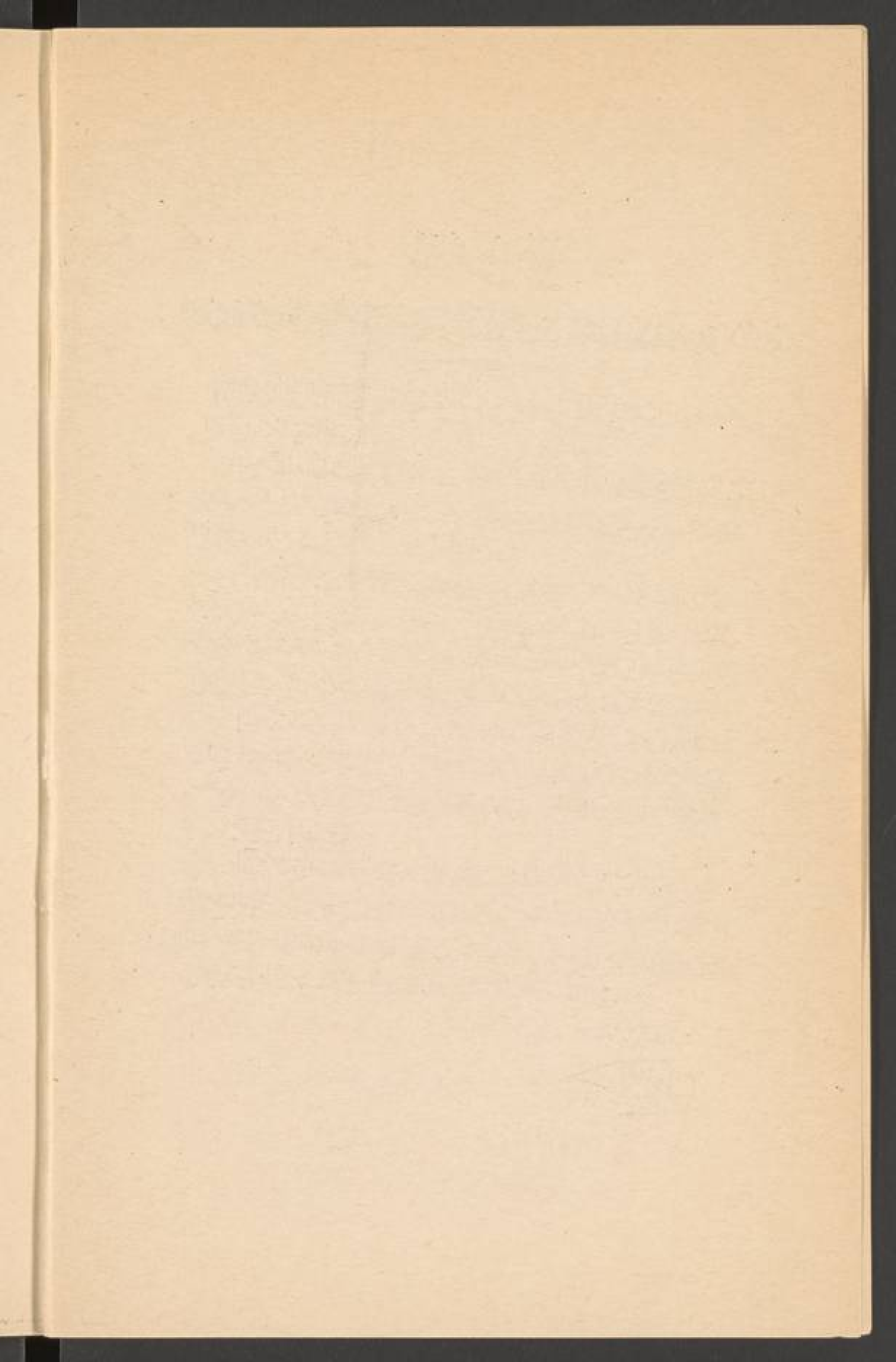
الى هذه الشخصية التى تغلبت على الفتنة النازية العمياء وسارت قدما فى سبيل العدل والكرامة للقضاء على الفوضى والعدوان وتحملت فى سبيل تحرير العراق من هذه السياسة المعادية الهدامة كل مشقة وعناء وبرهنت للعالم اجمع على انها ضحية للحق فى كل الظروف والمناسبات لانقاذ الشعب من ذلك التبلبل الذى كان يتخبط فيه .

الى هذه العبقرية الدبلوماسية الفذة المنقذة للأمة العراقية من المهالك الداخلية والخارجية والرافعة رأس الأمة العربية عاليا والتى كانت ولا تزال موضع التقدير ومطمح الانظار ومحط الآمال لتحقيق الحرية والسيادة والاتحاد والرفاه والتقدم للناطقين بالضاد .

أقدم كتابى هذا ثمرة المبادئ الوطنية وزبدة المعتقدات الدبلوماسية وخلاصة النظريات القومية فى الوحدة العربية التى ناضلت ومابرحت تناضل من اجلها الأمة العربية بزعامة الأسرة الهاشمية التى كانت ولما تزل عاملا فى تحرير الجزيرة العربية من العبودية والاستعمار لأبلاغها الى حياة المجد والاستقلال .

المخلص فى الطاعة





تصدير الكتاب

بقلم صاحب المعالي السيد تحسين العسكري
وزير المواصلات والاشغال ووكيل وزير الخارجية

ناهضنا الظلم والعدوان ، وقاومنا الذل والاستبداد قبل الحرب العظمى وبعدها حيث انتشرت النهضة القوميه ونظمت فيه الجهود العربية للتخلص من نير العبودية والتحرر من كابوس السلطة الاجنبية وكان رائدنا الصدق والاخلاص والتفاني في سبيل الحرية والاستقلال ، ومن أجل الحق والكرامة وهكذا بذلت الامة العربية النفس والنفيس وضحت بابنائها الاباة واحرارها الكماة الذين فضلوا مشانق عالية على الخضوع والاستسلام واستعذبوا مرارة السجن والنفي والعذاب ، وهكذا فان هذا الوضع المؤلم لم تستسغه الامة العربية الممتازة بشخصيتها الفذة الفخورة بماضيها المجيد ولم تجد باباً للخلاص من هذه السياسة الغاشمة إلا باللجوء الى الثورة العامة التي أشعل فتيلها المنقذ الاعظم المغفور له الملك حسين ، فاندلع لهيبها وسرنا تحت الراية الحمراء التي رفعها سيدنا الراحل العظيم فيصل الاول ولم نكف عن الجهاد القومي الدائم حتى تم تأسيس الحكم الوطني في سوريا ، بيد ان

هذا الكيان السوري العزيز قد اصيب ويا للاسف بصدمة مؤثرة على يدي الجنرال غورو الذي قوض أركانه دون مبالاة واكتراث. ومن ثم فقد توجهت الانظار الى تأسيس كيان للعراق فبذلت الجهود الجبارة والمساعي الحميدة التى تكللت بالنجاح السياسي التام الذي كان من أبرز مظاهره عقد التحالف مع بريطانيا العظمى بسلسلة من المعاهدات كان آخرها معاهدة سنة ١٩٣٠ التي حددت العلائق السياسيه بين الفريقين المتعاقدين وأصبح العراق بمقتضاها حراً مستقلاً استطاع بعهدها أن يحتل مكانه في حضيرة الامم وبالرغم من هذا الفوز اللامع الذي أحرزه العراق فأن الجهود القومية لم تنقطع خلال هذه المرحلة السياسية التي قطعناها نحن إذ كانت سياستنا الخارجية تستهدف دوماً خدمة الاقطار العربية الشقيقة ومساعدتها على تحقيق الحرية والاستقلال حتماً، وما زلنا دائبين في هذه الخطة القومية مغتنمين هذه الفرصة الثمينة التي جادت بها الحرب الدائرة اليوم كما اغتنمنا الفرص من قبل في الحرب الكبرى الماضية، هذا وان التطورات القومية التى حدثت في البلاد العربية أبان الحرب الماضية قد انبعثت من جديد في خلال الحرب المستعرة اليوم، وما دامت نفسية الامة العربية لا تخضع بطبيعتها للقوة الغالبة والسلطة المستبدة فمن البديهي بمكان ان لا يتفق المزاج العربي مع هذه النظم البربرية التى تمخض عنها الحكم

• الدكتاتوري بما فيه من ظلم وعدوان ، وفوضى واضطراب ، وعلى هذا الاساس فان النازية والفاشية تناقضان الروح العربية الميالة الى الحرية والمساواة والحكم الذاتي وكان من الطبيعي ان تصطدم اهدافنا القومية بالمقاصد الدكتاتورية وان لا تتفق معها بأى حال من الاحوال ومما يدعو الى التفاؤل ان يقف العالم المتمدن على حقيقة ما تبيته هذه الحركة الاجرامية من الويلات والشرور بحيث وقف أمامها سداً منيعاً وسوراً حصيناً وسوف لا يكف عن الجهاد إلا بعد ان يقضي عليها بالانهيار والخذلان ، هذا وان الثقة المتبادلة بين الامم الحرة الدمقراطية لكفيلة باحراز النصر النهائي في هذا الصراع الرهيب وتحقيق الحرية والعدالة والمساواة لجميع الشعوب الكبيرة والصغيرة على السواء ، ومما يبهج النفوس ويثلج الصدور هو ان تكون الشعوب العربية في مقدمة الامم التى هبت لمناهضة الدكتاتورية وشد ازر الدمقراطية ، وما انضمام العراق الى ميثاق الامم المتحدة واعلانه الحرب على دول المحور إلا برهاناً ساطعاً ودليلاً أكيداً على الاباء العربي الذي لا يرضى بديلاً دون المجد ولا يقعد دون تحقيق الاهداف والاماني القومية المقدسة التى سيبنى عليها صرح الوحدة العربية في المستقبل ان شاء الله .

ويسرنا ان تسود هذه النزعة الدمقراطية في صفوف الشباب

وان تشع في نفوسهم وعقولهم ، ويسرنا كذلك ان تكون هذه الطبقة المثقفة من الشباب مكترثة بالقضية المشتركة بين جميع الامم الحرة المتحدة اكتراثها بالامور الوطنية في الاقطار العربية وهذه البادرة ولا ريب سيكون لها أحسن النتائج الملموسة في حياة الامة العربية بصورة عامة وحياة كل قطر منها بصورة خاصة .

ان هذه الطبقة العربية المثقفة هي التي ستؤلف الطبقة الفعالة في المستقبل وهي التي تساعدنا اليوم على تذليل المشاكل والعراقيل التي تجابه البلاد وتعمل على تنظيم الغايات القومية المشتركة بين الاقطار العربية جمعاء وكل ذلك من أجل تحقيق الوحدة العربية المنشودة وها ان الاخ المحامي السيد جلال الاورفلي يقدم لنا كتاباً قد جاء دليلا ساطعاً على العقيدة القومية وبرهاناً لامعاً على يقظة الشباب العربي وتطلعه لمستقبل زاهر مشبع بروح الحرية والمجد والسيادة . لقد تصفحنا هذا الكتاب القيم الذي تناول الشؤون الدبلوماسية بين البلاد العربية واستوعب الكثير من المواقف القومية الرائعة التي وقفها العراق (حكومة وشعباً) ازاء القضية العربية تصفحنا هذا المؤلف فالفيناه مدبجاً بقلم جريء وعقيدة راسخة غير مشوبة بالدعايات الاجنبية المغرضة ؛ ولا متأثرة بالنزعات الاقليمية الضيقة ؛ فقد أوضح المؤلف في فصول مختلفة مبادىء الدبلوماسية العراقية واهدافها القومية التي كان لها الفضل الكبير في

توجيه السياسة العربية الى الغاية الموحدة المشتركة ؛ كما قد أوضح بعد ذلك تأثير الانقلاب العسكري الذي حدث في عام ١٩٣٦ على هذه الدبلوماسية نفسها وكشف عن مساوىء الانقلاب واضراره البليغة التي ألمت بالعراق خاصة والعرب عامة ؛ ذلك الانقلاب المشؤوم الذي كاد يشوه سمعة العراق ويخل في مركزه الدولي بين الدول الاجنبية لو لا عناية الله اولا وحزم الرجال المخلصين الذين وقفوا من تلك الفتنة العمياء موقف المتيقظ الحازم بحيث قضوا عليها وهي في مهدها واعادوا المياه الى مجاريها فأخذ العراق يتمتع بالثقة الدولية والاستقرار الداخلي . ومن ثم تطرق المؤلف في مواضيع اخرى الى المبادىء الاساسية للاتحاد العربي والاغراض القومية المتبادلة بين الناطقين بالضاد وقد قدمت هذه المبادىء في حينه (بصورة مذكرة) الى فخامة رئيس الوزراء الجنرال السيد نوري السعيد .

ان هذه الفصول لجديرة بالدرس وقمينة بالاهتمام لما حوته من الآراء السديدة والمبادىء السامية والاهداف العليا ؛ وخليق بالشباب خاصة ان يطلع عليها ويناقش نصولها على ضوء مواهبه ومداركه الوطنية ليسير على منوالها في هذه المسالك الوعرة المحفوفة بالاشواك الحافلة بالمشكلات . ومما يزيد في اهمية هذا الكتاب ما تضمنه من التصريحات السياسية الرسمية الصادرة من

الدول الحليفة والدول العربية الشقيقة مع تعليقات اضافية عليها . كما تضمن المؤلف بعض الوثائق القومية الاخرى المتعلقة بالاتحاد العربي وآراء عامة حول الوحدة العربية واشياء مهمة اخرى عن المشاورات والمباحثات التي دارت في قصر (انطونيادس) بين مندوبي الاقطار العربية وبين رفعة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بشأن الوحدة العربية واخيراً نتمنى من الله ان يسدد خطى العاملين في سبيل الاتحاد والتضامن لجميع الاقطار العربية .

بغداد في ٢٤ـ١١ـ١٩٤٣

[توقيع]

وزير المواصلات والاشغال
ووكيل وزير الخارجية

المقدمة

كتبت هذه الفصول الدبلوماسية خلال سنتي ١٩٤٢و١٩٤٣ للاغراض القومية البحتة التي كان من جملة مقاصدها رفع الستار الذي كان مسدولا على القضية العربية وكانت الظروف العالمية الحاضرة سبباً مباشراً لسدوله وقد رفعته تدريجياً الجهود القومية التي بذلت في العراق مع مسايرة الاوضاع الداخلية والخارجية آنذاك حتى وصلنا بعون الله الى تأسيس نادي الاتحاد العربي فرعاً لنادي الاتحاد العربي بمصر هذا الذي أعقبه تصريح المستر ايدن بشأن الوحدة العربية .

ان الصعاب التي قاسيناها في سبيل فتح هذا الباب الذي أوصدته في وجوهنا الاخطار العالمية التي صرفت الدول والشعوب الى الاهتمام بالدفاع عن حياتها وكان من الطبيعي ان تكون الاقطار العربية من ضمن هذه الشعوب المنغمرة في هذه المعمعة الدولية لابعاد الخطر عنها . أما الاهتمام بالقضايا السياسية المتعلقة بالاوضاع العادية فكان الاهتمام بها بادئ ذى بدء من المشقات التي لا يمكن اقتحامها من غير صبر وعناء وهذا ما كابدناه فعلا حتى انكشفت الظروف العالمية وصارت ملائمة للرغبات القومية المنشودة .

لقد اشارت علي بعض المراجع الوطنية في حينه ان اعالج المسائل الداخلية التي تهم الرأي العام في تلك الظروف المتأزمة الحالكة (ايام هجوم المحور على العلمين واقترابه من ابواب الاسكندرية) الا انني آثرت ان اترك هذا المجال كله لغيري من الساسة المصلحين فبادرت بالمواضيع القومية التي لم يكن لها النصيب المنتظر من الصحافة العراقية بحجة ان الوضع الخارجي غير مستعد للخوض فيها ولا يسمح باثارتها وسط هاتيك الزوابع العسكرية الهائجة .

على انني بالرغم من اعترافي بهذا الوضع فقد عزمت على تنفيذ فكرتي القومية بنشر بعض التمهيدات الاولية لتسهيل البحث في القضية العربية من جديد على عقيدة ان هذه الحرب هي انسب فرصة لاتحاد الاقطار العربية المتفرقة . ولتحقيق ما كنت ولا ازال تواقاً اليه وهو القيام ما أعتقد انه اعظم قسط من الواجبات القومية التي ادين بها لهذه الاقطار الشقيقه .

ولعل من العوامل التي اهابت بي هو القول القائل ان العرب اتفقوا على ان لا يتفقوا كأن لم يكن للامة العربية تأريخ خالد بالعظائم والمفاخر وكأن لم يعد للناطقين بالضاد شأن يذكر في العالم . ولا شك في أن منشأ هذه الفكرة الوهمية جاءت من أعداء العروبة الذين لا يسرهم تحقيق هذه الوحدة .

ان الوساوس السياسية التي تساور بعض العناصر غير العربية من جراء الوحدة العربية لا محل لها وان الريبة والمخاوف التي تصور لهم ان الحقوق التي يتمتعون بها في الوقت الحاضر ستتقلص أو تكاد تكون معدومة لا يكترث بها عند تحقيق الاتحاد العربي أمر لا ينسجم مع المنطق إذ كيف يعقل تضحية الاقليات الجنسية وعدم مراعاة العدل والمساواة بينها وبين رعايا الاقطار العربية كافة ؟.

وكيف يعقل أيضاً ان لا يقوم الاتحاد المذكور بمحافظة اوضاعها الداخلية المصونة بالدساتير والمعاهدات الدولية ؟.

وكيف لا يكون حريصاً على الوحدة الوطنية التي يجب ان تستمد كل القوة والسلطان منه ؟.

وقد اعتاد المشتغلون بالقضية العربية ان يعالجوها معالجة داخلية صرفة دون الاكتراث بعلاقاتها الدولية التي أصبحت تكون عنصراً أساسياً فيها . لهذا فقد تناولنا هذه العلاقة السياسية المشتركة في بعض الفصول موضحين النقاط التي ترتكز عليها علاقة الاقطار العربية مع الدول الاجنبية عامة وبالدولة الحليفة بريطانيا العظمى خاصة وفي اعتقادنا ان الطريقة المعقوله لتحقيق الاتحاد العربي هي الاتفاق مع رؤساء الدول العربية دون اغفال التفاهم مع الحلفاء ويسرنا ان تكون هذه الخطة الجديدة هي المتبعة اليوم . اذ

ان الواجبات القومية تقضي على المهتمين بهذه الغاية المقدسة ان يوضحوا علاقات الاقطار العربية العامة تجاه الاتحاد العربي المنشود اولاً وتحديد العلاقات الدولية ازاء هذا الاتحاد ثانياً وبهذه الخطة الرشيدة تنتفي كل ريبة تخامر اصدقائنا في الحال كما ينتفي سوء التفاهم المحتمل في الاستقبال لذلك اقترح على رؤساء الحكومات العربية « بعد انتهائها من المؤتمر العربي القادم » ان يدخلوا المفاوضات الدبلوماسية مباشرة مع الحلفاء ليأخذوا منها وعداً خطياً مشتركا لتحقيق الوحدة العربية .

اني الفت نظر الطبقة المثقفة الى هذا الكتاب الدبلوماسي الذي مثلت بعض فصوله آفة الماضي ومرض الحاضر تحاشياً لها من تسري العدوى في المستقبل .

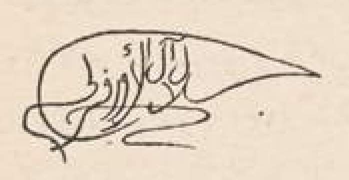
لقد تطرقت هذه الفصول الى الحقائق الواقعية المرة فكانت سبباً في غضب بعض الشخصيات التي كانت مصدراً لهذه الاغلاط في الماضي القريب .

ولا ريب ان اظهار ها من أقدس الواجبات القومية المفروضة علينا خاصة ونحن ننشد تأسيس الروابط القومية بين الاقطار العربية لتوجيهها للوحدة المنتظرة . فكان لزاما علينا تسجيلها قبل البدء في البحث لاننا اذا اهملناها يكون مثلنا كمثل الذي يريد ان يسلك طريقاً شائكا قبل ازالة ما يعترضه من اشواك تحول دون المضي

في السير. كما اننا لم نكن لنذكرها لولا اتصالها الوثيق بغايتنا القومية التي نريد تحقيقها مهما كلفنا الأمر.

ان الاغلاط السياسية التي وقعت في الماضي من بعض المسؤولين في العراق يجب ان لا تتكرر مطلقاً ونحن لا يسعنا إلا تقديم الشكر الجزيل للحكومات العراقية « وفي طليعتها الحكومة الحاضرة » التي كافحت كثيراً في سبيل القضاء على منابع هذه الاغلاط والحيلولة دون تكرارها في المستقبل وهكذا نجحت في سد هذا الباب سداً ابدياً محكماً حتى تستقر السياسة العراقية داخلاً وخارجاً وبهذه الوسيلة وحدها ستتمكن الحكومات العراقية المتعاقبة من تحقيق الاتحاد العربي بعزم وحزم وثبات والله يوفق الجميع الى ما فيه الخير والصلاح.

بغداد في ١ — ١ — ١٩٤٤



الباب الاول

الفصل الاول

صاحب السمو الملكي

الامير عبد الاله والدبلوماسية المصرية في بغداد

(١) الاواصر القومية بين القطرين (٢) المزايا الدبلوماسية في المفوضية المصرية (٣) تأثير الصحافة في العلاقة العراقية المصرية (٤) تأثير الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية في الوحدة العربية المنشودة (٥) فضل سمو الامير عبد الاله على نمو الحركة القومية بين القطرين (٦) التقدير والاعجاب لسموه من قبل الدبلوماسية المصرية (٧) كيف كان سموه قبل الوصاية (٨) اتساع الرابطة الدبلوماسية بعد الوصاية (٩) المزايا الدبلوماسية لسموه (١٠) سموه والتغلب على الظروف السياسية المتوترة في العراق (١١) اجتماع المؤلف بالاستاذ فكري اباظة والدكتور محجوب ثابت في باريس (١٢) الانحراف السياسي والحرص على الكراسي اخلال في الحقوق والواجبات القومية والدولية (١٣) استقلال العراق والمعاهدة المصرية (١٤) الواجبات القومية المترتبة على الدولتين الشقيقتين .

كانت الدبلوماسية المصرية في بغداد تظهر نشاطاً كبيراً تشكر عليه لتنظيم أواصر الاخوة بين القطرين الشقيقين وتقوية روح الالفة والاجتماع والتضامن بينهما مستخدمة حنكة أدبية ودهاء

سياسياً بآداب دبلوماسية تأخذ بمجامع الافئده والالباب . الأمر الذي دل على الرشد السياسي الذي وصلته هذه الدولة العربية المجيدة .

وكان القائم بأعمال المفوضية المصرية سعادة حافظ بك عامر يبذل مساعي محمودة أعجبت كل العراقيين وقد شاركه بعدئذ وزير مصر المفوض معالي عبد الرحمن بك عزام بالمهمة الدبلوماسية التي نجحت نجاحاً باهراً فكانت دار المفوضية المصرية تضج باقطاب العراقيين السياسيين (فكانت مطمح الانظار) . والذي ساعد على انتشار هذه الروح الجديدة بين القطرين الصحافة العراقية والمصرية وأخص بالذكر منها جريدة الاخاء والزمان والاستقلال وجريدة العالم العربي ومن جملة الصحف المصرية التي لعبت دوراً عظيماً بهذا الشأن جريدة وادي النيل والجهاد وشقيقاتها المقطم والاهرام والبلاغ وجريدة الاحرار والكوكب . ومن امهات المجلات الادبية الرسالة لصاحبها المفضال الأديب الاستاذ احمد حسن الزيات وهو ذو ثقافة أدبية واسعة وخبرة عظيمة بنفسية الامم .

كانت هذه الجرائد ولا تزال التي تصدر منها فاتحة صدورها للترحيب بكل فكرة تعود على العرب بالخير والفلاح . وهي لا تزال أيضاً أداة لنشر الالفة والاخاء بين الناطقين بالضاد . من هذه الرابطة الاخوية تكوّن شعور بضرورة الاتحاد السياسي والاقتصادي والثقافي والتحالف العسكري وهذا حجر الوحدة العربية المنشودة .

سوف نشرح بعض الحوادث وعلاقتها بالاشخاص ورجائي ان لا يعد ذلك خروجاً عن الموضوع لاهمية هذه الذوات ولكشف بعض الحقائق المجهولة على الناس .

والحق ان الذي أعطى لهذه الدبلوماسية الفاضلة قيمتها تجاه العراقيين هو الاتصال الوثيق الذي كان بين (صاحب السمو الملكي الأمير عبد الاله حفظه الله) وبين هذه الدبلوماسية فكان أعظم مشجع لهذه الحركة النبيلة بين القطرين واني عندما كنت متصلا بالمفوضية المصرية كنت أسمع احاديث التقدير والاعجاب لذاته السامية كما اني كنت اضيف الى احاديثهم ما كان خافياً عليهم من مزايا .

كنت اتوسم في الأمير العظيم عندما كنت اتشرف بزيارته قبل ان يتحمل مسؤولية الوصاية على عرش العراق الخير والصلاح والصدق والوفاء والعقيدة والايمان وضبط النفس وعدم الاستسلام والجرأة والاقدام والارادة والعزيمة والثبات والذكاء والاباء والوطنية والاخلاص وغير ذلك من المزايا الشخصية والقومية .

وكانت هذه الشخصية الغالية تزور المفوضية المصرية تقديراً للجهود المثمرة وعطفاً للعلاقة الجديدة السعيدة بين القطرين . وهكذا انتظمت هذه العلاقة وتوجهت نحو غاية ثقافية أدبية سياسية اقتصادية مشتركة .

نعم لهذه الذات السامية الممتازة تأثير عظيم في توثيق هـذه

الاواصر السياسية المبنية على تبادل المصالح الادبية والمادية .

وقد اتسعت هذه العلاقة بعد اضطلاع سموه باعباء الوصاية أيضاً .

وكشفت لنا الظروف فضائل اخرى زاخرة بها شخصية سموه الكريم من فطنة سياسية وحنكة اخلاقية وصبر جميل وتحمل للمكاره والتغلب على المصاعب وفكر بعيد ثاقب .

وكما كان لهذه الصفات الممتازة تأثير عظيم في علاقتنا الدبلوماسية قبل الوصاية صار لها تأثير أعظم في حل المشكلات السياسية بعد الوصاية أيضاً . وقد عرف العرب في جميع اقطارهم كيف تغلبت هذه الذات السامية على الظروف السياسية المتوترة التي انتابت العراق خلال وزارة عام ١٩٤١ وبين معارضة الاعيان في مجلس الاعيان . كما انها كانت سداً منيعاً للاهواء الحزبية العنيدة والميول الشخصية المتطرفة وقد تحمل سموه الكريم آلاما شديدة واتعاباً قاسية وذلك لاجل الحيلولة دون وقوع حوادث مؤسفة تماثل تلك التى حدثت ايام المغفور له ساكن الجنان الملك غازي عام ١٩٣٦ .

تتأثر مصر لتأثرنا وتحزن لمصابنا وما يلم بنا .

عندما كنت في باريس عام ١٩٣٧ اتصلت بالاخوين الفاضلين الدكتور محجوب ثابت والاخ فكري اباظة وقد سهرنا حتى الرابعة زوالية بعد منتصف الليل باحاديث ممتعة بالعواطف القومية وكان اسفهما عميقاً لما حدث عام ١٩٣٦ فكانت لهجتهما كلها حرقة

وأسى كما كنت متشائماً لهذه الحركة غير الدستورية التي كانت تستند على العاطفة والتأثر بالدوافع الحزبية والخصومات الفردية ومن هذا التأريخ صارت السياسة العراقية تميل الى الانحراف وارتكاب الشطط والاغلاط .

ان داء العرب الانانية والتزعم والتفرق والانقسام وعدم الخضوع لمبدأ واحد تحت راية قائد واحد .

ان الاوضاع المؤسفة التى انتابت العراق في الايام الاخيرة نتيجة الانحراف السياسي الذي لقبوه بالحياد ظاهراً وكانوا يقصدون به النازية باطناً كان خروجاً على سياسة العراق المألوفة وعلى التقاليد الثابتة بيننا وبين الحليفة بريطانيا العظمى متناسين معاهدة ١٩٣٠ التي منحت العراق الاستقلال وحددت الحقوق والواجبات بين الدولتين الصديقتين (١) .

---

(١) لما اغتيل معالي وزير المالية المرحوم السيد رستم حيدر نشبت معارضة حادة ضد الوزارة السعيدية وكانت الغاية منها تأليف وزارة جديدة من المعارضين فصارت الوزارة بين أمرين أما تسليم مقاليد الحكم الى المعارضين وأما تسليمها الى فئة حيادية وهذا ماجرى فعلا حيث فضل ترشيح رشيد عالي لتأليفها إذ كان حيادياً في ذلك الوقت الذي كان فيه رئيساً للديوان الملكي في البلاط العامر . وقد ألفها فعلا ومن هنا وقع الخطأ وبدا الانحراف السياسي حيث خرج رئيس الوزارة تدريجياً على القواعد والتقاليد سواء كان بحرصه على البقاء في منصة الحكم مهما كلفه

ان الحرص على كراسي الحكم والكراهة السياسية التي وقعت بين بعضهم أدت الى وقوع الحوادث المؤسفة المذكورة ابان الدعاية الاجنبية المسمومة التي راجت حينذاك .

وقد تخلص العراق من بعض الاشخاص الذين جازفوا بكيانه لاجل النكاية بالمعارضين لفكرتهم الفاسدة .

وبصبر ايوب انتشلت هذه البلاد من ايدى الهلاك .

لقد زرت مصر العزيزة عام ١٩٣٤ للتعرف برجالاتها الافذاذ فانغمرت نفسي بعواطف المودة والاخاء وازدهرت بالاصدقاء من مختلف الاحزاب والجماعات فكانوا كلهم فضائل ومزايا .

ولما استقل العراق انشرح صدر مصر واغتبطت نفسها وكانت تعد هذا الفوز السياسي فوزاً لقضيتها فساروا على منواله حتى نالوا معاهدة مماثلة لمعاهدته .

ان المصريين يحبون العراق ويعجبون برجولته واني عندما زرت صاحب المقام الرفيع دولة النحاس باشا في بيت الامة رأيته معجباً بوثبة العراق السياسية وبالمغفور له ساكن الجنان الملك فيصل

الامر أو بانحرافه مع التيارات المحورية واتصاله بمفوضيات بعض الدول المعادية . وقد نسى رشيد عالي أو تناسى انه لما عرض من الخليفة اقتراح انضمام العراق الى عصبة الامم أعرب المندوبون الالمانيون والايطاليون فى مجلس العصبة عن مخاوفهم من اعتبار هذا الانضمام سابقة غير مرغوب فيها .

وبصاحب الفخامة السيد نوري السعيد « بطل المعاهدة ودخول العراق عصبة الامم » . وقد ذكر لي المرحوم دولة محمد محمود باشا رئيس حزب الاحرار الدستوريين انه يحتفظ بمراسلات اخوية من فخامة الجنرال السيد نوري السعيد

وكان معالي مكرم عبيد باشا معجباً بالمرحوم الهاشمي وببطولة الشعب العراقي حسبما بين لي في دعوته في نادي المحامين عام ١٩٣٥ بالقاهرة

ولقد توثقت عرى المودة والصداقة والاخاء بيني وبين رفعة الرئيس الجليل حتى كنت ادخل بيت الامة لزيارته بدون موعد سابق . اني بعد اتصالي الطويل مع سائر عظماء مصر تحقق لدي ان جل اقطاب المعارضة في مصر يعترفون بفضل هذا الزعيم الذي لا يمل الكفاح ولا يكل من الصبر ولا يعرف الجزع .

حتى ان المغفور له صاحب الدولة محمد محمود باشا قد انضم الى هيئة الوفد في السنين الاخيرة وهذا اعظم برهان على دهاء النحاس باشا وسياسته في التفاهم مع ألد الخصوم واعند الاضداد .

لقد تحقق أمل العرب في توحيد الثقافة والادب والاقتصاد ، وقد آن للقطرين الشقيقين ان يحققا ما تبقى من الامال القومية ويوحدا الامتين بدعائم سياسية ثابتة وخطط عسكرية راسخة سيما وان العالم يجتاز ظروفا تحتاج الى القوة والمثابرة على الصبر والتضحية والعمل المتواصل .

الفصل الثاني

صورة الأمير عبد الاله

— بقلم الدكتور زكي مبارك —

«امضى أديبنا الكبير الدكتور زكي مبارك عاماً كاملا فى العراق استاذاً في دار المعلمين ثم عاد اليه عضواً في «وفد مصر» الذي اشترك باسم مصر في تأبين المغفور له الملك غازي. وفي خلال الزيارة الاولى تعرف الدكتور زكي مبارك بصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله. وهو يتحدث فى هذه الكلمة عن الامير الجليل حديث خبير صادق»

عرفته وهو في جلال شخصيته الذاتية ثم زرته بعد ان اضيف اليه جلال الوصاية على عرش العراق، فما رأيته زاد إلا كرما الى كرم؛ وصفاء الى صفاء. وكذلك تكون المعادن الكريمة لعظماء الرجال.

فكيف عرفت ذلك الامير الجليل؟

في سنة ١٩٣٥ كان يحضر دروسي بالجامعة المصرية شاب عراقي مهذب اسمه جلال الاورفهلي، وهو اول شاب عرفته من العراقيين، وبفضل ادبه الدقيق تلفت الى الكنوز المطوية في الصدور العراقية

فلما دخلت بغداد في الاسبوع الرابع من اكتوبر سنة ١٩٣٧ كانت اول تحية تلقيتها هي تحية تلميذي العزيز جلال الاورفه‌لي . وقد صار من افاضل المحامين ثم مضى هـــذا الصديق فعرفني باقربائه وهم على جانب عظيم من الادب واللطف والاريحية . وفي صحبتهم ذكريات يعجز عن محوها الزمان .

ومن خصائص الاستاذ جلال الاورفه‌لي انه يرى بغداد اجمل المدائن بلا استثناء ، وقد حمله حبه لوطنه ان يقضي معي سهرات رمضان في كبريات الدور العراقية وكنت حديث العهد بدخول بغداد ، فكانت تلك السهرات انساً محا الحزن لفراق الاهل والاصدقاء .

وفي ذات ليلة قال : سهرتنا ستكون في قصر الامير عبدالاله ، وسترى في مجلسه ما يذكرك بالامجاد الهاشمية . وكان اول ما لاحظته عند زيارة الامير عبدالاله انه امير حقاً وصدقاً ، امير في لطفه وفي كرمه وفي نفسه ، وفي المجاملة الذوقية والادبية والروحية .

وبعد ايام لقيني الاستاذ جلال الاورفه‌لي فقال ان سمو الامير عبدالاله ذكرك بالخير في سهرة الامس ؛ فمن الواجب ان تزوره اليوم ، لتؤكد ما بينك وبينه من وداد ؛ وانزداد علماً بالروح الذي يسود المنازل الرفيعة في العراق .

ثم اتصلت زيارتي لسمو الأمير عبدالاله فعرفت فيه شمائل ملوكية لا يتحلى بها غير الامراء وقدرت انه سيكون له في نهضة العراق تاريخ .

وشاءت الاقدار في ان يقع لجلالة الملك غازي ماوقع ، فسافرت الى بغداد لمؤاساة العراق مع « وفد مصر » وهو الوفد الذي كان يرأسه حمد باشا الباسل طيب الله ثراه وجزاه عن جهاده في خدمة العروبة خير الجزاء .

فلما انقضت حفلة التأبين وهممت بالرجوع الى مصر مضيت لتقييد اسمي في سجل التشريفات ، ولم اطلب مقابلة سمو الأمير ، ظناً مني بأنه لايجوز ان اطلب مقابلته لمجرد السلام ، إلا ان يتفضل فيعلن رغبته السامية في أن أراه .

وقلت لرئيس الديوان الملكي انه من الأدب ان اقول اني كنت احب ان اراه في السنة الماضية ، لو لا الظروف التى يعرف منها أكثر مما عرف ، فابتسم وقال : ولكن ما عذرك في الانصراف عن زيارة الملك غازي؟ هل تعرف انه قرأ كتاب « وحي بغداد» من الالف للياء واثبت بهوامشه تعليقات هي من النفاسة بمكان ؟

ثم استطرد فقال : ألا تحب أن تقابل سيدنا الأمير فقلت : أنت ترى أني حضرت في اثواب عادية ومايقابل الملوك واوصياء الملوك إلا في اثواب رسمية ولو كنت اقدر اني سألقاه لحضرت

في ثوب « البونجور » .

فقال من احاديث سيدنا عرفت انك من اصدقائه القدماء .

فقلت : ولكن ذلك لا يعفيني من رعاية التقاليد الملوكية .

وبعد لحظة دخلت لمقابلة سمو الأمير عبدالاله فماذا رأيت ؟

رأيت الرجل الرزين الذي صادقته من قبل في أدبه البارع وروحه اللطيف وكانت العبارة التي واجهني بها بعد الترحيب : كنت أحب ان تكون زيارتكم لبغداد في غير هذه المناسبة الحزينة .

فقلت : وسأزور بغداد في افراح يبدءها وجه الأمير المحبوب .

ثم بحثت عن موضوع أحاوره فيه فلم أجد غير الكلام عن تربية الملك فيصل الثاني .

ورأيت ان حديثي قد يصل الى التفاهة فاستأذنت في الانصراف بعد دقائق ، برغم الشوق الظاهر من سموه في ان يطول الحديث.

ثم قرات في جرائد بغداد مرة ومرتين ومرات أنه يشرف على المحاضرات التي يلقيها الاساتذة المصريون باسم التعاون الثقافي بين مصر والعراق وهي محاضرات يبدأها معالي الدكتور سامي شوكت بعبارة كريمة ينص فيها على ان مصر أكرم جوهرة في تاج العروبة الاسلامية ، والدكتور سامي شوكت يحب مصر أكثر مما أحب العراق ، وهو من الائمة في محراب الاخوة العربية .

أما بعد فانا لا أنتظر أن يشتاق الي الأمير عبدالاله كما اشتاق إليه ، لان أعباء الملك تشغل الصديق عن الصديق .

وانما ارجو أن يدرك اخواني في العراق أن أميرهم كان ملهما حين كره أن يعرضهم لويلات الحرب ، وكان العراق آخر بلد يذوق بأس الحرب ، لو أعفته الحوادث من الشوق الى سفك الدماء .

كان ما كان ، والامل في رجع الماضي ضياع في ضياع .

فلينتفع العراق بالتجارب وليتأهب للمستقبل ، فسيكون بمشيئة الله من أعظم الشعوب في الشرق ، ولن يضام ابداً ولن تكون لياليه برغم الاعداء والكاشحين الا تباشير صباح أنضر من ربيع الزمان .

عن جريدة الحوادث «زكي مبارك»

الفصل الثالث

النتائج القومية والسياسية

لرحلة سمو الوصي المعظم الى وادي النيل

(١) الدبلوماسية العراقية المصرية . (٢) ضرورة المنظمات القومية للاتحاد العربي . (٣) توحيد الخطط القومية مع الدول العربية بالمعاهدات السياسية سيما بين مصر والعراق . (٤) عدم وجود التناقض بين الديمقراطية والقومية العربية . (٥) الديمقراطية والثورة العربية. (٦) فشل المبادىء النازية في العراق. (٧) المؤثرات العالمية التي سوف تظهر في الاتحاد العربي . (٨) اعلان العراق الحرب على الدول المحورية الثلاث وانضمامه الى ميثاق الاطلانطيك.(٩) المبادىء الاخلاقية والاقتصادية في مشروع السير وليم بيفريج . (١٠) الدكتاتورية حجر عثرة في سبيل الوحدة القومية . (١١) استعداد الحكومات العربية لمائدة الصلح .

في عام ١٩٤٢ قام الوصي المعظم وبرفقته صاحب الفخامة الجنرال السيد نوري السعيد بزيارة قومية لمصر الشقيقة والمواقع العسكرية في حدودها تلك الزيارة التي احدثت تأثيرات قومية ظهرت في

السياسة المصرية وسوف تتولد منها نتائج عظيمة في القضية العربية.

نجحت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الاله نجاحاً باهراً وستنجح الآمال العربية التي علقت عليها بالمقابلات الدبلوماسية التي حصلت بالمحبة القومية والالفة الاخوية بعظمة وجلال دلت على السرائر القلبية والكوامن الصميمية المتبادلة بين الدولتين وكانت أكبر دليل على الميل والهدف المشتركين واسطع برهان على اخوة مصر للعراق رمز التآلف والتجانس في العاطفة والغاية والمصلحه القومية بين الأمتين.

جاءت تصريحات سمو الوصي المعظم مؤيدة هذه العاطفة القومية النبيلة مؤكدة هذه الرابطة الاخوية التي استحقت من لدنه اكبر عناية واوفر رعاية الامر الذي قرب الآمال بتحقيق الاتحاد مع مصر للتعاون والتضامن لتوثيق الرابطة العربية المشتركة. وكان اهتمام سموه الكريم بشؤون مصر دليلاً قاطعاً على العقيدة العربية والخطة السياسية التى سوف يقود العرب بموجبها بحزم وثبات.

وقد اظهر سموه ايضاً اعجاباً وتقديراً لموقف الأمة المصرية اثناء المعارك الصحراوية بالمساعدات المهمة التي اسدتها الى الحلفاء والتي كان لها نصيب فعال في احراز النصر. وابعاد الخطر وقال سموه «نحن مدينون لمصر في ذلك فان ما يهددها يهددنا جميعاً لأن المصير واحد وابتعاد الخطر عن مصر معناه ابتعاده عن الشرق

الاوسط كله لهذا فنحن ان هنأنا مصر بموقفها وجب ان نقرن التهنئة بالشكر، وهذا دليل على المشاعر المشتركة بين القطرين .

واعرب سموه عن السياسية القومية التي يسير عليها العراق مؤكداً انها نفس السياسة التي رسمها المغفور له ساكن الجنان الملك فيصل تلك السياسة التي ترمي الى تحقيق أمل العرب في الحرية والاستقلال والاتحاد . كان لهذه التصريحات أثر عظيم في العلاقة الدبلوماسية بين مصر والعراق وسوف يكون لها أعظم الأثر أيضاً في التطورات القومية المنتظرة والتنظيمات السياسية على مائدة الصلح بعد ان تضع الحرب اوزارها . لذلك فمن الخير توحيد وجهة النظر بين القطرين الشقيقين من الآن للاشتراك بهذه المهمة القومية فعلاً .

واعتقادي ان الدول العربية سوف تستعد لهذه المائدة للتعاون على تنظيم العلاقة بالاتحاد العربي وفق المبدأ والنظام اللذين سيسودان في العالم . فتكون للعرب حياة سياسية قومية موحدة تضمن مصلحة الجميع ولا شك فقد أصبح الكل الآن مؤمناً بهذه الضرورة وقد أيدت الظروف العالمية هذه الضرورة كما ان التأثيرات الخارجية اظهرت ان الدول الصغيرة لايمكنها ان تحافظ على كيانها وحياتها من غير هذا الاتحاد لذلك فهو خير علاج للدول العربية الضعيفة وأفضل تدبير قومي يقضي على كل أنواع الضعف

المتأزم فيها وبهذه الوسيلة يكون كل شعب من الشعوب العربية قد تخلص من امراضه الدفينة المزمنة بدواء الاتحاد والحصول على حياة جديدة بمقومات اضافية ومقويات معنوية تتغلب على الآفات الوطنية الداخلية وعلى الالتهابات الاجتماعية الاقليمية المستعصية في العلاقة القومية « المادية والسياسية » .

وعندى ان تقرب مصر للعراق سيزداد يوماً على يوم توثيقاً للرابطة وتثبيتاً للمنفعة وتأييداً للاتحاد العربى ما دامت الاتجاهات الوطنية والنظريات القومية في مصر أصبحت لا تصطدم بذلك ومادامت السياسة المصرية الخارجية هي الغاية القومية والمنفعة المشتركة التي ينشدها العراق أيضاً وما دامت هذه المنفعة لاتصطدم والمنفعة الداخلية الوطنية لذلك فالأمل عظيم بنجاحها بين الدول العربية المشتركة فيها معنى ومادة .

لذلك فلا بد من تنظيم هذه المنفعة المشتركة بالمعاهدات السياسية والاتفاقات الاقتصادية والمحالفات الدبلوماسية .

ان الدول العربية ليست عاجزة عن تحقيق مشروع الاتحاد العربي على أساس القومية برابطه المصلحة القومية العامة وبالمقومات المعنوية والمادية التي تربط الشعوب العربية بعضها ببعض فى حياتها الداخلية والخارجية اما اذا أهملت هذه الدول تحقيق هذا الهدف فسوف تبقى عاجزة ضعيفة في المناعة والنفوذ والسلطان .

ان النظام اللازم للحياة الداخلية لازم أيضاً للحياة الخارجية والديمقراطية التي نظمت الحيوية الوطنية في هذه الدول سوف توجه هذه الحيوية نفسها فى الحياة الخارجية حيث لا اختلاف بين المبدأين وان ظهرا في مجالين مختلفين ولا اصطدام بينهما حيث هما ينشدان غاية واحدة سواء كانت داخلية أم خارجية والوطنية التى دعمت هذا النظام في الحياة الداخلية سوف تدعمه القومية في الحياة الخارجة أيضاً لهذا فلا تناقض بين الديمقراطية وبين الغايتين الوطنية والقومية حيث هما مظهران لمبدأ واحد وكما انه كان لهذا النظام فضل مباشر في توطيد الأمن والطمأنينة والحق والعدل في الحياة الداخلية فسوف يكون له هذا التأثير ذاته في الحياة الخارجية بين هذه الدول .

ان الثورة العربية التي بعثت الحركة الوطنية والحياة القومية في الأمة العربية بعثت فيها ايضاً مبادئ الديمقراطية من حرية وعدل ونظام وفضائل اجتماعية وسياسية وقومية اخرى والديمقراطية التي مكنت الشعوب العربية من تأسيس دول لها كيان حر مستقل وفق أفضل النظم السياسية وأرقى القواعد الدستورية في الحكم والادارة والتشريع لعبت دوراً خطيراً في القومية العربية .

ان التطورات السريعة التى حدثت في هذه الدول كانت وليدة هذه المبادئ التى أصبحت تعبر عن شعور الأمة العربية كافة بعد

أن كانت محصورة في دوائر الحكومات بزمرة من الرؤساء والزعماء وقد اتسعت بحيث شملت الشعوب العربية عامة في دولهم المختلفة وهذا أبرز دليل على نجاحها (المبادىء الديمقراطية) عند العرب ولا غرابة فان العرب من طبعهم ميالون للحرية والأمن والعدل والمساواة ومن طبعهم ايضاً كره العبودية والذل والظلم والاستبداد والفوضى والاعتداء لذلك فان نظام الديمقراطية ليس طارئاً عليهم ولا جديداً لديهم ، وما الديمقراطية إلا جزء من رسالة الاسلام ومثلها الأعلى في المعنى والهدف الأسمى . ولم يتكون للعرب تأريخ إلا بهذه المبادىء التي جاء بها الاسلام هدى للعالمين .

ليست الديمقراطية عند العرب قانوناً مصطنعاً ولا عادة مكتسبة بل هي بمثابة المزايا القومية المنسجمة مع طبيعتهم والاخلاق المتفقة مع ميلهم وفطرتهم وهي سر النزعة العربية للحرية والعدالة وعدم الخضوع للعبودية والهوان لهذا فهم يقاومون الظالمين المستبدين والغاصبين المعتدين ، ويكرهونهم أشد الكره مهما كانت الوسائل عنيفة جهنمية وهم يقاومون المبادىء المعادية ايضاً أقصى مقاومة ويعدون القضاء على مبادىء الظلم والعبودية والشر شرفاً قومياً وعزاً وطنياً محافظةً لحياتهم وصيانةً لحريتهم المقدسة وسيادتهم المنيعة التي لا يمكن صيانتها إلا بتحطيم المعتدين .

ومن حسن حظ الديمقراطية فشل المبادىء النازية في العراق (والبلاد العربية الاخرى) بفشل الدعاية المعتمدة على نشر الخوف والذعر والقلق في قلوب الناس بزعزعة العقائد الدينية والوطنية والقوى المعنوية الاخرى وبالقضاء على الوداء والطمأنينة والنظام.

ان المصلحة القومية التي ترمي الى التعاون بين الحكومات للقضاء على التهريب مثلا هي نفسها تقضي ايضاً بالتعاون المذكور للقضاء على الدعاية المضرة والمبادىء المعادية إذ ان الدعاية التي تضر العراق تضر ولا شك سوريا ومصر وغيرهما من الدول حيث تسري العدوى وينتشر الداء من الجزء الى الكل لذلك كان لزاماً ان يكون مثل هذا التعاون بين هذه الدول لدفع الشر قبل وقوعه واتقاء الضر قبل حدوثه أما الغفلة عن هذا فدليل على فقدان التنظيمات القومية ونقصان بارز في السياسة الداخلية والخارجية. كما هي دليل على عدم الشعور بالمسؤولية المشتركة التي تنظم السياسة القومية بالارادة الاجماعية ولو كانت المعاهدات موجودة بين هذه الدول لهذه الغاية لما انتشرت الدعاية النازية الفتاكة في حينه تلك الدعاية التي اضرت سياستنا الداخلية والخارجية.

ان الضرورات القومية القائمة بين هذه الدول سيما بين (مصر والعراق) تستوجب عقد هذه المعاهدات لتكون لنا حياة قومية مشتركة تدفع الضرر وتجلب النفع والقوة والمناعة والصحة والسلامة

للغاية القومية المنشودة . والمأمول ان تكون لنا معاهدات قومية فيها المشاركة السياسية (المادية والادبيه) سيما وان الاتجاهات الخارجية لهذه الدول الشقيقه أصبحت واحدة تدعو لخطة واحدة فمن الواجب تنظيمها وتوحيدها بالسياسة الخارجية .

حدثت مؤثرات عالمية في هذه الحرب أثرت على الامم قاطبة منها الأمة العربية التى شعرت بانفعالات خارجية نظمت وجهة النظر العامة الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وجعلت منها وحدة (معنوية ومادية) منبعثة من العواطف القوميه والسياسية (الديمقراطية) التى جعلت العالم كتلة واحدة ضد الطغيان الثلاثي المشترك .

ان الديمقراطية التى اظهرت جدارة فائقة ونبوغاً بارزاً في السياسة العسكرية نجحت نجاحاً باهراً في تنظيم العلاقة بين الامم الديمقراطية وجعلت منها وحدة متجانسة تعمل بقلب واحد وعقيدة واحدة وخطة واحدة لاحلال الحق والحرية والعدالة والنظام .

أيدت الدول العربية هذه المبادىء تحقيقاً للغاية القومية ووفاء للرابطة الديمقراطية وانظاماً الى مبادىء تصريح الامم المتحدة الموقع عليه في واشنطن في تأريخ ٢ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ المستندة على وثيقة الاطلنتيك والموقع عليها من قبل رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية ورئيس وزراء المملكة المتحدة البريطانية بتأريخ

١٤ آب سنة ١٩٤١ فقد قرر العراق اعلان الحرب على الدول المحورية الثلاث .

ان العراق الذي قدم أهم المساعدات المستطاعة للحليفة بريطانيا متحملا قسطاً كبيراً من تلك المؤثرات الاقتصادية والعسكرية منفذاً بما عليه من عهود ومواثيق بصدق واخلاص مبرهناً على العاطفة الودية مشتركا بما ألم بالحليفة من السوء والاضرار التي اسفرت عنها المأساة العالمية . ان هذه المبادىء المتمثلة بجبهة الامم المتحدة وحدت هذه الامم في المصلحة والمبدأ والغاية سوف توحد الأمة العربية المؤيدة لهذه المبادىء ايضاً لتتم للعرب الوحدة والسيادة ؛ والدول العربية التي قامت بما كان مترتباً عليها من الواجبات ازاء الديمقراطيه سوف تقوم ايضاً بمثل هذه الواجبات التى سوف تترتب عليها بعد انجاز مشروع الاتحاد العربي المنشود بعد ان تضع الحرب اوزارها .

ان الدول العربيه المتمتعه بالحقوق والواجبات سوف تكون منها جبهه عربيه متحدة وتشترك في مائدة الصلح لتقرير وضع الامه العربيه لتأخذ مكانتها اللائقه بين الامم الحرة المستقلة في العالم المتمدن .

ان الديمقراطيه التى نظمت العلاقه بين بريطانيا العظمى والامم المتحدة الاخرى وربطت هذه الاجزاء ووحدتها ضمن العائلة الامبراطوريه البريطانيه بالمبدأ والمسؤوليه والعمل للغايه المشتركه

جدير بها أن تقوم بهذه المهمة أيضاً في العلاقة العربية للامبراطورية العربية .

والديمقراطية التي نظّمت الاتجاهات السياسية في الداخل سوف تنظم السياسة الخارجية أيضاً المرتبطة بالدول العربية كافة . إذ ان الاوضاع الداخلية التي خلقتها المبادئ الديمقراطية في هذه الدول هي نفس الاوضاع التي سوف تكون لها ، لذلك فهي كفيلة بأن تخلق لهذه الدول المتبعثرة وضعاً قومياً موحداً خاضعاً لمبدأ سياسي مشترك . والديمقراطية التي بشّرت بمبادئ الانسانية والرحمة والشفقة في معاملة العمال البائسين والضعفاء المحتاجين بصدق وتضحية وإخلاص سوف تكوّن وحدة أدبية بين الامم المتحدة على ضوء هذه المبادئ الاخلاقية في مشروع السير وليم بيفريج .

وبهذه الروح قامت المبادئ الاصلاحية في الجبهة الديمقراطية المتحدة منبعثة من علم الاخلاق وروح الاجتماع وهكذا سوف يتقرب العالم بهذه المبادىء التي تقرب الامم وتوحد الدول بالاخلاق والمبدأ والغاية والنظام والمثل الاعلى .

وهذا تطور محمود للديمقراطية في ميدان العلاقات الدولية والروابط الانسانية الاخرى ولا غرابة ان يحدث هذا التقدم

في الحياة الديمقراطية ما دامت تناضل للقضاء على الظلم والاعتداء بالعمل والصبر والتضحية والاتحاد والتعاون المتمثل في الشعوب المتحدة الموقعين على ميثاق الاطلنتيك الشهير .

ان الأمة العربية التي اقتحمت الصعوبات الجمة أمامها مشكلات خطيرة لا يمكن التغلب عليها من غير الاتحاد في السياسة الخارجية لذلك على هذه الدول ان تستعد من الآن للتعاون على حل المعضلات الخارجية التي سوف تجابهها بعد هذه المعركة العالمية .

ان الوضع الداخلي والوضع الخارجي يستويان من حيث ان كلاً منهما هو نتيجة معاهدات ولما كانت المعاهدة المصرية طبق الأصل للمعاهدة العراقية مع فروق طفيفة حيث مصدرهما فريق واحد ومبدأ واحد فلا مانع من الاتحاد بالسياسة الخارجية بعقد معاهدة اتحاد تضمن للطرفين الحقوق والواجبات المتبادلة للغاية المشتركة في السياسة الخارجية وان هذا الاتفاق لا يعد انتقاصاً للحرية والاستقلال اللذين يتمتعان بهما القطران الشقيقان داخلاً وخارجاً .

ان هذا الاتحاد يكون بالمعاهدة طبعاً على الامور الضرورية المهمة أما الامور التي لها مساس بسياسة الدولة بحالة الانفراد فلا علاقة لها بهذا الاتحاد . وبما ان الطرفين مشتركان في المبدأ الديمقراطي والغاية والمنفعة فلا تناقض بين هذا الاتحاد وبين مصلحة المملكتين ولا مانع أيضاً من الوحدة السياسية في العلاقة الخارجية .

ان القومية والمبادىء الوطنية والديمقراطية كلها مناقضة للقواعد الديكتاتورية التي من المستحيل الاتفاق معها حيث قوامها القوة الفردية الغاشمة والارادة المطلقة المستبدة خلاف المبادئ المستمدة من طبيعة الامم كحرية الرأى المنبعثة من ارادة الاكثرية (الشعب) المطابقة للروحية الوطنية والقومية المنسجمة مع فضائله الأدبية والدينية والاجتماعية والسياسية .

لهذا وجب على هذه الحكومات ان تتبع سياسة واضحة معينة للقضاء على المشكلات الدولية المنتظرة وعليها من الآن ان تقضي على الانقسامات المحلية التي ترمي الى التجزؤ والتفرقة في الحياة القومية حتى يتيسر لها التغلب على الأزمات العالمية بقوة التضامن والاتحاد والعمل وفق المبادىء القومية والمصالح السياسية المشتركة بتضحية وثبات والا ظلت أمامنا الامور معقدة والاوضاع الشاذة مضاعفة ، تلك الاوضاع التي تؤثر في الروحية الوطنية والمعنوية السياسية والحيوية القومية المخزونة في قلب الأمة وبهذه تختل حالة هذه الدول تدريجياً حتى تصل الى هاوية الفناء . فالمفروض على رجال الحكومات وعلى الذين يتولون مقاليد الحكم في الاقطار العربية ان يتفاهموا ويتفقوا على منهاج واحد ومبدإ واحد للحياة القومية الخارجية ولتحقيق الاتحاد العربي المنشود .

على الدول العربية ان تعالج وضعها القومي الحاضر والمستقبل

بالجهود القومية المشتركة . أما اذا ظلت هذه الدول تعالج المشاكل القومية الفتاكة على الافراد فسوف تستعصي عليها وتتغلب عليها العلة بسرعة لا تعرف كيف تمر عليها تلك السرعة الزمنية التي تفقدها القوة والمناعة والحياة . والدولة التي تفقد المزايا الطبيعية تفقد المزايا السياسية والحيوية فتبقى جسماً بلا روح .



الفصل الرابع

سمو الوصي الأمير

يتحدث عن مشاهداته الى مناطق القتال

على أثر زيارة سمو الوصي على عرش العراق الأمير عبدالاله لمنطقة القتال الممتدة من العلمين الى طبرق صرح لمندوب الوكالة العربية بقوله :

كنت شخصياً أود لو كنت هناك وقت وقوع المعركة ولكنني كنت وانا في بغداد اتابع ماجريات المعركة حال بدئها ،

لقدصرح روميل بأن مفتاح مصر قدأصبح في جيبه ؛ والواقع انه لم يقل ان مصر ليست الوحيدة التى أصبحت في قبضة قوات المحور بل بلادي أيضاً وبلدان الشرق الاوسط . وقد صدرت هذه الاقوال بعد انسحاب الجيش الثامن الى مراكزه بالعلمين ، إلا انه يبدو مع هذا ان القيادة البريطانية كانت أعلم بسر تركيب القفل من روميل نفسه .

ان الجنرالين الكسندر وموتنغمري لم يستطيعا مجرد قفل الباب فحسب على قوات المحور المتجمعة في الصحراء الغربية بل كان في مقدورهما ان يقهراها في معركة مكشوفة ويلقيا بهابعيداً الى الوراء حتى طرابلس .

وقال سموه : وددت لو كنت جئت مبكراً ولكن لم يكن هذا مستطاعاً ولقد حاولت طبعاً ان اتخيل ماحدث ، فأضحت عدة من الاسماء والاماكن ملازمة لي وبدا لي حين كنت استعرض اطلال الامكنة واسماءها ان تل العقاقير هو تل حقيقي إلا اني دهشت حين جوبهت بالواقع فاذا هو عبارة عن أرض قليلة الانحدار .

واخيراً قال سموه : ان معركة مصر تهم العراق . وقد شاطرنا مصر الخطر الذي كنا مهددين بمثله وهذا ما دعا الى ان يعير العراق أهمية كبرى للموقف ويرحب بهزيمة الالمان . فان العراق من الناحية الجغرافية يقع وسط ميداني حرب ولهذا السبب أيضاً ترقب سير القتال في روسيا وكان الروس رائعين فيه .

سمو الوصي الأمين

يتحدث الينا عن مصر وصاحب الجلالة الملك فاروق

وعن العلاقات بين مصر والعراق وأهميتها

« بقلم الاستاذ كريم ثابت »

تشرفت بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله الوصي على عرش العراق في سراى الزعفران بحضور فخامة نوري السعيد باشا رئيس الحكومة العراقية فتفضل سموه وافضى الي بالحديث التالي وقد استأذنته في نشره فأذن :

﴿ تحية مصر ﴾

قال سمو الأمير: « منذ ما غادرت مصر انا شديد الشوق الى تكرار زيارتي لها. وقديماً قيل ان من يشرب من ماء النيل مرة لا بد أن يعود الى بلاد النيل مرة اخرى فكيف يكون الأمر وقد شربت من ماء النيل سنين برمتها وتمتعت في اثنائها بما هو مأثور عن مصر من كرم الضيافة فشعرت في كل وقت بانني بين أهلي، وعلى كل حال ليس في هذا الذي اتحدث عنه شيء مستغرب... ألسنا جميعاً أبناء تلك الرابطة التي ليس بين الشعوب رابطة اقوى منها واعني رابطة العروبة فنحن هنا في ديارنا وانتم في بغداد في دياركم ».

﴿ الاعجاب بملك مصر ﴾

ومضى سمو الأمير في حديثه فقال: « واني اذا اوجه الى مصر هذه التحية الخالصة يطيب لي ان اعرب لك عن اعجابي العظيم بصاحب الجلالة الملك فاروق فقد قرأت عنه كثيراً وسمعت عن سجاياه ومناقبه شيئاً كثيراً كذلك ولكني اصارحك والغبطة تملأ فؤادي كعربي يحب مصر حباً قوياً بأنني وجدت جلالته أعظم جداً مما قرأته عنه أو سمعت. وان مصر لسعيدة حقيقة بأن يكون على رأسها ملك توفر له ماتوفر للملك فاروق. وان العراق ليغتبط بأن يكن جلالة الجالس على عرش مصر لسائر البلدان العربية

الشعور السامي الذي يتجلى في احاديث جلالته فحسبي ان اقول انني سمعت من جلالته ما كان له أعظم وقع في نفسي كعربي قبل ان اكون أي شيء آخر » .

﴿ العلاقات بين مصر والعراق ﴾

ودار الحديث بعد ذلك على العلاقات بين مصر والعراق فقال سموه :

« وانني سعيد برؤية العلاقات بين مصر والعراق تنمو كل يوم نمواً مطرداً وقد عززت تعزيزاً كبيراً في ميدان التعليم ونحن نرجو تعزيزها في ميادين كثيرة اخرى فان مجال التعاون والتضافر واسع وعند مصر ولله الحمد من الفنيين ما يكفيها من جهة وما يسمح لها من جهة اخرى بأن تفيدنا به ولا ريب في ان هذا التآزر هو الأساس العملي لتحقيق أماني العرب فيما يتعلق بعلاقات بلدانهم بعضها ببعض وأظنك عرفت انني زرت أمس هيئة « نادي الاتحاد العربي » الذي انشىء اخيراً في القاهرة فان من أعز أمانينا ان يعمل العرب متضافرين متحدين » .

﴿ هي سياسة فيصل ﴾

وكأنما أراد سموه ان يزيد قوله هذا قوة وجلاء فقال :

« ان سياستنا نحو اماني العرب ونحو الاقطار الشقيقة وجيراننا هي السياسة التي وضع المغفور له الملك فيصل أُسسها واتجه فيها

بما يعرفه كل عربي ، والله نسأل ان يعيننا على المضي في هذه السياسة، ان سياسة الملك فيصل هي سياستنا في كل شيء فيمكنك ان تؤكد ذلك عني » (١).

﴿ زيارة الامير للعلمين ﴾

وحدثنا سموه عن زيارته للعلمين والمناطق المجاورة لها فقال :

« ان زيارتي للعلمين ولسائر المناطق التى دارت فيها رحى تلك المعارك العظيمة كانت مفيدة جداً وأثارت اهتمامي كثيراً فان المرء مهما قرأ عن تلك المعارك والجهات التي وقعت فيها وقائعها لا يستطيع ان يصور في ذهنه الصورة التي تمكنه زيارة كهذه من تصويرها . وبعد هذه الزيارة يمكنني ان اقول ان المعارك كانت اعظم جداً مما تصورنا وان العمل المجيد الذي عملته الجيوش البريطانية كان أعظم أيضاً مما نوه به الانكليز أنفسهم » .

﴿ الاعجاب بموقف مصر ﴾

واستطرد سموه من ذلك الى القول :

---

(١) اظهر صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله قابلية ممتازة فى تمسكه بهذه السياسة الناضجة الذي برهن بها للعالم المتمدن ان مناسبات العراق الدولية ستبقى خالدة ولو بعد موت مؤسسيها .

ان العراق لمدين ولا شك لمؤسس هذه الخطة الرشيدة والساهر على تنفيذها فى الحاضر والمستقبل بكل عزم وحزم وصدق واخلاص .

« وبهذه المناسبة أود أن اكرر اعجابنا بالموقف الذي وقفته مصر في تلك الأثناء. ولا شك في ان المساعدة التي اسدتها الى الحلفاء كان لها نصيب فعال كبير في احراز النصر وابعاد الخطر فنحن كلنا مدينون لمصر في ذلك، فان ما يهددها يهددنا جميعاً لأن المصير كما تعلمون واحد فابتعاد الخطر عن مصر معناه ابتعاده عن الشرق الاوسط كله من هذه الناحية فاذا هنأنا مصر بموقفها وجب علينا أن نقرن التهنئة بالشكر ».

﴿ فيصل الثاني ﴾

وسألنا الأمير عبد الاله عن جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق الفتى فقال سموه :

« ان الملك الصغير أذكى جداً من سنه ولو أردت أن أحدثك عن بعض ما يبدر منه لحدثتك عن ذلك طويلا وكله يدل على نجابة تبشر بالخير الكثير باذن الله » وهنا ابتسم سموه وقال : ومن ذلك اني سألته اخيراً « متى تبدأ دروسك ؟ » فقال لي على الفور « عندما تريد ذلك » كأنما أراد ان يقول لي ان الأمر يتوقف علينا وعلى تعيين معلم له فاخترنا له معلماً ولما انتهى الدرس الاول ذهبت اليهما فاخبرني المعلم ان الملك اظهر ميلا واستعداداً حسنين، ثم حياني فصافحته مؤذناً له بالانصراف فلما صار بالقرب من الباب قال له

جلالته « بامان الله » كأنما اراد ان يوجه نظره الي انه لم يسلم عليه فابتسم المعلم وعاد اليه وصافحه مودعاً »

رحلة الامير الهاشمي

— بقلم الاستاذ يوسف العيسى —

صاحب جريدة الف باء الدمشقية الغراء

نرى صحف مصر ومجلاتها تشرف صفحاتها في كل يوم بوصف روحات وغدوات صاحب السمو الملكي الوصي على عرش العراق وبرسوم مشاهد الحفلات والمجالس التى تقام على شرفه ، وهو أي الأمير موضوع أحاديث جميع طبقات الشعب المصري الذي اعجب بصفات سموه العالية .

وهذه الرحلة الى مصر قد قيل فيها الكثير من الاقوال ، والجم من الاشاعات مما لا علاقة له بمقالنا هذا ، وانما نريد فقط القول بان كل عربي مخلص لعروبته ولبيت نبوته ؛ يود ان يكثر هذا الفتى الهاشمي من رحلاته ، ليعرفه الذين لم يعرفوه ، ويقدره خلقاً وخلقاً ؛ الذين سمعوا به إسماً ووصفاً ؛ لانه اينما سار وتنقل يترك ارجاً عطرياً من اخلاقه وصفاته يدوم أثره بعد رحيله ؛ فلا عجب والحالة هذه اذا اجمع زعماء مصر ورجالاتها على ابداء

دهشتهم من نبوغ وعلو مدارك أمير الفتيان الهاشميين ، وان النبوغ في بني هاشم لاعجب فيه .

ان ماذكرناه لم نأت به من عندياتنا ، بل نعرف اناساً من كبار الزعماء السوريين الذين ناصبوا العداء يوماً مارجال البيت الهاشمي(١) يعودون بعد رحلة الى العراق ويقررون ان سمو الوصي على العراق آية من آيات النبل والسؤدد العربيين ، ويقولون ما قلناه من ضرورة تعرف كل العرب على هذا الأمير ، ليدركوا ان حكمة فيصل العظيم وبعد نظره وعلو اخلاقه ممثلة في هذا الأمير القليل الكلام الكثير التفكير، كما قالوا في ختام حديثهم ليهنأ العراقيون بوصي عرشهم. واننا مع ترديد هذا الذي قالوه عن الأمير عبدالاله نطلب له من الله عمراً طويلا وتوفيقاً في ادارة القطر الشقيق .

(١) ان الاخطاء السياسية التي كانت في الماضي منبعثة من بعض الزعماء الذين قادوا الحركة الوطنية في العراق والتي كانت تحاول عرقلة مشاريع المغفور له جلالة الملك فيصل ، كانت ويا للاسف موجودة مثلها ايضا في دمشق حيث كان بعض اقطاب الساسة هناك يناوؤن حركات الملك فيصل القومية اما الان فقد اعترفوا بفساد خطتهم

الفصل الخامس

صاحب السمو الملكي الوصي المعظم

في بريطانيا العظمى

دعي صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله - الوصي على عرش العراق - الى زيارة انكلترا من عهد قريب، والى الطواف بأرجائها، ومشاهدة أحوالها خلال الحرب، وما تقدمه من جهود فيها فسافر سموه يصحبه الفريق اسماعيل نامق، رئيس هيئة أركان حرب الجيش العراقي، والمقدم عبيد عبدالله مرافقه الخاص . والدكتور سندرسن الطبيب الخاص لجلالة الملك والمستر جون شابلن من كبار رجال المفوضية البريطانية ببغداد .

وقد نزل سموه الكريم خلال هذه الرحلة ضيفاً على صاحبي الجلالة ملك انكلترا وملكتها في قصر بكنجهام وقام بزيارة كثير من المناطق والهيئات والمؤسسات وتفقد مظاهر المجهود الحربي الذي يساهم الشعب البريطاني بأسره فيه للوصول الى النصر الاخير .

وكان سموه أينما حل موضع الحفاوة والاكرام مما جعل زيارته هذه فرصة للافصاح عما يربط الشعبين — البريطاني والعراقي — من صداقة متينة . وود عظيم ، وتحالف قوي سدته الاخلاص ولحمته الوفاء . وقد انتهز سموه فرصة وجوده في انكلترا . فانعم ببعض الاوسمة على نفر من البريطانيين الذي سبق أن أدوا لبلاده خدمات جليلة كانت موضع تقدير سموه .

إن سفر حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الى لندن

من الحوادث البارزة في تأريخ الراوابط الوطيدة بين الشعبين الحليفين العراقي والبريطاني وقد جاءت هذه الدعوة الكريمة التي وجهتها بريطانيا العظمى الى سمو الأمير المعظم دليلاً صادقاً وبرهاناً قاطعاً على التفاهم المطلق والود المتبادل بين العراق وبريطانيا العظمى بل بين دول العرب أجمع وشعوب الحلفاء كافة فكما ان العراق يحتل مكانة سامية في العالم العربي فكذلك بريطانيا العظمى تتبوأ مقامها المرموق ومنزلتها العليا بين شعوب الامم الحرة المتحدة ، وإذن فهذه الدعوة العظيمة لم تكن دعوة حكومة عظمى لأمير كريم فحسب وإنما هي دعوة عالم لعالم (دعوة العالم الديمقراطي للعالم العربي) إن العالم العربي ليرتبط والعالم الديمقراطي بأمتن الروابط وأقوى الوشائج ، وان العالمين ليتماثلان تماثلاً كبيراً في الميول والمشاعر والاهداف ، وما العالمان في الحقيقة إلا عالم واحد وقد وقفا صفاً واحداً وكتلة واحدة في هذا الصراع الرهيب لصد غوائل الأثم والشر والعدوان .

لقد كتبت امهات الصحف في العالم عن هذه الزيارة المباركة الميمونة قبيل أوانها وتحدثت محطات الاذاعة اللاسلكية عن أعظم زيارة لأعظم أمير الى أعظم بلد فسارت أخبار الرحلة السعيدة في كل مكان ونطق بها كل لسان وأصبحت حديث الغادي والرائح والخاص والعام وهنا عادت الذاكرة الى الماضي القريب فاستعرضت

زيارة الملوك والامراء العرب الى أوربا عامة وبريطانيا العظمى خاصة وهنا ذكر العرب بخشوع واجلال تلك الزيارة الملكية الخالدة التي قام بها المغفور له فيصل العظيم مؤسس المملكة العراقية الناهضة الى لندن والتي تبادل فيها الشعبان الصديقان أخلص العواطف وأصدق الأماني وأعمق الاخلاص .

طار حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم على أجنحة الريح من عاصمة ملكه تشيعه القلوب وتحفه الأرواح وترمقه الانظار وتحرسه العناية الصمدانية في ذهابه وايابه في حله وترحاله وكان لوصوله القاهرة رنة سرور وابتهاج عميقين صميمين قد برهنا برهاناً أكيداً على ما تكنه أرض الشقيقة من الود والتقدير للعراق الشقيق الذي يبادلها اخلاصاً باخلاص واحتراماً باحترام .

هذه لندن قد أعدت برنامج الرحلة التي يقوم بها سمو الأمير الكريم وهذه الدنيا العربية باسرها تتطلع الى الرحلة الميمونة وتترقب أخبارها وأنباءها ، وما هي الا ان يسجل اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٤٣ أبهج حدث وأروع نبأ ذلك هو وصول حضرة صاحب السمو الملكي محطة لندن الكبرى .

ويكون في استقبالهم حضرة صاحب السمو دوق كلوستر نائباً عن جلالة الملك جورج السادس المعظم وكثير من الشخصيات البريطانية الرفيعة الاخرى .

وفي اليوم السابع من الشهر نفسه بدأ سموه تطوافه في بريطانيا العظمى فغادر لندن الى دوفر لمشاهدة المنشآت العسكرية في هذه الناحية من السواحل البريطانية التي تعتبر أقرب جهة الى اوربا المحتلة الرازحة تحت الحكم النازي وقد اطلع سموه على اسرار الاستحكامات البريطانية ووقف على دقائق الفنون العسكرية في تلك المنطقة المحصنة ومن ثم عاد سموه الى لندن .

وفي اليوم الثامن من الشهر نفسه أيضاً زار سموه دار الاذاعة البريطانية زيارة رسمية فاستقبل استقبالا شائقاً من قبل موظفي القسم العربي ومديري الاذاعة واستمع سموه الى نشرة الاخبار باللغة العربية وقد استهلت بنبأ زيارة سموه الكريم لدار الاذاعة . ومما هو جدير بالذكر هو أن العلم العراقي المحبوب كان يخفق عالياً فوق سارية الاذاعة الى جانب العلم البريطاني . وقد تحدث سموه كثيراً بهذه المناسبة الى شخصيات بريطانية وعربية وأفضى بحديث الى وكالة الانباء العربية أعرب فيه عن ارتياحه العظيم لهذه الزيارة الخالدة التي تركت في نفسه أثراً بليغاً وانطباعاً عميقاً لن ينساه أبداً . وذكر سموه بهذه المناسبة زيارته الاولى للندن منذ بضع سنوات . ومن ثم شرف سموه مأدبة الغداء الكبرى التي أقامتها الحكومة البريطانية تكريماً لسموه وقد خطب فيها المستر اتلي نائب رئيس الوزارة البرطانية فأشاد اشادة كبيرة بكرم الضيافة التي أظهرها

العراقيون للجيوش البريطانية في الشرق الاوسط ولا يزالون يضفونها عليهم وقد ذهب المستر اتلي الى ان العرب لا يزالون اليوم كما كانوا بالأمس مثلا سائراً في جمال الندى واللطف وروعة السماحة والكرم وقال: «ان خبرتي بالعراق لا تتعدى فترة قصيرة خلال الحرب الماضية ولكننا جميعاً في هذه البلاد مرتبطون بالعراق بروابط وثيقة من التحالف والصداقة واذا لم يكن سموه قد شرفنا بزيارته قبل اليوم بصفته الحالية كوصي على عرش العراق فمكلنا يعرف كيف جاهد جهد طاقته حتى في احلك الايام للاحتفاظ بهذه الروابط وتعزيزها وقد اغتبطنا جداً بدخول العراق صفوف الأمم المتحدة ورحبنا بانضمامه واذا لم تكن جيوشه مشتركة في حومة الميدان فقد أدّت داخل حدود بلادها من الخدمات للقضية المشتركة ما لا يقل عما كانت تؤديه بالاشتراك الفعلي في القتال. أما في الميدان الاقتصادي فقد تلقينا ولا نزال نتلقى تعاوناً قيما نرجو واثقين ان يستمر في الفترة التي لابد من ان تعقب هذه الحرب وبعد هذه الفترة كذلك. واستطرد المستر اتلي قائلا ان حكومة جلالة الملك ترغب رغبة أكيدة في تقدم العراق قدماً في سبيل النجاح حتى يتم ما بدأه من الاعمال الكبيرة في السنين الماضية ويزيد عليها في المستقبل وحتى يؤدى تحقيقه للاهداف المشتركة التي وحدت بينه وبيننا في زمن السلم ووقت الحرب».

وقد رد سمو الأمير المعظم على خطابه هذا بكلمة رائعة قال فيها :

« اني انتهز هذه الفرصة لاعبر عن اغتباطي بالمقام في بريطانيا في مثل هذه الفترة الدقيقة في تأريخ العالم ويشوقني كل التشوق ان أقف بنفسي على طرف من المجهود الحربي الهائل الذي تقوم به أعظم حليفة للعراق وأحبها اليه ولولا رباطة جأش بريطانيا وشجاعتها في احلك الساعات وأرهب الايام التي مضت لحسن الحظ وانقضت لفقدت البشرية الحرية الى الأبد واني على يقين بان هذه الزيارة ستزيد روابط الصداقة التي توجد الآن بين البلدين توثقاً وان لي وطيد الأمل ولأبناء وطني عظيم الرجاء في ان ينمو التعاون بيننا في الفترة التي ستعقب الحرب وأعتقد ان فجر السلام ليس ببعيد فيقوم بيننا ذلك التعاون الذي سيساعد على اقامة السلام والرفاهية في العالم على مر السنين » .

لقد كانت هذه المأدبة الكبرى التي اقامتها الحكومة البريطانية على شرف سموه من اروع المآدب وأخلدها كما كان لخطاب المستر اتلي ورد سموه عليه أحسن وقع وأبلغ أثر في نفوس ابناء الشعبين العراقي والبريطاني وقد امتازت هذه الحفلة الخالدة بمن حضرها من الشخصيات البارزة السامية من البريطانيين والعراقيين :

عن جريدة الاخبار — اذيعت من دار الاذاعة

اللاسلكية العراقية صباح الجمعة ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٣

اكرام العائلة المالكة البريطانية

لصاحب السمو الوصي على عرش العراق

أقوال الصحف البريطانية في ضيافة البلاط البريطاني لسموه

بدأت الجولة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق لزيارة بريطانيا ودراستها في زمن الحرب تتشعب بعد ان كانت هادئة في مبدأها .

فقد شرف سموه كلية سلاح الطيران البريطاني وكان سموه وحاشيته الكريمة قد ذهبوا الى هذه الكلية الشهيرة التي تضاهي كلية سان هرست العسكرية في الاهمية على متن طائرة حربية خاصة وكان في استقبال سموه في مطار طيران الكلية جماعة من رجال الطيران يبلغ عددهم اكثر من مئة ما عدا حرس الشرف الذي أدى له التحية وكان سموه يرتدي لباس زعيم الجو الفخري في سلاح الطيران .

وقد خصصت لمبيت سموه ومعيته دار الضيافة الخاصة بالكلية واذ حان وقت العشاء كان كل رجال الكلية الجوية والطلبة فيها قد احتلوا أماكنهم في قاعة الطعام الكبرى وكانت هذه القاعة انيقة تميزت على غيرها من الابنية الحربية بما فيها من صور رائعة وكانت احدى الفرق الموسيقية التابعة لسلاح الطيران البريطاني

تعزف الانغام الموسيقية وقد اختفى رجالها وراء الستر واستقبلت هذه الموسيقى دخول سموه الملكي ومعيته الى قاعة الطعام بالسلام الملكي العراقي فهب الجميع وقوفاً واجلالاً ثم قدمت الوان الطعام وكان بين العازفين عازف اسكتلندي جاء خصيصاً لهذه الليلة وكان تارة يعزف وتارة يسير حول القاعة ويخرج وهو يعزف ثم يبتعد فتبتعد معه انغامه فيخيم الصمت على المكان وطاف العازف مرتين كانت احداهما في مستهل المأدبة والأخيرة قبل انتهائها واذ اتم طوافه صافحه صاحب السمو الملكي شاكراً له ثم اختتمت الحفلة بشرب نخب صاحبي الجلالة ملك بريطانيا وملك العراق ،

وقد قام صاحب السمو الملكي الأمير عبد الاله وفي صحبته الفريق اسماعيل نامق والعقيد عبدالله المضايفي بجولة في انحاء الكلية فبدأ الطواف بتفقد البناء الرئيسي وكان بين معروضاته ثوب طيران فخري الذي كان يرتديه جلالة المغفور له الملك جورج الخامس . وقد اهدته للكلية جلالة الملكة ماري وفي مكتبة البناء الشاملة في الجامعة التي اثارت اهتمام سمو الأمير صورة لصورة من اعلام الانكليز وهو لورنس الشهير ثم استقلت الجماعة سيارات خاصة لزيارة مختلف الاقسام الفنية التي تحتوي عليها هذه الكلية العظيمة في شمال انكلترا ولقد اظهرت المعدات المختلفة التي رآها صاحب السمو الملكي مدى التقدم العظيم الذي بلغه فن

الطيران في بريطانيا ، فقد كانت اجهزة ومعدات مختلفة الاشكال متنوعة الاحجام يتطلب الالمام بدخائلها قدراً عظيماً من المعلومات الهندسية والفنية ولا شك في ان اهتمام صاحب السمو الملكي بشؤون الطيران هو الذي مكن سموه من استيعاب الوصف المسهب الفياض الذي كان يصف به هذه الاجهزة المختلفة ضباط كبار كل في اختصاصه . ومما لوحظ على سمو الامير أن اهتمامه لا يفتر وان صبره لا يكل فقد كانت الجولة شاملة طويلة دامت ساعتين وكان بين من رافقوا سموه الكريم ومعيته أثناء هذه الجولة (الايرل فايز مارشال شامبين دي كريبني) آمر كلية سلاح الطيران وكان بين الآونة والاخرى يتولى الزيارة في التفسير والايضاح ولا غرو فقد أمضى (دي لا كريبني) زمناً في العراق وقد وصفه سعادة الفريق اسماعيل نامق رئيس أركان الجيش العراقي بانه صديق كبير من اصدقاء العراق ولما سئل سعادته عن رأيه في كلية سلاح الطيران البريطاني أطراها واشاد بحسن نظامها وقال لقد كان يعرف هذه الكلية من قبل وقد قصدها سنة ١٩٢٩ خمسة من الضباط العراقيين للتدريب فيها وتخرجوا منها وكانوا أول من التحق بسلاح الطيران العراقي وأضاف الى قوله انه من المزمع ارسال بعثة تتكون من ستة ضباط هم الآن ينتظرون صدور القرار بالسفر ولما كان هذا الجنرال العراقي قد زار انكلترا سنة ١٩٢٩ لأول مرة فقد سئل

عما شاهد من تغيير طرأ على بريطانية اثناء الحرب اجاب سعادته ان التغيير طفيف وان التالف الذي شاهدوا آثاره كان أقل جسامة مما كانوا يتصورون ثم تكلم سعادته عما تركته هذه الرحلة من أثر في نفس صاحب السمو فقال الفريق اسماعيل نامق بأن سمو الوصي كان مسروراً بما شاهده في جولته العظيمة وبأن سموه شاكر لما قوبل به من اكرام وحسن ضيافة .

وقبل مغادرة الجنرال اسماعيل نامق سئل عن رأيه في بريطانيا المحاربة فقال ان مابدا من امرها وهي تعد العدة للقتال وتبذل الجهد لمواصلته معجب به جدير بالاطراء وما كان يمكن ان يكون اكمل واعظم . ثم نوه باعجابه بنصيب المرأة البريطانية من المجهود الحربي واشتراكها في جميع الهيئات العسكرية المساعدة فقال انهم جميعاً يقدورن ذلك المجهود حق قدره . «عن جريدة الشهاب الغراء»

سمو الوصي وولي العهد للمملك المعظم

يواصل زيارة المعالم التاريخية في مدينة ادنبره

زيارة سموه المعظم لوزارة الاستعلامات البريطانية

مأدبة فخامة رئيس الجمهورية البولونية

على شرف سمو الوصي

لندن ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٣ (واع) ــ امضى سمو الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق وولي عهده يوماً في ادنبره

شهد فيه مبانيها التاريخية الشهيرة ثم زار جامعاتها وكان يرافقه
محافظ المدينة والمستر موراي رئيس بلديتها وكان يحمل عصاً من
الفضة رمزاً لمنصبه ورئيس البوليس ومعاونوه. وزار الامير
« بيت هوليرود » وهو القصر الذي يتصل بتاريخ اسكتلندا اتصالا
وثيقاً ، وشهد الرسوم والنقوش الفنية البديعة في الغرفة التي
كان يقيم فيها دارنلي للتجسس على الملكة ماري ملكة اسكتلندا
والغرفة التي قتل فيها (ريزيو) سكرتيرها وفي هذا الجو الحافل
بالذكريات التاريخية أخذ الأمير يوجه عدة أسئلة ، وبينما كان سموه
الملكي يوقع في السجل المعد لكبار الزائرين رأى بينها توقيع جلالة
الملك فيصل الذي زار ذلك القصر في سنة ١٩٣٣ كما رأى توقيع
الملكة ماري ملكة رومانيا وغيرها من الشخصيات الكبيرة ، وتفقد
سموه الملكي المكتبة التاريخية وشاهد أدراجها السرية التي أُخفيت
فيها وثائق الدولة القديمة واوراقها ، واطلع سموه على أقدم الآلات
الوترية وشاهد المنافذ السرية التى كان الجواسيس يتجسسون منها
على الملكة ماري ، وقد قُص على مسامع سمو الأمير كيف ظلت
الملكة ماري سجينة زهاء خمسة عشر عاما قبل أن تأمر شقيقتها باعدامها
وانتقل الركب الملكي بعد ذلك الى كاتدرائية (سانت جايلز وزار)
كنيسة نسنل فشاهد ما فيها من خوذات نبلاء اسكتلندا القدماء
ودروعهم وهنا سمع سموه الكثير عن الانساب البريطانية وتواريخ

الاسر العريقة وشاراتها ودروعها وشعائرها المختلفة، ووصل سموه بعد ذلك الى قلعة ادنبره القديمة التي تشرف على المدينة فكان في استقباله الميجر جنرال ميلر نائب قائد القلعة وسلك الطريق المتعرج الذي يفضي الى ارتفاع ثلثمائة قدم عن سطح المدينة حيث وقف سمو الوصي المعظم يتطلع من فوق الاسوار على ذلك المنظر الفخم البديع وشاهد سموه في قاعة المأدبة الفخمة التي علقت على جدرانها الاسلحة في مختلف العصور وبينها سيفاً ذا حدين فسأل الذين كانوا معه لماذا كانت الدروع الاسكتلندية القديمة صغيرة الى هذا الحد فقيل لسموه ان اهل اسكتلندا القدماء كانوا صغار الاجسام على ما فيهم من شجاعة وبأس. وقبل أن يغادر سموه القلعة علق على مدخلها التذكاري باقة كبيرة من الورد تحوي ألوان العلم العراقي وطاف بعد ذلك في أنحاء الدار التذكارية التي تعد من أرحب الدور في العالم وهناك سجلت أسماء الاسكتلنديين الذين قضوا نحبهم في ميادين القتال في كل ركن من أركان العالم.

وجلس الامير العظيم في أثناء مأدبة الغداء التي أقامها اللورد «روزبري» رئيس المجلس البريطاني وعميد احدى الاسر العريقة في اسكتلندا قبالة العلم العراقي وأقيمت المأدبة في فندق الشمال الذي يطلق عليه اسم فندق شمال بريطانيا وهو من أشهر فنادق المدينة وكان من بين كبار المدعوين فخامة اللورد «لنلكو» الذي اشترك

لاول مرة في مأدبة عامة قبل اعتزاله منصب نائب الملك في الهند وقد تنازل عن حقوقه التي يتمتع بها حين كان يمثل الملك في المأدبة العامة وتخلى عن مقعده في صدر المأدبة لسمو الأمير عبدالاله وصرح اللورد روزبري يقول « ان العراق أصبح منذ اليوم السادس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٤٣ من حلفائنا الرسميين بعد ان كان قبل ذلك من حلفائنا غير الرسميين ويجب علينا ان نحرص على ان نكون حلفاء اوفياء مخلصين في المستقبل وان نبذل كل ما في وسعنا لتحقيق هذا الغرض فان ذلك لن يقتصر نفعه علينا وحدنا فحسب بل سيشمل كذلك العالم العربي والعراق » وبعد الفراغ من الغداء استقبل سموه احمد الكاشف وهو الطالب العراقي الوحيد في جامعة ادنبره وكان يعرف سموه قبل ان يصبح وصياً على عرش العراق وهو من اسرة من اقدم الاسر العراقية وصرح هذا الطالب لوكالة الأنباء العربية بعد انتهاء هذه الزيارة بانه يعتزم العودة الى وطنه بعد اتمام دراسته وكان أحد المدعوين لمأدبة الغداء التي اقيمت لسموه الكريم .

وفي الأصيل رافق سعادة الدكتور سندرسن باشا ورهط من اهل اسكتلندا سمو الأمير في زيارة بعض المتاجر فابتاع سموه بعض النفائس على سبيل التذكار لهذه الزيارة وصرح العقيد عبيد مرافق

سموه لوكالة الانباء العربية بأنه ينوي ان يزور اسكتلندا مرة اخرى بعد انتهاء الحرب الحالية اذ اعجب بها الاعجاب كله؛ وفي المساء أدب الاير مارشال سمارت مأدبة عشاء تكريماً للامير الجليل وحاشيته قبل ان يستقلوا القطار السريع الى لندن بعد انتهاء زيارتهم».

ولقد زار صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله المعظم أيضا وزارة الاستعلامات البريطانية حيث استقبله المستر ارنيست ثارتل سكرتير الوزارة البرلماني والسير رونالد ستورس وكبار موظفي الوزارة. وقد عرض على سموه آخر الافلام السينمائية العربية التى اخرجت تحت اشراف الوزارة. واقام رئيس الجمهورية البولونية مأدبة غداء على شرف سموه:

محطة اذاعة لندن العربية

تشيد بمزايا سمو الوصي وولي عهد الملك المعظم

في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٣ زار بريطانيا الأمير عبدالاله بن علي الوصي على عرش العراق والمعلوم عن سموه بين امته وغير امته انه رجل بكل ما تتضمن هذه الكلمة من معنى فاذا قيست الرجولة بجلائل الاعمال فهو الرجل العامل واذا قيست الرجولة بالصبر وتحمل المشاق ومواجهة الخطوب بصدر رحب فهو الرجل الشجاع الباسل.

ان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله معروف بقوة عزيمته وشدة مراسه في مجابهة الخطوب والصمود في وجه الكوارث فقد رزئ سموه بعمه صاحب الجلالة الملك فيصل الأول وما كاد ينقضي ذلك الألم حتى فجع بجلالة والده الشهم الكريم ثم تلا ذلك فقد الملك الشاب المرحوم غازي الأول، توالت هذه الخطوب عليه فما غيرت من رجولته وما بدلت من خلاله وطباعه فقبلها بقلب باسل كقدر من الله جل وعلا كما تحمل اعباء الملك بالنيابة عن ابن شقيقته الملك المحبوب فيصل الثاني أمد الله في عمره، منذ ان أصبح سموه وصياً وهو يعمل جاداً مجتهداً على اتباع الخطة الحكيمة والسياسة الرشيدة التي وضع اسسها ملك العراق الأول المرحوم فيصل بن الحسين وليس بغريب ان يصطدم الوصي بعقبات كاداء اقامها في سبيله من قذف بهذا العالم الى أتون المصائب والبلايا والدمار ولكنه كرجل لا يعرف اليأس الى قلبه سبيلا كافح وناضل حتى طهر العراق مما يبيت له من شر، وسار به في طريق الهدى والرشد الى ان أصبح في حكمة رجاله وبطولة شعبه بلداً من البلدان التي تسعى بكل ما اوتيت من جهد لاعلاء كلمة الحرية ونشر العدالة واعطاء كل ذي حق حقه.

الفصل السادس

العلاقات العراقية الانكليزية

بمناسبة رحلة سمو الوصي الى لندن

ــ بقلم الاستاذ عبد الغني الرافعي ــ

صاحب مجلة الرابطة العربية الغراء

(لسان حال نادي الاتحاد العربي)

ربطت المرحلة الأخيرة من التأريخ العالمي الحديث بغداد ولندن بروابط وثيقة العرى، وبات العراقيون والبريطانيون اصدقاء واخواناً وحلفاء، يتبادلون الشعور النبيل، والاحساس الكريم، والمعاونة الصادقة، حتى أصبح ما بين الشعبين من علاقات أمراً تقليدياً، يبلى الزمن وتتقادم العهود، ويظل هو حياً وجديداً.

ومن النصفة في القول، ومن باب اقرار الحقيقة ووضع الامور في نصابها ان الحكومات البريطانية التي هي وليدة ارادة الأمة الانكليزية النبيلة الممثلة في مجلسي عمومها واعيانها، في مختلف العهود في الحقبة الأخيرة من الزمن، بعد ان وضعت الحرب الكونية الماضية اوزارها ـ اسدت الى الشعب العراقي كل ما يمكن ان يقدم ويسدى، مادياً وأدبياً.

لهذا نهض العراق الفتي نهضته الكبرى منذ تبوأ المغفور

له جلالة الملك فيصل الاول حبيب العرب عرش العراق ، بفضل مساعدة البريطانيين ومظاهرتهم فألغي الانتداب والامتيازات الاجنبية ، وظفر العراق بتحقيق أمانيه كاملة من استقلال صحيح وحرية وارفه الظلال كما تحقق كثير من المشروعات الثقافية والعمرانية والزراعية ، فانتشر التعليم بالعراق واقيمت الجسور والخزانات وتوافرت مياه الرى ، واستثمرت أرض الرافدين الخصبة التى كانت مهملة من القديم ، لعدم وجود مشروعات الرى ووسائل الانتاج والاستثمار ، الكفيلة بسعادة العراقيين ورخائهم .

ولعل قائلا يذكر ، ما شأن الانكليز في مثل هاتيك الاصلاحات الداخلية ، التي يرجع أمر انجازها الى جهود العراقيين انفسهم ، والى خزانة العراق وحدها والى سواعد العراقيين القوية ؛ والى عزيمتهم الصادقة ورغبتهم الأكيدة في رقي وطنهم ؟.

نعم قد يقول قائل ذلك ، والحق في جانبه ، فان العراقيين قد قاموا بجهود جبارة في فترة عابرة من الزمن ، ومرحلة قصيرة ، من مراحل التأريخ الحديث بما رفع مستواهم الوطني ، وتبوأوا مقعدهم العالمي ، لما حبا الله رجالاتهم وقادة الرأى فيهم من مواهب ممتازة ، وفطنة قوية ، وما ميز شعبهم العريق ، بالوطنية الصادقة ، والغيرة القومية النبيلة .

على ان قضية العراق الكبرى ، كانت أكبر حائل في تنفيذ

أقل المشروعات شأناً ، وانجاز ادناها اعتباراً .

فقد كانت مسألة استقلال الشعب وحريته ، والسعي في الغاء الانتدابات ، وتوطيد العلاقات الدولية وتركيز حسن الجوار ، مع الشعوب المتاخمة وما الى ذلك من الشئون الدولية الهامة ـ تستغرق همم رجالاته وساسته وزعمائه واولي الرأى فيه كما كانت تستغرق اوقاتهم فكانت ظروف الاحوال تكرههم اكراهاً على تقديم الاهم على المهم والانصراف الى معالجة الشئوون التي يرتبط بها مصير الشعب ومستقبله ، ومن ثم يعودون الى معالجة شئونهم الداخلية .

وهذا الذي حدث بالفعل ، فقد جاهد اولئك الرجال في هذه الناحية حتى تم لبغداد ما أرادت وتبوأت مكانها الدولي بين الامم الراقية والشعوب الناهضة ، ثم انصرف ابناؤها الى الانشاء والتعمير ، فالى الرقي والنهوض ، حتى بلغوا مستوى يحمدون عليه ، وقد يحسدون .

فبفضل الصداقة البريطانية التي استحالت الى محالفة استطاع العراقيون ان ينجزوا علاقاتهم الخارجية ويوطدوا صلاتهم الدولية ، في أقصر مدى من الزمن مما جعلهم يتفرغون ويعكفون على بناء دولتهم ، والعمل على ايجاد الاسباب التي يسعد بها الشعب ويرقى ويهنأ .

بهذا توثقت اواصر العلاقة ، ونمت اسباب المودة ، وازدهر

تبادل المنافع بين الشعبين العراقي والبريطاني ، وانتهى الأمر الى عقد محالفة ، وادخال العراق في زمرة الامم المتحدة .

* * *

ومن البديهي ان تكون رحلة الأمير الهاشمي، حضرة صاحب السمو الوصي المعظم الى لندن لها قيمتها وجلال شأنها ، بل لها أهميتها التأريخية .

هبط سموه الهاشمي على لندن تحوطه مظاهر الاجلال والاكبار ، فاحتفل به اصدقاؤه البريطانيون حكومة وشعباً ، وفي مقدمتهم أعضاء البيت المالك العظيم ، واشادت بظرفه وكياسته ، وثقافته ولباقته وحسن سياسته ، بل اشادت بسمو نفسه، ومجد آبائه وعظمة اجداده الصحف البريطانية ، الكثيرة الذيوع والانتشار .

وقد كتب أحد محرري صحيفة الدايلي تلغراف بهذه المناسبة ما يلي :

« ان اللهجة الانكليزية الرائعة التي يتحدث بها الأمير تمكنه من معرفة كل ما يريد معرفته بغير وساطة وقد مازج ظرفه عراقة نسبه وتحدره من سلالة الاشراف ، كما ان حبه للرياضة ساعد على شهرته ، فالعرب والانكليز يشتركون في تمجيد الرياضة » .

ونحن نقول عدا ذلك ان العرب والانكليز يشتركون في تقديس الديمقراطية ، والعمل سويا على حماية الحرية من العابثين والطغاة ،

كما نقول انه تجمعهم ميول واحدة وشعور واحد واتجاه واحد ومستقبل واحد ، مما يجعلهم يعملون متحدين متآزرين في هذه الفترة الدقيقة من الزمن .

فلاغرابة ولا عجب اذا كان البريطانيون يحتفون بالأمير عبدالاله ويجعلون سموه موضع اجلالهم وتمجيدهم ، لان الحفاوة بسموه حفاوة للعرب ، واجلاله اجلال للعرب ، وتمجيده ، تمجيد للعرب.

واذا كانت العلاقة وطيدة بين العراقيين والعرب من جهة ، والشعب الانكليزي من جهة اخرى ، فانها مثل ذلك توطيداً ورسوخاً بين البيتين المالكين في بغداد ولندن :

فالأمير عبدالاله سليل الاماجد والاكارم ، من الشجرة النبوية العظيمة ، ذات الفروع والاغصان الطاهرة .

ان سموه حفيد الحسين بن علي ابي النهضة العربية وواضع اسس الصداقة البريطانية ، هو واولاده الملوك والامراء ، الراحلون منهم الى رضوان الله والباقون في هذه الدنيا .

فقد كان للمغفور لهما جلالة الملك علي والد سمو الوصي ، والملك فيصل عمه ، شأن أي شأن في بناء النهضة القومية ، والعمل على توطيد الصداقة الانكليزية كأبيهما المغفور له صاحب الجلال المنقذ حسين بن علي . وها هم الاحياء الكرام يسيرون سيرة آبائهم واجدادهم في خدمة العروبه.

زيارات سمو ولي العهد والوصي المعظم
في مؤسسات ومعاهد انكلترا

في ١٥ تشرين الثاني من عام ١٩٤٣ طاف سمو الأمير عبد الاله بمحطة من أهم محطات الطائرات المقاتلة للسلاح الجوي البريطاني وهي احدى المحطات التي دارت منها معركة بريطانيا والتي تخرج اليوم منها افواج كبيرة وقد اختلط سموه برجال طائرات سبتفاير وارتاح الى وجوده بينهم ، وعند زيارته لمقر الضباط قابل سموه صديقاً قديماً طويل القامة بشوش الوجه وهو قائد سرب من اسراب الناتال في جنوب افريقيا وبعد أن اطرق الأمير برهة أشرق وجهه بالابتسام وتقدم ماداً يده لمصافحة قائد السرب الذي قضى أكثر من ثلاث سنوات في العراق بدأت من عام ١٩٣٨ .

وكان سموه قد استقل هو وثلاثة من حاشيته طائرة الضابط الذي قادها في جو عاصف ودار حديث طويل شائق بين الطيار وسموه والمرافق عبيد ، وألح سمو الوصي على قائد السرب في المجيء لزيارته في لندن ثم وقع باسمه الكريم على سجل القائد الذي يحتوي على بيان برحلاته الجوية وقد تحدث قائد السرب الى مندوب وكالة الانباء العربية عن الرحلة الجوية التي

أقل خلالها سمو الأمير فقال «لقد كانت الاحوال الجوية في ذلك الوقت سيئة للغاية واستغرقت الرحلة خمس ساعات كانت أسوأ ما رأيت في حياتي من احوال جوية سيئة وعواصف رملية وكان يتحتم عليّ أن احلق على ارتفاع منخفض ولكن سمو الوصي كان خير الراكبين وأقواهم على احتمال المشاق» وعند وصول سموه الى المحطة أدى له التحية حرس الشرف من فرقة السلاح الجوي الملكي وبعد أن فتش حرس الشرف توجه سموه لمشاهدة القاعدة الجوية ، ولهذه المحطة تأريخ طويل فقد كانت الطائرات تقوم منها في الحرب الماضية لاسقاط مناطيد زبلن المغيرة .

وكان يرافق سموه في طوافه قائد أحد الاسراب في المحطة وقد عاد اخيراً من الشرق الاوسط والقائد سكوت مالدن قائد المحطة ، وشرحت لسموه الاجراءات التي تتخذ عند تعيين الطيارين للعمليات الجوية ثم زار قسم المظلات حيث شاهد فتيات السلاح الجوي يحملن المظلات وربطها وشاهد سموه بعد ذلك معدات الانقاذ وبينها قارب من المطاط وتفقد أيضاً مختلف أنواع الطائرات وقد عرض بعضها أمامه ليتمكن من رؤية تفاصيل محركاتها وكانت محركات هذه الطائرات من أسرع ما شاهده العالم تحلق في الجو طيلة الفترة التي قام سموه فيها بزيارة المحطة وانتقل سموه لمشاهدة قسم الدفاع فزار مبنى يحتوي على اجهزة الاشراف على رجال المدافع المضادة

وشاهد بعد ذلك عريفاً من السلاح الجوي الملكي يطلق النار على طائرة متحركة كانت فوق ستار في مكان مظلم، وبدت طائرات العدو وهي تحدث اصوات مزعجة، وانتهت طوفة الأمير بزيارة غرفة العمليات السرية شاهد كيف توضع الخطط لكل عملية جوية وتناول بعد ذلك طعام الغداء في المطار .

وفي طواف سموه بدائرة الزراعة في كمبرج كان دليله البروفسور انكلدو معاون مدير الزراعة في العراق سابقاً فشاهد سموه بعض مظاهر العمل في الزراعة التي يحتمل ان تؤثر على الاحوال الزراعية في العراق ولاسيما عملية تصريف المياه والري واستكشاف الاراضي وزرع أنواع جديدة من الحنطة والشعير، وشاهد سموه كذلك في أحد معارض الدائرة المذكورة كيف ان المواد المعقمة للبذور تساعد على مكافحة أوبئة المزروعات . وقد قضى سموه ليلة في الجناح الملكي بكلية ترنِتي. وفتش بعد ذلك محطة بحوث الحيوانات في كمبرج حيث حصل على آخر المعلومات عن التلقيح الصناعي للمواشي .

سمو ولي العهد ووصي العرش

يقوم بتمارين جوية في مطار برمنكهام

في ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٣ كان مديرو إنتاج الطائرات في

بريطانيا قد وقفوا في أرض المطار عندما كان سمو الوصي والسكرتير البريطاني لوزارة انتاج الطائرات ومحافظ برمنكهام يحلقون في قاذفة قنابل من طراز لانكستر التي كانت تقوم بالعاب بهلوانية وكان يتولى قيادتها أحد ابطال الطيران في بريطانيا بينما قامت بحراستها ثلاث طائرات من طراز الاسبتفاير التي تم صنعها وقد استقبل سمو الوصي وحاشيته عند وصولهم الى المصنع المستر لانوكس بويد السكرتير البريطاني الذي بدأ عمله عقب تقلده هذا المنصب وقد شاهد سمو الوصي فعلاً طائرات الاسبتفاير خلال تدريبها في محطات السلاح الجوي البريطاني التي زارها ووقف سموه على مدى تدريب الطيارين البريطانيين كما اتم طوافه بمركز الطيران البريطاني وشاهد كيف تصنع الطائرات اذ بدأ بزيارة مصنع كبير حيث شاهد في ناحية منه الآلات وهي تشكل العدد والاجزاء الاخرى التي تتألف منها الطائرة المقاتلة المعروفة بالاسبتفاير رقم ٩ ،

وكان الالوف من النساء يعملون دون انقطاع تحت الانوار المتوهجة في اخراج الطائرة حاملة الاجزاء من بين انامل‌هن الدقيقة وقد تفقد سمو كل مرحلة من مراحل الانتاج وقامت الحاشية الكبيرة التي رافقته بشرح التفصيلات له وخرج الوصي وحاشيته الى الفضاء حيث شاهدوا طائرة من الطائرات المذكورة

التي تم صنعها اخيراً واخرجت لتجربتها . وأقل رتل من السيارات سمو الوصي وحاشيته بعد ذلك الى مطار التجربة الخاص بالمصنع حيث اصطف الطيارون، وتحادث معهم سموه وكان بينهم النرويجي والتشيكوسلوفاكي والانكليزي واستقل الأمير بعد ذلك في جمع كبير من افراد حاشيته قاذفة قنابل ضخمة من طراز لانكستر حلقت بهم في الجو ترافقها ثلاث طائرات من طراز الاسبتفاير وأخذت قاذفة لانكستر تدور في الفضاء بينما حلقت طائرات الاسبتفاير من حولها ولم تلبث ان بدأت الطائرات المقاتله تقوم بحركات بهلوانية . وبينما كانت الطائرات المقاتلة تحلق بعيداً هبطت طائرة الانكلستر حتى اصبحت فوق ابنية المطار وحين هبطت قاذفة القنابل اخيراً الى الارض اصر سمو الوصي الذى كان يجلس في مقعد مساعد الطيار على ان يعاود بعض افراد حاشيته الطيران بينما راقبهم هو من أرض المطار . وبعد ان تفقد سمو الوصي المصنع تناول الشاى بدعوة من المستر ايرالى دررلى حاكم المنطقة .

تعليق جريدة التايمس اللندنية

على الرحلة الملكية الى بريطانيا

نشرت جريدة التايمس اللندنية مقالاً افتتاحياً عن هذه الرحلة الملكية الى انكلترا جاء فيه :

لقد برهن سمو الأمير عبد الاله على ولائه للتحالف العراقي

البريطاني في جميع الظروف الصعبة الخطرة .

وسموه معاضد أمين لهذا التحالف وقد جابه مواقف كثيرة تحف بها الاخطار منذ أن نشبت الحرب الحاضرة وتوسعت اخطارها نحو الشرق الأوسط وقد كانت أخطر هذه المواقف بعد مرور سنتين على توليه الوصاية حين تسلمت الحكم فئة بحركة انقلابية واعلنت الحرب على بريطانيا الحليفة . وقد ابى سموه الملكي الرضوخ لتيار العاصفة ، ورأى وهو على حق كما أثبتت الاحداث ان القائمين بالانقلاب لم يكونوا يتمتعون بتأييد الشعب فدعا اعوانه الى المقاومة وعاد الى بغداد بعد مرور شهر واحد على الانقلاب لانشاء حكومته الشرعية ومنذ ذلك اليوم مضت حكومة العراق والشعب العراقي في التعاون مع جامعة الشعوب المتحدة والعراق اليوم في حالة حرب مع اعدائنا الالمان وفي العراق قوات بريطانية وحليفة كبيرة منها مرت باراضيه مروراً ، ومنها مكثت فيه مؤقتا وقد اثني المستر اتلي نائب رئيس الوزراء على كرم سمو الأمير وسخاء الشعب العراقي تجاه تلك القوات .

ان العلاقات الودية القائمة بين العراق وبريطانيا اليوم تشجع على ان تأمل تحقق تعاون اوثق في خلال فترة التعمير والبناء والتنظيم الذي سيلي نهاية الحرب ، ويعود وجود مثل هذا الأمل الى ولاء وشجاعة هذا الأمير الشريف الذي حل ضيفاً مشرفاً في بريطانيا .

الفصل السابع

صاحب السمو الملكي

الوصي وولي العهد المعظم

وقضية الاستقرار في الشرق الأوسط

وارتياحه لانفراج ازمة لبنان

ورأي سموه في الاتحاد العربي

﴿ في مجلس العموم ﴾

في ٣ كانون الاول عام ١٩٤٣ حضر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله جلسة مجلس العموم البريطاني حيث جلس في مقصورة الزائرين الممتازين واستمع مدة ساعة الى المناقشة وكان في صحبة سموه معالي السيد داود الحيدري وزير العراق المفوض وسعادة الفريق اسماعيل نامق رئيس أركان الجيش العراقي والدكتور سندرسن باشا وقد تناول سموه الشاى مع عدد من أعضاء البرلمان المهتمين بالشؤون العربية .

﴿ فى مأدبة الجمعية الاسلامية ﴾

وكذلك حضر سموه مأدبة عشاء اقامتها على شرفه الجمعية الاسلامية في أحد نوادي لندن وقد طلب سموه من رجال

الجمعية ان يبلغوا تحياته الى جميع مسلمي بريطانيا .

« انتهاء الزيارة الملكية »

ولقد اتم سموه المعظم زيارته لبريطانيا العظمى تلك الزيارة التي درس خلالها نواحي التطورات التي يؤمل تحقيقها في العراق .

« حديث سموه عن مشاهداته »

وقد تفضل سموه للمستر فرغس مراسل رويتر الخاص بمقابلته وقد سئل سموه : « هل وجدتم ادلة كثيرة على ان لندن مركز يضم اناساً مختلفين من الامم المتحدة ؟ فاجاب سموه : «لقد وجدت أدلة كثيرة على ذلك . فالجنود والبحارة التابعون لرابطة الشعوب البريطانية والولايات المتحدة وللبلاد الاوربية المحتلة يشاهدون في كل مكان وكلهم مشبعون برغبة شديدة في مقاتلة العدو فى اقرب وقت » .

« الاهتمام بالشرق الاوسط »

ووجه الى سموه سؤالا آخر هو هل شاهدتم اهتماماً كبيراً بشؤون الشرق الأوسط بين الشعب البريطاني ؟ » فاجاب قائلا لقد كان ابتهاجي عظيماً باهتمام الشعب البريطاني بشؤون الشرق الأوسط وتقديره للاحوال الراهنة وحرصه على وجوب حل المشاكل الهامة البارزة بسرعة وان الاستقرار في الشرق الاوسط أمر جوهري

وليس صعب التحقيق اذا احسن الجميع القيام بوجباتهم على اساس التفاهم المبتادل وحسن النية (١)

﴿ هدايا ثمينة لجلالة الملك ﴾

وقال سموه أيضاً انه سيحمل الى بلاده عدداً من الكتب الثقافية واللعب لجلالة الملك فيصل الثاني تناسب سنه وقد اهداها اليه (دوق كلوستر) وأضاف سموه الى ذلك قائلاً « انني مدين لوزير الانتاج البريطاني لاهدائه طيارة نموذجية ولمدير مصنع (مدلاند)

---

(١) إن سياسة الاستقرار هي السياسة المأثورة التي سلكها في العراق صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله ، وإن هذه الخطة التي اثمرت اكلها في العراق ستكون مبدءاً سياسياً تسير عليه الحكومات العربية فى علاقاتها المشتركة .

والعراق الذي ذاق مرارة عدم الاستقرار حيناً أصبح الآن يقدر قيمة هذا الاستقرار وفوائده العظيمة . وقد أصبح الاستقرار في الاقطار العربية من ضرورات السياسة الدولية كما ان الاتحاد العربي اضحى من مستلزمات ميثاق الاطلنطيك الذي اطلق للشعوب حرية تقرير مصيرها .

ولاشك فان هذه المقررات الخطيرة لا يمكن نجاحها من غير تطبيقها تطبيقاً عملياً دقيقاً بعد هذه الحرب ، لهذا فان بعض البواعث التي كانت منبع القلق والاضطراب في الاوطان العربية من جراء التمسك ببعض النظم الجامدة البالية كانت ولا تزال سبباً مباشراً لعدم الاستقرار العام ، لا نريدها ان تتكرر بعد هذه المجزرة العالمية ؟

لاهدائه دبابة نموذجية الى ابن شقيقتي جلالة الملك فيصل الثاني » .

﴿ مسألة لبنان ﴾

وقد سئل سموه عن الوقع الذي احدثته في نفسه الحالة في لبنان فاجاب قائلاً « انني مرتاح جداً الى تحسن الحالة في لبنان واني وطيد الأمل في ان رغبة اللبنانيين في الاستقلال التام المماثل للاستقلال الذي يتمتع به العراق ستحقق في القريب العاجل .

﴿ الاتحاد العربي ﴾

وسئل سموه أيضاً عن رأيه في الاتحاد العربي فاجاب « اني اعلق آمالا جساماً على هذا الاتحاد الذي أبدت الدول العربية في الاشهر الأخيرة رغبة صادقة في تحقيقه » .

صاحب السمو الملكي الوصي

يتحدث عن زيارته لبريطانيا

« تشرف مندوب مجلة المصور المصرية الغراء بمقابلة حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم عند مروره بمصر في عودته الى العراق من بريطانيا ، فتفضل سموه وأدلى اليه بالحديث القيم التالي »

﴿ نهر النيل ونهر دجلة ﴾

قابلني سمو الأمير عبدالاله في شرفة المفوضية العراقية المطلة على

النيل . وقد اختار سموه ان نجلس في هذه الشرفة ، ثم نظر الى نهر النيل ومياهه الجارية ، وقال : « كأني في هذا المكان أجلس على ضفاف دجلة، فهو يشبه نهركم العظيم في اتساعه ولون مياهه ومافيه من حياة وجمال. وانا من الذين يحبون الانهار والسكنى على ضفافها ، والرياضه فيها ، فهى تبعث في النفس النشاط والحركة ، كما تبعث في الارض الحياة والزينة والخصب. ولقد زرت انكلترا فلم احرم من نهر جميل اتمتع بجماله كنهر التيمس » .

﴿ لماذا زار انكلترا ؟ ﴾

— وسألنا سموه ان كان قد زار انكلترا لمهمة سياسية « فقال :

« تذكرون انني زرت شمال افريقيا في كانون الثاني الماضي ، وشاهدت المواقع الحربية والمناطق العسكرية التى كان يدور فيها القتال بين الحلفاء وجيش المحور . وقد احببت ان أزور بريطانيا في اثناء هذه الحرب ، وأرى عن كثب مدى الاستعدادات الضخمة التي أعدتها هذه الأمة العظيمة . وقد اتيحت لي الفرصة لمشاهدة كثيرمن هذه الاستعدادات ، سواء أكانت بحرية ام برية أم جوية . وبدأت قبل هذه الزيارة بمشاهدة آثار التخريب التي أحدثتها الغارات الجوية ، تلك الغارات التى لم تضعف من عزيمة الشعب البريطاني ، بل زادته حماسة وإقداماً ، فأخذ الآن يكيل للنازيين الصاع صاعين بل أكثر .

«وزرت بعد ذلك الوحدات الساحلية وطفت باستعدادات دوفر، ثم زرت المطارات الحربية، وركبت احدى قاذفات القنابل. كما زرت اسكوتلاندا وقضيت ليلة في ضيافة الاسطول بجلاسجو وادنبرة، ورأيت من قوى بريطانيا في بلادها مازاد ايماني بأن النصر سيكون لها ولحلفائها.

﴿الملك والملكة﴾

ـ وكيف كانت مقابلتكم لصاحبي الجلالة ملك بريطانيا وملكتها؟

«ان الانكليز شعب ديمقراطي بأوسع ما في هذه الكلمة من معنى. تمثل الديمقراطية بأسمى مظاهرها في الملك والملكة. فقد أعجبت حقاً بهذه الصفات الكريمة التي شاهدتها من جلالتيهما تلك الصفات التي كان يزينها التواضع الكبير وعدم التكلف والأدب الرفيع، وسخاء النفس ولطف الحديث. وقد ابدى جلالتاهما نحوي من الكرم وحسن الضيافة، مازاد يقيني بتقديرهما وحكومتهما لبلادي وللامة العربية».

﴿مستر تشرشل﴾

ـ وكيف رأيتم مستر تشرشل في مقابلتكم العديدة له؟

«رأيت رجلاً في نحو السبعين، يبدو في نحو الثلاثين بنشاطه وحيويته وشباب قلبه، ومرح نفسه. فهو على الرغم من الأعباء

الخطيرة التي يحملها في هذه الحرب وفي امبراطورية لا تغيب عنها الشمس ، يشعرك حين تقابله أو تجلس اليه ، انه لا يحمل للدنيا هماً ، وان الدنيا كلها غبطة وتفاؤل . فهو رجل متفائل على الدوام ، وان كنت تقرأ في خطبه ما يمليه عليه مركزه الخطير من تنبيه وتحذير للشعب البريطاني من المبالغة والافراط في التفاؤل .

« وقد اثبت تشرشل في هذه الحرب انه وسط المحن ، اقوى رجل على احتمالها . واعظم رجل يبث في امته روح الأمل المتواصل » .

﴿ الشعوب العربية في بريطانيا ﴾

— وكيف كان الحديث في بريطانيا عن الشعوب العربية وجهودها في الحرب الحاضرة والوحدة العربية ؟

« ان جميع من قابلتهم من الكبراء والوزراء وسائر رجال الدولة في بريطانيا ، ينظرون الى الشعوب العربية في هذه الحرب كأعظم ركن من الاركان التي تعتمد عليها الديمقراطية في بلوغها النصر . وقد سمعت من الكثيرين عظيم الاطراء للموقف الذي وقفته الشعوب العربية من تأييد الحلفاء ومساعدتهم ، ذلك الموقف الذي كان له الأثر العظيم فيما بلغوه من النصر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

« أما عن الوحدة العربية ، فقد كان جميع من حادثوني وحادثتهم يعربون عن الفوائد التى تعود على البلاد العربية من وراء تحقيق

هذه الفكرة ، وهم يقفون منها موقف الحياد ولا يحولون دون تحقيقها على الوجه الذي تراه الامة العربية محققاً لمصالحها في الحاضر والمستقبل » .



الفصل الثامن

عودة سمو الوصي

وولي العهد المعظم من بلاد الخليفة

كان يوم ١٢ كانون الاول من عام ١٩٤٣ من الايام النادرة المشهودة في بغداد عاصمة الرشيد فقد مشت بشيبها وفتيانها وفتياتها لاستقبال حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله المعظم بمناسبة عودته من زيارته لبلاد الخليفة . ومنذ الساعة الحادية عشرة صباحاً احتشدت الجماهير الغفيرة من مختلف طبقات الامة على جانبي شارع الرشيد متراصة . وقد اكتظت الشرفات وسطوح البنايات بالمستقبلين ، واصطفت على امتداد الشارع من جسر الملك فيصل الاول الى البلاط الملكي العامر الشرطة والجنود . في حين كان أعضاء الوزارة والاعيان والنواب وكبار موظفي الدولة وضباط الجيش وأعضاء الهيئة الدبلوماسية ورؤساء الهيئات والطوائف قد حضروا الى المطار المدني للاحتفاء بمقدم سموه .

وكانت جماعات كبيرة من الطالبات والطلاب مصطفين في المطار المذكور بملابسهم الزاهية لتحية سموه . وفي الساعة الثانية عشرة

والدقيقة خمسين شرف المطار المدني صاحب الجلالة الملك المفدى وصاحب السمو الملكي الامير زيد . وفي الساعة الواحدة وصلت الطائرة التي تقل سمو الوصي المعظم فنزل منها وعند ذاك صدحت الموسيقى العسكرية بالسلام الملكي واطلقت احدى وعشرون طلقة مدفع . وتقدم سمو الأمير زيد وفخامة رئيس الوزراء وأعضاء الوزارة ورئيسا مجلسي الاعيان والنواب ورئيس الديوان الملكي لاستقبال سموه . ثم فتش صاحب الجلالة الملك وسموه الملكي حرس الشرف . وابتدأ بعد ذلك بمصافحة هيئات المستقبلين .

برقية سمو الوصي المعظم
الى جلالة الملك جورج السادس

بمناسبة عودة حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم من لندن فقد تبودلت البرقيتان التاليتان بين سموه وحضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس المعظم في ١٥ تشرين الثاني من عام ١٩٤٣ :

حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس : لندن

انتهز فرصة عودتي من المملكة المتحدة لاعرب لجلالتكم عن تشكراتي القلبية العظيمة لما تمتعت به في جميع انحاء المملكة من حسن الضيافة والاستقبال الودي في هذه الزيارة الخالدة . اني اعود

حاملاً معي اطيب الذكريات والاعتقاد بان اواصر الصداقة التي تربط بلدينا لم يسبق ان كانت أوثق مما هي عليه الآن. ولقد كان ما شاهدته من المجهود الحربي الجبار اعمق أثر في نفسي واني لأتمنى لجلالتكم ولجلالة الملكة ولجميع أعضاء الاسرة المالكة الكريمة السعادة التامة والعمر المديد والرفاه لجميع الشعوب المنتمية لامبراطوريتكم والنصر النهائي العاجل ضد عدونا المشترك .

عبدالاله

﴿جواب جلالة ملك بريطانيا﴾

حضرة صاحب السمو الملكي الوصي على عرش العراق

أشكركم أجمل الشكر على برقيتكم التي تفضلتم بارسالها الي" من لشبونة . لقد كان من دواعي سرور جلالة الملكة وسروري العظيمين ان يكون في مقدورنا لاداء واجب الضيافة ، واننا لمسرورون جد السرور ان نعلم بانكم حملتم الى العراق ذكرى زيارتكم الطيبة لبلادي ، هذا وان الملكة تشاركني بتمنياتي لسلامة عودتكم ونرجو لكم في المستقبل كل سعادة ورفاه .

جورج آر . أي

هدية حكومة بريطانيا

الى صاحب المعالي السيد ارشد العمري

رمزاً للصداقة العراقية البريطانية (١)

ارسلت الحكومة البريطانية كرمز آخر للصداقة الوثيقة بين بريطانيا العظمى والعراق هدية الى مدينة بغداد، متألفة من سلسلة ذهبية وشارة مرصعتين بالميناء يتقلدهما معالي أمين العاصمة وقد وضع المستر « دبليو . جي بات » واضع تصميم تاج جلالة ملكة انكلترا تصميم السلسلة والشارة اللتين قامت بصنعها شركة (كولد سميث كراون) وتتألف السلسلة المذكورة من احدى عشرة صورة عربية تفصل بينها عشر زهرات من اللوتس تمثل نهر دجلة والفرات اللذين تقع العاصمة بينهما . كما ان ميناء السلسلة والشارة مصنوعة بالوان العلم العراقي الأخضر والأبيض والأسود والأحمر . وصورة رأسي الأسدين الاشوريين تعيد الى الاذهان ذكر امجاد بغداد الماضية كما ان صورة حصاد الشعير في وسط الشارة ترمز الى ازدهار الزراعة في العراق وقد نقش على أحد

(١) دلت هذه الهدية الثمينة على مكانة أمين العاصمة معالي السيد أرشد العمري في الاوساط الرسمية البريطانية كما أنها برهنت على تقدير الشعب البريطاني للعلاقات الودية المشتركة بين الشعبين المتحالفين .

وجهي الشارة المتدلية من السلسلة حروف عربية بالخط الكوفي (بلدية مدينة بغداد) ونقش بالخط العربي الحديث على الوجه الآخر.

وقد قدمت هذه الهدية من قبل الحكومة البريطانية ووافق عليها صاحب الجلالة الملك في قصر بكنكهام.

٢٩ـ١٠ـ١٩٤٣ «عن وكالة الانباء العربية»



الفصل التاسع

انضمام العراق الى تصريح الامم المتحدة

الموقع عليه في واشنطن

في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٤٢

برهن صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله بسياسته الداخلية والخارجية انه قائم بالواجبات الوطنية والدولية في آن واحد وقد برهن أيضاً ان هذه الروابط تستلزم اداء الرسالة وفق ما تتطلبه المصلحة المشتركة ، وكما انه كان حريصاً على تنفيذ النصوص الدستورية كان حريصاً أيضا على تنفيذ معاهدات التحالف مع الدول الاجنبية وفي مقدمتها حليفتنا بريطانيا العظمى . ونظراً لطبيعة العلاقات السياسية المرتبطة بها الدولة العراقية مع الدولة البريطانية فقد تقرر اعلان العراق الحرب على الدول المحورية الثلاث وبهذا أحرز العراق الحقوق العامة الموجودة فى ميثاق الاطلنطيك وفيما يلي بيان مسهب لدخول العراق الحرب .

﴿ نص العريضة الجوابية ﴾

على « خطاب العرش » التي قرر مجلس النواب قبولها في جلسته المنعقدة يوم الثلاثاء الموافق (١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤١)

ان مجلسنا يحمد الله على توفقكم باعادة الحياة الدستورية وافتتاح اجتماعه الحالي بعد القضاء على الحركة الهدامة التي لم يسلم مجلس

الامة من عدوانها بارغام أعضائه على الاجتماع اجتماع غير مشروع.

وفي وقت يقدر المجلس التضحيات والجهود التي بذلتموها سموكم في انقاذ العراق من محنة انزلتها به فئة قليلة دفعتها المطامع الشخصية والدسائس الأجنبية يثق كل الثقة ان العدل سيأخذ مجراه في محاكمة القائمين بالحركة تطميناً لضمير الامة ومنعاً لتكرار مثل هذه الحوادث القاسية.

ورجاؤنا ان تنجز الحكومة كل ماجاء في الخطاب السامي في خدمة المملكة مما تتطلبه مصلحة الشعب الحريص كل الحرص على ان يبقى بمأمن من الكوارث التي تنتاب العالم اليوم وفياً بعهوده لحلفائه وفق ما تقتضيه المحالفات نصاً وروحاً.

ونسأله تعالى ان يصون البلاد ويسعدها في ظل صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ورعاية سموكم.

﴿ جواب خطاب العرش ﴾

في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤١

صاحب السمو الوصي

ان مجلسنا يحمد الله تعالى على افتتاح مجلس الامة في اجتماعه هذا على يد سموكم بعد القضاء على تلك الفتنة العمياء التي جمع خلالها مجلس الامة بصورة غير دستورية ولم تشترك فيه أكثرية أعضاء مجلسنا وانه يرى رأي سموكم في وجوب اتخاذ التدابير الضرورية

لدرء ما يهدد كيان المملكة وحياتها الدستورية.

كما انه يقدر تطور الاحوال العالمية ويرحب بما اعتزمت الحكومة القيام به من الاعمال الضرورية لتنظيم شؤون البلاد الاقتصادية وتأمين رفاه الشعب.

ويبتهل اليه تعالى ان يكلأ جلالة مليكنا المفدى فيصل الثاني وان يحفظكم ويحقق للامة ما تصبو اليه من تقدم ورقي يا صاحب السمو.

التوقيع

رئيس مجلس الاعيان

﴿ الاقتراح المقدم من قبل (٣٢) نائباً ﴾

في الجلسة النيابية المنعقدة بتأريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٢

معالي رئيس مجلس النواب المحترم

أشار خطاب العرش بوضوح الى اهداف الاقطار العربية ورغباتها في الحرية والاستقلال. وبما ان هذه الاهداف السامية من أوثق الوسائل لاجل تحقيقها هو انضمام العراق الى ميثاق الاطلنطي ليضمن مكانه اللائق عند مذاكرات الصلح.

فاننا نرى الضرورة ماسة ان تتخذ الحكومة جميع التدابير لانضمام العراق الى هذا الميثاق حيث ان مصلحة البلاد والشعوب العربية تستلزم ذلك، فعليه نطلب من الحكومة ان تتخذ الحكومة ما يلزم بسرعة لتحقيق هذه الغاية.

نائب اربيل صديق ميران قادر نائب بغداد عارف حكمت نائب الديوانية فريق المزهر نائب اربيل حمدي سلمان نائب بغداد سلمان الشيخ داود نائب المنتفك سلمان الشريف نائب الديوانية رايح العطية نائب بغداد بهجت زينل نائب اربيل ابراهيم يوسف نائب البصرة عبدالوهاب محمود نائب كربلاء حسين النقيب نائب ديالى عز الدين النقيب نائب البصرة عبود الملاك نائب الدليم مشحن الحردان نائب العمارة قاسم الخضيري نائب البصرة حميد الحمود نائب المنتفك محمد حسن حيدر نائب بغداد حسن سهيل نائب العمارة ماجد القره غولي نائب الحلة سلمان البراك نائب البصرة محمود النعمة نائب ديالى جميل عبدالوهاب نائب الدليم مصطفى السنوي نائب المنتفك ثامر السعدون نائب ديالى بهاء الدين سعيد نائب البصرة حامد النقيب نائب العمارة عبدالرزاق منير نائب الحلة عبدالهادي الظاهر نائب المنتفك قاطع البطي نائب الحلة محمد باقر الحلي نائب كربلاء احمد الوهاب نائب الحلة صادق حبه

﴿ تصريح الامم المتحدة ﴾

تصريح مشترك للولايات المتحدة الاميركية والمملكة المتحدة البريطانية العظمى وشمالي ارلندة واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والصين واستراليا وبلجيكا وكندا وكوستاريكا وكوبا وجيكوسلوفاكيا وجمهورية الدومنيك وسلفادور واليونان وغواتمالا

وهايتي وهندوراس والهند ولوكسمبورغ وهولندة وزيلندة الجديدة ونيكاراكوا والنروج وبناما وبولندة وجنوب افريقيا ويوغسلافيا .

لما كانت الحكومات الموقعة على هذا التصريح قد قبلت بمنهج عام للمقاصد والمبادئ المتضمنة في التصريح المشترك الصادر من رئيس الولايات المتحدة ورئيس وزراء المملكة المتحدة البريطانية العظمى وشمالي ارلندة بتاريخ ١٤ آب سنة ١٩٤١ والمعروف بأسم (ميثاق الاطلنتيك) ولما كانت كذلك مقتنعة بان الانتصار على الاعداء أمر جوهري للذود عن الحياة والحرية والاستقلال والحرية الدينية والمحافظة على الحقوق والعدالة في بلادهم وفي البلدان الاخرى وكذلك بانها الآن في نضال مشترك ضد القوات البربرية والهمجية التي تريد استعباد العالم فانها تصرح بما يلي :—

(١) تقطع كل حكومة على نفسها عهداً بانها ستستخدم كافة مواردها العسكرية والاقتصادية ضد دول الميثاق الثلاثي والمنضمين اليه من الذين تكون تلك الحكومة في حرب معهم .

(٢) تقطع كل حكومة على نفسها عهداً بالتعاون مع الحكومات الموقعة على هذا التصريح وبعدم عقد هدنة أو صلح على حدة مع الاعداء .

يجوز الانضمام الى هذا التصريح من قبل الامم الاخرى التي تقدم الآن أو قد تقدم المساعدات والاعانات المادية في سبيل الكفاح للانتصار على الهتلرية ،

« ميثاق الاطلنتيك »

ان رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ورئيس الوزارة البريطانية الذي يمثل حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة قد اجتمعا معاً ووجدا انه من الصواب الاعلان عن بعض المبادىء المشتركة لسياسة مملكتيهما التي يمكن ان تكون أساساً لآمالهما في مستقبل سعيد للعالم .

أولاً — ليس للولايات المتحدة او بريطانيا العظمى أي مطامع اقليمية أو غيرها لتوسيع بلاديهما .

ثانياً — لا تريد الدولتان وقوع تغييرات اقليمية لا تتفق ورغائب الشعوب التي يعنيها الأمر .

ثالثاً — تحترم الدولتان حق جميع الشعوب في اختيار نوع الحكم الذي تريده وترغبان في اعادة حقوق السيادة والحكم الذاتي لتلك الشعوب التي فقدت ذلك عن طريق القوة (١)

---

(١) اني لست من المتشائمين القائلين بأن هذه المادة ستبقى حبراً على ورق ولن يكون لها نصيب من التنفيذ. إن هذه المادة ستولد نتائج خطيرة في كيان الشعوب الصغيرة إذ عليها موقوف مستقبل العدالة العالمية بعد —

رابعاً ـ ستسعى الدولتان مع احترامهما لتعهداتهما الحالية لتمكين جميع الدول الغالبة منها والمغلوبة «الكبيرة والصغيرة» من التمتع على قدم المساواة بحرية التجارة وبالمواد الاولية في العالم وذلك لانماء اقتصادياتها .

خامساً ـ ترغب الدولتان في اتمام التعاون الاقتصادي بين جميع الامم لضمان تحسين مستوى العمل والعمال وتأمين السلامة الاجتماعية لجميع الشعوب .

سادساً ـ تعمل الدولتان بعد القضاء على النازية بصورة نهائية على اقامة سلام دائم يمكن جميع الامم من العيش بطمأنينة وسلام ضمن حدودها وكذلك تأمين الحرية لجميع الافراد في جميع الاقطار ليحيوا حياة خالية من الخوف والفاقة .

سابعاً ـ ان سلما كهذا من شأنه ان يؤمن لجميع الافراد عبور البحار والمحيطات دون عائق .

ثامناً ـ تعتقد الدولتان بانه من المحتم على امم العالم جميعها بناء على عوامل واقعية وروحية ترك استخدام القوة . ولما كان السلم

ـ هذه الحرب التي ستتمتع الاقطار العربية بموجبها بالحرية والسيادة والاتحاد سيما وان التطورات الدولية الاخيرة برهنت على ضرورة تمتع الشعوب الصغيرة بالسيادة كما برهنت أيضا على ضرورة ايجاد التعاون المنظم والاتحاد فيما بينها .

المقبل لا يمكن تأمينه اذا استمرت الامم التي تهدد (أو قد تهدد) بالاعتداء خارج حدودها على استخدام الاسلحة البرية والبحرية والجوية فان الدولتين تعتقدان بوجوب نزع السلاح من تلك الامم ريثما يتم تأسيس نظام واسع دائم لسلامة عامة . وكذلك ستقومان بمساعدة وتشجيع جميع التدابير التي من شأنها ان تؤدي الى تخفيف عبء التسليح عن عاتق الشعوب المحبة للسلام .

﴿ قرار مجلس الوزراء ﴾

المتخذ في جلسته الرابعة المنعقدة في الساعة الثانية عشرة

زوالية ظهر يوم ١١ــ١ــ١٩٤٣

انعقد مجلس الوزراء واطلع على الاقتراح الموقع عليه من أكثرية أعضاء مجلس النواب والذي قرر المجلس المذكور احالته الى الحكومة والمرسل الى رئاسة الوزراء في طي كتاب رئاسة مجلس النواب المرقم ٦٩ والمؤرخ في ١٢ــ١١ــ١٩٤٢ واطلع أيضاً على المذكرة المقدمة من قبل فخامة رئيس الوزراء المرقمة ١٢٥ والمؤرخة في ١١ــ١ــ١٩٤٣ .

ونظراً الى الموقف العدائي الذي وقفته دول المحور نحو العراق منذ زمن طويل والى عملها المتواصل عن طريق صنائعها للقضاء على الحكومة العراقية المشروعة والضغط على مجلس الامة العراقي كما جاء في قرار مجلس الامة على لسان مجلس النواب بتأريخ ١١

تشرين الثاني ١٩٤١ ومجلس الاعيان بتأريخ ١٥ تشرين الثاني والى ماقامت به من اعمال عدائية صريحة في شهر مايس ١٩٤١ .

ونظراً الى تمادي دول المحور في موقفها العدائي حتى الآن بما تذيعه من محطات اذاعتها ضد العراق ومصالحه والى مساعيها المستمرة لايجاد الخلاف والتفرقة بين اقسام سكان العراق بقصد تعريض الأمن والنظام العام للخطر وذلك ببث الاراجيف والاخبار الكاذبة بطريق محطات الاذاعة وبجميع الوسائط الاخرى المتيسرة لديها .

ونظراً الى ما تقوم به سلطات دول المحور من توجيه عبارات تمس كرامة العائلة المالكة المعظمة على صورة مستمرة وعلنية عن طريق محطات الاذاعة بقصد الاخلال باخلاص الشعب العراقي ، والى تشجيعها بعض الخارجين على القانون الذين حاولوا قلب النظام الدستوري في وطنهم بقوة السلاح واعالتها اياهم بعد هروبهم من العراق .

ولما كانت مقتضيات مصالح العراق خاصة والعرب عامة تقضي بانضمام العراق الى (تصريح الامم المتحدة) الموقع عليه في واشنطن في ٢ كانون الثاني ١٩٤٢ المستند على (وثيقة الاطلنتيك) الموقع عليها من قبل رئيس جمهورية الولايات المتحدة

الاميركية ورئيس وزراء المملكة المتحدة البريطانية بتأريخ ١٤ آب ١٩٤١ وذلك بالنظر لما تضمنته الوثيقة المذكورة من المبادئ السامية التي تكفل لجميع الشعوب — صغيرة كانت أم كبيرة — حرياتها واستقلالها وتضمن لها كيانها .

وبعد الاطلاع على الفقرة الثامنة من المادة السادسة والعشرين من القانون الاساسي قرر المجلس بما يلي : —

اعتبار العراق في حالة حرب مع دول المحور الثلاث .

الانضمام الى مبادئ تصريح الامم المتحدة الموقع عليه في واشنطن بتأريخ ٢ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ .

﴿ مذكرة فخامة رئيس الوزراء ﴾

المرقمة ١٢٥ والمؤرخة في ١١-١-١٩٤٣

١ — ان الاركان الهامة التي يرتكز عليها كيان أية دولة ديمقراطية تلخص بما يلي : —

(أ) نظام حكم معين يحدد تشكيلات الدولة وسلطاتها الاساسية ، ويضمن سيرها نحو اهدافها العليا ، ويكفل توطيد اركان العدل فيها وتقدمها في مرافقها الحيوية من سياسية وادارية وعمرانية واقتصادية واجتماعية وغيرها . وهذا النظام يثبت عادة بقانون أساسي أو دستور ينيط الاشراف على سير امور الدولة بمجلس امة يختلف اسمه وتشكيلاته باختلاف الدول .

(ب) — رئيس يقلده الشعب زعامة البلاد العليا ويعهد اليه بتوجيه سياسة الدولة والسهر على حسن سير الامور فيها وفقاً لدستورها والقوانين المنبثقة عنه .

(ج) قوة تضمن سلامة كيان الدولة وتتألف من مجموع القوات المسلحة التي تدرأ عن البلاد الغوائل الداخلية والخارجية. والغالب في عصرنا هذا ان تعزز هذه القوة بعلاقات دولية تدعم سلامة الدولة وتوثق بمعاهدات ومواثيق تربط الدولة ببعض الدول التي يقربها منها اتفاق المصالح وتلاؤم الاهداف . وقد أصبح لهذه العلاقات الدولية شأنها الهام في الآونة الأخيرة ، ليس للدول الصغرى والحديثة فحسب ، بل وللدول الكبرى أيضاً مهما كبر شأنها وعظم سلطانها ، كدول الحلفاء ودول المحور التي ارتبطت بمعاهدات متشابكة تستهدف جميعها حفظ كيان تلك الدول وضمان سلامتها ومصالحها . ومن المتوقع ان تتسع هذه الروابط الدولية يوماً بعد يوم نظراً الى ازدياد تشابك المصالح الدولية وتوسعها بفضل الاختراعات الحديثة حتى تبلغ درجة يتعذر معها على أية دولة ان تعيش في عزلة عن باقي دول العالم .

وأي خلل يطرأ على الاركان الآنفة الذكر لدى أية دولة من الدول يؤدي حتماً الى تعريض كيانها للخطر والحاق الضرر بها بنسبة ذلك الخلل .

٢ — واذا امعنا النظر في تأريخ العراق الحديث وجدنا ان كيان

الدولة العراقية الفتية قد تأسس بعد الحرب العظمى الماضية (حرب ١٩١٤–١٩١٨) وقد سار العراق رويداً رويداً في توطيد اركانه الثلاثة مستهلا ذلك بايداع سيادة الامة الى مؤسس كيان العراق ومجدد مجده المغفور له الملك فيصل الأول المعظم ثم بسن دستوره، وتأليف قواته المسلحة وتثبيت حدوده، ثم بعقد معاهدة التحالف بينه وبين الحكومة البريطانية التي اتفقت مصلحتها واستقلال العراق ثم بدخوله عصبة الامم وانضمامه الى ميثاقها.

وفي خلال هذا الدور لم يكن لأحد من فضل على الدولة العراقية في ايجاد كيانها وتوطيده ـ بعد الله تعالى ـ الا للمخلصين من ابناء الشعب العراقي وللبيت الهاشمي العظيم وللدولة البريطانية التي رأت ان من مصلحتها عضد رغبات أهل العراق. وفي الحقيقة انه ليس بين دول العالم الكبرى والصغرى ـ ومن ضمن ذلك الدول التى تدعو نفسها الآن بدول المحور ـ أية دولة اعترفت باستقلال العراق إلا عن طريق المعاهدة العراقيه البريطانية، تلك المعاهدة التي كانت موضع تقدير الاقطار العربية واغتباطها حتى ان كلمة رجالات مصر ـ وفي مقدمتهم الوفد المصري ـ اجتمعت على قيام مصر بعقد معاهدة مماثلة لها.

٣ ـ ومما يدعو الى أشد الأسف انه بعد ان تكامل تكوين دولة العراق وتوطدت اركانها، شاء القدر ان تفجع هذه الدولة ـ وهي في مستهل حياتها الجديدة ـ بزعيمها ومؤسس كيانها الملك

فيصل الأول . فتعرضت من جراء ذلك لمشاكل عديدة واخطار جمة ، سهلت تسرب عوامل الضعف الى اركانها . ولما برزت سياسة الاعتداء قبل بضع سنوات على يد بعض الدول الطامعة كان لهذه العوامل أثرها الفعال في افساح المجال أمام ممثلي بعض تلك الدول لانتهاز الفرص والعمل على توسيع نطاق الضعف في العراق وذلك باتصالهم ببعض عناصر الشر في العراق من انانيين ومغامرين وتشجيعهم اعمالهم المضرة ، مما لم يدع أي شك في سوء نية الدول المشار اليها نحو العراق خاصة وباقي الاقطار العربية عامة ، برغم تظاهر تلك الدول بالعطف على قضايا العرب عن طريق دعاتها وابواقها وهكذا فقد تم لها استغلال نقاط الضعف في العراق وتنشيط عوامل الخراب فيه وتوسيعها ، طاعنة بذلك أركانه الثلاثة في الصميم .

الواقع انه لو سئل هؤلاء السماسرة الذين أوقفوا انفسهم على خدمة الدول الاجنبية الطامعة في بلادهم عن الاسباب التي تدفعهم الى خدمة تلك الدول لعجزوا عن تبرير موقفهم المشين الذي يعرض كيان بلادهم ومصالحها لاشد الاخطار .

٤ — وقبيل الحرب الحاضرة شرعت بعض الدول المنتهجة لسياسة الاعتداء في تنفيذ سياستها المستهجنة بقوة السلاح واعتدت على بعض الاقطار بالقوة المسلحة ، ثم اتسع نطاق اعتدائها شيئاً فشيئاً حتى

آل الأمر الى اعلان الحرب بين دول المحور من جهة وبريطانيا العظمى وحلفائها من الجهة الثانية واتسع نطاق الحرب حتى بلغ المرحلة التي نراها .

وكانت السياسة المثلى للدول جميعها – ولا سيما الدول الصغرى والحديثة – تقضي عليها باستهجان ومقاومة كل سياسة اعتداء تنتهجها دولة من الدول. ولو اجتمعت كلمة دول العالم قبيل الحرب الحاضرة على مقاومة الاعتداء المسلح – وان كان واقعاً على دولة بعيدة عنها بموقعها وروابطها ومصالحها – لما شاهدنا في الآونة الاخيرة بعض الدول تفقد استقلالها الواحدة تلو الاخرى وتذهب ضحية الاعتداء بكل ما يحمله من فضائع وآثام . فقد برهنت الحوادث على ان السكوت عن الاعتداء هو تشجيع له ، وافساح لمجال التوسع والانتشار أمامه حتى يبلغ اقصى حدوده مع الزمن .

فدول المحور التي اساءت الى العراق بتشجيعها وتغذيتها عوامل الضعف فيه قد طبقت خططها الاعتدائية تدريجياً وقطعت شوطاً بعيداً في توسيعها حتى أصبح عدد كبير من دول العالم يئن تحت مخالبها كشيكوسلوفاكيا وبولونيا ويوغوسلافيا واليونان والنروج والدانمارك وهولاندا وبلجيكا وفرنسا وسيام بل وحتى قسم من الصين وروسيا والولايات المتحدة التي لا تزال بعض اراضيها مسارح

لاوفظم انواع الظلم تحت الاحتلال المحوري. وكانت ثمة أدلة واضحة على قرب سريان الاعتداء المسلح الى دول واقطار اخرى عند سنوح الفرص ومن ضمن ذلك العراق وباقي الاقطار العربية التى اتخذتها دول المحور مسرحاً لدسائسها ودعاياتها السرية والعلنية منذ عدة سنين .

ولا شك في ان جميع المخلصين من ذوي الرأى في الدول المعتدى عليها يعضون الآن اباهم الندم على تماهلهم في مقاومة سياسة الاعتداء منذ البداية ، ويسخرون من الآمال التي كانوا يعقدونها على التخلص من الاعتداء على دولهم ، بالسكوت عن الاعتداءات التي كانت تتوالى على غيرها .

ولو عملت هذه الدول بالسياسة المثلى منذ بدء الاعتداءات وهبت متضامنة من فورها الى مقاومة سياسة الاعتداء - كلاً بما تبلغ اليه طاقتها - لكان وجه الحرب العالمية غيره الآن بل ولما اقدم زعماء سياسة الاعتداء وممثلوها على تنفيذ سياستهم .

٥ - وقد أصابت سياسة الاعتداء المسلح نجاحاً كبيراً في بداية الحرب حملت الدمار الى كل البلاد التي تمكنت قوات الشر من بلوغها .

وبلغت انتصارات دول المحور ذروتها في سنة ١٩٤٠ وبدأت تهدد العالم بالاستعباد والخراب تهديداً فعلياً . وقد اثارت سياسة

الغدر والتدمير التي انتهجتها دول المحور موجة رعب وقلق لم تشهد لها البشرية مثيلا واتجهت انظار العالم الى الافق متطلعة الى قبس من الأمل ينير أمامها ظلمة المستقبل . وفي تلك الظروف العصيبة وقبل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب اجتمع المستر تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة البريطانية والمستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة ونشرا للعالم في ١٤ آب سنة ١٩٤١ . « وثيقة الاطلنطيك » التي عبرا فيها عن الاسس المشتركة لسياسة دولتيهما لضمان مستقبل سعيد يحل فيه السلم والتعاون والاطمئنان بين الشعوب محل الشك والريبة والتنافس . وتتألف هذه الوثيقة من ثماني مواد يهمنا منها على صورة خاصة المادتان الثانية والثالثة اللتان تنصان على ما يلي :

المادة الثانية — لا يرغبان (اي الرئيسان المومى اليهما) في احداث تغييرات اقليمية لا تتفق والرغبات التي يعبر عنها سكان كل اقليم تعبيراً حراً .

المادة الثالثة — يحترمان حقوق جميع الشعوب في اختيار نوع الحكومة التي يبغون العيش في ظلها و يرغبان في ردّ حقوق السيادة والحكومة الذاتية الى اولئك الذين قد حرموها قسراً .

ان هاتين المادتين تنيران الطريق أمام رجال العرب العاملين على خدمة القضية العربية التي تجد فيها العلاجات الشافية لاختلاطاتها

الاسس الصالحة لحل مشاكلها وتحقيق اهدافها السامية . ولا مجال في ثبات هذه الاسس طالما الشعب الاميركى مجمع على التدخل في الشؤون العالمية بزعامة المستر روزفلت وذلك لخير الشعب الاميركي نفسه ولخير العالم .

أجل ان انسحاب الولايات المتحدة الاميركية من ميدان السياسة الاوربية وتخليها عن عضد المبادىء السامية التي كانت قد أخذت على عاتقها نشرها وتأييدها عند دخولها الحرب العظمى الماضية كان من أهم العوامل في زعزعة الاعتقاد بالعدل الدولي وضعضعة روح الثقة بين الامم بعد تلك الحرب .

وقد أدى عمل الولايات المتحدة حينئذ الى اطلاق يد باقي الدول المنتصرة التي كانت مرتبطة فيما بينها بتعهدات ليس من السهل عليها التنصل منها . فنشأت عن ذلك بعض المصاعب والنتائج السيئة التي كان لبعض الاقطار العربية نصيبها منها مع الأسف .

فعودة الولايات المتحدة الاميركية الآن الى التدخل في شؤون السياسة العالمية من شأنه ان يسهل ازالة الكثير من المشاكل التي تنشأ عن التعهدات الدولية السابقة — ولا سيما السرية منها ان وجدت — ويضمن سير العدل في الشؤون الدولية وفقاً لما جاء في وثيقة الاطلانطيك . وقد أصبح مستبعداً جداً ان تنفض حكومة الولايات المتحدة الاميركية يدها من الشؤون الدولية العامة عقب

انتهاء الحرب الحاضرة ، لأنها قد رأت بأم عينيها ما حل بالعالم اجمع من المصائب والويلات على أثر انسحابها من الشؤون العالمية عقب الحرب الماضية وما يحل به الآن من ويلات الحرب الحاضرة وكوارثها التي تفوق كوارث أية حرب سبقت .

٦ — وبعد ان اتسع العدوان المحوري ودخلت الولايات المتحدة الحرب ، اجتمع في واشنطن مندوبو الامم المتحدة الذين يمثلون ستاً وعشرين دولة تمثل أكثر من ثلثي سكان المعمورة ونشروا « تصريح الامم المتحدة » المؤرخ في ٢ كانون الثاني ١٩٤٢ الذي يثبت مبادئ (وثيقة الاطلانطيك) ويرمي الى مكافحة سياسة الاعتداء ، وافسحوا فيه مجال الانضمام اليه للامم التي تقدم أو قد تقدم المساعدات والاعانات المادية في النضال المشترك .

٧ — لا يخفى ان من مصلحة العراق الحيوية - وهو الدولة المرتبطة بمعاهدة التحالف العراقية البريطانية وميثاق عصبة الامم والقائمة بتنفيذ تعهداتها الدولية بكل صراحة واخلاص - ان يعضد أية سياسة تستهدف ضمان حرية الشعوب ومقاومة الاعتداء ، ولاسيما اذا كان في طليعة الدول التي تعضد هذه السياسة ، الدولة التي سبق لها ان اقامت البراهين العملية على صداقتها للعراق وعلى ارتباط مصلحتها باستقلاله ، بينما لم يبدر من الدول القائمة بسياسة الاعتداء الا كل ما يرمي الى هدم كيان العراق وتشجيع كل حركة

يقوم بها اعداؤه في داخله وخارجه .

وقد كان من واجب العراق ان يقف الى جانب حليفته بريطانيا العظمى وحلفائها منذ اعلان الحرب ولكنه لم يفعل ذلك لانشغاله بمكافحة دسائس دول المحور .

وقد كان من ابرز الادلة على سوء نية تلك الدول نحو العراق ، ما قامت ولا تزال تقوم به من نشر الاراجيف والدسائس حوله ، ووقف اذاعاتها على مهاجمة البيت الهاشمي الكريم ، والطعن في كل من يتولى الحكم على صورة مشروعة في العراق . كل ذلك طمعاً منها في حمل العراق على النكث بعهوده المشروعة المنصوص عليها في معاهدة التحالف العراقية ـ البريطانية ، على حين ان دول المحور نفسها لم تعترف بكياننا واستقلالنا الا عن طريق تلك المعاهدة وبسببها .

وقد ظهرت نوايا دول المحور السيئة بارزة في عهد الفتنة العمياء فانها لم تكتف بتدبير تلك الفتنة والانفاق على التمهيد لها سراً ، بل انها عضدتها عضداً فعلياً ، وحاولت امداد القائمين بها بالمال والسلاح ، وذلك تشجيعاً للفتنة وتوسيعها لاضرارها التي كادت ان تضعضع اركان العراق وتؤدي بكيانه لا سمح الله .

وقد برهن رجالها على غرض دولهم من الاهتمام بشؤون العراق حينما قدموا هذه البلاد في اثناء تلك الحركة المشؤومة ، فان أول

عمل قاموا به حينئذ هو الاسراع الى نهب ما وصلت اليه ايديهم من خيراته وشحن كميات كبيرة منها الى بلادهم .

ولم تكتف تلك الدول بما ألحقته بالعراق من اضرار في النفوس والاموال بل هي تقوم الآن بايواء عدد من رجال الفتنة وانصارهم الفارين من وجه العدالة وتستخدمهم في الدعاية ضد العراق لقاء المبالغ التي تنفقها عليهم .

فهذه الاعمال جميعها اعمال عدائية ظاهرة . وتدل جميع الدلائل على انها مقدمات لاتستر وراءها الاعدوانا مسلحاً لاتتردد دول المحور من توجيهه الى كيان العراق اذا سنحت لها الفرصة .

وما قامت به دول المحور نحو العراق ، قامت ولا تزال تقوم به نحو الاقطار العربية الاخرى التي تطمع في استعبادها ، مما لم يعد خافياً على أحد .

٨ - يتضح مما تقدم ان دول المحور قد استهدفت هدم كيان العراق وبذلت جهوداً مستمرة في سبيل ذلك منذ سنين وقد صارحته العداء منذ نشوب الحرب وهددت كيانه فعلاً بأشد الاخطار . ولولا لطف الله تعالى لكان العراق اليوم عرضة لأنواع النهب والاضطهاد والاستعباد التي تعانيها البلاد الرازحة تحت النير المحوري .

وقد اعربت اكثرية مجلس النواب عن رغبتها في انضمام العراق

الى وثيقة الاطلنطيك كما يتضح من كتاب رئاسة مجلس النواب المرقم ٦٩ والمؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٢ وانضمام العراق الى تصريح الامم المتحدة يوقفه رسمياً الى جانب الامم المتحدة المناضلة عن مبادئ الحرية والعدل، ويساعده كثيراً على تحقيق اهدافه الوطنية ومثله العليا في سياسته الداخلية والخارجية المعلنتين غير مرة، والمستهدفتين خير العراق وخير الاقطار العربية المجاهدة في سبيل الحرية والاستقلال. وفضلا عن ذلك فان ما سيتحمله من المسؤوليات من جراء انضمامه الى هذا التصريح لا ينتظر ان يتعدى – في جميع الاحوال – المسؤليات المترتبة عليه في معاهدة التحالف العراقية – البريطانية وميثاق عصبة الامم (١)

---

(١) نشرت في تلك الآونة دعايات مغرضة كان هدفها تعكير صفو العلاقات الودية بين العراق وحليفته بريطانيا العظمى زاعمين ان اعلان العراق الحرب على دول المحور الثلاث يستلزم تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لانها تضيف على تكاليفه السابقة مسؤوليات جديدة هو فى غنى عنها.
والحقيقة هي خلاف ذلك إذ ان انضمام العراق لتصريح الامم المتحدة لا يصطدم بحقوقه العامة بل ان هذا الانضمام يؤيدها ويضمن استمرار نموها في المستقبل تحت ظل الحرية والعدالة والسلام.

الفصل العاشر

خطب الزعماء في مجلس الامة

الجلسة الرابعة من الاجتماع العادي

لمجلس الاعيان لسنة ١٩٤٢ـ١٩٤٣

عقدت الجلسة الرابعة من الاجتماع العادي لمجلس الاعيان في الساعة الحادية عشرة زوالية من صباح يوم الاربعاء المصادف ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ برئاسة رئيس مجلس الاعيان ، وفي هذه الجلسة التاريخية الخطيرة أعلن ورود الارادة الملكية الناطقة باعلان وجود حالة حرب بين العراق ودول المحور وورود لائحة قانون انضمام العراق الى تصريح الامم المتحدة .

وفيما يلي نص خطب الاعيان :ـ

﴿ خطاب العين جميل المدفعي ﴾

سادتي : نحن بانضمامنا الى ميثاق الاطلنطي وباعلاننا الحرب عملنا أكثر مما تفرضه علينا معاهدة التحالف ، وذلك رغبة منا في تأييد الامم الدمقراطية وانتصارها ، وبالطبع من حقنا ان نطالب حلفاءنا بان يقدروا موقفنا هذا .

﴿ خطاب العين ابراهيم كمال ﴾

سادتي : ارجو ان يكون اعلاننا هذه الحرب هو نقطة التحول في حياتنا السياسية العامة ، فلننس الماضي وبما فيه ولننظر نظرة جديدة جدية ، ولنواصل السعي بجميع الوسائل لتهيئة انفسنا لدخول الحرب مهما كلفنا الأمر .

انا معتقد ان هذا العمل الذي قامت به الحكومة العراقية وساندها عليه الشعب العراقي ، ستكون منافعه ليست في مصلحة العراق فحسب بل في مصلحة جميع الشعوب العربية ، فالنهضة العربية سلسلة مرتبطة الحلقات بعضها ببعض وقد عملنا لاجلها من أول الأمر ولا نزال دائبين على توثيق عراها ، وسيكون اشترا كنا فى هذه الحرب اقوى الحلقات في هذه السلسلة إذ لا حياة ولا حق لمن يريد ان يساهم في تأمين سلم دائم بدون ان يقدم تضحيات لتأمين هذا السلم ، وان الانضمام الى هذا الميثاق هو الطريق الذي انحصر فيه — هذا اليوم — تأمين السلم الدائم ، وعليه فاني اعتقد اننا بدخولنا في هذا الميثاق قد خدمنا أنفسنا وخدمنا القضية العربية ، وسنخدم السلم في المستقبل أكثر من أي يوم آخر بشرط الاخلاص والاتفاق التام في هذا السبيل .

﴿ خطاب العين محمود صبحي الدفتري ﴾

لقد اطلع المجلس العالي قبل برهة على البيان الذي أصدرته

الحكومة بموافقة حضرة صاحب الجلالة الملك ، على اعلان وجود حالة الحرب بين العراق ودول المحور . اننا نرحب بهذا العمل الجرىء الذي يتضمن اهدافاً سامية استهدفتها الحكومة في اعلان الحرب بجانب بريطانيا وحلفائها على من عمل ضد مبادىء العدل والحرية ، وارجو من الله ان يوفقنا وحلفاءنا لنيل النصر الحاسم ، تحت راية صاحب الجلالة ملكنا المفدى .

أما المادة القانونية التي بين ايدينا الآن ، وهي انضمام العراق الى ميثاق الاطلنطي ، المنعقد بين رئيس الولايات المتحدة وبين رئيس حكومة حليفتنا بريطانيا العظمى ، فان انضمامنا الى هذا الميثاق ، هو نتيجة طبيعية لدخولنا الحرب ، واني اقدر عمل الحكومة هذا وانتهازها الفرص لتحقيق الوجائب المترتبة عليها ، سواء ما كان يختص بالبلاد العربية ، التي ما زالت تنتظر ما تستحقه من نيل حريتها الكاملة . اذا ما نظرنا نظرة بسيطة الى الماضي واستقرأنا صفحات الجهاد الذي قام به رجال العرب عامة والرجال الذين كان الطالع حليفهم في تأسيس كيان هذه الدولة الفتية ، نجد ان هذا الجهاد كان وبقى مستمراً في جميع ادواره منذ بداية الثورة العربية الكبرى في خارج العراق وفي داخله بصفته حكومة عربية .

ايها السادة : ان كل اتفاقية تعقد بين أى بلد وآخر تتضمن

مغرما ومغنما ، وان الاتفاق الذي سبق وعقدناه مع حليفتنا بريطانيا العظمى ، لم يكن الغرم فيه باهظاً بالنسبة الى ما نلناه ، على انه يجب ان نقول بصراحة ان ما صادفته حليفتنا العظمى من مشاكل في العراق لم تكن ناشئة من الناحية الادارية والسياسية في داخلية العراق ، بل كان مبعثها في الحقيقة ما عانته سورية من ويلات في جميع ادوارها مع الافرنسيين ، وما لاقته فلسطين من آلام كان لها الأثر الفعال في نفوس العرب جميعاً ، ولم يكن العراق تجاه هذه الآلام التي يعانيها اخوانه العرب ، والجدال القائم في فلسطين مكتوف اليد ، بل اشترك في كل آمالها وجهودها وبهذا حصل تيار حسي في العراق .

ان دخولنا في الميثاق الاطلنطي لانتظر منه ان يضمن لنا كعراقيين ، أكثر مما نلناه من حرية واستقلال لاننا دولة مستقلة ، مرتبطة بمعاهدة مصادق عليها من جميع دول العالم ، وانما ننتظر من ذلك آمالا أوسع من القطر العراقي ، ننتظر منه تحقيق الآمال العربية في الوطن العربي الكبير فاني اذا ما رجوت الخير من جهود العراق في انضمامه الى الاطلنطي ، فانما ارجو للبلاد العربية السعادة والرفاه . واني اعلق الآمال الكبيرة على رجالنا ورجال حكومتنا وعلى رأسها فخامة السيد نوري السعيد ، وأثق كل الثقة بانهم جميعاً سيبذلون الجهد للوصول الى هذه الغاية ، كما ان

لي أملاً كبيراً بان هذه الجهود ستنال المعاضدة القوية من قبل حليفتنا العظمى ، وعلى رأسها الرجل الذي اشتهر بالحزم والعزم وسبق له ان خدم القضية العراقية يوم كان على رأس مؤتمر مصر المنعقد في سنة ١٩٢١ ، وقد برهن نجاح العراق ، وتوفيقه على انه لم يكن مخطئاً في اتجاهه اذ ذاك ، وارجو ان تكون الانطباعات التي اولدها هذا النجاح لدى رئيس الحكومة الامبراطورية وزعيمها خير حافز له على الاستمرار في اتجاهه هذا ، عند معالجة قضية الامة العربية .

﴿ خطاب العين عمر نظمي ﴾

سادتي : كنت أود منذ نشوب الحرب ان يقف العراق موقفاً صريحاً تجاه الحليفة ولا يترك مجالاً للغموض واثارة الشكوك في سياستنا مدها طول مدة الحرب ولكن الأمر - مع الأسف - لم يتم وفق هذه الرغبة وكانت هناك أسباب كثيرة دعت الى اختيار مثل هذا السلوك في سياستنا الخارجية لا سبباً واحداً كما تفضل معالي جلال بابان بان السبب كان مجرد خلاف وقع بين وزير الخارجية فخامة نوري السعيد آنذاك وبين رشيد عالي الكيلاني ، واؤكد أيضاً بان اسباباً عديدة واعتبارات كثيرة أدت الى تأزم الموقف لا أرى الوقت مناسباً لايضاح وتفصيل تلك الاسباب والعوامل في هذه الجلسة . أما انضمام العراق الى ميثاق الاطلنطي وان جاء متأخراً الا اني اعتقد

انه مطابق كل المطابقة لمصالح العراق واعتقد انه سيحقق
رغبات العراق واهدافه في المستقبل ولذلك لا يسعني الا ان
ارحب بهذا المشروع واهنئ الحكومة عليه وفي الختام ارجو
الله ان يحقق أماني العراق واهدافه .

﴿ خطاب العين مصطفى العمري ﴾

سادتي: ان للعراق رسالة قومية كثيراً ما بحثها رجال المملكة
وعلى العراق واجب ليس محصوراً داخل حدوده الجغرافية فقط
بل العراق جزء لا يتجزأ عن البلاد العربية وقد طالب بحقوقه
وحقوق البلاد العربية منذ قيامه بالثورة العراقية وتأسيس الحكم
فيه ، والآن بعد ان التحق بالميثاق أصبح أحق بالمطالبة بهذه
الحقوق من أى وقت مضى بل انه أصبح أحد المحاربين لتنفيذ
الميثاق الذي ينص على استقلال الشعوب .

نحن نطلب من الحكومة المحترمة ان تأخذ بنظر الاعتبار
الحالة الحاضرة في البلاد العربية خصوصاً في سورية وفلسطين
وان تكون النتائج في ادارتها منطبقة تماماً على المبادئ الدمقراطية
في البلاد الدمقراطية . هذا ما يتمناه العراق وما يطلبه بالتضحيات
التي اداها لقضية الحلفاء وسيؤديها لاحراز النصر النهائي ان شاء الله .

﴿ خطاب العين جلال بابان ﴾

سادتي : ان حالة الحرب ليست مجهولة لدى الشعب العراقي

وكذلك نتائجها وماتستوجبه من تضحيات وان كل من يظن ذلك فهو واهم فالشعب العراقي شعب محارب ويعرف ماتقتضيه حالات الحرب وان تأريخه منذ العصور القديمة معروف ، فالكتب التأريخية أحسن شاهد على ذلك . ان العراق الذي اشترك في الحرب العالمية الماضية وابدى من الشجاعة والبطولة في سبيل واجباته الوطنية بالنظر لمصالحه المشتركة ضمن الدولة العثمانية فحارب مع الاتراك في القفقاس والعراق وضحى باولاده وامواله في سبيل الواجب هو ولا ريب سوف لا يتأخر في اداء واجباته في هذه الحرب التي لها تأثير مباشر نتائجها على كيانه ومستقبله وهو يقدر ما يجب القيام به عندما يدعوه الواجب .

سادتي : ان العراق خطا هذه الخطوة في الوقت الحاضر بالرغم من مشاكله الاقتصادية لانه يعتقد ان من واجبه العمل دون تأخر في مثل هذا اليوم ، ويعتقد أيضاً ان عمله الأخير أحسن جواب لمن اراد ان يدس السم الى الامة العراقية ويسيء الى سمعة العراق بالظنون والخيال .

ان العراق لسعيد في هذا اليوم بخطته هذه مع اعتقادي بان النتائج التي سيحصل عليها منها لا تخدم منافعه الخاصة فحسب بل تخدم مصالح الاقطار الشقيقة الاخرى .

﴿ خطاب العين صادق البصام ﴾

قبل مدة وجيزة تليت الارادة الملكية باعلان الحرب على المحور وبتنا ننتظر بفارغ الصبر ان تقابل هذه المساعدة الثمينة من العراق بما تستحقه من عطف وانصاف من لدن الحليفة بريطانيا لا بالاقوال المثبتة في برقيات التهاني والتقدير فحسب انما نأمل ان تقترن هذه الاقوال بالافعال التي يجب ان نلمس من ورائها زوال سوء التفكير من نفوس ممثلي الحليفة في العراق وفي غيره نحو وضعية هذه البلاد العامة وان نحصل أيضاً على التسهيلات المادية الواسعة لتمكين العراق من معالجة قضاياه الداخلية عامة خاصة ما يتعلق منها بمشاكله الاقتصادية في زمن الكفاح المشترك وان نظفر بمعاضدة الحليفة المادية بتحقيق رسالة العراق القومية في مؤتمر الصلح القادم .

اني ارحب - ايها السادة - كل الترحيب بفكرة الحكومة هذه واويد عملية تنفيذها لها وان جاءت متأخرة على شرط أن تستثمر هذه العملية استثماراً اساسياً نستطيع به ان نحقق ما للعراق من أمان قومية وما للاقطار العربية من سيادة وطنية لأن العراق باعلانه الحرب أصبح أو سيصبح من ضمن المجموعة الدولية المؤلفة من ست وعشرين دولة فنحن مكلفون الآن بالدفاع عن حريات الامم واستقلالها ومن

ضمن هذه الامم الامة العربية التي يعتبر العراق ولاشك جزءاً لا ينفك منها فواجبنا والحالة هذه تجاه حقوق الاقطار العربية هذه أصبح صريحاً ومعروفاً فما علينا اذن الا تهيئة وسائل الدفاع عن حريات هذه الاقطار واتخاذ السبل المقتضية لتحقيق استقلالها والاسراع بتنظيم الجهود في الحال لتنفيذ هذه الوسائل كي تساعدنا على المطالبة بحقوقنا وتحقيق ما نرومه من غايات في مؤتمر الصلح الذي يجب ان نمثل فيه التمثيل الاساسي الصحيح لان مجرد الاعتماد - ياسادة - على التصريحات والوعود وحدها لا تجدي الشعوب نفعاً ما لم تقترن بعمل منظم يتكاتف على تحمل اعبائه الجميع لكيلا تقع بما فيه من اغلاط اضاعتنا معظم آمالنا في الحرب العامة الماضية .

﴿ خطاب العين احمد الداود ﴾

يسرني ما اقدمت عليه الحكومة الحاضرة وعلى رأسها فخامة نوري السعيد الذى اشتغل للقضية العربية منذ طفولته الى هذا التأريخ الذي أقدم فيه على هذا العمل العظيم كما انه يسرني ان تكون باكورة اعمالي في هذا المجلس الاشتراك في قضية انضمام العراق الى ميثاق الاطلنطي . وبهذه المناسبة اهنئ الحكومة واهنئ البلاد على هذه الخطوة الجريئة التي قامت بها .

اني لا اشك بل واعتقد تمام الاعتقاد بان هـذه الخطوة التي خطتها الحكومة الحاضرة واجبة ومحتمة على العراق، وذلك نزولا على ما تحتمه عليها مصالح البلاد الخاصة التي هي أهابت بالحكومة ومن ورائها الشعب الى ان تخطو هذه الخطوة قبل ان تكون قد اهابت بها الى ذلك صداقة زيد أو عداوة عمرو إذ أن الحكومة الرشيدة هي التي تضع مصلحة بلادها فوق كل اعتبار . قلت ان المصلحة هي التى دعت الحكومة ان تخطو هذه الخطوة فما هي هذه المصلحة ؟ يؤسفني كثيراً باني لا اتفق والحكومة الحاضرة على الاسباب الموجبة التي تقدمت بها وتليت علينا الآن كمستهل للارادة الملكية التي أعلنت بان العراق في حالة حرب مع دول المحور. اذا جاز ان تكون هـذه الاسباب موجبة فهي لا تأتي إلا بالدرجة الثانية أو الثالثة او الرابعة ، أما لاسباب الحقيقية فهى أهم واكبر من ذلك وتلك الاسباب هي التي يجدر بالحكومة ان تذيعها وتعرفها للجمهور . من هذه الاسباب سببان رئيسيان كان من الواجب ان يوضعا كمستهل للارادة الملكية بدلا مما ورد في الاسباب الموجبة التي جاءت بها الحكومة .

السبب الاول ـ هو ان العراق كشعب فتي ناهض يتطلب الحرية ويصبو الى السيادة ويقاوم الظلم ويكافح الجور وكلما رأى

لتعيش تحت هذه الشمس عيشاً رغيداً هنيئاً ، نعم كلما رأى ذلك ينزع بطبيعته الى مناضلة الظلم ومكافحة الجور، كما انه يسرع الى مساندة العدل ومعاضدة الحق والحرية ، ولما كانت هذه الصفات المحببة اليه هي التي تمثل بالجبهة الدمقراطية رأى من واجبه وبدافع من نزعته ان ينضم الى هذا الصف صف الدمقراطية دون تلك الجبهة التي كانت بما أتت به تمثل الظلم والجور والعدوان.

أما السبب الآخر فهو ان العراق يحمل رسالة الى نفسه والى الاقطار الشقيقة ومن مبادئه الاساسية وتقاليده السياسية تبليغ هذه الرسالة وتحقيقها بأية طريقة كانت ومن أية ناحية أتت . وقد علم العراق بانه لا يمكن تحقيق هذه الرسالة واداؤها على الوجه الكامل وهو يستجدي تحقيقها استجداء ويتطلبه بكف السائل المتوسل ولذلك فانه رأى ان ينضوي الى هذه المجموعة الدولية التي أعلنت بانها ستحقق بعد الحرب للشعوب المهتضمة حريتها واستقلالها وبما ان انضمام العراق الى ست وعشرين دولة ، تتكون منها هذه المجموعة الدولية لايكون الا باعلانه الحرب فأعلنها ليكون عضواً فعالاً بينها فيطالب بما يريده لنفسه وللاقطار الشقيقة العربية إذ أن هذه المغارم التي قدمها وسيقدمها ستجعله حتماً يساهم بالمغانم ولذا اود ان اصرح بان الحكومة قدمت على هذا الأمر والشعب العراقي يوافقها ويساندها وهي مدركة بانها ستتحمل تبعات وواجب

معسكرين متقابلين معسكراً يمثل الجور والطغيان والاستبداد والظلم ومعسكراً يدعو الى الحرية والعدل ويريد ان يوزعهما على الشعوب ولا بد لها من ذلك حيث كما قيل (ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر) فالعراق جاء لتحقيق رسالته واداءها وهو مستعد لكل تضحية تضمن له تحقيق هذه الرسالة ليعيش موفور الكرامة عزيز الجانب باستقلاله وسيادته ورصانة كيانه ولتعيش الاقطار العربية متمتعة باستقلالها وحريتها وسيادتها عيشاً ملؤه الهناء والرفاه.



الفصل الحادي عشر

برقية سمو الوصي المعظم

الى جلالة الملك جورج السادس

فيما يلي برقية حضرة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الى حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس المعظم بمناسبة اعلان العراق الحرب على دول المحور وجواب جلالته عليها :

بغداد في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٣

حضرة صاحب الجلالة الملك جورج السادس ـ لندن

أنتهز فرصة اعلان حكومتي الحرب على دول المحور بمساندة الامة العراقية برمتها مساندة تامة لاقدم الى جلالتكم تحياتي الشخصية . لما نشبت الحرب في ايلول سنة ١٩٣٩ أكدت لجلالتكم اننا نحن العراقيين قد عقدنا العزيمة على التعاون مع حليفتنا العظمى في هذا الكفاح . أما الآن وقد قضي على دسائس المحور في بلادي القضاء المبرم فاني لأفتخر بشعوري باننا نستطيع البر بوعدنا والسير الى جانب شعبكم العظيم وجميع الامم المتحدة . والأمر الذي يبعث على الارتياح الخاص في نفسي هو ان بريطانية العظمى

شرعت في عهد والدكم الكريم الملك جورج الخامس وعهد جدي الملك حسين في المهمة التي أخذت على عاتقها انجازها بدافع من نفسها وهي تحرير العرب وتمكينهم من نيل استقلالهم ووحدتهم وكان نتيجة ذلك ان العراق وبعض الاقطار العربية الاخرى تتمتع الآن بالاستقلال التام . واني لأتوقع واثقاً بان بريطانية العظمى ستتمكن بمعونة الامم المتحدة من انجازها هذا العمل الجليل عندما تضع هذه الحرب اوزارها .

وفي الختام أؤكد لجلالتكم ان العرب طراً مقتنعون بان سبحانه تعالى سينيل الامم المدافعة عن الحق والحرية نصراً مبيناً .

عبدالاله ــ الوصي

﴿ الجواب ﴾

لندن في ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٣

حضرة صاحب السمو الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق ــ بغداد

لقد تلقيت مسروراً جم السرور البرقية التي تفضلتم سموكم بابراقها الي بمناسبة اعلان العراق الحرب . ان شعبي ليسره ان يعلم بان الامة العراقية تقف الى جانبه وجانب حلفائه في محاربة اعداء العدالة والرقي واني لواثق ان مسعانا المشترك سيزيد اواصر الصداقة المستحكمة بين بلدينا وثوقاً جورج الملك والامبراطور

برقية المستر شرشل

الى فخامة السيد نوري السعيد وجواب فخامته عليها

فيما يلي نص البرقية التي بعث بها المستر شرشل رئيس وزراء بريطانية الى فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء على أثر اعلان العراق الاشتراك في الحرب الى جانب الامم المتحدة ضد دول المحور . وجواب فخامة نوري السعيد عليها :

لندن في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٣

من فخامة المستر ونستن شرشل رئيس الوزارة البريطانية الى فخامة الجنرال نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية :

لقد رحب الناس في هذه البلاد بنبأ اعلان العراق الحرب . وقد شعرنا بارتياح خاص إذ تحقق لنا ان الدولة التي ساعدنا على انشائها في ابان الحرب العالمية الاولى تشاركنا في الكفاح الحاضر من الآن فصاعداً .

لما أخذت حكومة صاحب الجلالة على عاتقها أول مرة تبعة السير بالمملكة العراقية الجديدة في سبيل المستقبل وضعت نصب العين استقلال العراق التام العاجل . وقد تم بلوغ هذا الهدف قبل عشر سنوات . ومنذ الحين لم يدخر اعداء بلدينا وسعاً للاخلال بعلاقاتنا الودية . فقد تمادى اولئك الاعداء في اراجيفهم المنكرة

حتى أنهم عمدوا الى استعمال القوة ولكنهم لم يستطيعوا نيل فوز حاسم في مسعاهم . أما الآن فقد مارس مجلس الامة العراقي سلطاته الدستورية . بملء الحرية والاستقلال وبدافع من نفسه وقرر ان يثبت للعالم تمسك العراق باهداف الامم المتحدة ومثلها العليا مع مقاومته مقاومة صميمة القوى الخبيثة الساعية لاستعباد البشرية ، ان الكفاح الذي أمامنا شاق الا ان النتيجة مضمونة وانه ليسرنا جد السرور ان نراكم الى جانبنا .

﴿ الجواب ﴾

بغداد فى ١٧ كانون الثاني ١٩٤٣

من فخامة الجنرال نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية الى فخامة المستر ونستن شرشل رئيس الوزارة البريطانية :

أشكر لكم برقيتكم الرقيقة التي ارسلتموها الي بمناسبة دخول العراق الحرب الى جانب الامم المتحدة في هذا الكفاح العظيم لانقاذ البشرية من مظالم الهمجية . واني لاشاطركم الثقة بان النصر أكيد . وبعد كل الجهد الذي بذلته بريطانية العظمى والامم المتحدة حتى الآن فانني أرى ان ما بقى أمامها هو دون ما قد انجزته . ونحن نفخر هنا في العراق بتغلبنا على مساعي دول المحور الخبيثة التى كانت ترمي الى منع العراق من المساهمة المترتبة عليه في هذا الكفاح . واننا لمستعدون القيام بقسطنا في كل ما بقى من العمل .

ولن ننس (يامستر شرشل) سياستكم الجريئة المنطوية على بعد النظر التى بدت في مؤتمر القاهرة سنة ١٩٢١ هي التى وضعت اسس الاستقلال التام الذي تمتعنا به في خلال السنوات العشر الماضية. أما الاقطار العربية التى لم تتحرر حتى الآن فهي تتطلع اليكم للحصول على الاستقلال الذي نتمتع به نحن الذين في العراق وبذلك تنجز بريطانية العظمى الوعد الذي قطعته للعرب قبل ربع قرن ونيف بانها ستساعدهم على نيل استقلالهم وتحقيق وحدتهم وانا لواثقون بانكم انتم والرئيس روزفلت واضعا وثيقة الاطلنطي لن يعجز عن ايجاد حل يمكن الامم المتحدة من تحقيق ذلك للعرب.

الحكومة البولونية ترحب بانضمام العراق الى الامم المتحدة المناضلة عن الحرية

بالنظر الى انضمام العراق الى ميثاق الامم المتحدة واعلانه الحرب على دول المحور فقد بعث المرحوم الجنرال سيكورسكي رئيس وزراء بولونية وقائد جيوشها العام الى فخامة السيد نوري السعيد ببرقية ترحيب وابتهاج بموقف العراق المجيد في هذه الحرب الضروس وفيما يلي نص البرقيتين المتبادلتين بينهما.

لندن في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٣

فخامة الجنرال نوري السعيد رئيس وزراء العراق بغداد —

ترحب الحكومة البولونية والقوات البولونية المسلحة بقرار العراق بالانضمام الى الامم المتحدة في كفاحها ضد القوات التى تحاول استعباد البشرية ترحيباً منطوياً على عواطف الاخلاص لامتكم النبيلة . ان الفرصة التى سنحت لي في خلال زيارتي بلادكم الجميلة اذ شاهدت ما حملني على اكبار المحبة الوطنية الحماسية المتغلغلة في قلوب العراقيين قد اقنعتني بان هذا القرار التأريخي سيؤول الى زيادة قوة الحلفاء الأدبية والمادية .

سيكورسكي

﴿ الجواب ﴾

فخامة الجنرال سيكورسكي رئيس وزراء بولونية وقائد جيوشها العام — لندن

اني لاقدر لكم تقديراً صميمياً برقيتكم المشجعة . ان العراقيين جميعاً يؤملون ان اليوم الذي تتحرر فيه بلادكم النبيلة من نير المستعبدين الذين ساموا شعبكم الباسل حروب الظلم المنكر ليس ببعيد . أما نحن فنرحب بان نرى بيننا جنودكم الذين اثبتوا بحسن سلوكهم انهم خير قدوة يقتدى بها . انهم عما قريب سيساهمون فعلا في تدمير قوات الاعتداء والطغيان البربرية ونحن نفتخر بالعلاقات التى استحكمت حلقاتها بيننا وبينهم

نوري السعيد

﴿ وزير خارجية اميركا ﴾

يتحدث عن دخول العراق الحرب

أشار المستر كوردل هل وزير خارجية الولايات المتحدة فى ندوة الصحفيين الى دخول العراق الحرب فقال ان العمل الذي قام به هذا الشعب الوطني ليس فيه ما يثير أى دهشة فالعراق مثل جميع الشعوب المحبة للحرية التي تنوي دول المحور الاستيلاء عليها واستعبادها قد أدرك الاخطار التي أمامه تمام الادراك فسجل بصورة خاصة وطنية جاءت في حينها وجهة نظره التي تطبق بالقتال الى جانب الحلفاء .

﴿ اللورد موين يهنئ ﴾

فخامة رئيس وزراء العراق على قرار الحكومة العراقية

اعلان حالة الحرب مع دول المحور

بعث اللورد موين وكيل وزير الدولة البريطانية في الشرق الاوسط ببرقية الى فخامة نوري السعيد رئيس وزراء العراق يهنئه فيها على القرار الذي اتخذته الحكومة العراقية باعلانها بلادها في حالة حرب مع دول المحور . ومما جاء في برقية اللورد موين « اني ارحب بقرار العراق التأريخي الانضمام الى الامم المتحدة في عزمها على سحق قوات الشر والظلم التي لم يعرف للعالم لها مثيلا قبل اليوم » .

الدولة الصينية تعرب عن اعجابها
بموقف العراق

فيما يلي نص البرقيتين المتبادلتين بين معالي وزير خارجية الصين ومعالي وزير خارجية العراق بمناسبة اعلان العراق الحرب على دول المحور :

معالي السيد عبدالاله حافظ — وزير خارجية العراق

بمناسبة اعلان العراق الحرب على دول المحور أود ان ابدي لمعاليكم ان الصين والعراق البلدين الشرقيين اللذين يرجع تأريخ مدنيتهما الى نحو من ألف سنة قد وقفا الآن جنباً الى جنب في النضال المشترك في سبيل تحقيق المثل الأعلى للعدالة .

ان المعاهدة المعقودة بين بلدينا في العام المنصرم قد زادت أواصر الصداقة المستحكمة بينهما وثوقاً واني أتقدم باسم حكومتي والشعب الصيني لاعرب للحكومة الملكية العراقية وللشعب العراقي الكريم عن اعجابي العظيم .

تي . في سونك

وزير خارجية الصين

﴿ الجواب ﴾

صاحب المعالي المسيو تي . في . سونك وزير خارجية الصين

أشكركم على برقيتكم الرقيقة التي أرسلتموها إلي بمناسبة اعلان الحكومة العراقية وجود حالة حرب بين العراق ودول المحور .

ان الشعب العراقي الذي طالما ابدى اعجابه ببطولة الامة الصينية وبسالتها لفخور بان يقف الآن جنباً الى جنب في كفاحه المشترك ضد الطغيان المحوري واني لاشاطركم الثقة بان المعاهدة المعقودة بين بلدينا في العام المنصرم قد زادت أواصر الصداقة المستحكمة بينهما وثوقاً .

عبد الاله حافظ

وزير خارجية العراق

اعضاء الكونغرس يطرون العراق

ويقدرون الخدمات التي أداها في سبيل نصرة الحرية لمناسبة مرور سنة على دخول العراق الحرب

صرح الشيخ مارن اوستن (عن ولاية فرمون) وعضو لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الاميركي في تعليق له بمناسبة مرور سنة كاملة على اعلان العراق الحرب على المانية قال :

نبعث بتحياتنا العاطرة الى الشعب الباسل على ضفاف بلاد

الرافدين التأريخية مع اطيب تمنياتنا بالمستقبل الزاهر الذي ينتظره في عالم ما بعد الحرب ومستقبل الحرية والسلام والعدالة .

ان حلفائنا العراقيين اسدوا خدمات جلى متنوعة ومتعددة في سبيل قضية الحريةوبعد دحر قوات الشر الالمانية واليابانية ستؤخذ هذه الخدمات بنظر الاعتبار وفي العهد الذي سيلي ذلك فان الامم المحبة للحرية صغيرتها وكبيرتها ، بصرف النظر عن عنصرها ومعتقداتها ستنال الفرصة لتكون أعضاء محترمين على قدم المساواة في عائلة الامم . ان هدف الامم المتحدة هو تأسيس سلم دائم يضمن الفرصة لمستوى الحياة المباشر لجميع الرجال والنساء والاطفال من جميع الامم . ان شعب الولايات المتحدة يتحسس بالود الصادق لشعب العراق كما يشهد بذلك صاحب المعالي السيد علي جودت الايوبي وزير العراق القدير المحبوب .

وبهذه المناسبة أيضاً صرح الشيخ توم كونالي رئيس لجنة الشؤون الخارجية قائلا : نتقدم باطيب التمنيات لحلفائنا في الشرق الادنى بالنصر العاجل وبمزيد السعادة والرفاه فيما بعد الحرب . وقال أيضاً : منذ ان شن الالمان حربهم الاجرامية لاخضاع العالم باسره ، وزعماء العراق يستنكرون المرة بعد الاخرى وبصرامة افكار الالمان الشريرة والطرق الوحشية التي يلجأون اليها في تطبيقها . ان نصيب العراق في مجهود الامم المتحدة الحربي

(بتوفير الايدي العاملة والمواصلات والنفط والمواد الاخرى) نصيب تقدره عظيم التقدير جميع الشعوب الحرة المتطلعة لظفر قوى العدالة والحرية . وعندما يعود السلام الى العالم سيسرنا اسداء المساعدة لشعب العراق لرفع مستوى معيشة ابنائه ولينال مستقبلا أفضل .

واشنطن ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٣

« مكتب الانباء الحربي الاميركي »



الفصل الثاني عشر

رسالة خطيرة من أحد زعماء العرب

الى المستر روزفلت

عزيزي الرئيس روزفلت :

لقد دهشنا نحن الذين في العراق جميعاً أشد الدهشة لنبأ نزول القوات الاميركية والبريطانية في مراكش والجزائر غير اننا في فرط السرور الذي غلب علينا عند سماعنا الخبر لم نفطن لعظمة الحركات التي انطوى عليها الانزال. أما الآن وقد أعلنت تفاصيل تلك الحركات بحذافيرها. فنستطيع تقدير ذلك العمل الجبار حق قدره.

لما نزلت الجيوش الاميركية الجرارة في فرنسة سنة ١٩١٧ انما كان نزولها في قطر مترحاب فوجدت تلك القوات عند نزولها جميع الموانىء الفرنسية مفتوحة لها وقد وضع كل ما في تلك الموانىء من الوسائل التي تسهل الانزال والملاحة قيد تصرفها ولم تلق الجيوش الاميركية حينئذ أية مقاومة برية أو جوية في نزولها. أما ظروف الحملة التي جردتموها على شمالي افريقية في الآونة الأخيرة فتختلف اختلافاً كبيراً عما كان لحملة سنة ١٩١٧ ذلك انه

تحتم على هذه الحملة أن تجابه مخاطر جمة من جميع مصادر دول المحور الجوية والبحرية فضلاً عن المخاطر الشديدة التي كان عليها ان تجابهها في سفرتها البحرية الطويلة . ثم ان موقف القوات الفرنسية في شمالي افريقية لم يكن معلوماً حق العلم ، لذلك لم يكن بد من ان يؤخذ بنظر الاعتبار احتمال مقاومة العناصر المحترفة الجندية في القوات الفرنسية مقاومة فعلية ، مع العلم بان الفرنسيين كانوا دوماً ميالين الى الحلفاء بشعورهم .

لقد قال لنا المستر شرشل ان هذه الخطة من بنات افكاركم . يا فخامة الرئيس .هذا وقد عودتمونا ان نتوقع منكم اعمالاً جبارة إذ كيف لانتوقع ذلك منكم وانتم صاحب المشروع الجديد والرجل الذي قلب الولايات المتحدة الاميركية الى دار صناعة عظيمة للديمقراطية ، أما الخطة التي تم وضعها لتجهيز هذه القوة العظيمة واركابها في قافلة مؤلفة من خمسمائة سفينة نقل يحرسها ثلثمائة وخمسون مركباً حربياً مع انجاز هذا كله في طي الكتمان التام فهي بحد ذاتها عمل جليل يستوجب أطيب الثناء على العميد ازنهور وعميد الماء كننغهام .

وقد أخذت الضربة الخاطفة التي قضت على ادعاء المحور في البحر المتوسط الآن تهدد أضعف حلقة في سلسلة المحور وسيؤدي

احتلال تونس الى تعز زايطاليه بقوات المانية كبيرة إذا أراد المحور ان يؤجل غصص موته .

وبصفة كوني جندياً قد أعجبت بهذا المشروع الأعظم ولا ازال ادهش للاقدام الذى انطوت عليه فكرة تنظيم هذا العمل ومداه وانجازه على الوجه الأتم .

ولقد اثبت امراء جيشك المتعانون تعاوناً شديداً مع زملائهم البريطانيين مقدرتهم على وضع الخطط العظيمة المتقنة وتنفيذها تنفيذاً دقيقاً . وبسلوكهم هذا يجعلوننا ننتقل بافكارنا الى المشروعات الجليلة الخارقة التي تنجزها بلادكم العظيمة . فقد تبدل الموقف برمته في البحر المتوسط في خلال بضعة ايام الأمر الذي قد رقصت له قلوب اصدقاء الولايات المتحدة جميعاً طرباً ولا سيما الاقوام العربية في شمالي افريقية والشرق الادنى ونفوسهم مترعة بشعور الامتنان لشخص فخامتكم باعتباركم مصدر هذا العمل العظيم .

الباب الثاني

الفصل الأول

القضية الفلسطينية

لما كانت القضية الفلسطينية في مقدمة العوامل الخارجية التي أثرت تأثيراً خطيراً على الرأى العام العراقي ، ذلك الرأى العام الشديد الشكوى السريع التذمر من الانفعالات العاطفية والدوافع الاخرى ، إن هذه المشكلة القومية التي اعتمدت عليها الفئة النازية العمياء هي ولاشك اسمى من ان تكون واسطة للاتجاهات المغرضة وأقدس من ان تكون سلماً لتلك الحركة الطائشة التي اتضحت للامة العربية فكانت تجربة قاسية وعبرة أليمة علينا وعلى صديقتنا بريطانيا العظمى . واني أعتقد ان الرجل السياسي الفاضل (الجنتيلمان الحقيق) هو ذلك الرجل الذي سيتمكن ان يحل هذه المسألة الخطيرة ليخدم الاقطار العربية والامبراطورية البريطانية في آن واحد ، وعندي ان أحسن الحلول لها هي تطبيق ما جاء في مذكرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله التي قدمها الى الحكومة البريطانية في عام ١٩٤٣ والتي سيأتي البحث عنها في هذا الكتاب .

لهذا فقد افردنا لها باباً في هذا الكتاب الذي بحث عن بعض مراحل القضية العربية في السنين الأخيرة وجمعنا فيه بعض ما يهم جمعه في هذه الظروف العالمية الخطيرة .

القضية الفلسطينية في مراحلها الاخيرة

لما اخفقت الوسائل السلمية في فلسطين عام ١٩٣٥ قرر استعمال وسائل الشدة فاعلن في السنة المذكورة اضراباً عاماً بدأ في يافا وشمل الجهات الفلسطينية الاخرى ثم عقبت ذلك ثورة نظمها القائد فوزي القاوقجي ، وقد تدخل ملوك العرب لايقاف استمرار الاضراب والثورة ، فتوسط المغفور له جلالة الملك غازي وجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود والأمير عبدالله مناشدين الكف عن الثورة والخلود الى السكينة ، معتمدين على رغبة الحليفة بريطانيا العظمى في احقاق العدل والانصاف ، لهذا فقد ارسلت الحكومة البريطانية آنئذ لجنة تحقيق ملكية الى فلسطين برئاسة اللورد بيل لوضع تقرير عن هذه المشكلة للاسترشاد به لاجل حلها فاقترحت تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق .

(١) منطقة يهودية تؤسس فيها دولة لليهود

(٢) منطقة عربية تضم الى شرق الأردن وتؤلف منها دولة عربية

(٣) منطقة حياد تشمل الاماكن المقدسة وتظل تحت حماية بريطانيا وانتدابها

وقد قوبلت هذه الاقتراحات بالامتعاض الشديد لدى الاقطار العربية كافة لأنها استندت على قواعد مخالفة للحقوق الطبيعية والسياسية التي يجب ان يتمتع بها الشعب العربي في فلسطين . لهذا فقد كان اهتمام هذه الاقطار عظيماً لمعالجة هذه القضية في مؤتمر بلودان الذي انعقد في سنة ١٩٣٧ حيث قرر :

(١) إن فلسطين جزء لا ينفصل من اجزاء الوطن العربي .

(٢) رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وانشاء دولة لليهود فيها .

(٣) الاصرار على طلب الغاء وعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تكفل للشعب العربي الفلسطيني السيادة والحرية وان تكون حكومته دستورية للاقليات فيها ما للاكثرية من حقوق.

(٤) تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً واصدار تشريع يمنع انتقال الاراضي لليهود .

(٥) يعلن المؤتمر ان استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقفة على تحقيق المطالب السابقة وان اصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب على اتخاذ اتجاهات جديدة ، كما ان الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم إلا على هذا الاساس(١)

---

(١) كانت هذه المقررات الخطيرة عظيمة التأثير في الاقطار العربية .

العراق وقضية فلسطين

الخطاب القيم الذي القاه فخامة السيد نوري السعيد أمام الطاولة المستديرة في لندن عام ١٩٣٩ دفاعاً عن قضية فلسطين

عقد هذا المؤتمر بالنظر الى الحالة المؤلمة التي تسود الآن فلسطين. ولكي تجد الحكومة البريطانية حلاً لتلك الحالة قررت المداولة مع الحكومات العربية ونحن مندوبو الحكومات لا يسعنا الا ان نرفع الى الحكومة البريطانية امتناننا الزائد لتقديرها هذا الموقف وعلمها باهميته لكلا الطرفين وايجاد حل حاسم له.

ومما يدعو الى الأسف ان هذا المؤتمر يعقد في وقت يقاسي فيه يهود اوربا اضطهادات لم يسبق لها مثيل. ففي حين ان الدول البريطانية والهولندية والافرنسية والاميركية تسعى لايجاد ملجأ لهؤلاء اليهود البؤساء الذين طردوا من الاقطار الاوربية نرى العرب بصورة خاصة يقاومون التجاءهم ودخولهم فلسطين. فمنذ ما أصبح للعرب امبراطورية وشعب حاكم كان اليهود يتمتعون برعايتهم في

ـ إذ كان الزعماء فيها يعلقون من ورائها تبديلاً في السياسة الانكليزية ولو أن هذه النصائح وغيرها كانت تلقى اذناً صاغية لدى المراجع المختصة لكانت الآن فلسطين في وضع لا يقل عن مصر والعراق ولتمكنت ان تقدم للحلفاء خدمات اعظم مما قدمته في وضعها الراهن ولتمكنت أيضاً أن تكون أشبه بالحصن المغلوقة ابوابه أمام اللصوص والمحتالين.

ظل حكوماتهم، حتى انه عندما طرد المسيحيون اليهود قام المسلمون بايوائهم . فمن المؤسف جداً ان يعتبر العرب قد ظهروا في احرج اوقات تمر على اليهود بمظهر التصلب وعدم التسامح .

بصفتي مندوباً عن حكومة يتمتع فيها اليهود والعرب بالعدالة على السواء اريد ان لا تنتهز حالة اليهود المؤلمة الراهنة في اوربا فرصة لتكون سبباً لغمط حقوق العرب الذين لم نشاهد في تأريخهم انهم قد اساءوا الى اليهود أو تصلبوا في وجوههم .

ان الاهمية التي تبذلها الحكومة العراقية في حل الخلاف الحاضر في فلسطين لهي حقيقية وذات شأن خطير ذلك لان العراق لم يكن جاراً لفلسطين فحسب بل السياسة التى كانت متبعة فيه قبل الحرب هي نفسها في فلسطين كما ان لسكان القطرين طابعاً واحداً .

فكلا القطرين يغلب عليهما الطابع العربي والخلق العربي وكلاهما يسكن فيه عدد كبير من اليهود وكلاهما كان من اجزاء الدولة العثمانية ويخضعان لقوانين واحدة ويتفق هذان القطران في الثقافة والعادات والطباع ولذا وجدت من الضروري ان استهل كلمتي ببعض ملاحظات اتناول فيها وضع اليهود على الدولة العثمانية قبل الحرب وكذلك وضعهم في العراق حتى هذا اليوم .

كان يقدر مجموع اليهود في الاقطار التابعة للدولة العثمانية بـ ٨٠٠ر٠٠٠ في سنة ١٩١٢ وكانوا كلهم محصورين في المدن بيد انه كان يوجد

في ذلك العهد عدد قليل منهم يعمل في الزراعة والكثير منهم كانوا يعيشون جماعات كبيرة منها في بغداد حيث بلغ عددهم ٧٠,٠٠٠ وقد نظم هؤلاء اليهود منهم جماعة (أى ملة) يعتزون بعنصريتهم ويمارسون طقوسهم الدينية ولغتهم ويحافظون على نقاء عنصرهم. على انه وان كانت الحركة الصهيونية قائمة في اوربا قبل الحرب فاننا نحن الذين كنا في العهد العثماني نعلم بوجود هذه الحركة غير اننا كنا نعتبرها حركة روحانية ليس لها أى مساس أو نصيب من السياسة. ولم يكن اذ ذاك أى نزوح الى فلسطين من باقي الاقطار العثمانية فكلهم كان راضياً وكلهم كان رعية موفقة للدولة العثمانية يرغبون كل الرغبة في الاقامة بمختلف المدن التى آوتهم منذ قرون. ولذا فان اليهود العثمانيين لا يشاطرون الفكرة الصهيونية بل كانت الهجرة متجهة الى جهات اخرى كبومبي وكلكتا وشنغهاى ولندن إذ بتلك البلاد شرع يهود بغداد والاقسام الاخرى من الدولة العثمانية بتأسيس مشاريع تجارية واسعة النطاق ولم ينزح أى يهودي من العراق أو الاقسام الاخرى التابعة للسلطنة العثمانية الى فلسطين اذ انها لم تعتبر من من قبل يهود باقي الاقطار بلاداً يطيب فيها الاقامة والاستيطان.

فضلا عن هذا ان اليهود يكيفون انفسهم للجو الذي يعيشون فيه ومثال ذلك ان الذين يعيشون منهم في العراق يعدون انفسهم

يهوداً عراقيين تهمهم حياة العرب الذين يحيطون بهم وعلى صلة معهم في كل يوم وكذلك ينطبق هذا الحال في الاقطار الاخرى التابعة للدولة العثمانية .

وبقدر ما يتعلق الأمر بيهود العراق ان الحالة الآنفة قد استمرت على ماهي منذ ان وضعت الحرب العامة اوزارها . يسكن العراق مئتا ألف ٢٠٠,٠٠٠ يهودي ومعظمهم يقيم في بغداد نفسها وهم اثرياء يقومون بادوار خطيرة في المرافق التجارية في العراق ويشغل عدد كبير منهم وظائف حكومية ولاسيما في بعض الدوائر كالمالية والسكك والميناء حيث يزدحم منهم الكثير ، وأما بنظر القانون العراقي فهم متساوون مع المسلمين والنصارى بيد انهم يحتفظون بمحاكم شرعية خاصة تنظر في القضايا ذات الصبغة الدينية الخاصة وذلك وفقاً للعادة التي جرت عند العرب في التسامح والتساهل وقد بقت العلاقة الحسنة بين اليهود والعرب في العراق منذ قرون خلت الا تلكم التغييرات التي طرأت عليها في السنوات الأخيرة، أما رغبة الحكومة الأكيدة فهى المحافظة على تقوية هذه الاواصر الودية .

على ان نمو الحركة الصهيونية والسياسة الصهيونية في فلسطين قد أثارتا بين الفينة والفينة شعوراً هدد هذه العلاقات الودية بين

العرب واليهود في العراق . وأول بادرة بدت من جراء هذا الشعور المتغير حينما قام اللورد ماجت (المدعو السر الفرد موند آنئذ) بزيارة بغداد ومع ذلك لم يكن هذا الشعور موجهاً نحو اليهود انفسهم انما كان عداء صريحاً الى الحركة الصهيونية السياسية .

ولقد اتصل بالعراقيين بمزيد العجب قبل بضع سنين ان السر هانري دوبس حينما كان المعتمد السامي في العراق قد استدعى اقطاب اليهود في بغداد وطلب اليهم قبول (انشاء وكالة يهودية) في بغداد وذلك بناء على التعليمات التي وردت اليه من انكلترة ولما كان ذلك من العوامل الصهيونية فقد رفض اليهود الانتساب الى هذا الفرع رفضاً باتاً حتى انهم قد اقنعوا السر هنري دوبس بعدم امكان السماح لتأسيس هذه الوكالة في بغداد وهذه الجهود التى كانت رسمية في بابها لارغام يهود العراق على ان يصبحوا من الكتلة الصهيونية لم تنجل حقيقتها للسلطات العراقية الا بعد سنين. ومما يجدر ملاحظته هو ان يهود العراق لا يرغبون في الانتساب الى الصهيونية وانني بهذا اليوم، وبصفتي رئيساً للوزارة العراقية، اؤكد لكم ان تثقوا باني جئت الى هنا لا لكي امثل عرب العراق فحسب انما يهود العراق أيضاً على السواء الذين مصالحهم لا تختلف عن مصالح العرب .

وفي سنة ١٩٢٩ وبعد اضطرابات قامت فى فلسطين قد جرت محاولات عديدة من قبل العرب المؤيدين في بغداد لاقامة مظاهرات. وقد فرقت الحكومة العراقية هذه المظاهرات بالقوة ولذا فان العلاقات الودية بقيت دون ان تتأثر بين اليهود والعرب بيد ان هناك شعور ينمو وهو ان الحوادث في فلسطين كانت تؤثر على الرأى العام في العراق ومن ذلك الحين قد أخذ العراقيون يهتمون اهتماماً شديداً بما يجري في فلسطين .

ومما يدعو الى الأسف ان الحالة قد زادت سوءاً في السنوات الأخيرة إذ ان سياسة العنف والشدة المتبعة في فلسطين والقاء القنابل من قبل اليهود في حيفا والقدس والفوضى واعمال الارهاب التي تجري في فلسطين كلها كانت عوامل لاثارة عواطف وشعور العرب في العراق ومن دواعي السرور انه لم يحصل اعتداء خطير على اليهود. اجل لقد القيت بعض القنابل فى الحي اليهودي والنوادي اليهودية في بغداد غير انها لم تؤد الى خسارة في الارواح ولاشك ان الحكومة العراقية لم تفسح مجالاً لأى اعتداء مهما كان نوعه .

على ان الحالة في فلسطين كان لها صدى في العراق فكانت سبباً لقلق الحكومة التى رأت ان الاواصر الودية القائمة بين رعاياها من عرب ويهود قد اخذ كيانها يتزعزع من جراء الاساليب السياسية والاعمال التي تجرى خارج الحدود العراقيـة التي لم تدر

بها الحكومة العراقية ولا اليهود ولا العرب .

واذا لم يكن هنالك حل حاسم في الحال لقضية فلسطين فاننا نخشى ان يمتد هذا الشعور السيء بين العرب واليهود في فلسطين فيشمل العراق ويضحى خطراً وبيلا يهدد السلم السائد في هذه المملكة ويؤثر على مصالح يهود العراق فيحصل الارتباك لدى الحكومة التي تحرص كل الحرص على سمعتها في التسامح والعدل اللذين تشمل بهما كافة الطبقات والطوائف . ولو كان قد حصل مثل هذا الوضع في العراق كما يجري الآن في فلسطين إذ يهاجم اليهود العرب بعضهم بعضاً لأدى الأمر الى مآسي وفظائع، ذلك لان كلا اليهود والعرب العراقيين ابرياء ولم يكن بينهم اي خلاف مهما كان نوعه. فهل يصح ان يكون هؤلاء ضحايا السياسة الصهيونية المتبعة في بلاد اخرى ؟

اما ان وقوف الحكومة العراقية على هذه الامور لم يكن له اساس فذلك امر قد برهنت عليه الحوادث في سورية ويؤسفني انه لاسباب لا اود بيانها لم يكن لسورية من يمثلها فى هذا المؤتمر وذلك بالرغم عما لعرب سورية من العواطف والشعور المعروفين وعلى كل حال فانهم بصفتهم عربا لابد انهم يشعرون كما يشعر اخوانهم العرب فى الشرق الاوسط بيد انهم وان كانوا غائبين جسماً الا ان ارواحهم لا تزال تبعث فينا القوة والنشاط . في سنة ١٩٢٥ قام

اللورد بالفور بزيارة دمشق وقامت مظاهرات كبيرة في دمشق وبيروت يحتجون فيها على السياسه البريطانية في فلسطين وقد اغلقت الحوانيت واعلن الحداد طيلة اليوم ومنذ ذلك التاريخ كانت تقام كل سنة مظاهرات شبيهة بها في كافة المدن السورية واللبنانية وآخر مظاهرة منها كانت في تشرين الثاني ١٩٣٨ . وان هذه المظاهرات كانت تجري بالرغم من سيطرة الحكومة الافرنسية المبسوطة على سورية ولبنان وقد اوجدت هذه المظاهرات شعوراً سيئاً نحو اليهود . أما العراق فلم يسمح باقامة مظاهرة ضد اليهود إذ ان العراق لم يدخر وسعاً فى تخفيف وطأة كدر عرب العراق وسخطهم على اليهود إلا اننا لا ندري ما سيضمر المستقبل .

(ويظهر مما تقدم ان الحكومة العراقية مجبرة على ان تأخذ للحالة الفلسطينية اهمية كبرى ذلك لانها ذات تأثير جسيم على المحافظة على النظام والقانون فى العراق .

وهناك نقاط على جانب كبير من الأهمية يجب اخذها بنظر الاعتبار لدى حل المشكلة الفلسطينية . ان العراق لايستطيع ان ينسي تلك الوعود التى قطعها السر هانري مكماهون لجلالة المغفور له الملك حسين إذ ان هذه الوعود كانت قد قطعت بالنيابة عن الحكومة البريطانية اثناء الحرب العظمى ولم تف بها . ان الرسائل كانت موقعة من قبل السر هانري مكماهون باللغة العربية ومعناها

على اتم وضوح وقد يبدو من النص العربي بجلاء ان فلسطين كانت من ضمن الاراضي التي وعد بها للعرب)

اعطيت هذه الوعود الى جلالة الملك حسين والعرب في اللغة العربية فقط وعليه فيكون النص العربي هو الخطاب الفصل واستناداً على هذه الوعود المقطوعة للعرب من قبل السر هانري مكماهون بالنيابة عن بريطانيا العظمى قام جلالة الملك حسين بمساعدة اولاده وبريطانيا بحركة عدائية مسلحة بوجه الاتراك ودعاية واسعة بين عرب سورية وفلسطين ووعدهم بان ستكون جزءاً من الحكومة العربية المنتظرة وان هذه الوعود التي قطعها جلالة الملك حسين لعرب فلسطين كانت بعلم من القائد البريطاني الاعلى الذي قام حقا بتوزيع النشرات بواسطة طائرة على فلسطين وان هذه النشرات كانت تؤيد بانها قد صدرت بأمر من لدن الجنرال اللنبي .

وقد أبدت بريطانيا العظمى بصفتها أحد المشتركين في الرسائل ان تكون هي المفسرة لما كانت تقصده في الرسائل ، وان المستر ماكدونالد قد أبان في المؤتمر بأن فلسطين كانت تعتبرها بريطانيا دائماً خارجة عن الاراضي العربية التي ستعترف بريطانيا باستقلالها كما انه استطرد قائلاً ان السر هانري مكماهون كان قد صرح بنفسه بانه لم يقصد أبداً ضم فلسطين ضمن هذه الاراضي . بيد ان الكتاب الهام الذي وجه به المستر

هانري مكماهون الى جلالة الملك حسين في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٥ كان يتضمن بوضوح بان أمر الحدود يرجع بها الى الحكومة البريطانية وانه بالنيابة عن تلك الحكومة كان يقوم بوضع المستندات التي تتناول الحدود والتي تضمنها ذلك الكتاب . وبناء عليه فان فكرة السر هانري مكماهون قد فقدت صبغتها الرسمية والقانونية ذلك لانه كان وسيطاً فقط للمخابرات التي تقوم بها الحكومة البريطانية

واذا ماوقع خلاف بين طرفين في تفسير مستند أو وثيقة ما فان القاعدة المتبعة من قبل المحاكم الانكليزية في التفسير هو التعويل على القواعد النحوية والمعنى العادي للكلمات المستعملة في ذلك المستند واذا كان ذلك واضحاً فلا ينظر في رغائب الجهات ذات الأمر مالم يكن هناك برهان ساطع على ان الكلمة أو التعبير قد استعمل من قبل كلا الطرفين في معنى خاص اتفق عليه كلاهما او على الأقل معروف لديهما .

ولدى تدقيق الكلمات المستعملة في كتاب السر هانري ظهر بوضوح ان فلسطين لم تكن مستثناة وكذلك كانت الرسائل الاخرى، ولما كان مندوبو فلسطين قد اعدوا بياناً وافياً تناول هذه النقطة بصورة قانونية مشروعة فلاارانى في حاجة الى الاستطراد بهذا الحديث .

﴿دخل جلالة الملك حسين والعرب في الحرب الى جانب الحلفاء﴾

اعتماداً على تلك الوعود المعينة التي قطعتها الحكومة البريطانية في الاعتراف باستقلال حكومة عربية تضم اليها فلسطين وانهم كانوا على علم من ان بريطانيا العظمى قد استثنت بيروت ولبنان غير ان جلالة الملك حسين قد صرح بكتابه الموجه الى السر هانري مكماهون بان العرب في ذلك الحين ، لكي لاتتأثر العلاقات البريطانية الافرنسية ، سوف لايحدثون المشاكل في سبيلهم على ان يطالبوا حتى بيروت والمناطق الشمالية الاخرى من بريطانيا عندما تضع الحرب اوزارها »

وفي خلال الحركات التي أعقبت الحرب العامة بحث في أمر هذه الوعود بالتعاون المتبادل بين الضباط البريطانيين والسياسيين وزعماء العرب بصورة رسمية وغير رسمية ولم يكن ثمة اقتراح في استثناء فلسطين اما الأمر على عكس ذلك إذ ان الضباط البريطانيين كانوا قد انحازوا الى قوة الشريف والضباط التابعين الى اللورد اللنبي الذي كان العرب معهم على اتصال يعملون يداً واحدة ظناً منهم ان فلسطين هي جزء من الدولة العربية المنتظرة .

«ان جميع مندوبي العرب منذ سنة ١٩١٨ حتى هذا اليوم يطالبون ابداً ودائماً بريطانيا العظمى للقيام بتعهداتها المعلومة التي وعد بها السر هانري فقد كان جلالة الملك فيصل يغتنم كل فرصة لحض بريطانيا على اعطاء مطالب العرب في فلسطين وضمها الى الدولة العربية »

اني كنت في سنة ١٩١٩ مع سمو الأمير فيصل في لندن حينما اخذ على عاتقه هذه القضية بنشاط مع اللورد كرزن على مشهد من السر هوبرت ينك الذي هو الآن في انكلترة على استعداد للمداولة معه . ان الأمير فيصل كان قد طالب بتنفيذ الوعود التي قطعتها بريطانيا العظمى الى والده وقد اختص بطلبه هذا ضم فلسطين الى الدولة العربية . وبالنظر الى إلحاح الأمير بان رسائل السر مكماهون كانت تتضمن فلسطين فقد جاء اللورد كرزن بهذه الرسائل بالاصل من القاهرة لتدقيقها وان نتيجة هذا التدقيق لم ترد الينا بيد اننا علمنا انه قد اكتشف بعض التباين بين النص العربي والانكليزي وذلك كان مدعاة لسكوت اللورد اللبني . واما نحن العرب فلا يمكن ان تقع علينا تبعة هذا التباين انما يجري التدقيق في تعهدات بريطانيا المقطوعة لنا على ضوء النص الذي تضمنتها اي النص العربي .

اننا نطلب الى الحكومة البريطانية ان تبحث عن الوعود الصحيحة التي اعطيت الى جلالة الملك حسين والعرب في الرسائل العربية وارسلت من قبل الحكومة البريطانية بواسطة السر هانري مكماهون . اننا لا نريد نشر المستندات الانكليزية إذ لم نرها ابداً ولم نعول عليها ولذا فان الصعوبات التي ذكرها المستر

ماكدونالد في اجتماع يوم السبت حول نشر المستندات الحكومية السرية لم يكن لها في الحقيقة اهمية تذكر ذلك لأن المستندات العربية التي نعول عليها قد سبق اذاعتها للجمهور .

لم لا ينفذ هذا الوعد الصريح ؟ ان السبب على ما نرى يرجع الى وجود تصريح وعد بلفور في سنة ١٩١٧ وقد جاء في هذا التصريح ان (حكومة صاحب الجلالة سوف تعني بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وستسعى بما اوتيت من قوة في تسهيل السبل لتنفيذ هذه الغاية على ان يكون معلوماً انه سوف لا يحصل ما يمس بالحقوق الدينية والمدنية العائدة للطوائف الغير يهودية في فلسطين او الحقوق التي يتمتع بها اليهود او الاحوال السياسية في الاقطار الاخرى) .

ذلك هو الوعد الوحيد الذي نعهد ان بريطانيا العظمى كانت قد قطعته لليهود وقد تم ذلك دون مشاورة جلالة الملك حسين او اي احد من زعماء العرب ولذا فلا يمكن ان يتقيد العرب بهذا الوعد في اي حال من الاحوال على اننا في رأينا ان هذا التعهد يجب الا يكون عرقلة او عائقاً في تنفيذ التعهدات التي قطعت للعرب . ومع ذلك ان تأويل التعهدت التي اعطتها بريطانيا العظمى للعرب في سنة ١٩١٥ اخذ يتأثر منذ اللحظة التي نشر فيها هذا الوعد .

اننا نحن العراقيون الذين وضعت بريطانيا العظمى فينا ثقتها

ومنح لنا الحكم الذاتي الى حد بعيد في سنة ١٩٢٠ واستقلال ذاتي في سنة ١٩٢٤ لا يسعنا ان نفهم كيف لا تعامل بريطانيا العظمى اخواننا العرب في فلسطين بنفس العطف والعدل الذي عوملنا بهما . لقد عهدت الينا واجبات ومهام منها المحافظة على النظام بانفسنا وانماء ثروة بلادنا في طرقنا الخاصة وانشاء دولة جديدة على الاساليب الحديثة فكنا نعمل على تأسيس انظمة برلمانية ذلك لكي نحصل بمساعدة انفسنا على الاستقلال التام والاعتراف بنا كأمة مستقلة من امم العالم الحرة ومما لا ينكره احد ان السياسة البريطانية فى العراق عملت على تقوية الاواصر الودية بين العرب والانكليز لعصور ، وان العراق قد انتفع كثيراً ذلك لأن اشياء كثيرة يمكن ان تقوم بها امة تحكم نفسها ولا تستطيع دولة اخرى القيام بها من اجلهم مهما حسنت نيتها . على ان المصالح البريطانية لم يعتورها اي تأثير إذ ان الصداقة هي خير اساس تعتمد عليه العلاقات سواء كانت سياسية او اقتصادية .

ولا غرو ان العراق يشعر ان اتباع مثل هذه السياسة في فلسطين القطر الذي على اتم الشبه بالعراق يؤدي الى نفس النتائج الحسنة . اننا نعتقد ان الحكومة البريطانية كانت قد وعدت الفلسطينين بواسطة السر هنرى مكماهون بالاستقلال الذاتي كما منح الينا وان التعهدات التي قطعت الى العالم العربي بموجب

الاتفاقية الانكليزية ــ الافرنسية في تشرين الثاني ١٩١٨ التي تضمنت بان تقتصر غاية بريطانيا وفرنسا على اعطاء الحرية للشعب وتأسيس حكومة وطنية تستمد سلطانها من استعدادشعبها وارادتها المطلقة كانت قد اذيعت على الشعب الفلسطيني .

لقد صرح المستر تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية السابق بمناسبات عديدة ان الحكومة البريطانية على استعداد للمفاوضة حول الظلامة المزعومة والتي تضمنتها معاهدة الصلح كما انها تسعى الى معالجتها بواسطة المفاوضات الحرة وبروح ودية . هذا وان العراق لعلى يقين بأن رئيس الوزراء المذكور سوف لا يرفض ما طلبناه في في الأخذ بناحية العدل في قضية فلسطين وانه يوافق بان الوقت قد حان لأن تعيد بريطانيا النظر في سياستها لهذه البلاد بالنظر الى الوضع المؤلم السائد فيها منذ السنتين الاخيرتين .

(انا واثقون من انه لا يمكن ان تسكن فلسطين ولا يمكن ان يسودها السلم في المستقبل ما لم تمنح استقلالها الذاتي) .

انني في كل ماقلته ارجو ان تتذكروا باني اتكلم بصفتي صديقاً مخلصاً لبريطانيا العظمى واكبر الظن اني الرجل الوحيد هنا الذي قمت بناء على الاوامر التي تلقيتها من جلالة الملك حسين واولاده بقيادة القوات في ساحة المعارك منضمين الى صفوف بريطانيا العظمى في الحرب الكبرى واود ان لا اكون قد صدرت عني

كلمة ما تجرح شعور أي فرد بريطاني إذ انني اعلم بأنهم اصدقاء صميميين لي . فاذا ما صدر مني ما يخدش الشعور فيكون عذري في ذلك هو شعوري بالواجب الذي يحتم علي اعلامكم كيف تنظر البلاد العربية الى سياستكم) .

وفي الختام وبروح ملؤها الود مع اعجابي ببريطانيا العظمى ارى من واجبي التصريح بان هذا المؤتمر يرقبه كافة العرب والمسلمين في انحاء العالم وعليه عقدت الآمال فعسى ان لا يخفق .

هذا خلاصة ما جاء في خطاب صاحب الفخامة السيد نوري السعيد حول القضية الفلسطينية .



الفصل الثاني

اقوال العظماء حول القضية الفلسطينية [1]

- يجب ان تظل فلسطين جزءاً من سورية إذ ليس بينهما حد طبيعي ولا فاصل وما يؤثر في الواحدة يؤثر في الاخرى ويجب ان يؤثر فيها فالعرب يرون فلسطين ولاية ولا يرونها بلاداً قائمة بنفسها ونحن نسعى لننشئ امبراطورية عربية تتألف في أقل مايكون من العراق وسورية وفلسطين .

(المغفور له الملك فيصل)

- صرح المستر شرشل وزير المستعمرات آنئذ سنة ١٩٢٢ ورئيس الوزارة الانكليزية في الوقت الحاضر ان وعد بلفور في مثل هذه الاحوال يحول دون انشاء حكومة ديمقراطية وطنية مطابقة لغاية العرب .

- وقال المرحوم الكولونيل لورنس في كتابه اعمدة الحكمة السبعة انه مهما كانت مشروعية الاتفاق بين الملك حسين ومكماهون فانه ولاشك ان المساعدات الحربية التى قدمها العرب للانكليز في حملتهم على الاتراك انما هو مقابل مساعدة الانكليز للعرب

(١) نقلا عن كتاب الثورة العربية للاستاذ أمين سعيد

على تشكيل حكومات عربية مستقلة (او حكومة مستقلة واحدة) ويقول ان العرب قد بروا بوعودهم لبريطانيا فما عليها إلا ان تبر للعرب ايضاً .

تصريح المستر ايمرى

في سنة ١٩٢٥ زار المستر ايمري وزير المستعمرات البريطانية فلسطين لدرس حالتها والاشراف على شؤونها وبعد ان استقبل الوفود العربية القى خطاباً نقتطف بعض النقاط المهمة التي وردت فيه وهي : اصدر المستر تشرشل في عام ١٩٢٢ بياناً اوضح فيه ماعنته الحكومة البريطانية بتصريح بلفور ولا ريب في ان البيان المذكور قد اصبح مغلقاً ولا يسعني الآن ان ابحث فيه مفصلا ولكنه اوضح بصراحة تامة ان تأسيس وطن قومي في فلسطين لا يقصد فرض جنسية يهودية بالمعنى السياسي على اهالي فلسطين. وليس في النية قط الحط من شأن اللغة العربية والمدنية العربية او الاهالي العرب او جعلهم بأية صورة ما ادنى رتبة ومقاماً من اي فئة اخرى من السكان .

وقال اني استطيع ان اؤكد ان غاية الحكومة البريطانية ان تجعل فلسطين الوطن القومي للعرب بكل معنى الكلمة مع اعطاء الشعب اليهودي فرصة ليؤسس له فيها وطناً قومياً . وكما بين المستر

تشرشل لا تعني عبارة « وطن قومي لليهود » اي شيء آخر خلاف ان الطوائف اليهودية الحالية في هذه البلاد تتمكن من تحقيق رغائبها في ان تعيش بحسب تقاليدها الخاصة. وان السماح للطوائف اليهودية بتحقيق رغائبها يجب ان يعني بأن لا تكون الهجرة الى فلسطين الى حد تتضرر منه احوال البلاد الاقتصادية بوجه عام والسكان العرب بوجه خاص. واني اطلب عدم الاصغاء لما قد يكون فاه به الدكتور ايدر او اي فرد آخر إذ لا علاقة لذلك بسياسة الحكومة البريطانية التي تنظر اولاً وقبل كل شيء آخر الى سعادة ورفاهية اهالي البلاد التى اكثرية سكانها من العرب.

إن الحكومة البريطانية تنظر اولا وقبل كل شيء الى الواجبات المفروضة عليها نحو اهالي البلاد عموماً وتعتقد بأن السياسة التي تتبعها هي السياسة الوحيدة التى تجلب اكبر سعادة لمستقبل اهالي البلاد العرب الذين تعني بشؤونهم في الدرجة الاولى (١)

بيان المستر مكدونلد

في عام ١٩٣٠ ألقى المستر مكدونالد في مجلس العموم البريطاني بياناً عن سياسة حكومته في فلسطين هذا نصه :

إن الحكومة البريطانية ستستمر على ادارة شؤون فلسطين بمقتضى صك الانتداب كما وافق عليه مجلس جمعية الامم .

(١) عن كتاب الثورة العربية الكبرى للاستاذ أمين سعيد

وهذا الالتزام دولي لا يمكن الرجوع عنه، وتقضي شروط الانتداب على حكومة جلالته بالمساعدة على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع عدم اتيان شيء من شأنه الاضرار بما للطوائف غير اليهودية الموجودة فيها من الحقوق المدنية أو الدينية او بحالة اليهود السياسية في البلدان الاخرى فهناك وعد مزدوج لليهود من جهة ولغير اليهود في فلسطين من الجهة الاخرى والحكومة البريطانية عازمة عزماً أكيداً على ان تنفذ التصريح بالمساواة نحو الفريقين وتعامل بالعدالة على السواء كل طوائف السكان في فلسطين (١)

---

(١) دل هذا الخطاب على تمسك السياسة البريطانية بوعد بلفور الذي فشل تطبيقه فى فلسطين . وقد انتج هذا البيان أسوء النتائج لدى الشعب الفلسطيني أولا ولدى الاقطار العربية ثانيا . كم كنا نتمنى ان تتبدل هذه السياسة التى كانت ولا تزال حجر عثرة في سبيل تحقيق الاهداف المشتركة بين حليفتنا العظمى وبين الشعب العربي .

لقد صرح لي أحد زعماء اليهود فى بغداد ان يهود العراق والبلاد العربية عاشوا منذ فجر التاريخ مع العرب بروابط الصفاء والاخاء والتعاون فى السراء والضراء ولم يكن يهود هذه البلاد يفكرون يوما من الايام بتأسيس وطن قومي لهم فى فلسطين حيث لا توجد بواعث تستوجب ذلك سيما وان التلمود الذي فسر التوراة أمرهم بان يحافظوا على روابط البلاد المنتسبين اليها بصدق واخلاص . أما استرداد الاراضى المقدسة فأمر —

وقد ألقى المستر مكدونالد خطاباً عن القضية الفلسطينية نفسها في ٨ مارت ١٩٤٠ وذلك عندما قدم حزب المعارض في مجلس النواب البريطاني اقتراحاً معارضاً لنظام الاراضي في فلسطين فرد عليهم وزير المستعمرات مبدياً أسفه لاقامة المعارضين هذه المخالفات في هذا الوقت الحرج فقال : اني اؤكد للمجلس انه لو كان في الاستطاعة توطيد سلم ثابت مريح في فلسطين لاتباع سياسة جمود بلباقة لكنت الاول الذي يأخذ هذا الموقف ولا احرك ساكناً واني لاتجه هذا الاتجاه الا لاني اعتقد كما تعتقد الحكومة بان سياستنا هذه هي السياسة المثلى وذلك اولاً لأنه من الضروري ان تكون الحكومة في فلسطين حيادية لا تبدي الى أحد الفريقين ميلاً خاصاً وثانياً لنتمكن من حشد قواتنا والسير في هذه الحرب الى النصر والتغلب على المانية النازية .

وقال أيضاً بما نصه ان الأمر بخلاف ما يعتقد إذ اننا ان لم

- مؤجل حتى ظهور النبي الموعود . إلا ان المظالم التي وقعت على يهود اوربا دفعتهم الى الحصول على وعد بلفور ذلك الوعد الذي خلق البغضاء والشحناء بين اليهود والعرب في فلسطين .

ولا شك فنحن نخشى عواقب هذا الوعد ان يخلق مثل هذا العداء ايضا بين يهود العراق وبين العراقيين وهذا ما نرتاب منه . والعلاج الوحيد هو التخلص من هذا الوعد الذي كان شئما على اليهود أولا وعلى العرب ثانيا وعلى جميع من لهم علاقة في فلسطين اخيراً .

نقيد بيوع الاراضي يستحيل علينا ايفاء الواجبات التي فرضها علينا الانتداب . وذكر المادة السادسة من الانتداب تلك المادة التي وان كانت تنص على وجوب تشجيع (سكنى اليهود) ولكنها تفرض كذلك بان لايسبب ذلك اجحافاً بحقوق واوضاع العرب واذا ما بلغ الاسكان موضعاً يضر بمصالح العرب فهذا الاسكان يجب ان يبطل .

إن حكومة فلسطين قد شجعت في مدة العشرين سنة الماضية لسكان اليهود في أراضي فلسطين، وقد تمكن هذا العنصر النشيط بما جاء به من اموال، وبفنه وهمته من القيام باعمال تعد من المعجزات، فقد انبتوا الارض الجرداء فاكهة وضاعفوا منتوج الاراضي التي كانت مثمرة .

وتنتشر احياء اليهود في السهول وقد هاجر الى فلسطين ما يزيد على ٣٥٠ ألف يهودي وسكنوا فيها وهي قطر صغير لا تتعدى سعته مقاطعة ويلس واغلب اراضيه صخري واكثره صحراء ، وفي هذا القطر يسكن الآن أكثر من مليون عربي ، وقد عارض المستر مكدونالد مزاعم وكالة الاخبار اليهودية بأن النظام الجديد ما هو إلا لتلبية مطالب العرب السياسية وقال ان العرب قد طلبوا منع تحويل الاراضي الى اليهود منعاً باتاً في جميع انحاء فلسطين ، أما الدافع الوحيد لوضع هذا النظام هو تحقيقات

اللجان والوفود المشتركة في آرائها في هذا الشأن . إن لجنة (شو)
قد حذرت الحكومة من هذا الخطر كما فعل السر (جون هوب
سنس) واعاد هذا التحذير في سنة ١٩٣٠ .

وأيدت اللجنة الملكية في سنة ١٩٣٦ ذلك وقد اجمعت آراء
اعضاء اللجنة الملكية ان تحويل الاراضي من العرب الى اليهود
يجب ان لايقع إلا في المناطق التي يمكن ان تكون فيها الزراعة
كثيفة من غير حاجة الى ان تكون واسعة .

ونص تقريرهم على انه يترتب على الدولة المنتدبة ان لا تسهل
لليهود السكنى في الاراضي الجبلية من الآن الى عدة سنين اخرى
وقد أيدت هذا الرأي لجنة (وودهيد) في السنة التالية ومما يحملنا
على اعارة هذه القضية اهتمامنا اجتماع آراء اللجان على هذه الناحية
من قضية فلسطين في حين انها اختلفت في نواحي اخرى .

«عن جريدة العراق الغراء»

تصريح المستر لويد جورج الاخير

ان حجة الذين يقولون بوجود مصاعب ومتاعب تعترض في
سعيهم الى الوحدة او الى الاتحاد او الحلف لا تزال قائمة على اعتقادهم،
ان بريطانية العظمى لا تستطيع ان تعدل عن وعودها للعالم اليهودي
فوعد بلفور في نظر هؤلاء لا يبرح قائماً على الرغم من صدور

الكتاب الابيض الذي اعترف بوجوب الغاء هذا الوعد والنكول عنه وجوابنا على هؤلاء ان وعد بلفور لا يمكن ان يكون حقيقة ثابتة في سياسة بريطانيا العظمى حيال العالم الاسلامي من جهة ثم حيال العالم العربي من جهة ثانية والحقيقة الثابتة هي ان الامبراطورية البريطانية جميعها تستمد نشاطها وحيويتها من صلاتها الحسنة بالعالم الاسلامي والعالم العربي وقد دلت الحرب الحاضرة على صحة هذا الأمر ثم ان وعد بلفور قد اعطي في ظروف واحوال ما كانت ملائمة لبريطانية بينما نرى ان الحرب الحاضرة ملائمة لها وبعلاقتها بالعالم الاسلامي والعالم العربي. لقد وصف تقرير لجنة (بل) البريطانية المنتدبة لدراسة المسألة الفلسطينية ظروف بريطانيا التي اضطرت فيها الى مسايرة العالم اليهودي باعلانها ما يسمى بوعد بلفور. إن هذا الوعد الذي اذيع في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩١٧ كان غرضاً من اغراض الدعاية لا أقل ولا أكثر فقد كانت حالة الحلفاء خطرة جداً فالرومانيون قد سحقهم الجيش الالماني والجيش الروسي قد ظهرت عليه اعراض تنذر بتمزيقه روحياً والجيش الفرنسي في وضع لا يساعده على الشروع في هجوم واسع والطليان قد اصيبوا اباشنم هزيمة في (كابورتو) والغواصات الالمانية تندفع في اغراق ملايين الاطنان ولم تكن قد وصلت الى اوربا فرقة اميركية فامام هذه الصعاب كان ينبغي للحلفاء ان يستندوا الى تأييد اليهود لقضيتهم واقرب

الطرق لبلوغ هذه الغاية ان يبذل لهم وعد يضمن حرياتهم وكانت الثمرة الاولى لوعد بلفور ان ازدادت الاقتصاديات الالمانية في الميدان الشرقي وان وقف يهود الولايات المتحدة الى جانب الحلفاء . (١)

(١) تلك هي خلاصة الأسباب التى دعت بريطانية كما يقول رئيس وزارتها المستر لويد جورج الى اعلان وعد بلفور . ولكن سنوات السلم التي تلت انتصارات الحلفاء فى أعظم حرب عرفها العالم قد جعلت بريطانية العظمى أمام حالة لم يكن فى ميسورها ان تصبر عليها وذلك لان وضع وعد بلفور فى موضع التنفيذ قد اضطر العالم الاسلامى والعربي معا الى الوقوف فى موقف المعارض في بلدان تجتمع فيها حيوية الامبراطورية البريطانية ونشاطها فلما جاء عام ١٩٢٢ وجدت الحميعة من مصلحتها ان تحدد سياستها الفلسطينية فى الشكل الواضح وكان المستر تشرشل نفسه بطل التعديل الذي ادخل على السياسة البريطانية فى جزء مهم من الشرق الادنى. فالكتاب الابيض الذي صدر فى سنة ١٩٢٢ قد وضع تحت ارشاد المستر تشرشل وكان من أهم اغراض هذا الكتاب ان يؤكد للعالم العربي وللعالم الاسلامى ان فلسطين لن تصبح فى يوم من الايام وطنا قوميا لليهود وعلى هذه الصورة مسخ ذلك الوعد وجاءت سياسة المستر تشرشل فى سنة ١٩٢٢ مطابقة للسياسة التي مارسها فى مؤتمر القاهرة المنعقد في عام ١٩٢٠ وهو ذلك المؤتمر التأريخي الذي أعلن فيه المستر تشرشل دولة العراق .

«عن جريدة فتى العرب الغراء»

الفصل الثالث

استعراض القضية الفلسطينية

— بقلم صاحب المعالي السيد مولود مخلص —

اتحفنا صاحب المعالي السيد مولود مخلص بهذا البحث الذي جاء صورة ناطقة للمشاعر العربية والاعتقادات القومية التي ترمي الى تحرير فلسطين من وضعها الراهن فنحن لايسعنا ازاء هذا التصريح الخطير إلا التقدير والثناء .

﴿ فلسطين ﴾

فلسطين الشهيدة حديثها يستدر الشؤون ويثير الشجون فلسطين التي تهفو لها نفوس (٤٠٠) مليون من المسلمين في مختلف اقطارهم وتعنو لها افئدة ثمانين مليوناً من العرب تصبح منذ ان وضعت الحرب العالمية الماضية اوزارها مباءة الطامعين من شذاذ الآفاق وساحة لاصطراع السياسة الاستعمارية الغشومة تتقاذفها مطاوي الاطماع وتتجاذبها مهاوى المبادىء المبنية على الوعود الخاطئة التي قطعت في ظروف حرجة استدعتها ايام عصيبة ونفخت بها نيات مريضة قصدت إغتنام الفرصة، وانشغال الرأى العام الانكليزي الافرنسي في محن الحرب وتهيئة الوسائل لكسبها وكانت هذه

الوعود المقطوعة لليهود معدومة أهميتها باطلة عملياً بالنظر الى الوعود الرسمية المتفق عليها من قبل ممثل صاحب الجلالة البريطانية و المغفور له الملك حسين . وبنود الاتفاق صريحة بان فلسطين ضمن المملكة العربية التى تم الاتفاق على استقلالها . لم تكن فلسطين موطناً لليهود الا في حقبة سادت فيها لهم حكومتان ما لبثتا ان طواهما الزمان وعفا على آثارهما الحدثان فمكثوا طوال هذه القرون المترامية عرضة للغزاة وغرضاً للرماة تمزق شملهم كرات الآثوريين بزعامة ملكهم سرجون وتفرق وحدتهم وتأسر رجالهم وتستحي نساءهم جيوش نبوخذ نصر ويأتى دور الفاتحين الرومان فيبادجلهم ويشردوا في عهد هدريان أكثرهم يوزعون على سائر اقطار الارض ولم يبق منهم في الديار الفلسطينية الا ندرة لا يؤبه لها ولا يحسب حسابها فلما فتح العرب المسلمون في عهد الخليفة العادل عمر بن الخطاب بيت المقدس وجرى الصلح مع اهلها اشترط في ما اشترط على البطريرك ـ سفرانيوس ـ الا يساكنهم اليهود في القدس . واستمرت فلسطين ترعى من الخلفاء الامويين لها حرمتها تختص بالعناية والرعاية ويختار لها الولاة الصالحون المعمرون ويمد اهلها الخلفاء بالجند والمؤونة ويحفظون للبيت االلك هذه المنزلة التي يختصهم بها ملوك بني امية وهذا شأنها طوال حكم بني العباس فلما غزاها الصليبيون هب المسلمون يدافعون عن حوزتها

واندفعت جيوشهم تقذف بالملايين المتعصبين من الاوربيين في قعر البحر وتطهر السواحل من بقاياهم حتى تم النصر الأخير لبطل حطين (يوسف صلاح الدين) وقامت دولة بني عثمان فبسطت حكمها على البلاد العربية بدعوة من اهلها ورضى من زعمائها للوشائج الوثيقة بينها وبينهم في العقيدة والعقيدة يومئذ لها سلطانها على القلوب وتأثيرها على الشعوب يوم لم يكن تفكير قومي أو وعي عنصري.
يستنتج من ذلك ان سيادة فلسطين كانت تابعة للخليفة العثماني فلما قام المغفور له الملك حسين بثورته المعلومة واعترف بها الحلفاء واصبحت حكومته مشروعة وتم الاتفاق بينه وبين انكلترا على يد ممثلها السير هنري مكماهون باستقلال البلاد العربية كافة ضمن حدود درجة ٣٧ خط عرض شمالا بخط يمتد شرقاً من مارسين وادنه الى جزيرة ابن عمر والى الحدود الايرانية فالمحيط الهندي جنوباً ومن ايران شرقاً الى البحر المتوسط غرباً وبقيت قضية اعلان بيروت والاسكندرونة موضع جدال دام طويلاً . رضي الملك الحسين ان يعلن ثورته ويقف بصف بريطانيا حليفاً لها مقابل وعد انكلترا باستقلال العرب فدخلت جيوشه الارض المقدسة محاربة بالاشتراك مع الانكليز وتم هذا الفتح . وان انكلترا وفرنسا صرحتا بعد الحرب بان غايتهما من اعلان الحرب على تركيا لم تكن

لاخضاع العرب وانما لانشاء دولة أو دول عربية مستقلة لها حكوماتها المسؤولة وكان ذلك التصريح في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ وهو المعروف بالتصريح الفرنسي الانكليزي رقم (١٩) وهذا معناه من الوجهة القانونية تمسك فرنسا وانكلترا باحكام (اتفاقية الحسين ـ مكماهون) ان هذا التصريح ينير ويوضح ما كان يقصد بالفقرة (الجهات المختصة) من معاهدة لوزان التي جاءت في البند ١٦ وبموجبها تنازلت تركيا عن سيادتها على البلاد العربية، يقصد بها اذن العرب انفسهم (الجهات المختصة) وفلسطين هي أحد هذه الاجزاء العربية واغلبية سكانها هم العرب، يؤيد هذا التفسير اعلان حق تقرير المصير الذي جاء في مبادىء الرئيس ولسن. أما اليهود القاطنون في فلسطين فكان عددهم آنذاك زهاء ٥٠ ألف نسمة وهي نسبة جد ضئيلة بالنسبة الى الاكثرية المطلقة من سكان فلسطين العرب ولم يسبق لانكلترا ولا لفرنسا أي تعهد لليهود القاطنين فيها وانما كان وعد بلفور المشؤوم الذي يتضمن انشاء وطن قومي لليهود وهذا الوعد مناقض لعهود بريطانيا مع الملك حسين ويعد الوعد باطلا لانه يخالف مبادىء الرئيس ولسن من جهة ويخالف بنود معاهدة لوزان حيث فسرت (الجهات المختصة) هي الامة العربية (سكان الاقطار المتنازل عنها من قبل تركيا). كما انه لا يوجد في اتفاقية الحسين ـ مكماهون صراحة ما يمكن

تفسيرها بان فلسطين ليست جزءاً من الدولة العربية حتى يستطيع بلفور ان يقطع وعداً للصيهونيين بغية انشاء وطن قومي فيها تجمع شذاذهم من الآفاق بحجة انها وطنهم القديم . ولو روعيت هذه القاعدة لاصبح من حق خلفاء الرومان ان يطالبوا بانكلترا نفسها لانها استعمرت ارضهم واقامت بها حكما في القديم قبل نزوح الانكلو والسكسون وكان من حق اليونان ان يطالبوا باغلبية الشرق والغرب على القاعدة ذاتها لانهم خلفاء الفاتحين من امثال الاسكندر وغيره .

وهذا اشتطاط في المنطق ووهم لا يبنيان الا على الخيال، فسبب هذا التحكم الذي لم يؤسس على منطق او قانون هو الذي أدى الى فشل جميع المحاولات التي بذلتها انكلترا للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة (العرب وانكلترا واليهود) ففشل مؤتمر الطاولة المستديرة وفشل تقرير بيل واعقبه مشروع (لجنة ودهيد) واعقب هذه المحاولات الكتاب الابيض في سنة ١٩٣٩ وعرض على البرلمان البريطاني مصرحاً ان وطن قومي لليهود لم يقصد فيه أي وقت من الاوقات بان فلسطين يجب ان تصبح دولة يهودية لا في تصريح بلفور ولا في صك الانتداب في فلسطين وانما ارادت تسهيل الهجرة والسكنى وانها لم تقصد من التعبير (الوطن القومي لليهود) انشاء دولة يهودية فيها تنفيذاً للتعهد الذي قطع لهم . واعترف الكتاب الابيض ان

بريطانيا قد فعلت ذلك وسمحت لهجرة ما يزيد على (٣٠٠) ألف يهودي اليها وسيكون نصيب الكتاب الابيض الخيبة والفشل كباقي المشاريع التي تقدمته ما لم يؤخذ بنظر الاعتبار حقوق اهل فلسطين المشروعة ويعترف صراحة بدون أي التواء أو غموض بوحدة القطر واستقلاله بيد اهله الشرعيين العرب . وختاماً اوجه ندائي للعالمين العربي والاسلامي ان يؤسسا مشروعاً يوفر المال اللازم ليوقف كل بيع يقع من قبل العرب لشبر من اراضيهم فالارض المقدسة لا يخشى ضياعها حتى ولو تضافرت على تمزيقها دول الاستعمار كلها ما دامت ارضها بيد اهلها العرب ولكن ضياعها محتم اذا تنازل اهلها عن ارضهم بما يغريهم به الصهاينة من الذهب الوهاج فكل شبر يستلمه اليهود لن يعود الى العرب الا بالخسران والخذلان ولن يضيع حق وراءه ذادة مطالبون تعضدهم عدالة قضيتهم وينصرهم عطف العالم الاسلامي قاطبة ويهيب بهم الى المضي والتصلب بحقهم المبني على العهود الصريحة وتصريح الاطلنطيك الجديد. ان الحلفاء وبمقدمتهم بريطانيا يسعون الى ان يحل السلام مشارق الارض ومغاربها ويحاربون للقضاء على التحكم الفردي ويزجون بالملايين تراق دماؤهم من اجل احلال الامن والدعة في العالم وتحارب الطغيان لراحة بني الانسان ، هذه الدعوة نسمعها كل يوم ولا ندري كيف تتفق وهذه فلسطين الذبيحة

يقطر جرحها وتنهب ارضها ويجلى ابناؤها الشرعيون عمداً فلا يمكن اذن تحقيق هذه الفكرة السامية فكرة مبادىء الاطلنطيك الا اذا حلت قضية فلسطين بالنسبة للعرب حلاً عادلاً يضمن سيادة اهلها وكل اتحاد عربي او تحالف أو وحدة لا تكون فلسطين من ضمنها مقضي عليه بالفشل ولن يؤيده إلا مروجوا السياسة الاستعمارية الغاشمة .

« مولود مخلص »



الفصل الرابع

تصريحات زعماء العراق

تجاه القضية الفلسطينية

ننشر فيما يلي تصريحات الزعماء في مجلس الامة العراقي اقتطفناها من خطاباتهم للمديدة التى القيت في ظروف ومناسبات مختلفة في مجلسي الاعيان والنواب وقد جاءت كلها مؤيدة للسياسة القومية التى تسير عليها الدولة العراقية تجاه القضية الفلسطينية خاصة والقضية العربية عامة تحقيقاً للاتحاد العربي المنشود.

﴿ كلمة فخامة السيد جميل المدفعي ﴾

يؤسفني ان يظهر في امريكا وحتى في انكلترا اشخاص في مثل هذه الظروف الدقيقة ، فيتطرقوا الى امور تخالف كل المخالفة أماني العرب ومصالحهم ، واني لا اشك بان الحكومات الرشيدة هناك لا توافقهم على ذلك ولكن وجود بعض المسؤولين بينهم مما يؤلمني. اننا نقاوم كل فكرة ترمي الى مساعدة الصهيونية في فلسطين نقاومها بكل الصور ، هذا مبدؤنا وهذا ما أرجو أن يعرفه الجميع كما ارجو من المسؤولين هنا وهناك ان يلتفتوا الى هذه الاعمال (١)

(١) هذا شطر من خطاب ألقي بمناسبة اعلان العراق الحرب على دول -

﴿ كلمة معالي السيد محمود صبحي الدفتري ﴾

إن ما اظهرته الحكومة من شعور حساس نحو الشقيقة سوريا فهو جدير بالتقدير والشكر وأما ما اظهرته نحو فلسطين فاعتقد انه قد عبر عن الشعور الجياش الذي يحمله العراق والامة العربية لهذا القطر العربي بقدر ما يحتمله الموقف الدبلوماسي بالنظر الى حكومة ترتبط بمعاهدات مع الدول الاخرى . وقد تكون هذه العبارات التي جاءت في خطاب العرش جزءاً من ذلك الشعور لان للامة العربية لساناً خاصاً فعلينا نحن ان نظهر شعورنا كرجال غير مقيدين بقيود المسؤولين . إن العالم أصبح اليوم يصغي بآذان مرهفة الى ما اظهرته الامة العربية جمعاء من شعور قومي فياض تجاه فلسطين وان هذه القضية لا تخص عرب فلسطين وحدهم انما هي قضية العرب والمسلمين كافة . يقال ان بريطانيا اعطت عهوداً لا اعرف دواعيها الملحة الى بعض الساسة عن قضية فلسطين ، ومن ذلك الوقت الى هذا اليوم وهي تعالج الهفوة التى بدرت منها . انني

ـ المحور الثلاث عام ١٩٤٣ ، ذلك الخطاب الجرئ الذي أوضح رغبات الرأى العام العراقي والعربي في آن واحد تجاه الحركات الاستعمارية والنزوات الصهيونية . إن الامة العربية التي ناصرت الديمقراطية ودافعت عن الحرية العالمية إبان الحرب الماضية والحاضرة تريد اليوم من الحلفاء انصاف القطر الفلسطيني الشقيق واحقاق حريته وسيادته وابعاد الاخطار التي تهدد كيانه من جراء وعد بلفور .

لا اريد ان اذكر العهود التى اعطتها انكلترا للعرب وما قابلها به العرب من تضحيات في سبيل تلك العهود ، انما اود ان انوه هنا بان الحكومة العراقية تعهدت بالوفاء لعهد سبق ان قطعته على نفسها كدولة حليفة في زمن قريب وفي احرج المواقف دقة وذلك رعاية للعهود التي قطعتها على نفسها . أما حل هذه المشكلة الذي عنته الوزارة في خطاب العرش فيا للأسف ان البوادر لا تبشر به واني لأخشى ان تكون هذه المعضلة سبباً لاصطدام بين شعب يطلب الحياة وبريطانيا التي تريد ان تتمسك بعهودها لقوم ليسوا اصحاب حق فيما يريدون ونحن العرب متمسكون بعهودنا لأنفسنا في سبيل الحياة وهكذا نرى البون شاسعاً بين الطرفين .(١)

(١) هذه حقائق قومية رائعة اقتبسناها من خطاب القاه صاحب المعالي السيد محمود صبحي الدفتري فى مجلس الاعيان عام ١٩٣٨ وهي مرآت ناصعة للمبادئ والمشاعر والاهداف السامية المنبعثة من اعماق الشعب العراقي وهي فوق ذلك تعد من المفاخر البرلمانية المتصلة بالماضي والحاضر والمستقبل والتي يسعى اصحابها (سواء كانوا فى صفوف المعارضين أم فى اريكة الحكم) ليلا ونهاراً لتحقيقها فعلا ويسرنا ان تمثل هذه الاراء وجهات نظر الذين يتحملون مسؤولية وزارة الخارجية الحاضرة . ولا شك فاني من المتفائلين فى نجاح هذه الآمال العربية مادام اقطاب الساسة عندنا لاينسون اقوالهم ومواعيدهم القومية إبان ممارستهم الاعمال الرسمية . وإذا كان التأريخ سجل لهم اقوالا كثيرة فسيسجل لهم افعالا اكثر في المستقبل تلك الافعال التي سيكون لها حق تحرير مشروع الاتحاد العربي المنشود .

﴿ نبذة من الخطاب الحماسي القيم الذي القاه ﴾

﴿ معالي السيد حمدي الباجه جي في مجلس النواب في سنة ١٩٣٩ ﴾

حول القضية الفلسطينية

من الواجب علينا ان نبحث هذا القطر الشقيق المنكوب نحن نبحث عن مناسباتنا الطيبة مع حليفتنا بريطانيا العظمى ولكن سمعنا كثيراً من الكلام المدهش والقارص في مجلس العموم البريطاني بحق العرب .

سادتي : ان مصلحتنا القومية تحتم علينا ان نكون اصدقاء للانكليز وليس لنا طريق ينقذنا من الاضطرابات الدولية اليوم إلا باتفاقنا مع الحليفة فهذه حقيقة لا ينكرها أحد ولكن لماذا بريطانيا تعامل الشعوب العربية عكس ماتوجبه الصداقة والانسانية.

سادتي : إن الجمعية الصهيونية الأثيمة هي التي تسعى ليلاً ونهاراً لتخريب هذه الصداقة العربية البريطانية وتسعى بنفوذها الواسع ودراهمها الكثيرة بان لا تكون صداقة بين العرب وبريطانيا وقد أثرت على فرنسا أيضاً وحملتها على نقض المعاهدة مع سوريا .

وتريد بذلك القضاء على العرب وتخريب البلاد العربية حتى تتاح لها الفرصة لبناء الوطن القومي لها في فلسطين . فيجب علينا والحالة هذه ان نجاهد ونحارب هذه الجمعية بكل الوسائل الممكنة

ويجب علينا أيضاً ان نفهم الدبلوماسي الانكليزي ونقنعه بانه يجب على بريطانيا ان تتخلى عن هذه الجمعية الصهيونية وإلا مستحيل عليها ان تحصل على صداقة العرب . ان هذه الجمعية لم تكتف بفلسطين بل تريد ان تستولي على جميع بلادالعرب . سادتي: إن هذه ليست ذات نفوذ على يهود فلسطين فقط بل لها نفوذ على (١٧) مليون يهودي في العالم ويملكون من النقود أكثر من نصف ما يملكه العالم باسره .

فاذا تصورنا انه اذا تأسست دولة يهودية في فلسطين هل تتصورون ان العرب بامكانهم حينذاك صد الاستيلاء المتصور لهذه الفئة عن اطماعها ونواياها السيئة ؟

إن هذه الجمعية لها تشكيلات جعلت بموجبها جميع شباب اليهود في العالم جنوداً لها واليهود الذين على وجه الارض جميعهم داخلون في هذه الجمعية الصهيونية التي تريد تدمير العرب واهلاكهم فيجب علينا ان نعمل عملاً دبلوماسياً قوياً ازاء حكومة بريطانيا ونجعل قضية فلسطين برأس القائمة ونقول كلاماً جريئاً صريحاً ولا نخشى لومة لائم .

﴿ كلمة معالي السيد صادق البصام ﴾

إن الجهود الجبارة التي يبذلها الطامعون في بلادنا جميعها من الصهيونيين وفي كل من امريكا وانكلترا ، والتأييدات التي تلاقيها

مطاليبهم هذه من قبل البعض في هذه الدول الصديقة ويا للأسف، تحتم علينا القيام فوراً بتوحيد الصفوف المبعثرة وتنظيم الجهود المشتتة في العراق وفي الاقطار العربية الاخرى، وفي كل من امريكا وانكلترا، لنتمكن من اجتناء ثمرات تضحياتنا هذه قبل ان تفوتنا الفرصة وقبل ان تتغلب جهود الصهيونية علينا.

﴿ كلمة السيد محمود رامز ﴾

على بريطانيا إنهاء القضية الفلسطينية وعلى صديقتنا فرنسا إنهاء القضية السورية، اننا نعطف على ابناء عمومتنا الذين نكبوا في فلسطين، أهذه هي المروءة التي كانت تنتظر من حليفتنا المحترمة؟ فلا يمكن للامة العربية الاعتراف بالاتحاد العربي ما لم تدخل فلسطين بضمنه حرة مستقلة، كما أنها لا ترغب في أية مفاوضات عربية تجري على غير هذا الأساس.

اقوال الصحف العربية في القضية الفلسطينية

﴿ كلمة جريدة العراق الغراء ﴾

اجمع ساسة العرب في مختلف بلدانهم على ان اتحاد شعوب الاقطار العربية لا يتم ولا يكتب له النجاح ما لم تنضم اليه فلسطين بعد حل قضيتها بما يرضي العربي وينصر الحق والعدل.

ويسرنا ان نرى الجهود مبذولة في كل قطر من هذه الاقطار في

التمهيد لحل هذه القضية التي كانت السبب الوحيد لتعكير صفو الأمن في الشرق الادنى في السنين التي مرت بين الحرب العالمية الماضية وهذه الحرب القائمة اليوم. كما انها كانت من الدواعي لكثير من الحوادث السياسية التي كدرت في بعض الاحيان صفو العلاقات بين الامة العربية وحلفائها.

وقد سبق لجريدة (العراق) ان كتبت في هذا الموضوع الخطير فصولاً عديدة دللت فيها على ضرورة حل هذه القضية، حلا يساعد اهلها العرب ليذوقوا طعم الاستقلال وينعموا بحريتهم في وطنهم ويشاركوا اخوانهم في الاقطار العربية في بناء كيان الاتحاد المنشود.

﴿ كلمة الاستقلال العربي الدمشقية الغراء ﴾

كثر الحديث فى الايام الأخيرة عن فلسطين لمناسبة انتهاء مشاورات الوحدة العربية مع أكثر البلدان العربية، وقد لوحظ من التصريحات العديدة التي أدلى بها قادة العرب اخيراً ان فلسطين تحتل مكانها الاسمى في الابحاث. وقد دعي ممثلوها الشرعيون ليساهموا في المشاورات وليدلوا بآرائهم في الوحدة العربية وفي قضيتهم التي مر عليها ردح من الزمن وهي بين أخذ ورد، هذه القضية التي لن يكتب لوحدة أى نجاح اذا لن تحل على وجه يرضي العرب ويتسق مع المجهودات التي يبذلونها

في سبيل قضية الامم المتحدة ، اذ كيف يصار الى تأسيس (وحدة عربية) بدون فلسطين التي هي جزء لا يتجزأ من قضية العرب العامة التي يوليها الحلفاء كبير عنايتهم وعظيم اهتمامهم والتي اوضحوا في مرات عديدة بلسان رسمي وشعبي انها يجب ان تكون في مقدمة المسائل العالمية المهمة الواجب أخذها بعين الاعتبار في العالم المقبل .

لقد اعلن لجلالة الملك عبد العزيز بن السعود رأيه بقضية فلسطين بصراحة تامة عند المباشرة بمشاورات الوحدة العربية فطلب من ممثلي جلالته سلفاً اشراك فلسطين العربية في المباحثات فكان لهذه الكلمات عظيم الأثر في جميع المحافل العربية والاجنبية.

وقد قال رفعة النحاس باشا ان قضية فلسطين طرحت على بساط البحث ومن المنتظر ان تحل على شكل يرضي العرب . وقال رياض بك الصلح أيضاً ان قضية فلسطين تعتبر قضية العرب أجمعين .

كما ان المسؤولين في سورية والعراق ولبنان وغيرها من بلاد العرب أكدوا في كل مناسبة ما يعلقونه من آمال كبار على حل هذه المشكلة حلا معقولا بالاتفاق مع بريطانيا العظمى التي تشعر بعطفها نحو هذا الجزء العربي واستعدادها لحل قضية فلسطين حلا منصفاً عادلا .

الفصل الخامس

الصحافة العراقية

والحملة على الحركة الصهيونية

قامت الصحافة العراقية في الآونة الأخيرة من عام ١٩٤٣ بحملة واسعة النطاق ضد الحركة الصهيونية التي أخذت تململ وترفع عقيرتها مطالبة بتنفيذ وعد بلفور وتأسيس الوطن القومي في فلسطين والغاء الكتاب الابيض. وقد تناولت الصحافة هذا الموضوع الخطير بمقالات ضافية ورسائل مسهبة فاضت بها حقولها واعمدتها البارزة فعالجت القضية الفلسطينية من الناحية التأريخية والسياسية والقانونية واثبتت وجهة النظر العربية على ضوء الحقيقة والواقع وأشارت الى العهود والوعود الصريحة التي قطعها السر هنري مكماهون بأسم الحكومة البريطانية للملك حسين بن علي بأسم الامة العربية فقد نشرت جريدة الزمان في اعدادها الصادرة في يوم ٦ و٧ و١٠ ايلول سنة ١٩٤٣ ثلاث مقالات رئيسية استعرضت فيها المسألة الفلسطينية من نواح كثيرة وبرهنت على حق العرب الشرعي في فلسطين وباطل الصهاينة فيها وسطرت آيات الجهاد

العربي منذ ان اندلع لهيب الثورة العربية الكبرى الى اليوم، فكان لهذه المقالات اللاهبة وقع كبير وأثر بليغ لدى الرأي العام.

وكتبت جريدة الشهاب الغراء بعددها الصادر في اليوم الثامن من شهر ايلول مقالاً رئيسياً (العرب والصهيونية) كشفت فيه عن نوايا الصهيونية واساليبها الاستعمارية واهابت بالعرب في جميع اصقاعهم وديارهم الى الوقوف ضدها ومقاومتها بكل الوسائل الممكنة. وكتبت جريدة العراق الغراء مقالا مسهباً هاجمت فيه الصهيونية وشجبت اهدافها ومراميها وقالت ان تشبثات السياسيين الصهيونيين لاغتصاب حقوق عرب فلسطين وديارهم ستلقى معارضة قوية من لدن الامم المتحدة التي تناضل في سبيل حريات الشعوب واستقلالها. وكتبت كذلك جرائد صوت الاهالي والاخبار وصوت الشعب والرأي العام وسائر الصحف الاخرى في هذه القضية الدقيقة التي تشغل بال العرب والاسلام فكان لهذه المقالات والرسائل رنة استحسان عظيم وصدى عميق في جميع الاوساط الوطنية على السواء لانها تعتبر أبلغ تعبير عن أماني العرب واهدافهم القومية بأعتبار فلسطين العربية جزء لايتجزأ وحلقة لا تنفصم من الوطن العربي الاكبر كما ان احاديث اخرى في الموضوع نفسه قد القيت من دار الاذاعة اللاسلكية فكانت مدعاة لارتياح الشعب واغتباطه ولاريب في ان هذا الصوت

الداوي الذي ينبعث اليوم من صميم الشرق العربي انما هو صوت الحق والحرية وصوت العروبة والاسلام وان العرب في سائر اقطارهم وديارهم لا يتساهلون في مطاليبهم المشروعة ولا يتنازلون عن حقوقهم المقدسة ولابد ان يرتفع صوت العالم العربي المجاهد في صف الامم الحرة المتحدة في عالم ما بعد الحرب فينال حريته واستقلاله ويحقق اهدافه وآماله .

الاتحاد العربي والصهيونية

كتبت جريدة (جويش ستاندارد) مقالا تحت عنوان (المشهد السياسي) تناولت فيه موضوع الاتحاد العربي ، وتوخت من ورائه تصوير موقف الاقطار العربية من هذا الاتحاد تصويراً غريباً مريباً ولم تقف عند هذا الحد وانما استنبطت من تصويرها هذا مشكلات وعراقيل قد يتعذر تلافيها والتغلب عليها في سبيل تحقيق الاتحاد العربي المنشود. وهابت الجريدة في ختام المقال بالصهيونية الى ان تزيد نشاطها وفعاليتها وتعين اهدافها واغراضها . وهكذا فقد احتوى المقال المذكور على غمزات لابد من الرد والتعليق عليها تبياناً للحقيقة وتنويراً للرأى العام العالمي (ومن طرق الباب أخذ الجواب) ...

واستهلت الجريدة مقالها بنشاط الشخصيات العربية في الشرق الاوسط

في مصر لعقد الاجتماعات ووضع الخطط وكون هذه الاجتماعات لم تسفر بعد عن أي شكل من اشكال الاتحاد ولم يتفق على اية نقطة معينة. واسترسلت الصحيفة الى التنويه باهتمام المحافل الرسمية في مصر وتظاهرها بتأييد التعاون بين العرب ، وتزعم بان اهتمام هذه المحافل بالقضية العربية انما هو انحراف عن (السياسة المصرية التقليدية) الرامية الى عدم الاشتراك في مطاليب العرب السياسية (وان ذلك لا يمثل الرأى المصري بوجه عام)

ولا ندري كيف عمدت الجريدة المذكورة فوصفت السياسة المصرية التقليدية وهي سياسة عربية اسلامية على غير حقيقتها . وتأريخ مصر في مختلف الظروف والادوار خير شاهد على ما ارادته وما زالت تؤديه من الجهود الحميدة والخدمات المشكورة في حقول العرب والاسلام .

وكما رفع الملك حسين بن علي جد فيصل لواء النهضة العربية فان محمد علي الكبير جد فاروق الاول هو الآخر رافع هذا اللواء وناذع هذا المنزع وهذه مصر الشقيقة تحدث عن نفسها بانها لو جردت من مادة العروبة والاسلام لما تبقى لديها شيء ، فاستعراض موقف الامة المصرية من القضية ونشاط اعلامها وزعمائها في هذا السبيل منذ أمد بعيد كل ذلك يدل على ان مصر عربية بتقاليدها وتأريخها وروحها ولسانها وعلى ان سياستها التقليدية عربية اسلامية

بحتة . وحسبنا دليلا ناطقاً بتأييد مصر لمشروع الاتحاد العربي ان تأسس فيها نادي الاتحاد العربي الذي يعمل على ربط العرب بروابط الثقافة والسياسة والاقتصاد فهل وقفت الجريدة المذكورة على حقيقة موقف مصر من الاتحاد المذكور .

واستطردت الجريدة قائلة : بان في (سوريا والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية وجهات نظر مختلفة وآراء متنازعة حول مسألة القطر الذي يجب ان يتزعم الحلف العربي..) ونجيب الجريدة بان الحلف العربي الذي يسعى العرب لتحقيقه لا يقوم على أساس زعامة قطر واحد وطغيانه على سائر الاقطار الاخرى كما ان الحلف العربي المقصود لا يفقد أى قطر عربي كيانه المستقل ، ولا يؤثر في جهازه الاداري والاقتصادي والثقافي بأي حال من الاحوال. والحلف العربي انما يقوم على أساس التعاون بين الاقطار العربية جمعاء وارتباطها بالروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية ، وعلى ذلك فان مسألة (الزعامة) فى الاتحاد لم تكن اليوم موضوع الدرس والمناقشة من لدن الاوساط العربية لان ضرورة الاتحاد ومنهجه لا يتطلبان ذلك بطبيعة الحال .

وتقول الصحيفة (وفي وسط كل هذا يبدو حكام المملكة العربية السعودية في مظهر سكون ورزانة) وقد تناست تصريح جلالة الملك عبد العزيز السعود بشأن اليهود في فلسطين والاتحاد العربي

ذلك التصريح الخطير الذي كان مبعث خيبة وفشل في الاوساط الصهيونية في العالم . وتهيب الجريدة بالصهيونية بعد ذلك الى ان تعين منهجها وسط هذه التيارات المتلاطمة وتنحي باللائمة على الزعماء الصهاينة الذين يكتفون بالبكاء والشكوى أمام المصاعب التي تجابههم وتندد بسياسة وزارة المستعمرات بشأن السياسة الفلسطينية خلال العشرين سنة الماضية .

ومن ثم تقول الجريدة (فلم يعد الخوف من العرب موجوداً سواء أكان ذلك حقيقة أو تصوراً) واذا زعمت الجريدة بان الخوف من العرب لم يعد موجوداً ؟ فهل باستطاعتها ان تزعم بان حق العرب في بلادهم لم يعد موجوداً كلا ان حق العرب موجود وليس من قوة في العالم بالغة ما بلغت من العنت والجبروت ان تسلب العرب حقهم هذا وان تضحي بهذا الحق على مذابح شهواتها واطماعها . وما دام هذا الحق العربي المقدس موجوداً فعلا فلا بد لاولئك الذين يحاولون انتزاعه وابتلاعه من ان يعتقدوا بان الخوف من العرب موجود فعلاً لان صاحب الحق يجب ان يضحي من أجل المحافظة على حقه والتمتع به. «عن جريدة الشهاب الغراء»

بيانات الكولونيل نيو كمب

حول القضية الفلسطينية

أدلى حضرة الكولونيل نيو كمب ببيانات هامة حول القضية

العربية نقتطف منها مايتعلق بالقضية الفلسطينية لافتين نظر المهتمين بهذه المسألة الخطيرة لمعرفة العواطف السامية التي يكنها لنا رجال الحليفة وللسعي على الاستزادة منهم في المستقبل لانهم يكونون خير عون لقضيتنا القومية سواء كانوا في بلادهم أم في البلاد الاخرى :

ان بريطانية مرتبطة بمحتويات الكتاب الابيض الذي صدر في ايار سنة ١٩٣٩ ومن حق العرب ان يلزموا بريطانية في أمر تنفيذ هذه السياسة ولايخفى ان مستقبل فلسطين والاقطار المجاورة لها يتوقف على حسن نية بريطانية ووفائها في عهودها .

وهذا الكتاب الابيض هو الاساس لسياسة بريطانية ويترتب عليها ان تجعله القاعدة التي تقوم عليها هذه السياسة . وعندي ان الذين يثيرون الاحقاد على اليهود في الصحف وغيرها هم اعداء الاتحاد العربي وذلك لان نصوص الكتاب الابيض جاءت واضحة جلية تبين ان التعاون بين العرب واليهود في فلسطين اذا تحقق باسرع وقت تعجل استقلال فلسطين . (١)

---

(١) نحن بالرغم من اعترافنا بصداقة (الكولونيل نيوكمب) للعرب واخلاصه للقضية العربية وعطفه على اهدافنا القومية إلا اننا لا يمكننا ان نؤيد فكرته هذه التي لا نعرف كيف تمكن ان يستنبطها من الصحف العراقية؟ إذ ليس من شيمة رجال الحركة العربية (ومن بينهم الصحف العربية جمعاء) اثارة هذه الاحقاد وتشجيع ذلك العداء ضد اليهود .

سيما وان الحقائق التاريخية والواقعية برهنت عكس هذا الادعاء كما اعترف

ان هناك كثيراً من اليهود وعلى الاخص في بريطانية من يرضى بمبادىء الكتاب الابيض وعليه فمن مصلحة العرب ان يتعاونوا

.. هذا الصديق بقوله (يشهد التاريخ ان العرب عاملوا اليهود معاملة حسنة) فأين كان صديق العرب الكولونيل نيو كمب لما احدث بعض اعضاء البرلمان الامريكي اثارة الحقد على فلسطين وعلى العرب ولماذا لم يوجه لهم مثل هاتيك النصائح فهل ان النصائح توجه للمعتدي ام المعتدى عليه؟ والواقع كان الاولى ان توجه هذه النصائح الى الصهيونيين انفسهم سيما وانهم هم الذين كانوا ولا يزالون يسببون سوء تفاهم بين الامة العربية وحليفتها بريطانيا العظمى كما انهم ما برحوا يسعون اليوم الى تكرار هذه الاثام السياسية المؤسفة استغلالا لنتائجها . فلماذا لم يوجه اصدقاء العرب الانكليز والامريكان وغيرهم امثال هذه الارشادات لهم عندما قاموا بالمظاهرات العدوانية في لندن ونيويورك؟ كنا نتأمل منهم ذلك عامة خاصة من الكولونيل نيو كمب واضرابه المخلصين للعرب كما اننا كنا ولم نزل نرجو من الآخرين ان يقفوا من الحركات الصهيونية على الحياد إلا ان الامر ويا للاسف كان خلاف المنتظر إذ ظهر منهم فوق ذلك العطف على هذه الحركة (التي انبعثت من جديد في هذه الظروف الدامية وفي الوقت الذي يبذل فيه الشعب العربي قصارى جهده لكسر شوكة العبودية والاستعمار) والتحيز لها حتى ان بعض رجال الدولة في انكلترة وامريكا قد ايد مظاهراتهم رسمياً وهنا نذكر شاهداً على ذلك بمزيد التقدير والثناء احتجاج رئيس نادي الاتحاد العربي في القاهرة (حضرة صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا) على المستر وندل ويلكي وعلى المستر توما ديوي محافظ نيويورك على ما بعثا به لزعماء اليهود بتأييد الهجرة لفلسطين المنكوبة .

مع هؤلاء . وتجاهل وجود المتطرفين وهـذا ـ على ماقلت ـ سيسرع الزمن الذي تنال فلسطين فيه استقلالها .

يشهد التأريخ ان العرب عاملوا اليهود معاملة حسنة فعلى العرب الآن ان ينسجوا نسج اجدادهم ويبرهنوا على ذلك .

يطلب من العرب في جميع اقطارهم ان يبذلوا جهودهم لاعمار بلادهم والمساهمة في انهاء الحرب . وانا اقول لهم ان التمادي في صرف أي جهد في مناقشات لاطائل تحتها فانه جهد ضائع وليس فيه ماينفع العرب .

إن هذه المواقف واشباهها (سواء كانت سلبية أم ايجابية رسمية أم غير رسمية) كان لها اسوأ التأثيرات على الرأي العام العربي في هذه الظروف الدقيقة الحساسة وإذا كانت الامة العربية تقابل الحسنة بعشرة امثالها فهي على استعداد المقابلة السيئة بمثلها أيضاً حيث انها لا يمكن ان تتجاهلها بل لا بد لها ان تدفعها وترفضها رفضا باتا لانها مخالفة للحقوق العربية المؤيدة بالمعاهدات الدولية المعطاة للعرب كما انها تعد مخالفة أيضاً لميثاق الاطلنطيك والحريات الاربع التي نشرتها الدول المتحدة ، وهي فوق ذلك تتعارض حتى مع الكتاب الابيض .

واخيراً بصفتي أحد العرب المخلصين للديمقراطية والمؤيدين لها الداعين لها بالنصر العاجل ارجو ان لا يحمل تعليقي هذا على تعصب ضد اليهود أو ضد المهتمين باحقاق العدالة والاستقرار في الشرق العربي الاوسط والادنى .

الفصل السادس

التصريحات القومية الخطيرة

بشأن القضية الفلسطينية

لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله المعظم

وتعليق المؤلف عليها

(١) الدفاع عن القضية الفلسطينية (٢) احتجاج رسمي واستنكار المناورات الصهيونية التي ترمي الى خلق سوء التفاهم بين الامة العربية والحليفة بريطانيا العظمى (٣) التصريحات التى جاءت رداً للافتراآت النازية (٤) خطاب المستر ويلكى وماحدث في مجلسي النواب والشيوخ الاميركى (٥) المطالبة بالغاء وعدبلفور (٦) تطبيق الكتاب الابيض (٧) الدكتور وايزمن والهجرة الصهيونية (٨) النجاة من شرور المستقبل ومساعدة الديمقراطيات (٩) اقتراحات المؤلف الموجهة للجهات الرسمية المختصة (١٠) استعداد ٨٠ مليوناً عربياً لتحقيق الغاية القومية تحت راية الديمقراطية على مائدة الصلح (١١) تأثير القضية الفلسطينية في سياسة العراق الداخلية والخارجية (١٢) كيف تعالج المشكلة الصهيونية للمغفور له ساكن الجنان الملك فيصل (١٣) وعد بلفور سبب القلق

والخصومة والبغضاء والثورات في فلسطين [١٤] مشروع الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ [١٥] النصائح الموجهة لزعماء الصهيونية [١٦] اسباب رفض العراق كل وعد يرمي الى تحقيق دولة صهيونية في فلسطين.

نشرت جريدة الوفاء الاردنية الغراء في سنة ١٩٤٣ تصريحاً قيماً لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله حول قضية فلسطين مستنكراً المحاولات الصهيونية التي لاحت في الاسابيع الفائتة الأخيرة في لندن ونيويورك مدافعاً عن حقوق فلسطين مؤيداً الحقوق القومية فيها مستفظعاً المناورات الصهيونية التي ترمي الى ايجاد سوء التفاهم بين الامة العربية وبين الحليفة بريطانيا العظمى ولعل هذه التصريحات القومية جاءت رداً للافتراآت النازية أيضاً وصرخة عالية في وجه المفسدين من رجالات المحور واذنابهم الذين يوجهون الطعن لهذه الذات السامية التي جاهدت وثارت بقيادة المنقذ الاعظم المغفور له ساكن الجنان الملك حسين ضد الظلم والطغيان.
ان الامة العربية وفي مقدمتها العراق اذا كانت تفاخر بثورتها العربية الكبرى فانما الفخر أولا وآخراً يوجه لهذه الاسرة المالكة الهاشمية التي افنت حياة ابنائها في سبيل الحرية والاستقلال والرفاه والتقدم الذي يتمتع به العراق والاقطار العربية الاخرى

لذلك فان كل ما حصلت عليه هذه الامة وما سوف تحصل عليه في المستقبل من عز وجاه كان ولا يزال بفضل هذه العائلة المقدسة التي تمثل العروبة والاسلام في الحق والعدل والحرية والسيادة والمجد والسعادة والحياة .

ونحن بهذه الفرصة المباركة نتحف الرأي العام العربي بنص التصريحات السياسية فيما يلي (تاركين للقراء الكرام التأمل بما احتوت من غايات قومية سامية ينشد تحقيقها بالتفاهم مع حليفتنا بريطانيا العظمى) :

قد علمتنا التجارب ان الامم كالاشخاص لا تهتم الا بسلامة انفسها فاليهود يهتمون لانفسهم فيسعون ويجدون من يرى من المصلحة مصادقتهم فيؤازرونهم ويحتفلون باحتفالاتهم كما حدث بلندن يوم عيد السنة الخامسة والعشرين من وعد بلفور وكما وقع في خطاب مستر ويلكي وكما حدث في طلب النواب والشيوخ الامريكي . أما الغاء الكتاب الابيض أو ابقاؤه فما هي فائدته للعرب ما دام انه لم يعتبر ولم يطبق منه اي شيء عدا الهجرة والهجرة لم تمنعها الا الحرب ، والجهد اليهودي المؤيد من الشيوخ والنواب الاميركان هو استعداد يجب ان يقابل باستعداد مثله من مجموع العالم الاسلامي ومن مجموعة الامم العربية وهي الميزان الثقيل في كفة الديمقراطية من جملة اصدقائهم .

ألقى الدكتور وايزمن خطاباً في امريكا دعا فيه الى فتح ابواب فلسطين للهجرة الصهيونية وقد وجهت الجريدة المذكورة السؤال التالي الى سموه الكريم وهو هل يرى سمو سيدنا المعظم ان العالم العربي يمكن ان يقبل ذلك ؟ سؤال غريب فلا اظن في الامكان تصور قبول كل شيء كهذا ولكن في الامكان ان يخطب أحد زعماء العرب كما خطب وايزمن ويطلب اعادة النظر في وعد بلفور نفسه كما طلب وايزمن الغاء الكتاب الابيض .

على العرب اليوم الائتلاف والتعاون والعمل على النجاة من شرور المستقبل بمساعدة الديمقراطيات على الظفر والنصر حيث في يد العرب من الديمقراطيات بعض الحقوق والباقي من العهود فاذا ظفرت الديمقراطيات يواجهها العرب على صفاء ويد كريمة مطالبين بحقوقهم غير وجلين ولا متفككين واني قمت بما يجب عليّ رسمياً على أثر خطاب الزعماء الانكليز واليهود في لندن وكذلك بمناسبة ما علمت من عمل الشيوخ الاميركان والنواب مبيناً خطورة الموقف وما يمكن ان تحدثه نكسة الجراحات العربية بسبب المسألة اليهودية في مثل هذه الظروف وانني لارجو ان يكون هذا الصوت يجد معكساً مناسباً للحقيقة وان يردده العرب والمسلمون معي أيضاً انتهى .

ونحن نقترح لحل هذه المشكلة بتوحيد فلسطين بشرق الاردن

وانضمامها تحت زعيم واحد وادارة واحدة وغاية واحدة والسعي لربطهما وتوحيدهما بسوريا بمعاهدة تنظم العلاقات القومية الخارجية المشتركة فيما بينهن مع الاحتفاظ بحقوق العناصر غير العربية فيها. وعلى العرب توحيد كلمتهم وتنظيم فعاليتهم القومية لتحقيق هذه الأمنية وعليهم ان يدفعوا حكوماتهم للاستعداد من الآن لمائدة الصلح بعد ان تضع الحرب اوزارها ولاشك ان تحقيق هذه الغاية القومية ستكسب الديمقراطية قلوب ثمانين مليوناً عربياً ينضمون تحت نظام واحد مؤيدين الخطة والمبدأ والغاية المشتركة التي تربط الاقطار العربية المختلفة وبريطانيا العظمى بعد هذه الحرب .

نحن نرجو ان تلتفت الحليفة بريطانيا العظمى لهذه النقطه الحساسة التي كانت ولا تزال سبباً لسوء التفاهم بين العراق خاصة من جهة وبين العرب وبينها من جهة اخرى ولنا وطيد الأمل ان التجارب القريبة التي حدثت في العراق (والتي كان للعوامل القومية تأثير عظيم في تطورها) ستحفز حليفتنا على الغاء وعد بلفور وتعديل سياستها كما فعلت في القضية العراقية بعقدها معاهدة سنة ١٩٣٠ ضمنت الحقوق والواجبات بين الفريقين الحليفين فزال الخصام السياسي والنضال الوطني الذى كان يحرج موقف انكلترا في العراق ويكلفها ثمناً غالياً كانت في غنى عنه .

ان القضية الفلسطينية هين حلها اذا الغي وعد بلفور ذلك

الوعد الذي لم تعترف به الامة العربية وما تصريح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الا نتيجة عدم الاعتراف بهذا الوعد المشؤوم كما ان سبق للمغفور له جلالة الملك فيصل ان صرح لجريدة (الجويش كرونكل) بلندن بياناً قومياً خطيراً معالجاً المشكلة الصهيونية فقال بنصه (يجب ان تظل فلسطين جزءاً من سورية فليس بينهما حد طبيعي ولا فاصل وما يؤثر في الواحدة يؤثر في الاخرى ويجب ان يؤثر فيها فالعرب يرون فلسطين ولاية ولا يرونها بلاداً قائمة بنفسها ونحن نسعى لننشيء امبراطورية عربية تتألف في أقل مايكون من العراق وسوريا وفلسطين).

وقال المغفور له أيضاً (وقد قيل لي ان جميع اليهود يعتمدون على التصريح الذي فاه به المستر بلفور ويتطلعون الى انشاء وطن قومي لهم في فلسطين اي ان تصير فلسطين دولة يهودية ولاريب ان هذه الاماني تناقض افكار العرب ولا ترضيهم فانا أناشد اليهود وهم ساميون قبل العرب طالباً معاونتهم ايانا في انشاء المملكة العربية المنشودة) .

يستدل من التصريحات المذكورة ان وعد بلفور سبب الداء وانه مبعث القلق والثورات والشقاء والاضطرابات في فلسطين لانه مناقض لمصالحها الحيوية. وقد اعترفت بذلك بريطانية العظمى نفسها في الكتاب الابيض الذي اصدرته سنة ١٩٢٢ والذي ثبت

لديها بعدم امكان تحقيق هذا المشروع الصهيوني اذ لم يخطر ببال حكومة جلالته افناء الشعب العربي وازالته من عالم الوجود بانشاء دولة يهودية محله في فلسطين وقد ايدت ذلك أيضاً في الكتاب الابيض الذي صدر مؤخراً سنة ١٩٣٩ حيث صرحت انه ليس من سياسة جلالته ان تصبح فلسطين دولة يهودية الأمر الذي يعد مخالفاً للالتزامات المفروضة عليها ازاء العرب بموجب المعاهدات التي اعطيت للشعب العربي .

ان الاقطار العربية وفي طليعتها العراق بذل اعظم التضحيات للحليفة بريطانيا العظمى في هذه الحرب الحاضرة . يتمنى من صميم قلبه ان لا تتكرر هذه الغلطة السياسية حيث ان العراق ينشد بقاء المودة والصداقة والاخلاص بينه وبين صديقته على أساس التفاهم والتعاون في الامور المشتركة ولا يريد ان تكون قضية فلسطين سبباً مكرراً لسوء التفاهم الذي يؤدي الى التنافر والتباعد والخصومة التى تضر بمصلحة الطرفين وتفضي الى نتائج لا تحمد عقباها للجانبين .

نحن نرجو لأهل الحل والربط في بريطانيا العظمي ان يصغوا لتصريحات سمو الأمير عبدالله وان يتخذوا منها نوراً ورشاداً كما اننا ننصح يهود العالم وزعماؤهم وفي مقدمتهم الدكتور وايزمن ان لا يبذلوا جهوداً تذهب عبثاً إذ انهم بالرغم من حصولهم على

وعد بلفور لم يتوصلوا الى الغاية او النتيجة المتوخاة منه لذلك فكم اجدر بهم ان لا يكلفوا انفسهم مرة ثانية لاستحصال وعد ثان لهم يستندون عليه . والعقل يقضي عليهم بعد هذه التجارب القاسية ان يتفاهموا مع زعماء الامة العربية لتحقيق أماني فلسطين التي تضمن مصالحهم وحقوقهم فيها والا فالنعمة تصير عليهم نقمة والراحة تنعكس عليهم تعباً وقلقاً واضطراباً .

وليعلموا ان كل وعد جديد مستند على حرمان فلسطين من حقوقها الطبيعية يؤدي الى سوء المصير للاسباب التالية : —

١ — ان تأسيس دولة صهيونية في فلسطين تعد بالدرجة الاولى خطراً عليها وبالدرجة الثانية خطراً على العراق وسائر الاقطار العربية الاخرى لهذا فان الامة العربية ترفض كل وعد يصدر من الحلفاء ويقاومونه أشد المقاومة .

٢ — ان الهجرة الصهيونية التي تكون نتيجة كل وعد صهيوني تولد هياجاً في الرأي العام العربي والاسلامي سيما في العراق . لذلك ودفعاً لسوء التفاهم والنتائج المؤلمة الخطيرة التي قد تنتج من طبيعة هذه المشكلة فان الاقطار العربية ترفض كل الاوضاع التي قد تؤدي الى توتر جديد في العلاقة البريطانية العراقية التي يحرص عليها الجميع .

٣ — ان العراق يعتبر فلسطين العربية هي سورية الجنوبية ولم يعتبرها

بأي وقت من الاوقات إلا جزءاً متمماً لسوريا الشمالية وقد برهنت الحقائق التأريخية والسياسية بان الجزء لايمكن ان يعيش من غير الالتحاق بالكل فالوحدة بين الشمال والجنوب ضرورية وكل ما حدث ويحدث في المستقبل من قلق واضطراب هو لفقدان هذه الوحدة وعدم تأمين الرابطة بينهما . لذلك على جميع الحكومات العربية وفي طليعتها الحكومة العراقية ان ترفض كل وعد يحقق وضعاً شاذاً يولد التشويش فى الحقوق والواجبات بين الاقطار العربية وبين اليهود من جهة وبين هؤلاء والحلفاء من جهة اخرى واخيراً ان العراق وسورية الشمالية والساحلية وجميع الاقطار العربية الاخرى يطالبون بانشاء حكومة وطنية في فلسطين ومنع الهجرة ورفض كل وعد يسبب العداء والفتنة بين العرب واليهود من جهة وبين الامة العربية وبريطانيا العظمى من جهة اخرى .



تصريح صاحب السمو الملكي

الامير عبد الله الافخم

بشأن المشكلة الفلسطينية

أدلى سمو الأمير عبدالله بن الحسين أمير شرق الاردن المعظم بالتصريح التالي عن مشكلة فلسطين .

ان فلسطين عربية وستبقى كذلك عربية ولن تتم أية وحدة بدونها وان عرب فلسطين خاصة والامة العربية عامة والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، كل اولئك امة واحدة تحافظ على عربية فلسطين وقدسيتها فكل وحدة لا تكون فلسطين قلباً لها فهي باطلة وان حلفاءنا الذين رأينا الوقوف بجانبهم هم اجدر الناس بالمحافظة على بلاد العروبة التي اثبتت وفاءها للحلفاء نسأل الله ان يحقق آمالنا فيهم فهو خير مسؤول .

—

التصريحات السياسية الخطيرة

لصاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود

صرح صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود تصريحاً قومياً خطيراً كان له الأثر العميق في الاوساط العربية والدولية وكان أيضاً دليلاً على الكلمة الموحدة وبرهاناً على الارادة الاجماعية التي تمثل اتجاهات الامة العربية لحل قضية فلسطين وها نحن ننشره فيما يلي لافتين نظر الحلفاء اليه لما سيكون له من النتائج السياسية المنتظرة سيما وان العالم العربي مترقب بفارغ الصبر تحقيق التطورات القومية المرجوة في مؤتمر الصلح المقبل .

زار الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في شهر مارت من سنة ١٩٤٣ المستر (بوش) مندوب مجلة (لايف الامريكية) واستأذن للمثول بين يدي جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وقد تم له ذلك . وقد أدلى جلالته الى المندوب المشار إليه بالحديث التالي حول قضية فلسطين والاتحاد العربي .

سأل المندوب جلالة الملك المعظم عن رأيه في مسألة فلسطين فاجابه جلالته بما نصه : ان رأينا في مسألة فلسطين لم نعلن عنه حتى الآن للعرب وذلك تحاشياً من ان نضعهم في موقف حرج في هذه

الآونة مع الحلفاء ولكن بمناسبة زيارتكم لنا ولانكم من اصدقائنا نحب ان تطلعوا على ماعندنا لاجل بيانه للشعب الامريكاني الصديق ليفهم الحقيقة .

أولاً — اننا لا نعلم ان لليهود أمراً يبرر مطالبتهم بفلسطين باعتبار ان فلسطين كانت ملكاً قبل البعثة المحمدية بقرون لبني اسرائيل فقد تسلط عليهم الرومان في ذلك الوقت وقتلوهم وشتتوا شملهم ولم يبق أثر لحكومتهم فيها وقد أستولى العرب عليها واخذوها من الرومان منذ ألف وثلثماية سنة ونيف وهي منذ ذلك الوقت بيد المسلمين ومن هذا يظهر ان ليس لليهود حق في دعواهم هذه لأن جميع بلدان العالم تقلبت عليها شعوب فملكتها وصارت وطناً لهم لامنازع فيه ، فلو اردنا تعقيب نظرية اليهود لوجب على كثيرين من شعوب العالم المستقرة ان ترحل من بلادها وفلسطين من ضمن هذه البلاد .

ثانياً — اننا لم نخش من اليهود ومن ان تكون لهم دولة أوسلطة لا في بلاد العرب ولا في غيرها بموجب ما اخبرنا به المولى سبحانه وتعالى على لسان رسوله في كتابه الكريم ونرى ان تشبث اليهود في هذه البلاد من الخطأ أولا لان في ذلك ظلماً للعرب خاصة والمسلمين عامة . ثانياً لأن ذلك مما يورث الفتن والقلاقل بين المسلمين واصدقائهم الحلفاء ، وهذا شيء لا فائدة فيه ، ثم بعد ذلك

اذا كان اليهود مضطرين الى محل يسكنونه ففي بلاد اوربا وامريكا وغيرها من البلدان بلاد أوسع واخصب من هذه البلاد واتم لمصالحهم وهذا هو الانصاف ولا فائدة من ادخال الحلفاء والمسلمين في مشكلة ليس من ورائها طائل أما سكان فلسطين القدماء من اليهود فمن رأينا ان يتفق العرب مع اصدقائهم لحفظ مصالحهم على شرط ان لا يعمل اليهود اعمالاً تنشأ عنها مشاغبات أو فتن لا تكون في صالح أحد، وان يعطوا ضماناً بكفالة الحلفاء بان لا يسعوا في شراء املاك العرب التي هي حياتهم بما لليهود من قدرة بالاموال الطائلة لاجل تنفيذ مقاصدهم لان في ذلك ضياعاً ومضرة لأهل فلسطين ويسبب لهم الفقر والاضمحلال ويكون موجباً لحدوث مشكلة ثانية بالطبع .

أما العرب فانهم يعطونهم حقوقهم اللازمة ويتعهدون بها .
ثم سأل المندوب جلالته عن رأيه في مسألة الاتحاد العربي فاجابه جلالته على ذلك بما نصه « انه ليس بين العرب خلاف ومن المعتقد انه بعد الحرب يحصل بينهم اتحاد بمساعدة الحلفاء » .

احتجاج سعادة فؤاد اباظة باشا

رئيس نادى الاتحاد العربي على تصريح وندل ويلكى

بشأن اليهود عام ١٩٤٣ (١)

أرسل سعادة فؤاد اباظة باشا الى مستر كوردل هل وزير خارجية الولايات المتحدة البرقية الآتية :

يحتج الاتحاد العربي أشد الاحتجاج على مستر وندل ويلكي مبعوث جناب الرئيس روزفلت للشرق الاوسط اخيراً وعلى مستر توما ديوى محافظ نيويورك على ما بعثا به لزعماء اليهود بنيويورك بهجرة اليهود لفلسطين ومستقبلهم فيها ، ويلاحظ الاتحاد العربي أن في تصريحاتهما تجاهلا تاماً لحقوق العرب أصحاب البلاد دون سواهم وظلماً فاضحاً وهي تصريحات مزعجة تتعارض مع الميثاق الاطلنطي ومع الحريات الاربع التي تدين بها الدول المتحدة وتعلن عنها ويتعارض حتى مع الكتاب الابيض .

---

(١) يحق لمؤلف هذا الكتاب ان يكون في طليعة الالوف من العراقيين الذين يفاخرون برئيس نادي الاتحاد العربي (حضرة صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا) وان يعلقوا عليه الآمال القومية على ما بذله وما برح يبذله لهم من الجهود المتواصلة المشكورة تحقيقا للحرية والسيادة والاتحاد ودفاعا عن الكيان العربي المشترك .

فلا مرية فان الاقطار العربية وفي مقدمتها العراق لتعترف ما كان

الفصل السابع

الحركة الصهيونية

في الولايات المتحدة عام ١٩٤٤ وصداها في الاقطار العربية

في الوقت الذي كانت الامة العربية ولا تزال تبذل قصارى جهدها لنصرة الديمقراطية والتغلب على مظالم الدكتاتوريات المحورية، في خلال هذه المرحلة الدقيقة الشاقة التى تتربص فيها الحركات النازية لبث سمومها بين العرب والحلفاء، والترقب لكل هفوة تبدر من أحد الفريقين واستغلال كل انواع الضعف والنقص الذي يظهر في سياسة الدول الديمقراطية سيما تجاه الاقطار العربية، وفي الوقت الذي تسعى هذه الدول الشقيقة لتحقيق الاتحاد العربي المنشود وتحرير الاقطار الشقيقة الاخرى من اوضاعها السياسية الشاذة ظهرت من بين هذه الملابسات العصيبة الحركة الصهيونية من جديد في الولايات المتحدة مؤيدة من قبل بعض المندفعين (للسياسة

ـولا يزال لهذه الشخصية المحبوبة من الاثر العميق في تحضير الافكار العامة وتنظيم المبادىء القومية لبعث الرابطة العربية وتوحيدها بأسس قومية شاملة فكان انتشار هذه المبادى اكبر مسهل للحكومات العربية في المشاورات القومية التي جرت لاجل الوحدة العربية المنشودة .

ابلفورية الفاشلة المتحمسين لاعادة المآسي السياسية التي اورثت الشر والفوضي والدمار في فلسطين العربية المجاهدة) وهم الشيخ واغنار والعضو سيلار والنائب تافت مطالبين الغاء الكتاب الأبيض وفتح باب الهجرة لتأسيس الدولة اليهودية في فلسطين . وما ان نقلت امواج الأثير هذه الاخبار المهيجة المزعجة إلا وقامت الحكومات العربية بالاحتجاجات الشديدة والتي اوصلتها والحمد الله الى النتيجة المطلوبة منها وهي الغاء طلب بعض اعضاء مجلس الكونغريس في لجنة الشؤون الخارجية) المتعلق بالهجرة لاعتبارات حربية كما طلب الجنرال مارشال وايده المستر ستمسون وزير الحربية الامريكية وها نحن ننشر هذه البرقيات التي تمكنا الحصول عليها رغم الظروف المحيطة بها .

دفاع العراق عن فلسطين

(بيان رسمي)

بلغ الحكومة العراقية ان دعاة الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية تصدوا في مجلس الشيوخ الامريكي والنواب الامريكي الى قضية الهجرة في فلسطين للحصول على تأييد اقتراح يتضمن فتح ابواب الهجرة لليهود في فلسطين خلافا لما جاء فى الكتاب الأبيض البريطاني .

لقد قامت الحكومة العراقية باجراء كل ما يلزم لدحض هذه التشبثات المستندة الى استغلال الشعور في امريكا ، وايضاح الموقف الحقيق للرأى العام .

وقد أرسل كل من صاحب الفخامة السيد جميل المدفعي رئيس مجلس الاعيان وصاحب المعالي السيد رضا الشبيبي رئيس مجلس النواب برقيات الى رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي والى اعضاء مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين الذين قاموا بتقديم هذا الاقتراح موضحين فيها النتائج الضارة التي تنشأ من جراء هذا الاقتراح الذي يؤدي بالنتيجة الى الاعتداء على حقوق العرب فى فلسطين .

وقد قامت حكومات مصر والمملكة العربية السعودية وسورية ولبنان بنفس العمل الذي قامت به حكومة العراق .

وقد أدت هذه التشبثات الى الحصول على نتائج مرضية .

بغداد ٢٩ـ٢ـ١٩٤٤ مدير الدعاية العام

سمو الوصى وولى العهد المعظم

يطمن سمو الأمير عبدالله الى قضية فلسطين

بعث سمو الأمير عبدالله أمير شرق الاردن الى ملوك العرب ببرقيات يناشدهم فيها الدفاع عن فلسطين وفيما يلي نص البرقية التى ارسلها سموه الى سمو الأمير عبدالاله :ـ

«ابرقت الى فخامة الرئيس روزفلت عما أحدثته مناقشات الكونغريس بشأن ايجاد دولة بفلسطين من ألم عميق في قلوب الشرق كله مبيناً له المآسي التى يمكن ان تحدث فيما اذا اتجهت هذه المناقشات الى ناحية جدية ولاريب انه ليست لدى الكونغريس معلومات حقيقية عن الوضع ولابد ان سموكم الملكي ستلفتون انظار صديقكم العظيم الى هذه الناحية ولقد ابرقت الى جلالة الملك فاروق والى جلالة الملك عبدالعزيز والى جلالة الملك الامام يحيى أيضاً». وبعث سموه أيضاً الى سمو الأمير عبدالاله الوصي ببرقية مماثلة فتلقى الرد التالي: «لقد علمنا ان الامر بنتيجة المساعي التي بذلت قد انتهى بشكل مرضي واننا لمستعدون لبذل المساعي والقيام بما يلزم عند ما تمس الحاجة لذلك».



برقية صاحب الفخامة

السيد جميل المدفعي

رئيس مجلس الاعيان

الى حضرة (١) رئيس لجنة الشؤون الخارجية الاميركية

(٢) نائب رئيس الجمهورية الامريكية ورئيس مجلس الاعيان (هنري ولس)

(٣) الشيخ (واغنار)

انى عالم علم اليقين بانكم عندما اقترحتم على مجلس الاعيان الامريكي رفع جميع القيود عن هجرة اللاجئين اليهود الى فلسطين فراراً من الاضطهاد النازي انما فعلتم ذلك بدافع انساني .

ان الشعوب العربية تشاطر كل الشعوب الاخرى العطف الشديد على هؤلاء اللاجئين المنكوبي الحظ الذين هم ضحية ظلم العدو ومع ذلك فاني اشعر بانه من واجبي ان استرعي نظركم الى هذه الحقيقة وهي ان زيادة عدد اليهود في فلسطين قد أصبح غاية سياسية وليست انسانية وذلك نظراً الى امنية الصهيونيين التي صرحوا بها وهي الحصول في فلسطين على أكثرية يهودية عن طريق الهجرة بقصد تحويلها من بلد عربي الى وطن قومي يهودي .

ان خطط الصهيونيين هذه تتعارض على ما يعتقد العالم العربي

كل المعارضة مع روح ميثاق الاطلنطيك وقد اوضحت المبادىء التي أدت الى انحياز الشعب العربي الى جانب قضية الامم المتحدة في ذلك الميثاق وفي تصريح الامم المتحدة .

ولي وطيد الأمل بانكم ستجدون سبيلا الى سحب اقتراحكم الآنف الذكر إذ انني اشعر بأن الموافقة عليه قد تؤدي الى تظليل الشعب الامريكي أكثر من ذي قبل بحيث تجعله يعتقد بأن احداث زيادة في عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين ستكون بمثابة عمل انساني وستساعد في سبيل حل معضلة اللاجئين اليهود. ان فلسطين في الوقت الحاضر مكتضة بالسكان ولا يتسنى ايجاد مكان فيها لليهود إلا بسلب العرب واخراجهم من أراضيهم مما لا يتفق والشعور الانساني الذي دفعكم الى تقديم هذا الاقتراح كما انه ينافي ميثاق الاطلنطيك نصاً وروحاً وفضلاً عن ذلك فان الموافقة على هذا الاقتراح من شأنه ان يؤيد دعاية رجال المحور لاقناع الشعوب العربية بان حليفاتها العظمى لم تخلص في بيان المبادىء التي تحارب من أجلها وبأن الحكومة الامريكية والامة الامريكية لاتهمها في الحقيقة الشعوب العربية ولا تعطف عليها . واني لواثق من ان احداث أية زيادة كانت في الهجرة اليهودية الى فلسطين من شأنه في النهاية ان يسفر عن سفك الدماء كما انه من المؤكد ان يسفر عن وقوع الاضطرابات والقلاقل وهذ

لا يؤدي لا الى سعادة اليهود المستقرين في فلسطين ولا الى سعادة العرب أهل البلاد.

أود ان اضيف الى ما تقدم ان موظفي الحكومة المسؤولة عن رخاء فلسطين قد درسوا هذه القضية درساً عميقاً كما درسها أيضاً زعماء العرب واليهود، ففي السنة ١٩٣٩ أصدرت الحكومة البريطانية (وهي الحكومة التي عينتها عصبة الامم في ١٩٢٠ الدولة المنتدبة على فلسطين) بعد درس طويل قراراً ضمنته في الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ وقد جاء ذلك القرار على الخطط التي رأتها هي حلاً منصفاً لمشكلة الهجرة اليهودية الى فلسطين ومع ان العرب لم يرتاحوا لذلك القرار من بعض نواحيه غير انه كان من الميسور بنتيجة القرار المذكور تأمين الاستقرار في خلال الخمس سنوات الماضية في بلد كانت تكثر فيه قبلا الاضطرابات والقلاقل.

ان نصيحتي الخالصة المبنية على معرفتي بشعور العرب كلهم في العراق وفي الدول المجاورة هي ان لا يحدث حباً بمصالح قضيتنا المشتركة تغيير ما في الخطة المرسومة في الكتاب الابيض الآنف الذكر فيما يخص الهجرة اليهودية الى فلسطين (تمكننا الحوادث العالمية من اتخاذ قرار نهائي بشأن مستقبل فلسطين سواء أصبحت دولة عربية صغيرة على حدة أو قسماً من سورية الكبرى أو عضواً في اتحاد الدول العربية)

وفي الختام ارجو منكم ان تتذكروا بان ما يؤثر على فلسطين يؤثر على العرب جميعهم اذ انه فضلاً عن ان فلسطين الآن يسكنها العرب فانها أرض مقدسة لكل العرب من المسيحيين والمسلمين وهم يقدسونها لما لها من ذكريات وروابط دينية .

بغداد ٢٧ـ٢ـ١٩٤٤ جميل المدفعي

رئيس مجلس الاعيان

برقية صاحب المعالي

الشيخ محمد رضا الشبيبي

رئيس مجلس النواب

الى حضرة (١) رئيس لجنة الشؤون الخارجية الاميركية

(٢) نائب رئيس الجمهورية الاميركية ورئيس مجلس الاعيان (هنري ولس)

(٣) الشيخ (واغنار)

بلغني انكم قدمتم الى مجلس الشيوخ الاميركي باقتراح خلاصته فتح باب الهجرة الى فلسطين من اليهود اللاجئين بدون قيد أو شرط .

انى انتهز هذه الفرصة لاعلامكم ان الشعب العربي الذي عرف دائماً بمناصرته للضعيف يشاطركم شعوركم الانساني وعطفكم على

هؤلاء المشردين والمنكوبين غير ان اغراق القطر الفلسطيني باولئك اللاجئين اليه من اليهود ما هو في الحقيقة إلا غاية سياسية وأمنية من أماني الصهيونيين التي يسعون الى تحقيقها في تحويل ذلك القطر العربي الى وطن قومي عن طريق الهجرة وهذه هي الحقيقة الناصعة التي استرعي انظاركم اليها ومن شأنها ان تضع حداً للتضليل الذي وقع من وقع فيه من ابناء الشعب الامريكي النبيل .

ومن القضايا المسلمة لدى الجميع ان فتح باب الهجرة الى فلسطين بدون قيد أو شرط لا يكون إلا على حساب العرب ابناء البلاد واخراجهم من ديارهم ولا يتم ذلك بدون فتن وقلاقل تسفك فيها الدماء وينتشر بسببها الخراب والدمار فكيف يتسنى لكم التوفيق بين هذه النتيجة المحزنة وبين الدوافع الانسانية التى دفعتكم الى تقديم الاقتراح المذكور ؟

ان مساعي الصهيونيين والجهود التي تبذل من أجل تفوقهم في العدد على عرب فلسطين امور لا تتفق – على ما اعتقد – مع نصوص ميثاق الاطلنطيك وغني عن البيان ان هذا الميثاق وغيره من البيانات التي أصدرها الحلفاء من أهم العوامل في انحياز الامة العربية الى جانب الامم المتحدة .

(أما اذا تقرر الأخذ بذلك الاقتراح الذي تقدمتم به فسيكون ذلك حجة من اقوى حجج المحوريين واداة لترويج دعاياتهم واقناع

من يريدون اقناعه بان الحلفاء نا كثون بما قطعوه من عهود ومواثيق وان الامريكيين حكومة وشعباً لا يهتمون بمصير الشعوب العربية.)

بناء على ما تقدم يقضي عليّ الواجب ان اتقدم راغباً اليكم في سحب اقتراحكم المذكور ولا يخامرني ادنى شك بانكم تستطيعون ذلك حباً بتوثيق الصلات الطيبة بينكم وبين الشعوب العربية وايثاراً لمصالحنا المشتركة وختاماً تقبلوا فائق الاحترام.

بغداد ٢٧ـ٢ـ١٩٤٤ محمد رضا الشبيبي

رئيس مجلس النواب

جواب الشيخ واغنار

على احتجاج رئيس مجلس الاعيان العراقي

فخامة السيد جميل المدفعي بشأن الهجرة الصهيونية الى فلسطين (١)

كان الكونغريس الامريكي ولا يزال منذ قرن قادراً على التوصل الى مساعيه البرلمانية من غير نصائح يتلقاها من المصادر الاجنبية وهو قادر اليوم أيضاً على الحصول الى النتائج المرغوبة من المشروع الصهيوني. (٢)

---

(١) نقلا عن جريدة بصرة تايمس المرقمة ٦٩٨ والمؤرخة ٣ـ٣ـ١٩٤٤

(٢) كانت هذه البرقية مؤذية أشد الايذاء للعواطف العربية والاسلامية كما انها كانت مجحفة بحقوق فلسطين الطبيعية أشد الاجحاف، والغرابة فيها أنها زعمت بأن ماحوته من الافكار كانت مطابقة لميثاق الاطلنطيك ومن الاغرب ـ

وان اقتراحاتنا المتعلقة بالهجرة اليهودية الى فلسطين جاءت مؤكدة لصداقة الولايات المتحدة الامريكية للمطامح الصهيونية تلك المطامح التي جاءت أيضاً مطابقة لقواعد ميثاق الاطلنطيك.

- أيضاً ان يعتبر صاحبها الشيخ واغنار ان احتجاج زعماء الامة العربية على المطالبين بالهجرة الصهيونية الى فلسطين مما يمس بحرية الاعضاء في مجلس الكونغرس (إذ هم احرار فيما يقررون وما يفعلون) فكأن فلسطين العربية مقاطعة من مقاطعات الولايات المتحدة الامريكية الخاضعة لارادتهم الوطنية ؟ وكأن العراق والاقطار العربية الشقيقة الاخرى ليست لها أية صلة تخولها حق الاحتجاج بأسم فلسطين أو الدفاع عنها ؟ فكأنه اراد ان يقول لزعماء الاوطان العربية ان فلسطين امريكية يغار عليها الشعب الامريكي ويدافع عنها لانها فلذة من كبده فليس من الوطنية ان تعارضوا الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، كما انه ليس من حق البرلمانات العربية ان تمانع الحركة البرلمانية في امريكا تجاه الشعب الفلسطيني الذى يجب ان لا يعارض إذا طرد من دياره لتأسيس الدولة اليهودية الموعودة في وطنه.

يتضح مما ذكر ان الشيخ المحترم واغنار اراد بذلك خدمة السياسة الصهيونية الامر الذى جعله ان يفسر وثيقة الاطلنطيك حسب اهواء المتطرفين الصهيونيين ، أي ان تكون الحرية للصهيونيين وان لا تكون للشعب العربي الفلسطيني ، وان يكون حق تقرير مصير فلسطين ليهود العالم وان لا يكون للعرب ذوي العلاقة هذا الحق لان يهود العالم أحق في استيطان فلسطين من اهل البلاد انفسهم ، زاعماً ان هذه السياسة مطابقة لقواعد الميثاق المذكور -

مذكرة مصر الاحتجاجية

على الحركة الصهيونية

أرسلت الحكومة المصرية بواسطة الوزير المفوض المصري في واشنطن مذكرة الى الحكومة الاميركية سلمت نسخة منها الى المستر (كيرك) وزير اميركة المفوض في مصر ومما جاء في هذه المذكرة ان الحكومة المصرية بالرغم من عطفها أشد العطف على اليهود في اوربة في المحنة التي أصابتهم من جراء الحرب لا تزال

ـ ومتناسياً رسالة الرئيس روزفلت التي أذاعها على العالم وهي كما يلي :

« اننا نخوض الآن غمار القتال لاجل الحرية ولاجل تمتع الشعوب بالاستقلال ولأجل أن تعيش شعوب العالم كلها بدون تعد ، وأما السلم فيجب أن يبنى على المبادىء الآتية :ـ لا يجوز منع أي شعب من العيش فى ظل السيادة التي توافقه ولا يجوز بتاتاً نقل أرض من حكم الى حكم الا اذا كانت غاية هذا النقل تأمين السعادة والحرية للذين يسكنونها .

أ ليست الاقطار العربية وبضمنها فلسطين من ضمن هاتيك الممالك التي يجب أن تعيش في ظل السيادة التي توافقها ؟ أ ليست هذه الاقطار نفسها أيضاً من ضمن الدول التي يجب أن تتمتع بالحرية والاستقلال ؟.

لا شك فى ذلك فنحن نعتقد أن القول الفصل بعد هذه الحرب سيكون لهذه المبادىء الحرة السامية لا للمبادىء الضارة الرجعية .

وأخيراً نحن نستبعد كل الاستبعاد أن تمثل هذه الآراء سياسة لجنة الشؤون الخارجية الامريكية سيما وانها جاءت (حسبما اتضح سابقاً) ـ

ترجو الا تقوم لهذا المشروع قائمة ليسود الهدوء فلسطين وتستتب السكينة . وقد ورد عليها من واشنطن مايفيد ان وزيرها المفوض وجد من بعض المسؤولين فيها عطفاً على موقف الحكومة المصرية . وقالت جريدة (الاجيشيان غازيت) التي تصدر في القاهرة : « ان رفعة مصطفى النحاس باشا طلب الى المستر (كيرك) وزير اميركا المفوض في القاهرة ان يبلغ وزير خارجية اميركا ان البيانات التي صدرت في الكونغريس لا تماشي مع أماني العرب والكتاب الابيض البريطاني » .

وقد أدلى وزير مصر المفوض ايضاً بتصريح رداً على ما صرح به عمانوئيل سيلر أحد اليهود في مجلس النواب الاميركي فقال ان بيان عمانوئيل حول قضية فلسطين لا تسانده أو تدعمه أية حقيقة أو

ـ مخالفة للسياسة الامريكية الرسمية اولا والمبادىء الدولية المضمونة في ميثاق الاطلنتيك ثانياً ، كما انها جاءت مخالفة للصداقه الموجودة بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الشعوب العربية ثالثاً ، إذ أن الواجبات الدولية تحتم على امريكا مقاومة هذه الآراء لأنها تكون فى طليعة البواعث المؤدية الى تهديم العلاقة العربية الامريكية كما انها تكون سبباً لتهديد المصالح الامريكية نفسها باشد الاخطار فى الشرق العربي . لذلك فمن الحكمة والمصلحة المادية احترام الحقوق العربية الفلسطينية والا فيتعذر عليها الحصول على الثمرات المنتظرة من مشاريعها الاقتصادية فى البلاد العربية الاخرى .

برهان وان اللغة التى استعملهاهذا العضوالنبيل في البرلمان الامير كى لا تكاد تتفق مع المركز الذي يشغله .

الوطن القومى لليهود

من جلالة ملك اليمن الى رئيس الوزراء رفعة النحاس باشا

تلقى رفعة النحاس باشا من جلالة ملك اليمن البرقية الآتية وهي :ـ

« بلغ ما كان من القرار من حكومة الولايات المتحدة ، والعزم على تأسيس دولة يهودية في فلسطين . والذي اوجب تأثر وتهيج شعبنا ، وتأسف انفسنا الى آخر مرتبة ، والعرب اصدقاء الحلفاء الانجلوسكسون من القديم وعلى الدوام ولا يليق بحال من الاحوال سلب اقدس الاراضي المباركة العربية من العرب وليس في هذه المعاملة ما يقوم من تحسين احوال العرب والمسلمين اجمع . ولاعتمادنا على صلابة حضرتكم المبجلة المحبوبة للمبادىء السامية نرجو قبول تفويضنا المطلق لرفعتكم في الاحتجاج على القرار المذكور واجراء كل ما يلزم بشأنه . وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

وقد أرسل رفعته الى جلالة الأمام رداً هذا نصه : « تلقيت برقية جلالتكم التي اعربتم فيها عما كان للاقتراح المقدم لمجلس ممثلي الامة الامريكي بجعل فلسطين وطناً لليهود من أثر أليم في نفس

جلالتكم ونفوس شعبكم وتفضلتم بتفويضي في الاحتجاج على هذا الاقتراح وقد بادرت بابلاغ احتجاجكم الى الحكومة الامريكية بواشنطون . واني انتهز هذه الفرصة فاقدم لجلالتكم اخلص الشكر على ما تبدونه في كل مناسبة من الحرص على مصالح العرب والاهتمام بقضاياهم . هذا ويسرني ابلاغ جلالتكم اني بمجرد ان علمت بالاقتراح المشار اليه ابرقت الى الحكومة الامريكية محتجاً عليه مبيناً مايثير قبوله من أثر سيء في نفوس العرب اجمعين . ولجلالتكم أصدق احتراماتي ».



الباب الثالث

الفصل الاول

القضية السورية

كانت القضية السورية الى أمد قريب اشبه بالقضية الفلسطينية من حيث حرمانها من التمتع بحقوق الدولة الاساسية حيث شاءت المقدرات ان تتحكم بالامة السورية وتجعلها مسلوبة الحرية والاستقلال طيلة خمس وعشرين سنة فكانت في هذه المرحلة المؤلمة مغلولة اليدين والرجلين تساس بسياسة بالية فاشلة . وهكذا كانت هذه السياسة تعيث في البلاد السورية فساداً كادت تقودها الى هاوية البؤس والهلاك لولا الروح القومية المتأصلة فى هذا الشعب الحر الأبي .

وقد تراكمت النكبات على هذا القطر العزيز حتى نكبته بكيانه . ومن هذه المرحلة المحزنة بدأ اهتمام الاقطار العربية يتزايد بهذه المسألة القومية وفي مقدمتها الأسرة الهاشمية وعلى رأسها المغفور له جلالة الملك فيصل الذي وجه نشاطاً دبلوماسياً عظيماً في البلاد العربية لبعث هذه الدولة من جديد .وقد تواصلت هذه الجهود القومية وتضاعفت يوما بعد يوم كلما اظهرت السلطة الفرنسية عنتاً وتعنداً في تأييد

اوضاعها الشاذة التي كانت تحكم بها البلاد ، الأمر الذي اهاب بالامة العربية وفي طليعتها الملوك والامراء على ان يرتابوا أشد الارتياب من حسن نية السياسة الانتدابية (التي طبقت بروح استعمارية مضادة لصك الانتداب نفسه) فكانت احسن الحلول لها آنئذ ضمها للعراق ولما كانت هذه المسألة جوهرية فقد افردنا لها باباً خاصاً يوضح بعض المواقف القومية التي بذلت تجاه القطر السوري العزيز .

الدبلوماسية العراقية

ومشروع اتحاد سوريا مع العراق (١)

(١) مداولات جلالة الملك فيصل الدبلوماسية في العواصم الاوربية لتحرير سورية ولبنان وفلسطين (٢) ترشيح جلالة الملك علي للعرش السوري (٣) توحيد سوريا والعراق بالسياسة القومية المشتركة (٤) المطاعن المغرضة التي وجهت ضد هذا المشروع

ضاقت سوريا ذرعا نتيجة السياسة الفرنسية التي حكمت البلاد وقد استغاثت بشقيقها العراق تخليصا لها من بؤسها السياسي وشقائها الاقتصادي فاتفقت الكلمة ان لا خلاص لها إلا بالاتحاد مع العراق الذي يضمن لها حقوقها الداخلية والخارجية بعقد معاهدة مع فرنسا تشبه معاهدة بريطانيا مع العراق على ان تكون حرة مستقلة متحدة مع وادي الرافدين .

القومي (٥) بترول العراق والتحالف مع بريطانيا العظمى (٦) الحركة القومية لا تكون مواطأة دبلوماسية (٧) العوامل القومية المؤدية لهذه الحركة [٨] وضع سوريا المؤلم [٩] اعجاب سوريا والاقطار العربية الاخرى بالمعاهدة العراقية [١٠] زيارة المؤلف لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في عمان [١١] اعجاب سموه بوثبة العراق [١٢] سياسة العائلة الهاشمية جمعت المزايا الاخلاقية والقومية [١٣] مصلحة الدول الصغيرة التفاهم مع الدول الكبيرة [١٤] التوجيه القومي لا يعترض التوجيه الوطني المحلي [١٥] العوامل الوطنية والسياسية التي تبرر التحالف مع الدول الاجنبية [١٦] عدم اصطدام الاتحاد العربي بالمصلحة القومية والدولية [١٧] الضرورات القومية تبيح المحضورات الدولية [١٨] الاخطار الخارجية والدول العربية [١٩] الاتحاد العربي لا يصطدم بكيان الدول العربية [٢٠] الواجبات القومية المترتبة على الحكومات العربية .

في عام ٩٣٢ زار المغفور له الملك فيصل عمان (وهو في طريقه لزيارة اوربا) فجاءت اليه الوفود من سوريا وفلسطين ولبنان ترحيباً بمقدم جلالته واظهاراً لعواطف الولاء والاخلاص وتوكيلاله في عرض القضية القومية لدى المراجع المختصة في جنيف ولندن وباريس وقد انتهز هذه الحركة القومية التي تدل على الحيوية الوطنية فرصة للمداولات الدبلوماسية في سبيل تحرير سوريامن رق الانتداب . وقدنشرت الصحف اللبنانية انباء تدل على حقيقة هذا التوسط السياسي. وأيدت الصحافة الافرنجية في [باريس ولندن وجنيف] خبر ترشيح المغفور له ساكن الجنان الملك علي للعرش السوري بعقد معاهدة مع فرنسا [مماثلة لمعاهدة العراق] وقدجرت مذاكرات دبلوماسية بهذا الصددفي بغداداشترك فيها المغفور لهما الملك علي والملك فيصل وجهة دبلوماسية اخرى . وحبذت الاوساط الوطنية هذه الحركة وأيدتها الامة السورية بقلبها ولسانها وانشرح صدر الامة العربية لهذه الغاية القومية التى تجمع بين سورياو العراق.واني عندما كنت في سوريا لمست هـذه الحقيقة بنفسي وعلى الأخص فيما يتعلق بترشيح ساكن الجنان المغفور له الملك علي للتاج السوري . وقد تفاءلت اذ ذاك بمستقبل الحرية والسيادة والوحدة والتحالف بين الشعوب العربية . وفي عام ٩٣٢ قرأت مقالا لأحد كبار كتاب المعارضة في بغداد معترضاً هذه الحركة الدبلوماسية التي قال عنها

انها مساومة على العروش والتيجان بنفط العراق معتمداً على بعض الهواجس والاوهام التي نشرتها بعض المصادر المغرضة. طعناً في مشروع انضمام سوريا للعراق.

ان عيون النفط والبترول لم تكن مانعة من التحالف مع بريطانيا العظمى ولن تكون مانعة أيضاً من انضمام سوريا للعراق:

كما ان تتويج الراحل العظيم جلالة الملك فيصل على عرش العراق لم يكن لاجل عيون النفط والبترول (بل لتأسيس دولة لها كيان وسيادة واستقلال) كما انها لا تكون عاملا رئيسياً في تتويج أحد ابناء ساكن الجنان الملك حسين على عرش سوريا. ولا يعد ذلك مساومة إذ ان الاتحاد أو الانضمام على أساس المعاهدات السياسية لا يعتبر عيباً في الحياة الدولية المبنية على الأخذ والعطاء والمشاركات المادية والمبادلات الاقتصادية. والحقيقة إن هذه الحركة القومية لم تكن تواطؤاً دبلوماسياً حتى تكون مساومة بنفط العراق لغاية الاستعمار الاجنبية بل كانت حركة قومية دعمها ساكن الجنان الملك فيصل ولم يكن القصد منها العروش والتيجان بل كان القصد منها تحرير سورية بانضمامها للعراق. ان سر هذه الحركة القومية اولا هو الانفعال القومي من وضع سوريا الأليم نتيجة فساد السياسة الافرنسية وسوء تنفيذ مبادىء التدريب والارشاد في نظام الانتداب وثانياً اعجاب الامة السورية بالمعاهدة العراقية

التي غبطت العراق عليها ، ان سوريا التي لا تقل عن العراق ذكاء وقابلية للحكم الذاتي ظلت راسفة في اغلال سياسة وقيود عسكرية فيها الضغط والعبودية وكان أجدر بفرنسا ان تقدر هذه الناحية بعقد معاهدة مع سوريا مماثلة لمعاهدة العراق حتى تقضي على التذمر والشكوى .

ان استقلال العراق ولد استفزازاً قومياً وتحفزاً وطنياً لدى الاقطار العربية كافة وفي مقدمتها سوريا وشرق الاردن وفلسطين ومصر. وفي عام سنة ١٩٣٢ عندما تشرفت بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله في عمان اظهر لي سموه الكريم اعجابه بالمحالفة العراقية البريطانية التي أكسبت العراق الحرية والاستقلال ورأيته مسروراً لهذه الوثبة القومية التي عدها مفخرة سياسية للجهود العراقية الوطنية ومساعي الملك فيصل الدبلوماسية .

سألت أحد المشتغلين بالسياسة العربية عن حقيقة هذه الحركة فاجابني بانه فضل ترشيح ساكن الجنان المغفور له الملك علي للعرش السوري لسببين اولهما انه بقبول الملك علي لهذا العرش يكون قد تنازل عن عرشه في الحجاز لابن السعود وبهذا تحل مشكلة قومية بين الاسرة الهاشمية المالكة الاصلية لعرش الحجاز وبين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذي صار ملكاً للحجاز مؤخراً .

ثانياً بموافقة الملك علي للعرش السوري نكون قد قضينا على المشكلة السورية بالمعاهدة والحرية والاستقلال.

«ان العائلة الهاشمية لم تفرط في حقوق الامة العربية ولو أرادت مساومة الدول الاجنبية لاطماع شخصية لما صارت الحجاز والجزيرة العربية بقبضة غيرها ولما كان الملك حسين منفياً في قبرص ولما كان الملك علي بعيداً عن مملكته ووطنه».

ان السياسة التي سلكتها هذه العائلة سياسة رشيدة مصدرها مبادئ مقدسة في عقائد الافراد والامم ومبعثها فضائل التضحية والصبر والتصلب ونكران الذات وحب الوطنية والقومية في السيادة العربية بعظمة وبطولة . ان هذه العائلة المقدسة التي حاربت ظلم الفاتحين وطغيان المستعمرين تخليصاً للامة العربية من رق الدول الاجنبية ومن العبودية والهوان لايعقل ان تساوم الدول الاستعمارية للعروش والتيجان. ان المساومة وصمة وطعنة لاتكون إلا عند الطامعين الذين لا ضمير لهم ولا وجدان . ان مصلحة الدول الصغيرة التفاهم مع الدول الكبيرة إذ من المفروض عليها النمو والتقدم حسب القابلية وحدود الغاية القومية فالانضمام الذي فيه ضمان للمصلحة الوطنية والغاية القومية لايعترض المصلحة الاجنبية المضمونة بالقوانين الداخلية والمكفولة بالبرتوكولات الدبلوماسية .

ان سياسة التوجيه القومي الخارجي لا تعترض سياسة التوجيه

الوطني المحلي وان مصلحة الحليفة التي لا تمترض الحرية والسيادة الداخليـة لا تمترض الوحـدة او الانضمام او السيادة في الحياة الخارجية .

لذلك فان انضمام سوريا للعراق لا يعترض الوطنية العراقية ولا المصلحة الدولية . وإذا كان من مقدرات الاوضاع العالمية خضوع الدول العربية للدول الاجنبية فلا بأس من التفاهم معها طلباً للاعتراف بالتوجيه الداخلي والتنظيم الخارجي بالحرية والسيادة والاتحاد او الانضمام. ان الاسباب الوطنية التي تبرر التحالف مع الدول الاجنبية هي الاسباب نفسها في العلاقة القومية التي تبرر التفاهم والتعاهد مع الدول نفسها . ان اسباب الغمز والانتقاد الموجهة الى جهاز الدول العربية المستقلة بالمعاهدات هي نفس الاسباب المصوبة لهذه الدول بحالة الاتحاد والاندماج لذلك فلا ضرر من الانضمام الذي يصطدم والغاية المشتركة والعلاقات الاجنبية المتبادلة. ان الضرورات تبيح المحظورات واوضاع الدول الضعيفة تضطرها للتكتل والاتحاد تقوية للعلاقة وتغلباً على الطوارىء العدوانية والنوائب الاجنبية ودفعاً للاخطـار الاستعمارية وصيـانة للحقوق الوطنيـة والسيادة الخارجية .

والوضع القومي يفرض واجبات وحقوقا قومية متكافئة بحيث يبقى كل قطر مرتبط بالآخر متصل بالوطنية في الداخل متحد

بالقومية في العلاقة الخارجية .

أيتها الحكومات العربية : وحدوا الرابطة العربية بالسياسة القومية والسيادة الخارجية دفعاً للاضرار والاخطار .

نظموا المبادلات الثقافية والاقتصادية والعسكرية بالمعاهدات السياسية والمعاملات القومية .

إضمنوا العلاقة القومية بالوحدة العربية .

دافعوا بعضكم عن بعض باللسان والحديد والنار تصونوا حياتكم القومية من الضعف والتفكك والفناء .



الفصل الثاني

مذكرة سياسية

في حل المسألة السورية بوجه خاص

والمسألة العربية بوجه عام

فيما يلي مذكرة حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله التي أشرنا اليها في الصحيفة ١٣١ والتي عالج فيها المسألة السورية والفلسطينية بآراء قومية ناضجة ومبادىء عربية رائعة نلفت نظر المهتمين بالاتحاد العربي اليها .

بناء على وعود بريطانيا العظمى للعرب سابقاً ولاحقاً ونظراً لعجز الحكومة الفرنسية الشرعية عن القيام بوكالتها الموقتة عن جمعية الامم في سوريا وزوال تلك الوكالة حكماً بسقوط اهليتها القانونية ونظراً لتمتع سوريا باستقلال ودستور شرعيين وبالاشارة الى ما صرح به وزير الخارجية البريطانية المستر انطوني ايدن بشأن الوحدة العربية ارى ان من مقتضيات ذلك بل من مقتضيات تسهيل مهمة الدمقراطيات في الشرق الادنى واعادة توثيق الصداقة العربية البريطانية التقليدية وضمان الثقة والاستقرار الحقيقي في البلاد العربية المحررة منذ

الحرب الماضية ان يصار حالا الى تنفيذ أحد المشروعين الآتيين :

﴿ المشروع الاول ﴾

(آ) مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة والاتحاد العربي) .

١ ـ اعلان الحلفاء تأييد إستقلال سوريا بحدودها الطبيعية واعتبار وحدتها القومية والجغرافية أساساً لنظام الحكم فيها .

٢ ـ يكون هذا الاعلان تأييداً في الواقع لمصلحة البلاد ولرغبة الشعب السوري التي ابداها عقب الحرب الماضية وفي جميع المناسبات وسجلتها لجنة الاستفتاء الاميركية (لجنة المستر كراين) في حينه كما ان المؤتمر السوري الذي انعقد بدمشق ممثلا سوريا المحررة بجميع اقاليمها أى (سوريا الشمالية . لبنان . شرق الاردن . فلسطين) قد اعلن ذلك في قرار ٨ آذار ١٩٢٠ المبلغ الى الدول وجامعة الامم في حينه معبراً في قراره التاريخي هذا عن ارادة الشعب السوري الحقيقية ذلك القرار الذي مازال هو الميثاق القومي لجميع السوريين والحكومة السورية الحاضرة مازالت تعتبر يوم اعلانه عيداً رسمياً كما ان العلم الرسمي الذى انشأه لسوريا مازال هو العلم الذي يظلل حكومة شرقي الاردن .

٣ ـ ان مشروع الدولة السورية يتضمن :

(آ) الاعتراف بدولة سوريا مستقلة وذات سيادة يكون

نظام الحكم فيها ملكياً ـ دستورياً .

(ب) تضم الدولة السورية الموحدة (سوريا الشمالية وشرقي الاردن وفلسطين ولبنان) .

(ج) يكون لكل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديمة ادارة خاصة بمقتضى الدستور يلاحظ في الاولى منها حفظ حقوق الاقلية اليهودية ومركز الاماكن المقدسة الخاص وفي الثانية صيانة امتيازات لبنان القديم .

(د) يلغى وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وهم أصحاب البلاد الشرعيين أو يفسر تفسيراً يزيل مخاوف العالمين العربي والاسلامي فيكتفى بالوضع الراهن وهو نسبة الثلث الى الثلثين وتمنع الهجرة اليهودية .

(ه) تصان المصالح البريطانية والاجنبية في الدولة السورية الموحدة بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية والعراقية .

٤ ـ رئاسة الدولة السورية

يدعى سمو الأمير عبدالله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية بالاستناد الى الاعتبارات المشروعة الآتية :

(آ) حقوقه الشرعية الثابتة في الامارة الاردنية وهي جزء مهم من اجزاء سوريا الكبرى .

(ب) مساهمته سابقاً ولاحقاً بمعونة الحلفاء معونة فعلية وقد

اشتملت هذه المعونة على الساحة السورية في الحرب الحاضرة .

(ج) كونه الوريث الاول لحقوق والده المغفور له جلالة الملك حسين فى رعاية الحقوق السورية بوجه خاص والحقوق العربية بوجه عام .

(د) وعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدولة السورية بلسان رئيس وزارتها الحالي المستر تشرشل منذ عام ١٩٢١ وزوال موانع تنفيذ ذلك الوعد بعد انهيار الدولة الفرنسية وسقوط وكالتها القانونية عن جمعية الامم وبعد ان أصبحت بريطانيا العظمى تملك حرية العمل في الاراضي السورية على اختلاف اقاليمها .

(ه) رغبة السوريين بالحكم الملكي الدستوري في حالة تحقيق وحدة البلاد العامة أو اتحادها المركزي .

٥ ـ الاتحاد العربي

حال اعلان تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار الى تأسيس اتحاد عربي تعاهدى مؤلف من الدولتين السورية والعراقية (أى من أراضي الهلال الخصيب) بتنظيم الدفاع والثقافة والاقتصاد الوطني وليس ثمة مايمنع انضمام الدول العربية الاخرى الى هذا الاتحاد على ان تكون رئاسة مجلس الاتحاد العربي دورية أو ان تعطى عند الاقتضاء عهديا الى اوسع الدول العربية ثروة ونفوذاً ونفوساً.

﴿ المشروع الثاني ﴾

(ب) مشروع عملي في تأسيس دولة سورية اتحادية وقيام اتحاد عربي تعاهدي في حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة حالا فانه لايكون متعذراً ان يصار الى تأسيس اتحادسوري مركزي (أي دولة سورية اتحادية) ضمن القواعد الآتية الموضوعة في ضوء المصلحة الحقيقية للبلاد السورية مع تقدير اوضاعها الراهنة بالاضافة الى مصلحة الحلفاء الحقيقية بالنسبة الى اكتساب الثقة العامة وتسهيل مهمة الدفاع في الشرق الادنى .

١ — تقوم في الاراضي السورية بحدودها الطبيعية دولة سورية اتحادية مركزية تضم حكومات شرقي الاردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين عاصمتها دمشق .

٢ — ينظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد الوطني والسياسة الخارجية والثقافة العامة والقضاء الاتحادي مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل من الحكومات الاقليمية الاربع باستثناء ما يصبح من اختصاص حكومة الاتحاد السوري العامة .

٣ — يكون للاتحاد السوري (مجلس اشتراعي عام منتخب) ممثل للاقاليم المتحدة اتحاداً مركزياً ومنه يكون انتخاب رئيس وزراء الاتحاد واختيار اعضاء السلطة التنفيذية الاتحادية وفق احكام الدستور .

٤ ــ يتم الاتحاد السوري بنتيجة مفاوضات واتفاق بين الحكومات الاربعة الاقليمية وتكون الخطوة الاولى في تحقيقه مفاوضات واتفاق حكومتي شرق الاردن وسوريا الشمالية .

٥ ــ تصاغ قواعد واسس الاتحاد في مشروع دستور اتحادي تضعه لجنة مختصة تمثل الاقاليم المشتركة فيه يتفق على عددها وصلاحيتها .

٦ ــ يسمى سمو الأمير عبدالله بن الحسين رئيساً للدولة السورية الاتحادية لعين الاسباب والاعتبارات المبينة في البند (٤) من المشروع السابق ويعهد بادارة شرق الاردن الخاصة الى نائب عن سموه .

٧ ــ يناقش ويصدق مشروع دستور الاتحاد السوري من قبل المجالس التمثيلية للحكومات الاقليمية في هيئة مؤتمر أو من قبل جمعية وطنية عامة تمثل مناطق الاتحاد تنتخب لهذه الغاية .

٨ ــ يعلن دستور الاتحاد رسمياً ويعمل به من تأريخ اليوم المعين للتنفيذ وفق المراسم التى تقرر .

٩ ــ في حالة وقوع انضمام حكومة لبنان أو فلسطين الى الاتحاد السوري متأخراً أو على أساس تعاهدى فقط يصار الى تصديق شروط وحدود ذلك الانضمام من قبل مجلس الاتحاد الاشتراعي ومجلس نواب الحكومة المنظمة الاقليمي كلا على حدة ثم يعلن تنفيذ ذلك .

١٠ — إذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام الى الاتحاد السورى المركزي لاسباب خاصة بها يجب ان تعاد الاراضى السورية الملحقة بلبنان (دون رغبة من السكان) بالاستفتاء الحر الى سوريا.

١١ — يشترط في انضمام فلسطين الى الاتحاد السوري وبالنتيجة الى الاتحاد العربي العام تحقق الامور الآتية:

(آ) تقوم حكومة وطنية دستورية في فلسطين بحدودها الحاضرة

(ب) يبقى العمل بالكتاب الابيض موقتاً على ان يحل محله تفسير رسمي لوعد بلفور من الجانب البريطاني خلال مدة معينة وهذا التفسير يشترط فيه ازالة مخاوف العالمين العربي والاسلامي بتأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم الخاص الموروث عن الآباء والاجداد بحيث يظل مركزهم القومي مضموناً في فلسطين لا يصار الى انتقاصه عن طريق أى هجرة يهودية أو اى اجراءات اخرى مع وقف الهجرة اليهودية الاجنبية منذ الآن والاحتفاظ بالحالة الراهنة وهي نسبة الثلث من اليهود الى ثلثين من العرب. تلك النسبة التي اوجدتها منذ نهاية الحرب الماضية حتى الآن هجرة اجنبية متواصلة لم يعترف بمشروعيتها العرب قط.

ان مثل هذه النسبة الطارئة على فلسطين دون موافقة السكان العرب يجب ان تعتبر كافية في نظر الحكومة البريطانية لتبرير الادعاء بأنها قد انجزت ما وعدت به اليهود لاسيما وهي مرتبطة

في ذات الوقت بالتزامات مقطوعة للعرب من حقوق قومية وشرعية ثابتة في وطنهم الموروث .

(ج) يراعى في ادارة فلسطين الوطنية المركز الخاص للاماكن المقدسة .

(د) تعطى المناطق ذات الاكثرية اليهودية ادارة لا مركزية توكيداً لحفظ حقوق الاقلية اليهودية .

(ه) يبادل الاتحاد العربي العام المواطنين الفلسطينيين من اليهود تعاوناً اقتصادياً نافعاً .

(و) يشترط لاقرار العرب هذه المزايا للاقلية اليهودية في فلسطين اعلان الهيئة اليهودية المسئولة موافقة اليهود نهائياً على هذا الحل باشعار الحكومة البريطانية ذلك .

١٢ — في حالة عدم حل المشكلة الفلسطينية على هذا الاساس من الجانب البريطاني تظل فلسطين خارج نطاق الاتحاد السوري كما يظل العرب كأمة ذات ميثاق قومي وحقوق وطنية مشروعة غير معترفين بمشروعية الوضع الراهن لفلسطين ومثابرين على المطالبة بالغاء وعد بلفور مع العلم ان المشكلة الفلسطينية هي المصدر الرئيسي لتسميم العلاقات البريطانية مع العالمين العربي والاسلامي ومع العلم ان فلسطين ليست هي المكان الذي يتسع لحل المشكلة اليهودية العالمية وانه لفي صالح الجميع في رأي اصدقاء بريطانيا العظمى ان

تحل المسألة الفلسطينية كما أوضحنا وهو أوفى ما يمكن ان يرضى به العرب ويكفي انه في مصلحة السلام والاستقرار والعدل الدولي حاضراً ومستقبلا كما انه يقطع دابر الفتنة والشكوك والدعاية المعادية للدمقراطيات في الشرق الادنى .

١٣ — قيام الدولة السورية الاتحادية وفق الاسس المبينة في البنود السابقة يصار الى تأسيس الاتحاد العربي التعاهدي وفق ما ذكر في البند (٥) من المشروع الاول .

١٤ — تصان المصالح البريطانية والاجنبية في الدولة السورية الاتحادية بمقتضى معاهدة كالمعاهدتين المصرية والعراقية .



الفصل الثالث

الدولة السورية الكبرى

والاتحاد العربي

بلاغ حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن الحسين

يا أهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات.

لقد علم الناس جميعاً ان العرب لم يكونوا في نهضتهم المثلى وثورتهم الكبرى دعاة فتنة أو طمع بل دعاة حق وحرية وسيادة قومية آمنوا بحقهم في الحياة الحرة فامتشقوا الحسام ذياداً عن منهج العروبة والاسلام وجعل اولوا الرأى منهم مخطط بلادهم من جزيرة العرب الى اقصى بلاد الشام والعراق هدف الثورة التحريرية ومحط الأماني القومية مؤمنين بأمجادهم وميراث آبائهم واجدادهم وبما وعد به الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى من تأييد حقهم واحترام ارادتهم ودعم استقلالهم، وقد انتهت الحرب السابقة وللعرب حق جلي كتب بدم الشهداء تحت اعلام البطولة والوفاء .

ولقد اكبر ساسة الحلفاء وقوادهم أثر الثورة فى نتائج الحرب

فاثنوا على قيادتها الثناء المستطاب وكان من نتائج هذا ان استقلت المملكة العراقية واستقل الحجاز الشريف ونجد وكذلك اليمن ولم يبق على وضع ممزق وشمل مفرق سوى الديار الشامية تفكر بجمع شملها ورأب صدعها وتحقيق مثلها وتجهر ابداً انها – بحدودها الطبيعية – (وطن واحد تجمعه الوحدة القومية والجغرافية والتاريخية) ويرويه الفرات والعاصي والاردن شراباً سائغاً لذة لابنائه ونزلائه وانه اذا كان تباين المصالح الخارجية قد افضى الى تجزئتها وتمزيق وحدتها فان مبادىء العدل الدولي وحق الحياة الطبيعي وما وعد به السوريون خاصة والعرب عامة ليحول دون تجزئة البيت الواحد والارض الواحدة والاسرة الواحدة .

يا اهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات .

اما والدعوة الى اتحاد الاقطار العربية هي اليوم قول فصل فان من صلب هذه الدعوة المباركة ان نجهر بوجوب اتحاد الاقاليم السورية وان يرد الأمر في ذلك الى ارادة الامة المعلنة منذ الحرب الماضية والى مصالحها الحيوية وحقوقها الطبيعية والشرعية .

ها نحن اولاء نذود بالطرق السياسية ولما يبدو من بوارق الرجاء في وعود الحلفاء بحكم جهادنا الماضي وقيامنا الحاضر على امر سوريا الجنوبية عن ارادتكم المعلنة في قرار المؤتمر السوري العام يوم

٨ آذار عام ١٩٢٠ وعما حمل هذا القرار التأريخي ورسائل مكماهون بيتنا الهاشمي عن أمانة .

لا جرم ان ميثاق الامة العربية السورية هو منذ البدء ميثاقنا ودعوتها الى اتحاد شامل هي منذ البدء دعوتنا واذا آلت بنا الظروف العارضة الى التريث في جزء من اجزاء سوريا الكبرى فانا لعاملون اليوم في ضوء ميثاق الدمقراطية الجديد معززاً بالوعود السابقة واللاحقة على تنفيذ الارادة القومية في امر اتحادنا مع الاجزاء السورية الاخرى مؤمنين بحق بلادنا وتأييد قومنا مترسمين في كل ذلك اثر تأريخنا وجهادنا واضواء دموعنا ودمائنا غير ناسين صداقة حلفائنا وما لبريطانيا العظمى من اثر بارز في تأييد القضية العربية مقدرين مع الشكر ما اعلنه مندوب الافرنسيين الاحرار عملا بالتقاليد الافرنسية المجيدة من انتهاء الانتداب عن سوريا ولبنان واعلان استقلالها وسيادتهما بضمانة الحكومة البريطانية واعتراف دول اخرى .

يا اهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات .

لقد لبت مصر الشقيقة نداء المبادىء التي اعلنتها الثورة العربية الكبرى داعية بلسان رئيس وزرائها الى عقد مؤتمر عربي رسمي يذلل الصعاب ويهيء الاقتراب فشكراً لمصر الشقيقة شكراً ،

وان العراق الشقيق لمبادر وهو محيط بوجهة نظرنا الخاصة الى المشار كة في هذه الدعوة الرسمية وهي الدعوة التي نحبذها ونتوسم ان تؤيد ميثاق اتحاد بلاد الشام لتتمكن سوريا الكبرى من وقوف امثل الى جانب اتحاد عربي عام .

الا واننا لداعون في الوقت نفسه جملة أهل الحل والعقد في بلاد الشام الى مشروع وحدة او اتحاد سوري شامل ووطن كامل يناقشون أمره في مؤتمر سوري خاص نرحب بعقده في عاصمة بلادنا عندما يختارون وقته وزمانه او يؤيدونه بعد امعان النظر في مراميه هيئات وفئات من زعماء وعلماء .

الا ان الحق ابلج وان الأمر لجد وان المستقبل لمشرئب الى عمل الناطقين بالضاد في استعادة الامجاد وتحقيق الاتحاد وان لله عباداً إذا ارادوا اراد وعليه الاعتماد وصلى الله على سيد العرب والعجم وآله وصحبه وسلم .

عمان في ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٦٢

الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٤٣

الباب الرابع

الفصل الاول

القضية اللبنانية

لما كان العراق يحمل فى عنقه الرسالة القومية تجاه الاقطار العربية الشقيقة فكان طبيعياً ان يتأثر لمصاب ما ألم بالقطر اللبناني الشقيق ولهذا فقد قام قومة رجل واحد مناضلا دون الحقوق المغصوبة في لبنان وها نحن ننشر ادناه البعض مما يمثل المشاعر العراقية ومما قام به العراق حكومة وشعباً من خدمات كان لها الاثر الاكبر فى حل الازمة اللبنانية المنفرجة .

في هذه الظروف الرهيبة التي يعمل فيها الحلفاء جاهدين لاحراز النصر النهائي وفي الوقت الذي يسمع فيه العالم صوت لبنان الحر المستقل ، وفي اللحظة التي يتأهب فيها الوفد اللبنانى للاشتراك في مفاوضات الوحدة العربية الدائرة اليوم في وادي النيل ، في مثل هذه الايام التي يشع منها الأمل ويشيع فيها الرجاء ، أبت السلطات الفرنسية الموجودة في لبنان الا ان تسجل حدثاً مريعاً اليماً اهتزت له ارجاء العالم العربي بصورة خاصة واركان العالم الدمقراطي الحر بصورة عامة أبت هذه السلطات الا ان تحطم بين عشية

وضحاها استقلال لبنان الذي اعلنه الفرنسيون الاحرار وضمنه حلفاؤنا البريطانيون وايدته الشعوب الحرة المتحدة، لقد زم الأمر واضطرب الحبل وبلغ الصراع منتهاه بين شعب آمن وطغمة معتدية بين الحق والحرية، وبين الظلم والاستبداد، وما هي الا ان تقع الواقعة ويشكل الأمر ويتطور الوضع فتعلن السلطة الفرنسية الاحكام العرفية وتعطل مجلس النواب وتعتقل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومعظم الوزراء والنواب. ان مثل هذا الاعتداء الصارخ ليدل دلالة قطعية اكيدة على ان القائمين به من المتهورين هم اسوأ رجعية من الرجعيين. وان هذا الحادث المؤلم ليعد وصمة سوداء في جبين الدمقراطية الناصع الوضاء. بيد ان الدمقراطية بدورها ستعرف كيف تعامل هؤلاء الذين عمدوا الى تشويه سمعتها وعرقلة سيرها؟!!

فكان لهذه المأساة وقع سيء في جميع انحاء العراق.. عبر ممثلو الامة تعبيراً صادقاً عن موقف العراق من هذه المأساة المحزنة التي مثلتها لجنة التحرير القومية الفرنسية باعتقالها فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وفخامة رئيس وزرائها ونوابها. واعتدائها على حرية لبنان واستقلاله وفتكها بابناء القطر الشقيق المسالم.

ان لجنة التحرير القومية الفرنسية قد خالفت بعملها هذا ابسط قواعد العدل ومبادئ الانسانية. (فقد انضمت هذه اللجنة الى الحلفاء

وأخذت تقاتل في صفوفهم لأجل تحرير اوطانها وتحرير العالم من الظلم والعدوان والطغيان . وقد انضمت الى الدول المتحالفة التي أيدت تصريح الاطلنطيك وكشرت عن انيابها فجأة نكلت بلبنان وابناء لبنان وتجردت من جميع المبادئ التي قدسها تصريح الاطلنطيك وأيدتها جميع الدول المتحالفة . وهي الآن تسفك دماء الملايين من ابنائها لاجل نصرة المبادىء وتعزيز شأنها .

ان المادة الثالثة من ميثاق الاطلنطيك نصت : « تحترم الدولتان حق جميع الشعوب في اختيار نوع الحكم الذي تريده وترغبان في اعادة حقوق السيادة والحكم الذاتي لتلك الشعوب التي فقدت ذلك عن طريق القوة .

ان ممثل لجنة التحرير القومية الفرنسية قد اعترف باستقلال لبنان واعترفت به الحكومة البريطانية ايضاً وأيدته حكومة الولايات المتحدة الامريكية . وعندما ارادت حكومة لبنان ان تجري شيئاً من التعديل في الدستور اللبناني ، يتناول شكل العلم وتعيين لغة البلاد لغة رسمية للدولة وعدم الاعتراف بأية لغة اجنبية تكون لغة رسمية للدولة (وهذا هو جوهر التعديل للدستور اللبناني) . انكرت لجنة التحرير القومية الفرنسية هذا التعديل وايدت انكارها بهذه الاعمال الفظيعة التي ارتكبتها في القطر الشقيق .

ان ميثاق الاطلنطيك أيدته الامم المتحـدة بتصريحها الموقع عليه في واشنطن في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ وان لجنة التحرير القومية الفرنسية قد انضمت الى الامم المتحدة في هذا التصريح وأيدت ميثاق الاطلنطيك فلماذا خالفت ابسط قواعد هذا الميثاق»؟

كيف عدل مجلس لبنان دستور لبنان

وصف الجلسة التاريخية وخلاصة الخطب

فيما يلي وصف جلسة مجلس النواب اللبناني التي أقر فيها تعديل دستور لبنان مع خلاصة ما ألقي فيها من خطب ونظراً لاهمية هذه الجلسة التي أفضت الى أزمة لبنان فاننا ننشرها ليقف القراء على الروح التي سادت ممثلي لبنان عند تعديلهم دستور بلادهم:

امتازت جلسة مجلس النواب اللبناني التي عقدها في الساعة الثالثة والربع بعد ظهر يوم الاثنين ٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٣ باهميتها وخطورتها، وقد غصت قاعة المجلس بالحضور كما ضاقت ساحة النجمة وجميع الباصات التي تحيط ببناية المجلس.

ولما وصل فخامة رياض بك الصلح رئيس الوزراء الى قاعة المجلس قوبل بعاصفة من التصفيق والهتاف الحاد فاعترض فخامته على ذلك بقوله «ارجوكم ايها الاخوان هذا العمل يضر في المجلس» وقد تغيب عن الجلسة الدكتور ايوب ثابت والسيد احمد الحسيني

والسيد دركارسيان ولما اعطي الكلام لدولة سامي بك الصلح احدث السيد اميل اده لغطاً وتشويشاً ، فاضطر الى السكوت وقام الاستاذ جورج عقل فطلب ان يحال مشروع تعديل الدستور الى لجنة وايده السيد اده ، فقام السيد اميل وفند اعتراضات السيدين اده وعقل ومما قاله: ليس للمجلس ان يحيل كل مشروع الى لجنته ، لان المجلس هو الذي يهيمن على القوانين وهو الذي يقرها ، وإذا كان المشروع خطيراً فان اقراره الآن من الخطورة بمكان عظيم ، وإذا كان من الواجب ان يتسع الوقت لدرس هذا المشروع منذ أكثر من ثلاثة ايام ، ومن أجل هذا ولاننا نخشى المسؤولية أمام الرأى العام فانى اقترح ان يطرح أمر مناقشته على المجلس .

وهنا طلب السيد حميد فرنجية قراءة المادة التي اعتمد عليها السيدان اده وعقل ، فقام السيد عقل ثانية وقال : « ان نص المادة المذكور لايحظر التأجيل ، اريد ان اكون صريحاً مع الجميع في الاسباب التى تحملنا على ان يحال مثل هذا المشروع الى لجنة خاصة والحمد لله فى مجلسنا نجد أكثر من مشروع وأكثر من رجل قانونى عرف دقائق هذه الامور والمجلس يستطيع ان يدخل البيوت من ابوابها . لقد كان رد الحكومة خير وسيلة لحفظ كرامة البلاد. اما وانه قد رد على تحدي الفرنسيين بمثله ، فاننا الآن وصلنا

الى المجلس فيجب عندما نستقبل مشروع التعديل ان لا نستقبله فى جو من الغضب والحمق (قابل رئيس الوزراء هذا الكلام بالاستنكار والاعتراض).

وتكلم السيد عبد الحميد كرامى فقال: «ان الحكومة لو لم تأتنا في جلسة الثقة الا بمشروع تعديل الدستور لمنحتها ثقتي»

لقد تنكرنا للبنان في الماضي وتنكرنا لكيانه السياسي لانه لم يكن يجهر بالفكرة الاستقلالية، ان لبنان العربي بدمه وتأريخه ولغته يريد ان يتخلص من القيود في دستوره، لذلك ارجو من زملائي الكرام ان يكونوا عند حسن ظن الامة بهم ان يوافقوا على مشروع تعديل الدستور الذي تقتضيه الكرامة الوطنية.

(وهنا ضاق المجلس بالسيد اميل اده فغادر القاعة مودعا من النواب بكلمة «روح خلصنا منك، الى حيث القت».

ثم قام دولة سامي بك الصلح والقى مايلي: «ليس في لبنان من يرضى عن الاستقلال بديلا ونحن نواب هذه الامة الحريصين على حقها في الحرية والسيادة قد اتينا هذه الندوة لنمارس هذا الحق.

لقد اعلن الجنرال كاترو في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤١ استقلال لبنان كما ان بريطانيا ايدت هذا الاستقلال بتصريح خاص وتوالت الحكومات اللبنانية على تدعيم اركان هذا الاستقلال.

وهذه الحكومة الحاضرة التي نالت ثقة النواب بالاجماع اخذت على عاتقها تنفيذ بيانها الاستقلالي ومن جملته تعديل مواد الدستور التي لها مساس بالاستقلال .

وقد جرى مثل هذا العمل في سورية منذ سنوات . وقد قام بهذا المجلس التأسيسي. اننا نعتمد على التصريحات العلنية التي ادلى بها المستر تشرشل والجنرال ديغول وعلى ميثاق الاطلنطي ، فالشعب اللبناني يطالب باستلام الحقوق التي تفرضها السيادة الوطنية بنقل الصلاحيات الاستقلالية فوراً وبدون عائق .

وقال سعدي بك الملا : ان اجتماع المجلس اليوم اعظم حدث في حياة لبنان الاستقلالية، ليس تعديل بعض مواد الدستور المتنافية مع الاستقلال نقضاً لحقوق الصداقة بل هو تحقيق العهود المقطوعة وتنفيذاً لميثاق الاطلنطي .

رحم الله سعد الذي قال : ان وزارة يسندها برلمان وبرلمان تسنده امة وامة يسودها اتحاد الأمة لا يخيب لها أمل .

وقال هنري بك فرعون : لقد اجتمعنا لاعادة النظر فى الدستور اللبناني. وليس لنا هدف إلا خدمة هذه البلاد والمحافظة على استقلالها وكرامتها اننا في هذا نعمل مخلصين وحريصين على مصلحة وصداقة لبنان فبهذا الشعور اوافق على تعديل الدستور كما اقترحت الحكومة .

وقال فخامة الفرد نقاش : اننا متفقون على وجوب تحقيق أماني الشعب وفي طليعتها انجاز الاستقلال وانني احبذ كل مشروع يعود بالخير على البلاد ، ويحفظ كرامتها .

وقد أشار الاستاذ نقاش الى صعوبة استعمال اللغة العربية في بعض الاحوال ولاسيما فى بعض المسائل الفنية وأشار الى موقفه المشرف حيال تنحيته عن الحكم .

فردعليه فخامة رئيس الوزراء : نحن لا نشكر على الاستاذ نقاش مواقفه العظيمة إلا انني اريد ان ارد على بعض نقاط وردت في كلامه :

أولا قضية اللغة يريد الاستاذ نقاش نصاً صريحاً لاستعمال اللغة العربية وقد استشهد بالمحاكم المختلطة ، أفيريد ان تكون هذه المحاكم مؤبدة ؟ انني اعتقد انها محترمة ولكننا ستبقى على الشكل الذي تتلاءم فيه مع الاستقلال .

أما قضية اللغة فانى اقول فيها : انني احترم اللغة الفرنسية وكل اللغات الاجنبية . ولكن من العار ان نتحدث بلغة اجنبية .

أما المظاهر الخارجية التي اخذتها علينا فقد لجأت اليها في دور من الادوار .

ومما قاله الدكتور صراف : « ان الاضطراب الذي نتج عن

تصريح لجنة التحرير ليست هي المسؤولة عنه ولا الحكومة اللبنانية مسؤولة عنه، وانما المسؤول هو حالة الانتداب الشاذة، انني لا اعتقد ان لجنة التحرير عازمة على الضرب بصداقاتنا عرض الحائط وانني اطلب من حكومتنا الموقرة ان تحافظ على صداقتنا التقليدية، وان تحاشي ان تكون اول المخلفين. لقد اتتنا الحكومة ببرنامج قوي اللهجة كله استقلال، ومن جملته تعديل الدستور.

وقال الاستاذ اميل لحود: ان العمل الذي نقدم عليه ليس انتقاصاً للصداقة ولا انتقاصاً للكرامة. ماذا يتناول مشروع التعديل؟

١ ـ ان البلاد اللبنانية ذات سيادة تامة فهل يتلكأ لبناني في الموافقة على ذلك؟ وهل يتلكأ فرنسي واحد عن الاعتراف بوجوب هذه السيادة؟.

ان وجه فرنسا الحقيقي الذي نعرفه يأبى ذلك.

٢ ـ روج بعضهم ان الحكومة تريد ان تقهر الناس على التكلم بالعربية ورئيس الحكومة صرح منذ قليل انه يريد جعل لغة الدواوين الرسمية اللغة العربية:

٣ ـ ان لجنة الانتداب كانت مؤلفة من دول اربع في عهدها الأخير فرنسا، وانكلترا، ايطاليا، واليابان.

هل تريد لجنة التحرير ان يبقى استقلالنا في عهدة دولة طعنتها في الظهر؟ هل تريد ان يكون استقلالنا في عهدة دولة يلقبها الحلفاء

بسالبة الحريات ومستعبدة الشعوب؟

اننا نطلب تعديل بعض مواد الدستور فوراً لاننا بذلك ننفذ وعود الاصدقاء والحلفاء.

وقال الدكتور جميل تلحوق: لقد كان الغضب يسود بعض جلساتنا السابقه ولكن عندما تقدمت الحكومة بهذا المشروع تراضينا واتفقنا.

وبعد ان تكلم الاستاذ حميد فرنجية والاستاذ يوسف سالم والاستاذ عبدالله الباقي تقدم المجلس الى درس المواد المطلوب تعديلها في الدستور مادة مادة فوافق عليها كلها بالاجماع التام.

وهكذا اجمع ممثلو الامة على مشروع تعديل الدستور فصادق الثمانية والاربعون الحاضرون على المشروع. أما الباقون فهم السيد احمد الحسيني والسيد در كلوسيان والدكتور ايوب وكانوا غائبين والسيدان أمين السعد واميل اده وقد انسحبا من الجلسة.

﴿ قانون التعديل ﴾

وهذا هو القانون الذي وضعته الحكومة بتعديل الدستور ووافق عليه المجلس بالاجتماع التام.

المادة الاولى — عدلت المادة الاولى كما يلي:

لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لاتتجزأ وسيادة تامة، اما حدوده فهي التي تحده حاليا: وهنا تذكر حدود لبنان السياسية الحالية.

المادة الثانية ـ عدلت المادة الحادية عشرة كما يلي :

واللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية اما اللغة الافرنسية فتحدد الاحوال التي تستعمل بها بموجب قانون .

المادة الثالثة ـ عدلت المادة الثانية والخمسون كما يلي :

يتولى رئيس الجمهورية المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وابرامها ويطلع المجلس عليها حينما تمكنه من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة اما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التي لايجوز فسخها سنة فسنة فلاتعد مبرمة إلا بعد موافقة المجلس عليها .

المادة الرابعة — ألغيت المواد التسعون والحادية والتسعون . الثانية والتسعون والثالثة والتسعون والرابعة والتسعون .

المادة الخامسة ـ عدلت المادة الخامسة والتسعون كما يلي:

بصورة موقتة والتماساً للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون ان يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة .

المادة السادسة ـ عدلت المادة الثانية بعد المئة كما يلي : ألغيت كل الاحكام الاشتراعية المخالفة لهذا الدستور .

المادة السابعة ـ ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية .

« عن جريدة صدى الانصار اللبنانية الغراء »

الجلسة التاريخية

للبرلمان اللبناني بعد اعتقال رجال الحكم

محضر جلسة مجلس النواب المنعقدة في ١١ تشرين ثاني سنة ١٩٤٣ الساعة الرابعة بعد الظهر .

عقد مجلس النواب جلسته في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الخميس الواقع في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ برئاسة السيد صبري حمادة وحضور اكثرية النواب وجلس في مقعد الحكومة صاحبا المعالي الاستاذ حبيب ابو شهلا نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير العدلية والتربية الوطنية والأمير مجيد ارسلان وزير الدفاع الوطني والصحة والاسعاف والزراعة . وبعد افتتاح الجلسة قال الرئيس انه عندما بلغه نبأ اعتقال فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية الشرعي ودولة رياض بك الصلح ورئيس الحكومة واصحاب المعالي الوزراء السادة سليم تقلا وكميل شمعون وعادل عسيران بادر الى دعوة النواب ووجه اليهم دعوة رسمية صدرت عن المجلس بتاريخ ١١ تشرين الثاني عام ١٩٤٣ الذين تبلغوها حاولوا دخول القاعة فمنعهم جنود فرنسيون بقوة السلاح ولم يتمكن من الدخول منهم الى قاعة المجلس سوى الرئيس وستة نواب هم (هنري فرعون ، سعدي

الملا صائب ، سلام مارون ، كنعان محمد الفضل ؛ رشيد بيضون)
وقد اعتدي على حرمة البرلمان الذي يمثل الامة اللبنانية وذلك بأن
طوقه جنود فرنسيون مسلحون وحالوا بينهم وبين نواب الامة
لذلك فقد عقد رئيس المجلس جلسة وضع خلالها هو والنواب
الحاضرون مذكرة ارسلها بتاريخ ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ الى
كل من الجنرال ادوار سبيرس سفير بريطانيا العظمى والسيد
ودسورث سفير الولايات المتحدة وتحسين بك قدري القائم باعمال
المفوضية العراقية واحمد بك رمزي القائم باعمال المفوضية المصرية
العامة ثم تلى السكرتير الموظف على النواب نص المذكرة وهذا
هو « الحقت المذكرة في المحضر وفقاً للاصول » .

ثم تكلم معالي الاستاذ حبيب ابي شهلا فأطلع المجلس على
التدابير التي اتخذها هو وزميله وزير الدفاع بصفتهما مجلس وزراء
يقوم باعمال رئيس الجمهورية وفقاً للدستور واطلع المجلس نص
المرسوم رقم ١ — ح تاريخ ١١ تشرين ثاني سنة ١٩٤٣ ثم اطلع المجلس
على الاحتجاجات التي وجهها الى سفراء وممثلي الحليفة والى السيد
جان هيللو المندوب العام المطلق الصلاحية وقد ألحقت هذه
الرسائل بالمحضر .

وبعد ذلك اتخذ المجلس بالاجماع القرار التالي :

﴿ قرار ﴾

ان مجلس النواب يمنح الوزارة ثقته بالاجماع ويوافق على جميع التدابير التي اتخذتها والمجلس قد وقف على الاعتداء الغاشم والتدابير المستنكرة التي اقدمت عليها السلطة الافرنسية في فجر يوم ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ضد اشخاص فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم ودولة رياض بك الصلح رئيس الحكومة ومعالي الوزراء سليم تقلا، كميل بك شمعون. عادل بك عسيران وكيف اقتحم جنود فرنسيون مسلحون منازل رؤساء الامة ووزرائها الشرعيين وترويعهم النساء والاطفال مما تستنكره مدنية القرن العشرين. والمجلس يحتج بشدة وعنف على هذا التدخل الفاضح من قبل السلطة الافرنسية ومن ورائها من اصدروا هذه الاوامر ويعتبر المجلس ان الدستور لا يزال قائماً وان البرلمان يمثل الامة وان رئيس الدولة هو بشارة الخوري وحده دون سواه. وان رئيس الحكومة هو رياض بك الصلح الذى منحه المجلس ثقته بالاجماع وان وزراءه هم: حبيب ابو شهلا. سليم تقلا. كميل شمعون. عادل عسيران. الأمير مجيد ارسلان. سواء كانوا احراراً او مستقلين. ولا يعترف المجلس بأي رئيس او حكومة تقيمها حراب الجنود رغم ارادة الامة ولأى عمل اومرسوم اوقانون او تدبير يصدر عن غير السلطات اللبنانية الدستورية الشرعية.

ان المجلس الذى اتخذ هذا القرار بالاجماع بعث به الى الدول الحليفة العظمى التي أعلنت استقلال لبنان . وبعثت وثيقة شرعية بين ايدي اخواننا في الاقطار العربية وملوكهم ورؤسائهم وحكوماتهم والمجلس يكلف الحكومة بان تطلب من القيادة الحليفة العليا ان تتخذ التدابير اللازمة للافراج عن فخامة الرئيس الاول ودولة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء الثلاثة وتعتبر السلطة الفرنسية مسؤولة عن سلامتهم وتحملها كل تبعة يمكن ان تنشأ عن عملها الغاشم هذا . والمجلس سيظل منعقداً برآسة رئيسه حتى تصل الامة اللبنانية الى مطاليبها المشروعة هذه .

تحريراً في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣

التواقيع

رئيس مجلس النواب والاعضاء

اهتمام سمو الامير زيد المعظم

بمسألة الاعتداء الفرنسي على لبنان

أبدى حضرة صاحب السمو الملكي نائب سمو الوصي على عرش العراق المعظم غاية الاهتمام بمسألة القطر اللبناني الشقيق ، واظهر سموه الملكي كل العطف على قضية لبنان واستيائه من اعمال السلطات الفرنسية المخالفة للعهود والمواثيق التي قطعت بأسم الحلفاء

والمتضمنة استقلال سوريا ولبنان والمخالفة لنص تصريح الاطلنطيك.

وتجلى عطف سموه الكريم في امره السامي الى القائم باعمال المفوضية الملكية في بيروت للذهاب الى دور رجالات لبنان المعتقلين وتطمين ذويهم بأسم سموه الملكي وبأسم الحكومة العراقية بأن سموه والحكومة العراقية للقيام بكل ما يلزم لكف اليد الباغية ورفع العدوان عن لبنان وارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبلا .

ولم يكتف سموه بهذا فقد طلب كلا من فخامة سفير صاحب الجلالة البريطانية والقائم باعمال المفوضية الاميركة وابلغهما بحضور معالي وكيل وزير الخارجة احتجاجه واحتجاج الحكومة العراقية على الاعمال المخالفة للقوانين التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في لبنان ، وطلب منهما تبليغ حكومتيهما اتخاذ ما تر تأيانه مناسباً لاعادة الوضع الطبيعي الى لبنان .

ان هذا الاهتمام الملكي قوبل بترحاب بالغ في العراق وفي جميع الاقطار العربية فالبيت الهاشمي الكريم الذي حمل مشعل الحرية عالياً في البلاد العربية لم يبخل عن قيادة العرب وما زال افراد هذا البيت الطاهر المرآة الصافية التي تنعكس عليها آمال الامة العربية وآلامها .

الفصل الثاني

بيان فخامة رئيس الوزراء

في جلسة مجلس النواب حول مأساة لبنان

« ننشر فيما يلي نص البيان القومي الذي أدلى به فخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء في مجلس النواب حول مأساة القطر اللبناني الشقيق »

سادتي : اود ان ابين للاعضاء كيف بدأ حادث لبنان وكيف تطور وما قامت به الحكومة خلال يومي الخميس والجمعة. منذ بضعة ايام كنا نترقب حدوث إختلاف بين نظرية حكومة لبنان ومجلسها من جهة وبين نظرية السلطة العسكرية الافرنسية التي تدعي بحقوق الانتداب أو مايشابه ذلك من جهة اخرى فيما يخص التغييرات أو التعديلات التي شرع مجلس النواب اللبناني في اجرائها في القانون الاساسي. وعلى ما بلغني ان حكومة لبنان والمجلس ارادوا تبديل مادتين في الدستور وهما تخصان اللغة الرسمية والراية اللبنانية وذلك مما لم يرق للسلطة الفرنسية . ان أمر اللغة معناه ان تفرض لغة اجنبية على البلاد وهذا لا اظن له علاقة بالانتداب حتى لو سلمنا جدلا بوجوده

إذ لا يمكن تفسيره بوجه من الوجوه أو مطابقته على ابسط قواعد العدل حتى في الازمنة القديمة البالية. والثانية ولو سلمنا جدلا بانه توجد حقوق انتدابية فهو شيء وقتي لا يمس استقلال لبنان أو اختيار الراية التي تريدها فالنص الموجود في نظام الانتداب أو تفسيره لا يمس أبداً بوجه من الوجوه الحقوق التى تتمتع بها البلاد براية وطنية. ونحن لو شاركنا السلطة الافرنسية جدلا بأن لها حق الانتداب فهو حق يتعلق بالأمن العام وماشا كل ذلك أمامسألة فرض لغة أجنبية على البلاد فلم نر مثله في التاريخ وأما ايجاد راية وطنية فهذا من ابسط قواعد الاستقلال حتى ولو كان الاستقلال مثلوماً فيجب ان تكون للبلاد راية وطنية لأن الاستقلال لابد وانه سيكمل ان لم يكن اليوم فغداً.

سادتي: نحن كنا على علم من هذه الاختلافات وكنا نعتقد ان السلطة الافرنسية الموجودة في بيروت رشيدة وعاقلة وخبيرة لدرجة ما، لأنها تنتمي الى شعب من الشعوب التي قامت بخدمات لا تنكر في التاريخ وفيها رجال لديهم شيء من العقل يرشدهم لأن يقبلوا بأن تكون في البلاد راية وطنية وان تكون لغة البلاد الرسمية هي اللغة الأصلية وعلى الأجنبي ان يتفاهم مع أهل البلاد بأية لغة يريد ومع من يريد. كنا نتصور ونتأمل وننتظر ان يكونوا عقلاء وان لا يتحرشوا بالحكومة اللبنانية ومجلس الامة اللبناني وإذا كان لديهم اعتراض فيمكنهم ان يحتفظوا به الى يوم آخر

أي الى ما بعد الصلح واستقرار العالم . أما ان يفرضوا لغتهم على هذه البلاد فهذا أمر سقيم ولكن مع الأسف يظهر لنا انه ليس الشعب اللبناني فقط بل الشعب الافرنسي نفسه ابتلي بجماعة أو طائفة من القواد (لا نعلم كيف نصفها أو نسميها) لم تكتف بتدهور الشعب الافرنسي والمملكة الافرنسية بل انها مستمرة في ذهنية لا تنطبق لا على العقل ولا على الانصاف ولا على العدل ولا على ابسط المبادئ التي تقوم كل من الامم الديمقراطية كانكلترا وامريكا وبقية الشعوب كروسيا الآن بتحقيقها وان هذه الحركة التي وقعت لا تنطبق على هـذه الدعوة بوجه من الوجوه فنحن نترك بيد الحلفاء وعلى الأخص الحكومة البريطانية والامريكية تقدير هذا الموقف وحله بشكل يتناسب مع الدعوة الكبيرة العظيمة التى يصرفون الاموال الطائلة ويسفكون الدماء لاجلها وهي لاشك غاية نبيلة يرمون تحقيقها ، فنحن عندما بلغنا هذا العمل الذي لا يمكننا ان نسميه إلا بعمل طائش .

سادتي ان الحكومة المصرية معترفة باللجنة الوطنية لتحرير الوطن القومي الافرنسي ولديها ممثل في القاهرة وهو البارون (بنوا) فالحكومة المصرية ابلغت هذا الممثل الافرنسي (لانها معترفة بلجنة تحرير الوطن الافرنسي) بانها ستقوم باللازم وربما ستقطع العلاقات بينها وبين هذه اللجنة ، ولكن الحكومة العراقية لم تعترف لحد

هذه الدقيقة بهذه اللجنة وليس لديها أي ممثل عندنا وليس لدينا ما نقوم به سوى الطرق الدبلوماسية لدى الحلفاء وربما لدى جميعهم ولكن بصورة خاصة طبعاً سنقوم بالعمل مع الحكومة البريطانية نظراً لوضعها الخاص بلبنان ولوجود قوات بريطانية هناك ولحرص بريطانيا على تأييد البيانات التي صرح بها رئيس حكومتها المستر تشرشل ووزير خارجيتها المستر انطوني ايدن بمناسبات مختلفة للاعتراف باستقلال سوريا ولبنان . ثم اننا أيضاً سنقوم بعمل واتصال مباشر مع الجمهورية الامريكية نظراً لاهتمامها بالقضايا العالمية ومن ضمنها هذه العملية لتحقيق المبادىء التي اعلنوها للعالم والعالم يترقب تحقيقها بدون تشويه وبدون تغيير وبدون مواربة .

سادتي : ان الخبر الذي تلقيته رسمياً كان يوم الخميس عن طريق السفارة البريطانية بصورة خصوصية وهو ينص على ماقام به الوزير البريطاني الجنرال سبيرس من الاحتجاج لدى السلطات الافرنسية في بيروت وطبعاً ان هذا الاحتجاج لا يكفي بنظرى لحل هذه المشكلة والخبر الثاني هو ان سلطة أعلى أكثر من سلطة الوزير المفوض وهو وزير الدولة فى الشرق الاوسط فانه قام بما يلزم من الواجب لحل هذه المشكلة التى حدثت بلبنان وأنا انتهزت هذه الفرصة ولم أكتف بتقديم احتجاج (لأنني لا أعتقد بأية فائدة من تقديم احتجاج في حادث كهذا) سيما عندما تقوم السلطات الافرنسية

وتستعمل دباباتها وسياراتها المسلحة ضد الشعب ولا نعلم عدد الضحايا الذين ذهبوا بنتيجة هذا الاصطدام الذي يئن من مثله الشعب الافرنسي والعالم يشكو منه لذلك لم أكتف بالاحتجاج منذ يوم الخميس أى قبل أن اسمع بتفاصيل كافية عن هذا الحادث بل طلبت ان يقوم الحلفاء مهما كلف الأمر بكف أيدي ما يسمونه بالسيطرة الافرنسية في لبنان الى نتيجة الصلح وبعدئذ تتحاسب واياهم فيما إذا كانت لهم حقوق أم لا (تصفيق) ان طلبي هذا قدمته الى الحكومة البريطانية وفي نيتي بعد ان أتشاور مع زملائي وبعد ان أتلقى أخباراً اخرى أتوقع وصولها بين آونة واخرى ان أقوم بنفس الواجب الذي يبتغيه الحلفاء واستنجد حميتهم وشعورهم الانساني ان يحموا هؤلاء العزل من السلاح من أيدي اناس لا يشفقون على أوطانهم فكيف يشفقون على اناس غرباء مثل هؤلاء .



خطاب فخامة رئيس الوزراء

في جلسة مجلس الاعيان حول قضية لبنان

سادتي : تعلمون ان مجلس النواب اجتمع لنفس الغرض الذي اجتمع مجلسكم لاجله و كان أكثر أعضاء مجلسكم العالي في شرفة الاستماع وسمعوا مادار من المباحثات والمقرارات حول الموضوع. يؤسفني جداً وانا كرئيس حكومة أن ادلي ببيان عن حادث حدث خارج العراق يتعلق بأمور تمس السياسة الخارجية قبل ان اتلقى تقريراً رسمياً يتضمن ما حدث خلال هذين اليومين . والمعلومات التي لدى الحكومة انما هي مستقاة من مراكز الاذاعة الاجنبية سواء كانت شرقية أو اوربية وهي وان كانت غير رسمية فان الحكومة يمكن أن تعتبرها كوثيقة رسمية ومهما يكن الامر فعلى الحكومة واجبان الاول تقديم احتجاج على هذا العمل الجائر وهذا الاحتجاج قد قامت به الحكومة غير انى اعتقد ان الاحتجاج وحده لا يكفي ونظراً لعدم اعتراف الحكومة العراقية الى الآن باللجنة المسماة باللجنة القومية الفرنسية الحرة لتحرير الوطن الفرنسي ولعدم وجود ممثل لها لدينا (بخلاف الحال في مصر) لنقدم احتجاجاً اليه فقد قدمنا الاحتجاج الى الحلفاء بصورة عامة والى بريطانيا

واميركا بصورة خاصة ومع هذا الاحتجاج طلبنا أمراً لااستطيع ان اقول انه سيتحقق أو يتحقق قسم منه لانه يحتاج الى مداولات بين الحلفاء وبين اللجنة الفرنسية وعلى مايتراءى لي من البيانات الرسمية المذاعة في الاذاعات بشكل بيان رسمي اعتقد ان الحل الوحيد لهذه القضية هو تنحية السلطات الفرنسية عن أي عمل سواء أكان في لبنان أو سورية .

هذا مارتأيه وما أبديناه للحكومتين الحليفتين. وأرسلت الخبر مع الاحتجاج الى الحكومة البريطانية. وبناء على القرار الذي اتخذناه مع نائب سمو الوصي الأمير زيد المعظم فقد استدعى سموه سفير بريطانيا العظمى والقائم بالاعمال الامريكي لتسليمهما وثيقة الاحتجاج وابلاغهما بضرورة تنحية السلطات الافرنسية عن المداخلة في شؤون لبنان وسورية .

احتجاج مجلس الاعيان

ان مجلس الاعيان المعرب عن شعور الشعب ليحتج احتجاجاً شديداً على الاعتداء الصريح الذي قامت به لجنة التحرير الفرنسية ضد كيان الجمهورية اللبنانية التي نالت حقها من الاستقلال بتأييد الدول الحليفة المناضلة عن حقوق الشعوب وحرياتها . وان مجلس الاعيان ليعد هذا الاعتداء الفضيع المخالف للمبادىء الانسانية التي اعلنها الحلفاء ضربة مؤلمة للعهد الاطلنطي والامم المتحدة وصدمة

عنيفة للامة العربية حليفة الدول الدمقراطية ، وان مجلس الاعيان ليهيب بالحكومات الحليفة الى اتخاذ الاجراءات السريعة لرفع هذا الحيف الفادح وازالة هذا الظلم الصارخ ، وانه ليطالب بعدم افساح المجال لتدخل اللجنة الفرنسية فى شؤون الجمهورية اللبنانية بعد الآن .

احتجاج مجلس النواب

ان مجلس النواب ليظهر استياءه ازاء روح الاعتداء والرغبة في التحكم والسيطرة لما في ذلك من مخالفات ومناقضة للمثل العليا التي تحارب من اجلها الامم الحرة المتحدة ، وان مجلس النواب ليرجو ازالة نتائج هذا الاعتداء ورد الحقوق المقدسة الى أصحابها .

﴿ رسالة الحكومة الدستورية اللبنانية ﴾

الى رئيسي مجلس الاعيان والنواب العراقيين

ورد من مقر الحكومة اللبنانية الدستورية الشرعية الموقت في (بشامون) بلبنان رسالة الى سماحة رئيس مجلس الاعيان ومعالي رئيس مجلس النواب . وفيما يلي نص الرسالة المذكورة :

الجمهورية اللبنانية :

حضرة صاحبي الفخامة رئيس مجلس الشيوخ العراقي ورئيس مجلس النواب العراقي المحترمين .

لنا الشرف بأن نبعث الى شيوخ الامة العراقية الكريمة ونوابها

بخالص الشكر وجزيل الامتنان لما اظهروه من التأييد لقضية لبنان وهي قضية الحرية والاستقلال والكرامة الوطنية وما اتخذوه من المقررات الخطيرة في الاجتماع العظيم الذي عقده مجلسا الامة العراقية ان لبنان الذي اعتدى على دستوره واستقلاله يجاهد ويناضل في سبيل حريته وهو واصل باذن الله الى أمانيه الوطنية الحقة بفضل مساندة الاقطار العربية الشقيقة له وعطفهم عليه. ونرجوان تتفضلوا بابلاغ الامة العراقية الكريمة تحياتنا وشكرنا؛ حفظ الله العراق ووطد عرشه وصان دستوره واستقلاله .

صدر عن مقر الحكومة اللبنانية الدستورية الشرعية الموقت بشامون (لبنان) ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٣ .

رئيس مجلس النواب صبري حمادة ،وزير الداخلية والدفاع الوطني مجيد ارسلان ، (باسم مجلس الوزراء) نائب رئيس مجلس الوزراء والقائم باعمال رئيس الجمهورية حبيب ابو شهلا .

العراق يطلب تدخل وندل ويلكي

لدى الشعب الامريكي لتأييد قضية لبنان

فيما يلي البرقية التي بعث بها سماحة السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان وفخامة السيد جميل المدفعي وفخامة السيد توفيق السويدي الى المستر وندل ويلكي الزعيم الامريكي المعروف طالبين تأييد

قضية لبنان أمام الشعب الاميركي :

الى مستر وندل ويلكي (راشفيل: انديانا)

الولايات المتحدة الاميركية :

تتذكرون (عندما مررتم ببغداد) اننا سبق وقدمنا اليكم مذكرة حول وضع فرانسة في لبنان وسورية ذكرنا فيها ان سياسة فرانسة في تلك البلاد سياسة اعتداء لا تنطبق وسياسة الحلفاء بتحرير الشعوب، والآن تحقق ما ذكرناه وقامت اللجنة الافرنسية في لبنان بعمل لا يمكن وصفه إلا بالطائش . تحفظاً لكرامة وعهود الحلفاء نأمل انكم تشاركوننا في مؤازرة لبنان في محنته أمام الرأى العام الاميركي ففي ذلك خدمة للدمقراطية ومبادىء الحلفاء ، لاشك في انكم تتفقون وايانا بان الشعب الذي يطالب باستقلاله وحريته لا يستحق ان يعامل بمثل هذه القسوة .

جميل المدفعي . محمد الصدر . توفيق السويدي



الفصل الثالث

خطب الزعماء في مجلس الامة

حول اعتداء اللجنة الفرنسية على استقلال لبنان

﴿ خطاب فخامة السيد جميل المدفعي ﴾

فيما يلي خطاب فخامة السيد جميل المدفعي في مجلس الاعيان :

اني أشكر فخامة رئيس الوزراء على بياناته التي أدلى بها في المجلس النيابي اولا وهنا ثانياً ولا استبعد قيام فخامته بأعمال كالاعمال التي قام بها وهو ابن القضية العربية البار. في الحقيقة سادتي مما يؤسف له حدوث مثل هذه الامور الفظيعة التي أقل ما يقال عنها انها همجية تحدث على يد اناس لاتزال بلادهم مضطهدة تقاسي اعمالا شبيهة بالاعمال التي قاموا بها في حكومة لبنان العزلاء من السلاح . ان اعمال اللجنة التحريرية الافرنسية هذه ان دلت على شيء فانما تدل على ان اللجنة الفرنسية تخالف المبادئ التي اقرها الحلفاء والتي يحاربون من اجلها .

يحاول الافرنسيون ان يعرفونا برجال الامة العربية بالصاقهم التهم والخيانة بهم ونحن لسنا بحاجة لان يعرفنا فرنسي بابناء بلادنا

البررة فكان جديراً بهم ان يعرفوا فرنسة برجالها الخونة بدلا من ان يعرفوا الامة العربية بأبنائها البررة بعد الصاقهم التهم بهم فنحن اعرف برجالنا المخلصين منهم . انه لما يسرنا « سادتي في هذا الباب » هو قيام الحليفة بريطانية العظمى باعادة الوضع الشرعي في لبنان الى نصابه. بالطبع يجب علينا ان نشكر الحليفة وكذلك الامة الاميركية العظيمة لمساعدتها ومساندتها للقطرين الشقيقين سورية ولبنان في السابق واللاحق واعطائها حقها المشروع في بلادهم كما إننا نرجو ان يستمر فخامة رئيس الوزراء في مراقبة الحالة في لبنان ويستمر في العمل لارجاع الوضع السابق الى ذلك القطر الشقيق وانتشاله من الاضطهاد الذي يقوم به اناس كان الأجدر بهم ان ينقذوا بلادهم مما حل بها من الاضطهاد والعنف ، هذا كل ما اريد ان اقوله وبالطبع ان العراق يحتج بشدة على هذه الاعمال وهو مستعد لان يساعد الحلفاء حتى إذا اقتضي الأمر الى إرسال قوة مسلحة من الجيش العراقي الى لبنان تحل محل هؤلاء السنغاليين الهمج الذين يعملون في بلد عربي من الاعمال الهمجية ما لا يقره انسان و لا يقبله بشر.

﴿ خطاب صاحب الفخامة السيد توفيق السويدى ﴾

أشكر فخامة رئيس الوزراء على تلبيته دعوة أكثرية النواب الذين شعروا بضرورة الاجتماع في قاعة المجلس للنظر فيما أصاب

لبنان الشقيق من اعتداءات ولأجل ان نبين هذا الشعور بشكل واضح صريح وبذلك نشعر جميعاً اننا «اولا» نقوم بخدمة الروح الدمقراطية التي سادت العالم أو التي يسعى الحلفاء لأن تسوده «ثانياً» خدمة الشعور القومي المشترك مع لبنان والبلاد العربية الاخرى «ثالثاً» لنثبت للعالم أجمع ان مايصيب أي بلد عربي من اعتداءات يجد نتائجه وصداه في أي بلد عربي آخر .

ثم قال فخامته : صادف لما قرأت كتاب المستر وندل ويلكي وجدت ان ديغول يقطع كل حديث معه ليبين له كيف تلقى المراقبة السياسية على سورية ولبنان فيقاطعه ويلكي ان هذه المراقبة السياسية على سورية ولبنان ليست من حق فرنسا لأن سوريا ولبنان ليست من ممتلكات ولا من مستعمرات ولا من بلاد فرنسة .

ان ديغول واعوانه لم يتهاونوا عن ايجاد كل مامن شأنه ان تبقى المراقبة على سورية ولبنان ، وتحايلوا واستعملوا كل نفوذهم وانتهزوا فرصة فانتدبوا اناساً ممن لا يمتون بصلة جنسية أو عرقية أو لغوية من السنغاليين أو الشعوب الاخرى لا ينتسبون للشعب الفرنسي فجندوهم واستعملوا منهم قوة لمآربهم .

لقد أتيحت لي فرصة حينما كنت في كرسي المسؤولية ان ابين للفرنسيين الوضع الدولي وماعليه فرنسة وكان وزيرهم في القاهرة يجادل فافهمته بصراحة ان فرنسة بيتان لما اخرجت من عصبة الامم

أصبح الانتداب ساقطاً عن عاتقها وليست منتدبة بحكم القانون الدولي وإذا كان يوجد فانه ليس لفرنسة كما اعترف الحلفاء ضمناً باسقاط الانتداب وكان ذلك في عام ١٩٤١ ولحسن الحظ ان مصر أيدت ذلك في مذكرتها التي ابانت فيها: ليس لفرنسة انتداب ولا مسؤوليات وإذا كانت ففي ظروف الحرب فقط.

ان موقف السلطات الفرنسية هذا لاينطبق على مصلحة فرنسة وكما قال الاستاذ محمود ابو الفتح ان الحلفاء لو ارادوا ان يحدثوا أثراً سيئاً لما حصلوا عليه ولو دفعوا مليوناً من الباونات كما حصلوا على هذا الأثر السيء الذي قامت به اللجنة الفرنسية إذ أن عملها يعتبر أسوأ دعاية لمقاصد الحلفاء.

ان هذه البلاد يعز عليها ان تكون مكتوفة الأيدي أو مشلولة اللسان أمام عمل فظيع وأمام اجراءات تصرخ انها مخالفة للتعهدات الدولية ومصالح الحلفاء ومصلحة الشعب العربي والنظام والسكون التي يبذل الحلفاء لها كل عزيز وثمين ويعز على البلاد أيضاً كما لايخفى ان تكون ساكتة ولسوء الحظ حصل تأخر يوماً أو أكثر لابداء هذا الشعور حتى تتاح الفرصة للزملاء ان يطلعوا على حقيقة الأمر وتفاصيل الاجراءات ويكونوا على بينة منها.

ثم أعلن فخامته عن تقديره لموقف الحليفتين بريطانية واميركة وابدائهما رأيهما بانهما لا تؤيدان ماوقع بل تعترفان باستقلال لبنان وقال:

ارى ان انوه بالعمل الطيب والنشاط المرموق الذي قامت به مصر وعلى رأسها جلالة الملك فاروق وما أبدته من شعور طاهر وعلاقة بينة ونشاط ملموس في الدفاع عن لبنان وكل ما يتعلق بالبلاد العربية ، فأقدر وأشكر جميع من يتعلق بهم الأمر واعتقد ان المجلس يشاركني مستصرخاً العدالة ومطالباً الحلفاء بانهاء هذه المهازل وتصفية الحسابات .

﴿ نبذة من خطاب معالي العين السيد محمود صبحي الدفتري ﴾

(وزير خارجية العراق في الوقت الحاضر)

إن هذا الحادث مع الأسف يرينا صفحتين احداهما مفجعة ومخيفة ومثيرة لشعور الألم لدى أحد الطرفين المتحاربين وهذه حال حلفائنا الذين شهروا سيف العدالة في وجه الظلم والاستبداد . أما الطرف الثاني واعني به دول المحور فقد فتحت هذه الحوادث لهم صفحة فرح وابتهاج ، يجدون فيها مادة واسعة للدعاية وهم في موقف أشد حاجة اليها فاني اعتقد انهم لم يكونوا يظفرون بمثل هذه المادة لو صرفوا الملايين وبح صوت رئيسهم ووزير دعايتهم . انا لازلت حائراً من هذا الاعتداء الفظيع ولا أدري المنافع التي يرجونها منه ، فلو صدر هذا العمل من شخص لقلت انه مجنون ولكنه صدر من ممثلي الفرنسيين الاحرار الذين رفعوا علم الحرية في دفاعهم عن وطنهم المضطهد وعن جيشهم المندحر وقد جاؤوا الى بلاد اخرى

واعلنوا حقها في الحرية .

اني لا اتكلم بشعوري كعربي فقط ولكنني اتكلم كعراقي اطالب بتنفيذ ميثاق الاطلنطي وأملي قوي في ان سياسة بريطانيا الرشيدة التي يديرها رجال عرفوا في مواقف القوة والضعف ولهم مالهم من الحنكة في معالجة السياسات الخاطئة التي ذقنا واياهم الأمرين في سبيلها انهم لا يكتفون بالاحتجاج بل الأمر يتطلب عملا حاسماً .

﴿خطاب معالي العين السيد عبد المهدي﴾

لم يكن منا إلا من كان متشوقاً ومتلهفاً يرى هذه الدبابات الفرنسية وهذه الرشاشات التي تمطر الموت الزؤام في بيروت ان تطهر شوارع باريس وضواحيها من المحتل الغاشم وهو المانيا عدونا وعدو الامم الدمقراطية المشترك . نعم كنا نود ان تكون هذه الدبابات وهذه الرشاشات قائمة بهذا الدور في مدن فرنسا وعواصمها بدلا من ان تمثل هذه الدور المخزي في بلاد عربية وشعب عربي وهو لبنان ، هذا الشعب الذي لا يريد ان يعيش في قطره إلا عيش الاحرار وليس هذا العمل بمستغرب ولا بمستنكر على طغمة فرنسية مشردة كان تأريخ شعبها الاستعماري يفصح لنا انه كان تأريخاً مفعماً بالظلم والعسف وخاصة مع الامم العربية كما يوحيه لنا تأريخها في شمال

افريقيا وفي سوريا ولبنان، ثم ما كنت استنكر هذا الحادث لو وقع في ظروف غير هذه الحالات ولكننا نستنكر كل الاستنكار ان يقع مثل هذا الحادث في وقت نخوض فيه الامم المتحدة حربا لا تقصد من ورائها إلا تحرير الامم المستضعفة المضطهدة. منذ عدة ايام والعراق يتململ مما يتلقاه عن حوادث لبنان وتطورها حتى أن مجلس الامة أدرك هذا التململ البادئ والسائد على الامة العراقية بأسرها فأراد ان يمثل شعورها في جلسته التاريخية .

انا إذا تكلمنا ايها السادة فانما نتكلم كممثلين عن امة ساهمت في هذه الحرب وزاملت الحلفاء فيها وشاركتهم في خيرها وشرها .

فمن حق هذه الامة الحليفة والمعلنة للحرب في آن واحد ان تظهر استياءها واستنكارها ومقتها لهذه الاعمال الهمجية التي قامت بها هذه العصابة والتي أسمت نفسها لجنة التحرير الوطني الفرنسي ، لم يكن هذا العمل الذي صدر من شرذمة لم يتفق على صفتها لحد الآن إلا على صفة واحدة وهي انها الشرذمة المشردة عن بلادها .. إلا طعنة نجلاء لكرامة الامة العربية وشعورها واستهتاراً بحقوقها واستخفافاً بعقليتها فقط وذلك لصدوره عن شرذمة تعيش على اكتاف الامم بل كانت في الوقت نفسه طعنة نجلاء موجهة الى المبادئ المقدسة التي اعلن الحلفاء الحرب من أجلها وشترك العراق معهم فيها . وكذلك للتصريحات التي اذاعها رؤساء

هـذه الحكومات وتمزيقاً للتصريح الذي أدلى به سفير بريطانيا في القاهرة وديغول في ٨ حزيران ١٩٤١ ذلك التصريح الذي لم يفقد حدته بعد . فأنا لا أدري إذا كانت الحرب (وهي لاتزال) قائمة تلتهم الأخضر واليابس ونحن لم نجتز بعد عقباتها الى مراحل السلم ، وتحدث هذه الاعمال من قبل شرذمة مشردة باعت بلادها بالمنكرات والموبقات على شعب هادئ مسالم اعزل لا يريد إلا ان يعيش عيشاً آمناً هادئ عيش الحر المستقل .

فماذا يا ترى سيكون العمل غداً .؟ وماهي القيمة بعد هذه الاعمال المنكرة لهذه العهود ولهذه التصريحات والمواثيق والمبادئ التي رافقتها الدعايات الطويلة العريضة ؟



الفصل الرابع

احتجاجات الدول العربية

على اجراءات السلطة الفرنسية ضد لبنان

« مذكرة العراق الاحتجاجية »

قدم معالي السيد تحسين قدري الذي كان القائم بأعمال المفوضية العراقية في بيروت مذكرة الى المسيو هيللو المندوب الفرنسي في لبنان ضمنها طلب الحكومة العراقية الى السلطة الفرنسية الكف عن اعمالها العسكرية ضد الشعب اللبناني واعادة المياه السياسية الى سابق عهدها.

وقد عرض على المسؤولين توسط المفوضية العراقية بين الحكومة اللبنانية والفرنسيين غير ان الفرنسيين اهملوا الطلب ومضوا بأعمالهم الطائشة في لبنان واعتقلوا رئيس الجمهورية وعينوا أحد اعوانهم رئيساً للوزارة .وذهبت السلطة الفرنسية الى ابعد من ذلك باصدار حكم الاعدام على من يطيع حكومة دولة رياض بك الصلح الشرعية واوعزت باطلاق النار على الشعب اللبناني الاعزل ، ووقف على كل ذلك مفوضو الدول الاجنبية السياسيون والعسكريون .

ومما جاء في المذكرة العراقية أيضاً أن وفوداً كثيرة زارت المفوضية

العراقية وكلفت معالي القائم باعمال المفوضية هناك التوسط بالأمر، بما ان العراق بصفته احدى الدول الحليفة التي تحارب المحور فقد اعتبر حالة الاضطراب التي سادت لبنان مضرة بمصلحته وبمصلحة الحلفاء معاً، وان من شأن هذه الحالة ان تشغل اهتمام الحلفاء وتصرفهم عن مواصلة جهودهم الرئيسية وهذا ماحدا بالعراق الى تقديم هذه المذكرة الى السلطة الفرنسية في لبنان .

احتجاج جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

بعث جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود ببرقية الى رئيس الوزارة البريطانية المستر شرشل محتجاً فيها على عمل السلطات الفرنسية في لبنان. وقد جاء في الاحتجاج انه في الوقت الذي تراق فيه دماء ابناء مملكتكم في الميادين المشرفة دفاعاً عن العدل والضعفاء وبعد تصريح عهد الاطلنطيك الذي دوى في جميع انحاء العالم فأن عمل الفرنسيين في لبنان الذين يقومون بادارة تلك البلاد غير مراعين وعودهم والذين اعتقلوا فخامة رئيس الجمهورية دولة رئيس الوزارة وأصحاب المعالي الوزراء الآخرين وعدداً من النواب قد أحدث اسوأ الانطباعات عند الشعوب العربية بوجه عام والمملكة العربية السعودية بوجه خاص. ونحن نحتج بشدة على هذا العمل الذي انطوي على القسوة وارجو من فخامتكم استخدام نفوذكم المعروف بمناصرة للضعيف لحمل السلطات الفرنسية

التي تحكم لبنان على اطلاق سراح الابرياء الذين لا ذنب لهم غير حبهم لوطنهم بغية اعادة الحالة الى ما كانت عليه واطمئنان الناس .

المسلمون الهنود ينتصرون للبنان الشقيق

كتبت جريدة هندستانى تايمس لسان حال المؤتمر الهندي مقالا قالت فيه ان العالم سيلاحظ باهتمام الطريقة التي سيعالج بها الحلفاء ازمة لبنان ، وقد ارتكبت اللجنة القومية الفرنسية عملا ينطوي على الاجرام في نكثها عهودها التي كانت قد اعطتها الى الشعب اللبناني . وأكدت المحافل المسلمة الموثوق بها في الهند أن حوادث لبنان قد اثارت شعوراً عظيما في نفوس مسلمي الهند . وينتظرون بقلق الحل المرضي الذى يأملونه . ولن يعرب المسلمون البارزون عن رأيهم في كيفية أنهاء القضية في الوقت الحاضر وانهم يكتفون بالقول انهم لا يستطيعون ان يذهبوا الى ابعد من القرار الذي أصدرته عصبة المسلمين الهنود في هذا الصدد . وكتبت جريدة لاهور تريبون في هذا الصدد قائلة : سواء أكان للحكومة اللبنانيه الحق في تعديل دستورها أم غير ذلك فانه ليس ثمة شك في ان المندوب السامي الفرنسي باعتقاله رئيس الجمهورية واعضاء الوزارة لم يتجاوز صلاحياته فقط بل انه استخف بالمبادىء التي يقاتل الحلفاء من أجلها كذلك .

﴿ احتجاج جلالة ملك مصر الشقيقة ﴾

ابلغ جلالة الملك فاروق السلطات الفرنسية استياءه من موقفها تجاه قضية لبنان الوطنية . وابلغ جلالته السفير البريطاني في مصر رغبات الامة المصرية وتمنياتها في خروج لبنان من هذه المحنة ظافراً بامانيه الوطنية بمساندة الدول الحليفة وفي مقدمتها بريطانية واميركة.

هذا وقد ابرق جلالته الى فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية وهو في معتقله برقية تقدير واعجاب بموقفه المشرف هذا وقد سافر وفد لبناني من خيرة رجال لبنان البارزين الى مصر لتقديم جزيل شكر الامة اللبنانية على موقف جلالة ملك مصر ورئيس وزرائها والامة المصرية تجاه لبنان وهي في محنتها . وليقدم مثل هذا الشكر الى ممثل الحكومتين بريطانية واميركة في كل من مصر ولبنان بهذا الصدد .

﴿ جلالة امام اليمن ينتصر للبنان ﴾

بعث جلالة ملك اليمن الامام يحيى ببرقية الى رفعة النحاس باشا طلب اليه ان ينقل الى السلطات الفرنسية أسفه العميق لحادث لبنان ، ومما جاء في البرقية «اني آمل ان ينتهي حل هذه الازمة التي هي مبعث الأسف بغية تهدئة قلق العرب واعادة الاطمئنان الى نفوسهم».

﴿ احتجاج المجلس التشريعي في شرق الاردن ﴾

افتتح المجلس التشريعي في شرق الاردن فألقى فخامة ابو الهدى باشا رئيس الوزراء خطاب سمو الأمير الذي أشار فيه الى أماني شرق الاردن في الحصول على الاستقلال التام وقد صرح الأمير في خطبته بأن الحكومة لا تزال تبذل الجهود مع الحكومة البريطانية الحليفة للحصول على الاستقلال التام والسيادة وبدء تبادل التمثيل الدبلوماسي، ونحن نؤمل ان تتحقق هذه الآمال بسرعة وبلا تردد بالنسبة للصداقة الخاصة بين حكومتنا وحكومة بريطانية العظمى وشعبها وقد رفعت الجلسة قبل مغادرة سموه بدقيقتين احتجاجاً على تصرف السلطات الفرنسية في لبنان عملا باقتراح الاستاذ عبدالقادر التل .

﴿ مذكرة رفعة مصطفى النحاس باشا الى الجنرال ديغول ﴾

وجه رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة المصرية المذكرة الآتية الى الجنرال ديغول بأسم الحكومة المصرية والشعب المصري ونحتج بشدة لدى سعادتكم على الاجراءات القاسية التي اتخذتها السلطات الفرنسية وان مصر والشعوب العربية كافة لتنضم الى الشعب اللبناني الباسل السيء الحظ الذي لم يقترف جرما سوى انه اراد توطيد دعائم استقلاله والاطمئنان الى صداقة فرنسة الخالصة التي لا تقوم إلا على أساس المصلحة وان مصر والشعوب الاخرى لتحتج بحق صدور مثل هذا التصرف من ممثل لفرنسة التي تعلمنا حبها

باعتبارها معقل الحرية وملاذها ولا يمكن ان يقابل نقض أية دولة للنص المقدس الذي اقسمت الامم المتحدة على احترامه بغير الاستنكار فاذا لم يعد الموقف في لبنان الى ماكان عليه قبل الاجراءات الأخيرة فستجد مصر نفسها واقفة وجهاً لوجه أمام فرنسة وهي حالة ترغمها عليها الحوادث .

وقال رفعته في رسالة الى البارون دي بنوا « لقد كنت اعتقد ان حالة الانتداب على لبنان زالت من اليوم الذي اعترفت فيه فرنسة وبريطانية باستقلال سورية ولبنان أما إذا كانت هذه الحالة لا تزال قائمة فقد كان الاجدر ببريطانية وفرنسة الا تعترفا باستقلال لبنان أما وقد اعترفتا به فقد كان هذا بمثابة اعتراف بهما بزوال الانتداب ولا ارتاب في نيات بريطانية ولا اريد ان يخامرني شك في نيات اللجنة الفرنسية وبودي ان اعتقد بأن خطأ ارتكب لسوء الحظ في تفسير نصوص الدستور فأوجد هذه الأزمة التي ينبغي ان تحل في أقرب فرصة ممكنة حرصاً على مصلحة فرنسة ذاتها .

الفصل الخامس

المرحلة الاخيرة لحادثة لبنان

هيللو يلقي مسؤولية أحداث لبنان على عاتق ديغول

صرح المسيو جان هيللو المندوب السامي الفرنسي في بيروت بأن القاء القبض على اعضاء المجلس اللبناني واستخدام الجنود المسلحين في الطرقات كان املاه عليه الجنرال ديغول ووافقت عليه اللجنة الفرنسية في الجزائر وكرر المسيو هيللو هذا التصريح في ثلاث مناسبات اثناء المحادثة التي سمح بها وأضاف قائلا :

« انني حذرت الجنرال ديغول اثناء مروري بالجزائر عن احتمال مآل ذلك الى ظهور القلاقل والاضطرابات. فاجابني ديغول بمايلي:

« لا اظن ذلك ولا اعتقد بان تحدث اضطرابات . ومهما كان الأمر فينبغي لنا ان لانقف في منتصف الطريق وليس في الامكان الرجوع الى الوراء » . وافاد المسيو هيللو انه كان يتوقع اضطرابات اخطر مما حدث . وقد ابدى أسفه الشديد على ضياع الارواح

ولقد ذهب المندوب السامي الفرنسي الى الجزائر ليعرض على اللجنة الفرنسية المطاليب اللبنانية التي تستهدف استقلالاً اتم .

ثم اردف المسيو هيللو قائلا : « وعلى أثر عودتي من الجزائر

صارحت الحكومة اللبنانية بانني لن اعترف بالاجراءات المتخذة اثناء غيابي . ثم بادرت الى تطبيق التعليمات التي تلقيتها في الجزائر.

وقد رفض المسيو هيللو الادلاء بمضمون الاسس التي أتى بها وذلك لانها لم تعرض على البرلمان اللبناني أو السوري حتى الآن .

« عن جريدة جورنال ديجيبت »

﴿ بيان رفعة النحاس باشا عن استقرار الوضع في لبنان ﴾

أبدى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر اغتباطه بالنتيجة التي انتهت اليها سير الحوادث في لبنان وقد اعرب رفعته عن هذا الاغتباط في بيان ادلى به الى مندوب وكالة الانباء العربية في مكتبه بديوان الرئاسة وفيما يلي نص هذا البيان:

« انه ليسعدني وقد اجتاز لبنان المحنة البالغة التي نزلت به ان أرى هذا القطر الشقيق قد قطع شوطاً خطيراً في سبيل استقلاله التام ، لقد هزت العالم اجمع تلك الصيحة الداوية التي اثارها ما ارتكب من خطير الاغلاط وقد دلت الرسائل التي تلقيتها من الحكومات العربية على تضحيتها التامة معنا متى نزلت ببلد عربي محنة أليمة أو مرت عليه ساعات عصيبة وليس من شك في ان ابناء العروبة قاموا بنصيب موفور في سبيل حل الأزمة إذ وجهوا الانظار الى النتائج الخطيرة التي كانت تنجم عن التردد في معالجة هذه الأزمة التي لامسوغ لها وأرى من واجبي ان اقرن المعونة التي اسدتها الدولتان

الديمقراطيتان العظيمتان انكلترا وامريكا كانت عظيمة الأثر في تصفية الموقف فان جهودهما لتوكيد احترام ميثاق الاطلنطي قامت دليلا صادقاً على ان هذا الميثاق حقيقة ملموسة وليس مجرد الفاظ تكتب أو كلام يقال واود ان اصرح كذلك بأن تدخل الجنرال كاترو كان موفقاً كل التوفيق وان اعترافه بجسامة الخطر الذي ارتكبه فريق من الموظفين الفرنسيين ادعى الى الحمد واولى مايكون بالتقدير وان الروح التي عالج بها الجرال كاترو الأزمة اللبنانية تبعث في نفوسنا الأمل في نجاح المفاوضات الدائرة بين ممثلي لجنة التحرير الفرنسية وبين ممثل سوريا ولبنان وهو أمل يود الجميع ان يحقق فان تدبير الحلول السياسية لايتوانى في كل وقت ولايسهل احداثه في كل سنة ولكن ما من خلاف إلا سهلت تسويته وتيسرت الغلبة عليه بصدق الرغبة وخلوص النية وسلامة السريرة

﴿ تعليق جريدة التايمس على مهمة كاترو ﴾

في تسوية قضية سوريا ولبنان

كتبت جريدة التايمس اللندنية قائلة : لقد أدى الجنرال كاترو خدمة جليلة لفرنسا والامم المتحدة. فان نجاحه في مفاوضة حكومتي سوريا ولبنان باسم لجنة التحرير الوطني الفرنسية قد ازال اسباب الخلاف الذي هدد مرة بعرقلة مجهود الحلفاء في الشرق الأوسط.

وعندما وصل بيروت وجد رئيس جمهورية لبنان ورئيس وزارته

معتقلين كما انه الغى نوعاً من الاحكام العرفية قد اعلن والاضطراب العام شاملا كل حركة والاضطراب في كل من لبنان وسوريا متفاقماً مهدداً بالانتشار الى الاقطار العربية الاخرى فيما وراء حدودهما. فوضع الجنرال كاترو حداً للأزمة المباشرة ومهد السبيل للمفاوضات بين لجنة التحرير الوطني والحكومة اللبنانية تلك المفاوضات التي افضت لحسن الحظ الى الاتفاق بين الطرفين.

واللجنة المذكورة باعترافها التام بالمصالح المشتركة بين سوريا ولبنان قد وسعت الرغبة الطبيعية المتزايدة في التضامن السياسي والاقتصادي الذي يحدو الاقطار العربية في الشرق الاوسط وتمكن الحكومتين من تنسيق التدابير التي قد تخدم في النهاية مشروع الاتحاد العربي الاكبر الذي هو أحد اهداف السياسة البريطانية في الشرق الاوسط. وعليه فان تلك المفاوضات ينبغي ان تزيل أي مخاوف حول السياسة الفرنسية ـ والبريطانية ازاء الاقطار العربية كما أنها تعطي سوريا ولبنان الاستقلال الذي تنشدانه.

سمو الامير زيد نائب سمو الوصي المعظم

يهنئ فخامة رئيس جمهورية لبنان بعودته الى منصبه

بعث حضرة صاحب السمو الملكي الأمير زيد نائب سمو الوصي المعظم برقية تهنئة الى فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية بمناسبة اطلاق سراحه واعادته لمنصب رئاسة الجمهورية وفيما يلي نصها:

حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية — بيروت

لقد كان تألمنا عظيماً للاعتداء الصريح الذي وقع على استقلال لبنان بالتعرض لشخص فخامتكم ووزرائكم وللحياة الدستورية فيه ذلك الاعتداء الذي برهن للعالم مرة اخرى شدة التماسك والتعاون بين الاقطار العربية التي قامت قومة رجل واحد من أجل حرية لبنان واستقلاله .

والآن إذ اهنئ فخامتكم بعودتكم الى مقامكم الشرعي ارجو ان تكون هذه الفاجعة خاتمة للمآسي التي توالت على لبنان وفاتحة لما يصبو إليه الشعب اللبناني العزيز من حرية واستقلال .

زيد نائب الوصي

﴿ برقية فخامة رئيس جمهورية لبنان الى سمو نائب سمو الوصي المعظم ﴾

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير زيد نائب الوصي ـ بغداد

انه ليعجزني الافصاح عما يخالج نفسي من عميق التأثر وعظيم الامتنان للشعور الاخوي الكريم وللعواطف النبيلة التي احطتموني بها لمناسبة الاعتداء على استقلال لبنان والتعرض لحياته الدستورية ولاشخاص رئيس جمهوريته وحكومته ووزرائه فلقد شعر لبنان بشديد الأثر الذي كان لموقفكم الصلب في الانتصار له ولقضيته الحقة ولئن ساءنا وساء اللبنانيين كافة ان تقع تلك المحنة فقد كان عزاؤنا في ابانها انها عرفت العالم أجمع قوة الروابط بيننا وبين الاقطار العربية الشقيقة كما عرفت شدة تعلق اللبنانيين باستقلالهم وحريتهم الكاملين فانا إذ اعود الى المقام الشرعي الذي اختارني له الشعب اللبناني يسعدني ان اوجه الى سموكم والى العراق العزيز حكومة وشعباً أصدق عواطف الشكر والعرفان .

بشارة خليل الخوري

﴿ فخامة رئيس وزراء العراق يهنئ دولة رئيس وزراء لبنان ﴾

بعث حضرة صاحب الفخامة الجنرال نوري السعيد رئيس الوزراء ببرقية الى دولة رياض بك الصلح رئيس وزراء لبنان بمناسبة الافراج عن دولته وفيما يلي نصها :

دولة رياض بك الصلح رئيس الوزراء ـ بيروت

نحمد الله على سلامتكم ونأمل ان يكون الحادث الذي أصاب

لبنان بشخصكم وزملائكم آخر فصل من دور المآسي والمهازل ومقدمة لدور الحرية والاستقلال التام.

نوري السعيد

﴿الجواب﴾

صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء ـ بغداد

سأذكر لكم دائماً اجمل الذكر انتصاركم الرائع لقضيتنا بل سيذكر لبنان كله جهدكم العظيم وغضبة العراق الأبي الوفي في سبيل اعادة الحق والحرية إليه والى متوليه وسائر بنيه ومن كان العراق له ظهيراً ورجال العراق انصاراً فقد حق له ان يأمن شر المآسي والمهازل وان يمشي الى الاستقلال والحرية والمستقبل الزاهر بثقة وايمان كاملين

رياض الصلح

﴿معالي وكيل وزير خارجية العراق﴾

يهنئ دولة رئيس وزراء لبنان بجهاده

بعث معالي السيد تحسين العسكري وكيل وزير الخارجية ببرقية الى دولة رياض بك الصلح رئيس وزراء لبنان بمناسبة الافراج عن دولته وفيما يلي نصها :

دولة رياض بك الصلح رئيس الوزراء ـ بيروت

نهنئكم على جهودكم الطيبة ونشكر الله على سلامتكم ونرجو الموفقية للجميع الى ما فيه خير البلاد تحسين العسكري

﴿ برقية دولة رئيس وزراء لبنان ﴾

الى معالي السيد تحسين العسكري

صاحب المعالي السيد تحسين العسكري وزير الخارجية بالوكالة — بغداد

اقدم لكم اجزل الشكر على ما تفضلتم بالاعراب عنه من كريم العاطفة وخالص الود لمناسبة الافراج عنا ونجاح قضيتنا .

رياض الصلح



الباب الخامس

الفصل الاول

الدبلوماسية العراقية والاتحاد العربي

(١) الوحدة الوطنية ليست منافية للاتحاد العربي (٢) الدبلوماسية العراقية والمبادىء القومية (٣) تأثير الدبلوماسية العراقية في الاقطار العربية (٤) المغفور له جلالة الملك فيصل مصدر الوحي القومي (٥) فضل الملك فيصل على العراق والاقطار العربية الشقيقة (٦) الدول العربية والاتحاد العربي (٧) عوامل الضعف المادي والادبي في عدم الاتحاد (٨) توافر العوامل القومية لتحقيق الاتحاد العربي (٩) الاتحاد العربي والرابطة الشرقية (١٠) الدبلوماسية العراقية والرحلات الملكية (١١) الزيارات القومية وأثرها في الحياة الدولية (١٢) تأثير زيارات جلالة الملك فيصل في الاوساط العالمية (١٣) العوامل التي أدت الى اعتبارنا الدبلوماسي .

نشرت مجلة الرابطة العربية الغراء لسان حال نادي الاتحاد العربي المقال التالي :

إن مبادىء الوحدة الوطنية ليست منافية لمبادىء الاتحاد العربي إذ أن التوازن ضروري بين الوحدتين الداخلية والخارجية. فالجهاد

الوطني المحلي والمناهج السياسية الداخلية وطرائق الاحزاب المحلية ليست منافية للاتحاد الكبير المنشود إذ ان لكل قطر ظروفاً خاصة به ومشكلات داخلية متعلقة به تجب معالجتها بالوسائل المحلية البحتة .

لعبت هذه المبادئ دوراً خطيراً في جميع الاوطان العربية وفي مقدمتها مصر والعراق ، وكانت العامل الذي خلق التوازن بين هذه المبادئ في ميادين السياسة الداخلية والدبلوماسية الخارجية . وبهذه الجهود أخذ كل قطر عربي يحسب نفسه جزءاً متمماً من كل غير منفصل (مشترك في وحدة الماضي والتقاليد واللغة والمدنية والوضع الجغرافي والضرورات السياسية والعسكرية والاقتصادية، والعوامل الادبية الاخرى التي تشكل الامم وتوحد الدول في بلادهم المختلفة) وهكذا كان لهذه الدبلوماسية اسس واضحة ومناهج ثابتة . وكانت هذه المبادئ القومية أشبه بالوحي تصدر من المغفور له الملك فيصل .

وكان يشرف على تنفيذها فخامة الجنرال السيد نوري السعيد الذي كان الساعد الأيمن لمليكنا الراحل العظيم .

كان ساكن الجنان المغفور له الملك فيصل رسول الاتحاد العربي وقائد القضية العربية الباسل (شهيد الألم والأمل) مصدر الوحي القومي ، وموطد كيان العراق واخراجه من العزلة والنسيان الى

الشهرة والسيادة والنفوذ الدبلوماسي . وصاحب الحلف العربي والاندماج القومي . وهذا العظيم الخالد الذي بدل اوضاع العراق وغير اتجاهات العرب من الذل الى العز والسؤدد ، ومن العبودية الى الانعتاق ، قد تغلب على الفتن بمرونة ودهاء ، وقضى على الانقسامات والاختلافات بعبقرية سياسية وجدارة دبلوماسية . وبتلك الجهود نهضت البلاد وصارت لنا حرية وحياة ملؤها الروح والنشاط .

إن من جهل شخصية الملك فيصل ونفسية العراق والقوى الخفية الوطنية جهل الاسباب التي أدت الى استقلال العراق . كانت المبادئ القومية تغذي الدبلوماسية العراقية بالأمل والكفاح فكانت دبلوماسية أخوية عربية فيها المرونة والدهاء والحنكة والذكاء والتضحية والوفاء .

لقد انتشرت مبادئ الراحل العظيم تلك المبادئ الهاشمية التي نبتت في القلوب وترعرعت في العقول والاذهان ونهضت بالمناهج والاعمال . حتى قضى على الافكار الاقليمية المحصورة ، وعلى النزعات العنصرية المحدودة ، وأصبح الكل يشعر بضرورة الوحدة والاندماج لاسيما في هذه الظروف .

إن الدول العربية لا يمكنها التحرر بغير الاتحاد والتعاون . وعلى فرض وجود الحرية لكل دولة عربية ، فلا يمكنها المحافظة عليها

من غير ان ترتبط باتحاد هو درع الامة وأساس الحرية والسيادة ومنشأ العظمة المادية والادبية فيها .

إن الدول العربية تبقى ضعيفة مادامت منعزلة متباعدة متفككة الاوصال ومادامت كل دولة منها تدعي انها ليست بحاجة الى الاخرى وان لديها من موارد القوة والعيش والبقاء مايكفي لكيانها الخاص. ان معنى ذلك التجرد من القوة الضرورية لحفظ كياننا تلك القوة التي لاتتسنى للاقطار العربية الا باتحادها .

ان الامم الضعيفة التي لاترضى بالاتحاد لهي امم تفضل المرض على العافية والسلامة . والضعف على القوة ، والفقر على الغنى ، والعبودية على السيادة ، فتلبث رافلة بالتعاسة والشقاء . ونحن ان دعونا الى الاتحاد العربي لانقصد ان وحدة الشعور والرابطة القومية غير موجودة ونسعى لايجادها عمداً وتكلفاً ، بل ان هذه الوحدة موجودة ولكنها تحتاج الى تنظيم وتوجيه لغاية قومية عامة تخدم جميع الشعوب العربيـة في دولهم المختلفة . واكبر برهان على وجودها اللغة والعنصر والتأريخ والمدنية والاخلاق والروابط الأدبية والاقتصادية والضرورات العسكرية . لذلك نحن لا نفهم مطلقاً الرابطة الشرقية التي كان بعض ادباء مصر الشقيقة يدعو اليها لانهـا غير طبيعية ، وليست مبنية على أساس حقوقي أو قومي أو ادبي ؟ وليس لها قيمة ، وذلك لأن ليس فيها اسباب

الوحدة الطبيعية والسياسية والقومية فكيف أرتبط باليابان مثلا من غير هذه الروابط اللهم إلا بالرابطة الانسانية التي تشمل جميع امم العالم.

في سنة ١٩٣٢ قامت ضجة المعارضين لمخصصات الرحلات المتكررة التي كان يقوم بها ساكن الجنان المغفور له عاهلنا فيصل العظيم وفخامة السيد نوري السعيد لعواصم الغرب والشرق الادنى مدعين انها تبذير في ميزانية الدولة، وارهاق غير عادل لحامل الضرائب، وتصرف غير مشروع لغاية خاصة دون الاكتراث بالمصلحة الوطنية العامة. بهذه الانتقادات المرة كانت تجري الزيارات الملكية المتكررة. ان الصرف والبذل الذي لقبوه بالغاية الخاصة، وانه تبذير واسراف كان سبباً مؤديا الى اظهار شخصية العراق المجهولة في الخارج آنئذ. وبهذه الزيارات والمقابلات اشتهر العراق حتى صارت لنا حرية وحياة ودعاية دبلوماسية عالمية استرعت انظار الدول.

نقول هذا للعبرة الوطنية والحقيقة والتأريخ.

إن للزيارات السياسية أثراً بليغاً في نمو العلاقة الدولية وتنظيم المصلحة الوطنية وتوجيه الغاية الدبلوماسية وتوحيد الخطط القومية. وهي واسطة للتفاهم والتضامن الدولي المشترك. ما كنت اعرف هذه الحقائق لو لا اتصالي ببعض الذوات الذين لابسوا هذه

الامور وشاركوا مليكنا فيصل (شهيد الواجب الذي لم تعرف
الوطنية المتطرفة قدره، وان ابطالها الذين اعترفوا بأن ما حدث
في العراق بعد فقدانه كان سببه عدم إملاء فراغ اريكة العرش).

وقد ذكر لي سعادة الأمير عادل ارسلان، كيف كان اتصال
الملك فيصل بالاوساط العالمية وكيف كان له الفضل في وثبة العراق
بعقده معاهدة الاستقلال مع الحليفة بريطانيا العظمى ودخوله
عصبة الامم، وكيف استفاد العراق منها خاصة والعرب عامة
وكيف كانت زيارة المغفور له صاحب الجلالة عاملا للشهرة القومية
والابهة الدبلوماسية وقتئذ. واني عندما زرت سويسرة عام ١٩٣٧
لمست هذه الحقائق التي كشفت لي العوامل التي أدت الى اعتبارنا
الخارجي، وافهمتني ان العراق دولة مستقلة حرة قمينة بالمجد والعظمة
وقد ذكر لي مدير دار الكتب الاهلية في شارع (كراند
بولفار) في برن وهي المكتبة التي كان المغفور له ساكن الجنان
جلالة الملك علي يرتادها لقربها من فندق (اوتيل بيل فوبالاس)
بأن أهل سويسرا معجبون بشخصية صاحبي الجلالة، وانهم ما كانوا
يعلمون ان ملوك العرب لهم هذه القابلية والعظمة والتأثير العميق
في القلوب والأذهان. وقال لذلك فانتم اذاً جديرون بهذا الاستقلال
وبهذه العضوية الجديدة في جامعة الامم. ولو لا زياراتي المتكررة
لهذه البلاد لما عرفت هذه الامور المجهولة على كثير من ابناء

العراق . وبهذه الاهلية السياسية والعبقرية الدبلوماسية نهضت البلاد . وبهذه العظمة النفسية حفظت حقوق العراق .

على العرب ان ينبذوا العصبيات الاقليمية والنزعات الاقطاعية حتى تكون منهم اتحاداً وثيقاً مشتركا في المنفعة والغاية والمثل الاعلى .



كلمة خالدة

اللذة التي تجعل للحياة قيمة ليست حيازة الذهب ، ولا شرف النسب ، ولا علو المنصب ، ولا شيئاً من الاشياء التي تجري وراءها الناس عادة ، وانما هي أن يكون الانسان قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم .

قاسم أمين

الفصل الثاني

حركة العراق القومية

وتأسيس فرع نادي الاتحاد العربي في بغداد

(١) التخاوف من الاخطار الخارجية ونفسية المجتمعات العراقية (٢) دحر القوات المحورية من شمال افريقيا سبب الثقة بالديمقراطية ومناهضة الحركة النازية (٣) عودة سمو الوصي المعظم من زيارته لشمال افريقيا وتأثيرها في الطبقات الشعبية (٤) حلول الطمأنينة محل القلق والارتباك (٥) غاية العراق ونجاح الحليفة بريطانيا العظمى (٦) أمل العراق بنجاح القضية العربية (٧) التطورات التي حدثت في الشعب العراقي (٨) حسن التفاهم مع الحليفة والقضاء على الدعايات النازية (٩) الواجبات القومية والعمل المنظم (١٠) الشباب المثقف والاتحاد العربي (١١) كيف تألف فرع نادي الاتحاد العربي في بغداد (١٢) تشرف المؤلف بصاحب السمو الملكي المعظم في البلاط الملكي وعرضه الفكرة على سموه وعطف وتشجيع سموه لهذه الحركة القومية (١٣) المراجعة الرسمية لتأليف نادي الاتحاد العربي (١٤) معالي وزير الداخلية السيد تحسين العسكري وتكليفه المؤلف بوضع النظام الاساسي للنادي (١٥) موافقة صاحب الفخامة رئيس الوزراء السيد نوري السعيد ومعالي وزير الداخلية السيد تحسين العسكري على النظام (١٦) صدور الاجازة بالنادي .

عندما ازيلت المخاوف من القلوب واعدمت الوساوس من الاذهان بابعاد الخطر عن وادي النيل (والشرق الادنى) وبدحر القوات المحورية من شمال افريقيا ، استقوت نفسية المجتمعات العراقية (التي كانت مضطربة اشد الاضطراب) بقوة الثقة والاعتقاد ذلك الاعتقاد الذي جعلها تناهض السياسة النازية التي كانت منتشرة في كل مكان حتى في ثقوب الحيطان .

ومما زاد في تقوية هذه النفسية عودة صاحب السمو الملكي الوصي المعظم من زيارته لتلك المواقع العسكرية التي كان لها اعمق التأثير على سائر الطبقات التي كانت تتابعها بكل دقة واهتمام حتى صارت مشتاقة لرؤية الهزائم الألمانية في الصحراء الليبية . وهكذا فقد ابتعدت الاوهام عنها تدريجياً ، وبهذه الكيفية تطورت الافكار العامة بابتعاد بواعث الخطر والدمار عنها حتى حلت الطمأنينة محل القلق والارتباك . ففي هذه المرحلة التأريخية اصبحت المجتمعات العراقية متجهة الى غايتين عظيمتين اولا الثقة بنجاح الحليفة بريطانيا العظمى من بين هذه المجزرة البشرية الدامية .

(وقد وقفت بنفسي على هذه التبدلات الفجائية التي جاءت نتيجة لتصحيح الآراء المغلوطة حول مستقبل الديمقراطية) وثانيا الأمل ببعث القضية العربية من جديد باعادة حسن التفاهم مع

الدول الديمقراطية (١) ، لتحقيق الحرية والسيادة والاتحاد للناطقين بالضاد وبذلك يقضى على كل الدعايات الاجنبية الهدامة .

وبما انى كنت اعلق على هذه الرحلة الملكية السامية اعظم النتائج المنتظرة فقد وجدت نفسي أمام واجبات قومية مقدسة لابد لي ان اساهم فيها فشمرت في هذه اللحظة الى ضرورة العمل المنظم وذلك بتأليف كتلة من الشباب المثقف لكي يتوجه نحو الغاية القومية المنشودة . ولاخراج هذه الأمنية الى حيز العمل كان لزاما علي ان استأذن سيدنا صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله اولا والمراجع الرسمية ثانياً لابراز هذه الفكرة للعمل وهذا ماتم فعلا وها انى اشرحه كما يلي :

اتصلت باحد الاصدقاء المخلصين اشد الاخلاص للوصى المعظم واخبرته بفكرتى ورجوته ان يعرضها على سيدنا (والحكمة في ذلك هو لأنى من المرتبطين بسموه بروابط الاخلاص والولاء فلا يليق بي والحالة هذه ان ابادر بعمل له مساس بالسياسة العامة دون الاستئذان من سموه) فاجابني هذا الصديق الفاضل في اليوم الثاني بقوله ان سيدنا في طليعة المشجعين لهذه الحركة التي فيها الرفاه

(١) المقصود منه تلافي نتائج سوء التفاهم التي احدثته الحركة النازية الطائشة بمساعدة زمرة خرجت على الدستور وخالفت التعهدات الدولية القائمة بين العراق وحليفته بريطانيا العظمى

والتقدم لجميع الاقطار العربية واشار علي بزياة سموه وقد تشرفت بسموه في اليوم الثالث (في البلاط الملكي العامر) واوضحت لسموه رغبتي في تأليف جماعة من الشباب لتخدم القضية العربية فبشرني سموه بانه قد تأسس نادالاتحاد العربي في مصر سنة ١٩٤٢ يحمل ماحمله انا من شعور عظيم للقضية العربية ولتحقيق الاتحاد للناطقين بالضاد . ولما انصرفت من سموه كانت نفسي مفعمة بالقوة والايمان والحرارة والاقدام لما شملني به من عطف ورعاية وتحبيذ وتشجيع ، جعلني كل ذلك اندفع الى ميدان العمل بامل وتفاؤل . كما جعلني اعتقدايضاً ان السر في نجاح الافراد والجماعات هو التأثر بالعوامل الخفية التي تكون مكنوزة غالباً عند العظماء الخالدين . وقد راجعت في اليوم الرابع صاحب المعالي السيد تحسين العسكري وزير الداخلية واخبرته بتشرفي بزيارة سمو الوصي المعظم وبالغاية التي كانت لي منها وقلت له كان سيدنا مسروراً بها فاجابني معاليه فوراً: لاغرابة فان سموه يعطف على كل مشروع فيه خير للامة العربية سيما اذا رأى الطبقة المثقفة من الشباب مهتمة بهذه الاتجاهات فهو يكون لها اكبرعون واعظم مشجع لتأييدها . وبهذه المناسبة قدم لي معاليه نسخة من نظام نادي الاتحاد العربي في مصر وكلفني ان اهيء نظاما اساسياً لنادى الاتحادالعربي في بغداد مشابهاً لاخيه المصري باضافة بعض القواعد المختصة بالعراق وهذا ماجرى

فعلا فقد اكملته وقدمت منه نسخة واحدة الى سيدنا كما اني قدمت نسختين الى معالي وزير الداخلية واخبرني معاليه بعد ذلك بان صاحب الفخامة السيد نوري السعيد (رئيس الوزراء) اطلع عليه وصار مسروراً به ووافق عليه واشار علي ان اقدم طلباً لوزارة الداخلية للحصول على اجازة تأسيس النادي المذكور وبعد ان وقعت من قبل المؤسسين صدرت الاجازة بالنادي حسب الطلبات المنشورة فيما يلي :

﴿ صورة العريضة المقدمة الى وزارة الداخلية ﴾

وزارة الداخلية الجليلة :

نحن الموقعين أدناه قد عزمنا على تأسيس نادي في بغداد باسم [فرع نادي الاتحاد العربي في مصر] حسب نظامه الاساسي والداخلي المقدمين راجين التفضل باصدار الاذن بالتأسيس وفق قانون احكام الجمعيات لسنة ١٩٢٢ ولكم مزيد الاحترام .

عبدالرزاق الازري	تحسين العسكري	السيد تحسين علي
وزير الشؤون الاجتماعية	وزير الداخلية	وزير المعارف
ابراهيم الواعظ	ابراهيم عاكف الالوسي	محمد سليم الراضي
نجيب الراوي	ابراهيم محمود الشابندر	سليمان فتاح
جلال الاورفه لي	عبد الهادي الجلبي	نوري فتاح
رؤوف الكبيسي	حسين الرفيعي	رايح العطية

﴿من مجلس الوزراء الى معالي وزير الداخلية﴾

الموضوع – (توجيه الشباب)

اطلع فخامة رئيس الوزراء على كتابكم المرقم م ح – ٢٦٦ والمؤرخ ٢–٢–١٩٤٣ حول الخطة التي ترون اتباعها في توجيه الشباب ، يرى فخامته ان خير طريقة يمكن ان تتبع في هذا الباب هو السير في الطريق التي سارت عليها مصر في تشكيل نادي الاتحاد المصري المؤسس في القاهرة بتاريخ ٢٥ مايس سنة ١٩٤٢ والموجودة نسخ من نظامه الداخلي لدى معاليكم على ان تكون النوادي المراد تأسيسها في العراق مرتبطة بنادي القاهرة الآنف الذكر ومتبعة المنهج عينه .

يرجو فخامته درس هذا الموضوع من كافة الوجوه وموافاتنا بالنتيجة .

سكرتير مجلس الوزراء

عبد الجبار الامين

﴿من وزارة الداخلية الى طالبي تأسيس فرع نادي الاتحاد العربي في مصر (معالي السيد تحسين علي ورفقائه)﴾

بالاشارة الى طلبكم المؤرخ في ١٧–٢–١٩٤٣ استناداً الى الصلاحية المخولة لنا بمقتضى المادة السابعة من قانون تأسيس الجمعيات لسنة ١٩٢٢ نأذن لكم بتأسيس نادي في بغداد باسم [فرع نادي الاتحاد العربي في مصر] على ان تتبعوا احكام القانون المذكور والنظام

المرفق بطلبكم [وهو القديم] .

وزير الداخلية

تحسين العسكرى

﴿ الى معالي وزير الداخلية الافخم ﴾

ان الهيأة العامة لنادي الاتحاد العربي ببغداد قد قررت في الاجتماع المنعقد بتاريخ ٢٤-٤-٩٤٣ تعديل النظامين الاساسي والداخلي وقد قدمنا نسخة منهما للتصديق عليهما واخبارنا ، ولكم الاحترام .

التوقيع

السكرتير العام لنادي الاتحاد العربي ببغداد

نوافق على التعديلات الواردة .

وزير الداخلية

تحسين العسكري

﴿ من وزارة الداخلية الى سكرتير نادي الاتحاد العربي ﴾

الموضوع تعديل النظامين الداخلي والاساسي

بالاشارة الى كتابكم المرقم ١ والمؤرخ ٢٦-٤-١٩٤٣ نوافق

على التعديلات الجارية في النظامين الاساسي والداخلي لناديكم .

تحسين العسكري

وزير الداخلية

الرسائل القومية المتبادلة

بين مصر والعراق لتأسيس فرع نادي الاتحاد العربي في بغداد

صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا المحترم

تحية التقرير والاخاء

أثرت جهودكم القومية المثمرة التى قمتم بها اكبر التأثير في الاوساط الوطنية في العراق فكانت اعظم الحافز لانطلاقنا الى ميدان الجهاد القومي تحقيقاً للاتحاد العربي المنشود .

حقاً ان العراق لمدين لسعادتكم لهذه الخطوة القومية المباركة التى تستحق منا الثناء والتقدير والاعجاب واني لسعيد حقاً ان ابادر بمخاطبتكم بصدق ومودة واخاء راجياً ان اوفق للخدمة العربية العامة التى توجه بموجب خطتكم القويمة وغايتكم السامية .

ان مصر النبيلة التي غرست فينا عناصر الخير والفضيلة تدفعنا اليوم الى تحقيق المبادىء العامة السامية التى تؤدي بالامة الى العز والسؤدد وتعلمنا في المستقبل كيف تحمل المسؤولية المشتركة بتضحية وامانة واخلاص .

بهذه العوامل النبيلة اندفعنا الى تحقيق الاتحاد العربي بتأسيس فرع له في بغداد راجين اصدار موافقتكم عليه واخبارنا به .

لقد اطلعني صاحب الفخامة نوري باشا السعيد على برقية التبريك التي ارسلتموها له بمناسبة تقديمنا طلب الاذن بفتح فرع لنادي الاتحاد في مصر .

ويسرني ان اخبر سعادتكم باني باذل كل جهدي في انجازه بالسرعة الممكنة واني لاشكر الشكر العاطر كلا من فخامة نوري باشا ومعالي تحسين بك العسكري على التسهيلات العظيمة التي قاما بها لنا تحقيقاً للغاية المشتركة التي تسعون سعادتكم لتحقيقها .

واخيراً ارجو قبول أليق تحياتي واصدق عواطفي والسلام .

المخلص

بغداد في ١٨-١-١٩٤٣ المحامي جلال الاورفه‌لي

﴿ برقية تهنئة من صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا ﴾

﴿ رئيس نادي الاتحاد العربي في القاهرة الى المؤلف ﴾

بتأسيس النادي

نهنئكم خالص التهنئة بتكوين فرع الاتحاد العربي ببغداد ويرغب مجلس ادارة الاتحاد العربي بمصر ان تكون نصوص النظام الاساسي للاتحاد في جميع الاقطار العربية واحدة ، وعندما يعقد مؤتمر يبحث التعديلات التي يرغبها كل فريق ومايقره يسري على الجميع

والنصوص الحالية مرسلة لكم بالبريد الجوي، الرجاء اعتمادها قانونا لاغراض الاتحاد العربي ببغداد وتحياتنا والاخوان لكم جميعاً وفقنا الله جميعاً لاحسن الاعمال .

رئيس الاتحاد العربي بالقاهرة

فؤاد اباظة

﴿ جواب سعادة فؤاد اباظة باشا على كتاب المؤلف ﴾

حضرة المحترم السيد جلال الاورفه لي المحامي

تحية وسلاما وبعد فقد كان لكتابكم لنا الرقيم ١٨-١-١٩٤٣ احسن وقع في نفوسنا وقد عرضناه كما عرضنا النظام الاساسي لناديكم على اعضاء الاتحاد بمصر فسر الاعضاء بهما سروراً عظيما واعجبوا بافاضل العراق ايما اعجاب وهم يشكرون لكم جميعاً تقديركم لأعمال مصر في سبيل اتحاد الاقطار العربية وتقديركم للمباديء التي وضعوها نصب اعينهم لتحقيقها وقد لمسوا هذه الروح السامية المنبثة في نفوسكم من نصوص النظام الأساسي التي وضعتموها غير ان ماقررته جماعة مصر بادىء ذي بدء هو وجوب اتفاق النظم الاساسية لكل الاقطار في المعنى والمبنى وقد وضعوا نصوصي قانون الاتحاد العربي وبيان اغراض الاتحاد بعد الروية والتفكير والبحث لتكون عامة لجميع الاقطار وان تسري اللائحة العامة للاتحاد وقانونه على جميع اندية الاتحاد ويمكن لكل نادٍ من نوادي الاتحاد ان يضع لائحة خاصة تنظم

اجتماعاته بما ينطبق على طبيعة تكوينه ومحل وجوده بحيث لا تتعارض مع اللائحة العامة ويكون لجميع الاندية مؤتمر سنوي يعقده نادي الاتحاد في المدينة التي يتفق على عقده فيها ويكون للاتحاد مجلة تصدر باسمه في مدينة القاهرة وتوزع على اندية الاتحاد في الجهات التي تنشأ فيها .

وعلى هذه النظم سار نادي القاهرة يعمل على تنمية العلاقات وتقوية الروابط بين الاقطار العربية والسهر على مصالحها والدفاع عن حقوقها ، واختار مجلة الرابطة العربية لتكون لسان حاله مؤقتاً فقد وجدها مجلة تنشد الاغراض ذاتها التي ينشدها الاتحاد وهي مجلة مرخصة من الحكومة المصرية ومعروفة فقررها منعاً لضياع الوقت في الحصول على ترخيص لمجلة جديدة .

وقام نادينا ببذل جهد في دراسة مسائل خاصة بسوريا ولبنان ومستقبلهما على ضوء المعاهدات والتصريحات الصادرة من المسؤولين الرسميين وغيرهم وابلغ رأيه فيها للجهات المختصة كما قام بأرسال مذكرة اخرى عن فلسطين ومشكلتها .

ولما عرض عليه النظام الاساسي لناديكم ووجدنا نصوصه تختلف عن نصوص قانون الاتحاد العربي العام الذي وضعناه كما سبق لنا القول ووجدنا ضمن اغراضه اموراً اخرى خاصة بالعراق وهي امور شريفة ومن الواجب السعي لتحقيقها الا أنها مع ذلك يصح

ان تكون من اعمال جمعيات او بعثات اخرى غير جماعة (الاتحاد العربي) التي قصد من عملها ان يكون للاقطار العربية كافة أي أن أغراض هذا الاتحاد اغراض عامة اما الامور الخاصة ولو كانت مفيدة لكل قطر بذاته وواجبة التحقيق فأن هذه تكون من اعمال جمعيات او هيئات غير الاتحاد العربي منعا لعدم توزيع الجهود وعدم توحيدها في عملها والاهتمام بالغرض الاسمى المنشود .

وبما أنه من المقرر في القانون العام ان يكون لجميع الاندية مؤتمر سنوي فاذا مارأى احد النوادي ضرورة اجراء تعديلات في القانون او في الاغراض فلا بأس من ان يبحث المؤتمر هذه التعديلات ومتى اقرها فما يقره يسري على الجميع .

هذا واننا نلمس من نصوص النظام الاساسي الذي وضعتموه ان لديكم نسخة من القانون الذي وضعناه في مصر للاتحاد على انني ارسل رفق هذا نسخة منه وتجدون في الصحيفة الاولى بعد المقدمة قانون الاتحاد واغراضه مبينة في سبع مواد .

نرجو الله ان يوفقنا جميعاً لأحسن الاعمال وان يتم نعمته على الاقطار العربية كافة ويعيد لها مجدها التالد وان يزيد في رفعة العراق وعلو شأنه ويكثر من رجاله الامجاد ذوي الفضل والدراية والنبل واننا لهذه المناسبة نقر لكم بأننا لا ننسى مدى الدهر افضال فخامة نوري السعيد باشا ومعالي تحسين العسكري بك على بث روح

الاتحاد العربي وعملها على تحقيق وجوده واؤكد لحضرتكم ان المصريين جميعاً يشعرون من صميم قلوبهم للعراقيين مايحس به الاخ المحب لاخيه ولانبالغ اذا قلنا ان روح الجميع واحدة ولو ظهرت في جسمين كما نشعر جميعاً بتزايد المحبة مع توالي الايام . وليس ادل على ذلك من تزايد المودة الملحوظة للعالمين أدامهما الله للشعبين الكريمين وحفظ الله العراق وجميع بلدانه في سلامة وطمأنينة ورفاهة وهناء مدى الزمان والسلام عليكم ورحمة الله .

رئيس الاتحاد العربي

١٦ مارس سنة ١٩٤٣ (آذار) فؤاد اباظة

﴿ من معالي السيد تحسين العسكري ﴾

الى نادي الاتحاد العربي في القاهرة

حضرة صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا المحترم .

بعد التحية والسلام : يسرني أن ابشر سعادتكم باعتزام جماعة من رجالات العراق على تأسيس نادٍ في بغداد يكون فرعاً لنادي الاتحاد العربي في مصر وذلك لتوجيه الجيل العربي واعداده أعداداً صالحاً قويماً ولبث الروح القومية وتقوية المشاعر الاخوية والروابط الثقافية والاقتصادية بين الشعوب العربية جمعاء . وقد سمحت وزارة الداخلية بتأسيس هذا الفرع بحسب نظاميه الاساسي والداخلي وقد سبق للسيد جلال الاورفه لي احد المؤسسين ان قدم لكم نسخة منها

وسيفتتح النادي لاول مرة في اليوم السادس والعشرين من شهر آذار ويسر الهيأة التأسيسية بهذه المناسبة ان تدعو سعادتكم الى حفلة الافتتاح في ذلك اليوم اخا عزيزاً وضيفاً كريما فتزدان الحفلة بوجودكم الغالي الذى سيكون فاتحة اليمن والاقبال في حياة النادي انشاء الله وتؤمل من الصميم ان تكونوا راغبين قادرين على تلبية هذه الدعوة التي نعتز بها ايما اعتزاز ونقدرها غاية التقدير كما نرجو في حالة استطاعتكم الحضور والمساهمة في ذلك ان تتفضلوا باخبارنا في الفرصة الاولى ولو برقياً لنكون على علم من ذلك وتفضلوا بقبول التحية والسلام .

المخلص : تحسين العسكري

﴿ جواب سعادة فؤاد اباظة باشا ﴾

﴿ على كتاب معالي السيد تحسين العسكري ﴾

حضرة صاحب المعالي تحسين العسكري بك

تحية وسلاما : كان سروري عظيما بوصول جواب معاليكم بتاريخ ٢٨ شباط سنة ١٩٤٣ وبه تزفون لنا بشرى اعتزام جماعة من رجالات العراق بتأسيس نادٍ في بغداد يكون فرعاً لنادي الاتحاد العربي في مصر .

كما تفضلتم بابلاغي دعوة الهيئة التأسيسية لي لحضور حفلة افتتاح النادي في ٢٦ الجاري وقد وصلني خطاب حضرة السيد جلال

الاورفهلي وبرفقته النظام الاساسي للنادي ويطلب الموافقة عليه وقد تقبلناه وهيئة مجلس ادارة نادي القاهرة مع عظيم السرور. غير انه كان من اللازم ان تكون نصوص جميع الاندية واحدة حتى تنسجم اعمالها واغراضها. فقد ارسلنا لحضرة السيد جلال الاورفهلي تلغرافا بتاريخ ١٤-٣-١٩٤٣ والحقناه بخطاب بتاريخ اليوم المذكور.

وكلنا نرجوه ان يكون قانون الاتحاد واحد لأي ناد ينشأ. فاذا اجتمع مندوبوها يمكن التعديل والتغيير بعد المشاورة.

لذا ارجو العمل على ان يكون قانون واغراض نادي بغداد مثل قانون واغراض نادي القاهرة على الأقل في الوقت الحاضر عند التأسيس.

هذا وقد اطلعنا على التلغرافات العمومية الصادرة من بغداد بأن معاليكم ستتشرفون القاهرة في اواخر الشهر الحالي.

وقد تذاكرت صباح اليوم مع السيد خالد الجوربه‌جي واتفقنا على ان ابقى في انتظار مجيء معاليكم ونتنهز الفرصة للمباحثة في توحيد قانون الناديين.

واني شاكر يا صاحب المعالي تفضلكم بدعوتي لحضور حفلة افتتاح نادي بغداد واعبر عن عميق شكري لهيئته التأسيسية متمنياً للنادى كل نجاح.

وبما ان معاليكم ستشرفون القاهرة فاني سأكون سعيداً للقيام بالمباحثة في امور الاتحاد العربي وهذا توفيق من المولى سبحانه وتعالى

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس نادى الاتحاد العربي بالقاهرة

مصر ١٦ مارس سنة ١٩٤٣ فؤاد اباظة

﴿ جواب المؤلف على كتاب صاحب مجلة الرابطة العربية ﴾

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ عبد الغنى الرافعي المحترم .

تحية التقدير والاخاء

تناولت كتابكم الكريم الذى كان لساناً بليغاً للمشاعر الاخوية والقومية وصورة ناطقة بالصدق والمودة والايمان والاخلاص تلك المزايا التي تنفخ في قلب الافراد والامم القوة والجرأة بالحزم والاقدام.

لقد عزمنا ان تكون مجلتكم الرابطة العربية الغراء لسان حال الاتحاد العربي في العراق فالرجاء موافقتكم على هذا التكليف إذ أن خطتنا الاتحاد بالقول والعمل قلباً وقالباً متضامنين في توحيد الكلمة العربية متعاونين على تحقيق الحرية والسيادة والرفاه للامة العربية وشعارنا الصدق والتضحية ونكران الذات .

ارجو معذرتي لتأخرى في الجواب اذ ان صاحب المعالي تحسين بك العسكرى كان مريضاً واحببت ان اطلعه على كتابكم

وها قد شفاه الله وابلاه من مرضه ورجعت اليه الصحة والعافية وقرأ كتابكم باهتمام واخبرني بان اقدم لكم الشكر الجزيل على اخلاصكم وعواطفكم الصادقة الاخوية نحو معاليه ولاشك فان معاليه يعد قلب حركتنا القومية وعقلها الثاقب الذي ينير سبيل الامة للصلاح والمجد لتحقيق امانيها المنشودة .

صدرت اجازة نادي الاتحاد العربي في بغداد منذ اسبوع وقد اخر معالي تحسين بك حفلة الافتتاح الى حين تشريف فؤاد اباظة باشا الى بغداد لذلك تجد قلوبنا متحمسة مشتاقة لضيفنا الكريم الذي يتشرف النادى بقدومه اليه تضامنا في الغاية القومية المشتركة .

ان الجهود التي بذلت لتأسيس هذا النادي في بغداد ما كانت تثمر ثمرتها القومية المرجوة لولا رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي المعظم وعطف ومساعدة وتأييد كل من صاحب الفخامة السيد نوري السعيد وصاحب المعالي السيد تحسين العسكري لذلك وقبل كل شيء لزاما علينا ان نقدم لهم باسم الاتحاد العربى المشترك الشكر العظيم سائلين من المولى مكافأتهم بالخير والعافية مواصلين خدمة الامة العربية وتحقيق ماتبقى لها من حرية واستقلال .

لقد انفعلت نفسي بالعواطف النبيلة العميقة المنبعثة من هيئة الاتحاد

العربي في مصر نحو شخصي الضعيف فاشكرهم على هذه العاطفة المصرية مؤكداً لحضراتهم ان الرابطة العربية سوف تكون افضل وسيلة للتعرف بهم واحكام عرى الصداقة والمودة والاخاء فيما بيننا راجيا من سبحانه تعالى ان يجمعنا باقرب فرصة لتبادل الآراء والمبادىء توطيدا للعلاقة الخاصة والعامة في آن واحد .

المخلص

بغداد في ٨-٣-١٩٤٣ المحامي جلال الاورفه لي

﴿ اغراض نادي الاتحاد العربي ونظامه ﴾

رفع حضرة صاحب السعادة فؤاد اباظة باشا رئيس الاتحاد العربي مذكرة لحضرة صاحب المعالي أحمد حسنين باشا رئيس ديوان جلالة الملك فاروق وحضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، فننشرها ليطلع عليها المهتمون بالاتحاد العربي

فكرة الوحدة العربية كانت تخطر لكثير من ابناء الشرق العربي من قبل الحرب الكبرى الماضية وقد ظلت تختفي حيناً وتظهر حيناً آخر متأثرة بعوامل سياسية واجتماعية ودينية وكان ظهورها في صور شتى وفترات متباعدة .

وظهرت في مؤتمر الخلافة الذي عقد في سنة ١٩٢٧ في القاهرة ثم المؤتمر العربي بالقاهرة لقضية فلسطين في سنة ١٩٣٧ ثم في المؤتمر

العربي الذي اجتمع في لندن في عام ١٩٣٩ ، وجميع هذه المؤتمرات والمجتمعات كانت تحوم حول فكرة الارتباط بين اجزاء الشرق العربي وابنائه .

ولقد كنت بين اعضاء مجلس ادارة الرابطة الشرقية التي ظلت تسعى الى هذه الغاية بين الامم الشرقية وتعمل في سبيل تحقيقها حتى توقفت عن العمل في سنة ١٩٣٠ وتركت وراءها عدداً من اعضاء المؤمنين بالفكرة وطائفة من البحوث والدراسات في مجلتها التي كانت تصدرها .

عاشت هذه الفكرة في نفسي بعد ان توقفت الرابطة الشرقية وغذتها رحلاتي المتعددة التي رحلتها في مختلف الاقطار العربية . وايدها ايماني العتيد بمستقبل الشرق العربي ومضت الايام والشهور والاعوام وانا ازداد كل يوم ايماناً بالفكرة ورغبة في الدعوة لها ومن نحو سنتين سعيت في احياء الرابطة الشرقية وكان ذلك قبل ان يصدر مستر ايدن نداءه في سبتمبر سنة ١٩٤١ وبعد عدة اجتماعات مع من بقي من اعضاء مجلس ادارتها رأيت الاقتصار على احياء فكرة الرابطة العربية ، ونشرت نداء في المقطم في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤١ دعوت فيه الى تجديد فكرة الوحدة وتركيزها في ايجاد اتحاد شعبي بين الاقطار العربية ، واتفق بعد ذلك ان صدر تصريح مستر ايدن الاول في سبتمبر سنة ١٩٤١ ، وتصريحه الثاني في فبراير سنة

١٩٤٣ وبعبارة اخرى لم تكن هناك علاقة ما بين الدعوة لتأسيس الاتحاد العربي وبين نداءات المستر ايدن وزير خارجية انجلترا. ولكن ساعدت تصريحات جناب المستر ايدن على تشجيع الدعوة وكانت وحدة اللغة هي الاساس الذي اتجهت اليه الفكرة في مظهرها الحالي، ولذلك وجهنا الدعوة الى الاتحاد بين الشعوب التي تتكلم العربية من مسلمين ومسيحيين وهي (مصر والسودان وجزيرة العرب والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن وشمال افريقيا وسائر البلدان التي تتكلم العربية) ودفعتنا وحدة اللغة التي اخترناها اساساً للرابطة الى ان لايكون فيها اخواننا من ابناء البلدان الشرقية والاسلامية الصديقة التي تتكلم بغير العربية مثل تركيا وايران وافغانستان. وتبع ذلك انحاء فكرة البحث في الخلافة الاسلامية جانباً اذ لاتستطيع احدى الامم العربية في الظروف الحاضرة ان تحمل اعباءها وتنهض بمسؤلياتها الخطيرة، وتدفع ثمنها الفادح.

وهكذا خلصت لنا فكرة الاتحاد العربي واضحة محددة محررة مما احاط بها من غموم.

ولم تكد الفكرة تحدد عندي حتى اتجهت الى تنظيمها، فوجدت امامي نظاما دوليا يصلح قاعدة لتنظيم الفكرة وهذا هو نظام «الروتاري» الذي اشتركت في تأسيس ناديه بالقاهرة وحضرت

جلساته ومؤتمراته في افريقيا وامير كا واوربا وآسيا ويشمل «الروتاري» اربعة آلاف نادٍ . تضم مئتي الف عضو . وجميع هذه الاندية مؤسسة على مبادئ معينة في القانون الاساسي المشترك المفروض عليها جميعا . ولكل نادٍ منها ان ينظم لائحته الداخلية تبعا لظروفه وهيئته بحيث لا تتعارض مع القانون الاساسي العام .

دعوت اخواني الى انشاء نادٍ للاتحاد العربي في مدينة القاهرة . تمهيداً لتحقيق هذه الغاية على ان تنشر الدعوة لها بين مفكري البلدان العربية وقادة الرأي فيها ولكي ينشئوا اندية على نسق نادينا في القاهرة .

لبى الدعوة عدد من ذوي الرأي في مصر . ووضعوا القانون الاساسي له . وحددوا أغراضه وبينوا نظمه ومبادئه . وتم ذلك في ١٠ من جمادي الاول سنة ١٣٦١ الموافق ٢٥ من مايو سنة ١٩٤٢ كما يأتي .

قانون الاتحاد العربي واغراضه :

١ ــ تنمية العلاقات وتقوية الروابط بين الاقطار العربية والسهر على مصالحها والدفاع عن حقوقها وهي (مصر والسودان وجزيرة العرب والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن وشمال افريقيا وسائر البلدان التي لغتها العربية)

٢ ــ انشاء اندية للاتحاد في البلدان المذكورة تعمل على تحقيق

اغراضه ونشر مبادئه بجميع الوسائل المشروعة .

٣ ـ ان تسري اللائحة العامة للاتحاد وقانونه على جميع اندية الاتحاد .

٤ ـ يمكن لكل ناد للاتحاد ان يضع لائحة خاصة تنظم اجتماعاته بما ينطبق على طبيعة تكوينه ومحل وجوده بحيث لا تتعارض مع اللائحة العامة .

٥ ـ يكون لكل ناد للاتحاد اعضاء مشتركون ، ومجلس ادارة يكون من اعضائه الرئيس والوكيل والسكرتير وامين الصندوق ويكون له اجتماعات دورية وجمعية عمومية سنوية .

٦ ـ يكون لجميع الأندية مؤتمر سنوي يعقده نادي الاتحاد في المدينة التي يتفق عقده فيها .

٧ ـ ويكون للاتحاد مجلة تصدر باسمه في مدينة القاهرة وتوزع على اندية الاتحاد في الجهات التي تنشأ فيها .

ثم اجتمعوا بصفة جمعية عمومية في ٢٨ من فبراير سنة ١٩٤٢ حيث انتخبوا مجلساً لادارة الاتحاد مكونا من :

مكتب المجلس : (١) فؤاد اباظة باشا رئيساً (٢) السيد احمد مراد البكري (٣) وخليل ثابت بك « وكيلين » (٤) احمد نجيب برادة بك سكرتيرا « عضو مجلس الشيوخ » (٥) محمد توفيق خليل بك امين صندوق (وكيل رئيس مجلس النواب سابقاً) « اعضاء » (٦) السيد

محمد ادريس السنوسي زعيم برقة (٧) حقي العظم بك رئيس حكومة سوريا سابقاً (٨) الاستاذ موريس ارقش المحامي (٩) عبد الحميد اباظة بك «عضو مجلس الشيوخ» (١٠) الدكتور محمد اسعد سلهب

فالاتحاد العربي في مظهره الجديد لا يبغى جميع البلدان العربية تحت حكم سياسي واحد ولا يفرض عليها جميعاً نظاما واحداً في الحياة، بل تبقى كل امة من امه مستقلة قائمة بذاتها تختار لنفسها ماوافقها من نظم الحكم وصور الحياة. فالمصري مثلا له ملكه ودستوره وله برلمانه وله مملكته المستقلة، وكذلك العراقي. وللسوري واللبناني جمهوريته، وهكذا ثم يضمها جميعاً هذا الاتحاد الذي ندعو اليه والذى نريد ان يكون مجموعة شعبية دولية يحسب لها حسابها في مايهم هذه الشعوب وليكون الاتحاد العربي قوة تستند اليها الحكومات في مباحثاتها حول الغاية المنشودة.

رئيس نادى الاتحاد العربي بالقاهرة

فؤاد اباظة

﴿ التقرير السنوى لنادي الاتحاد العربي بالقاهرة ﴾

وزعت سكرتيرية هيئة الاتحاد العربي بالقاهرة تقريرها الذي يحتوي على اعمالها منذ ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٣، وهو تاريخ عقد جمعية الاتحاد العمومية لغاية الآن ننشره مع الغبطة والسرور:

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد العربي في القاهرة يوم ٢٨ فبراير

سنة ١٩٤٣ ، وتلي فيها ما اتمه النادي من الاعمال من يوم تأسيسه في ٢٥ مايو سنة ١٩٤٢ الى يوم اجتماع الجمعية وبعد ذلك واصل مجلس الادارة اجتماعه في يوم السبت من كل اسبوع تقريباً بغير انقطاع وبحضور بعض حضرات الاعضاء الآخرين .

وكانت الجمعية العمومية قد فوضت للمجلس زيادة اعضاء مجلس الادارة الى خمسة عشر عضواً تدريجيا وفقاً لمقتضيات الاحوال ، وذلك بناء على اقتراح تقدم لها فاختار المجلس عضوين آخرين ، وصار عدد أعضائه الآن احد عشر .

وتقرر بعد ذلك زيارة الاعضاء للسراي الملكية وقيد اسماءهم في سجل التشريفات وتم ذلك وتقرر ايضا زيارة الاعضاء لمفوضية العراق لتهنئة صاحب الجلالة العراقية بمناسبة عيد جلوسه (وكان جلالته قد شرف القاهرة قبل ذلك بأيام) .

ثم لمناسبة انه كان قد ذاع تصريح المستر ايدن بمجلس العموم بشأن اتحاد الاقطار العربية في ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٣ ، وكان له صدى في البلدان العربية ، فقررت الجمعية العمومية احالة هذا التصريح على مجلس الادارة لدراسته ، وقد قابلته وزارتا مصر والعراق باهتمام

وفي اثناء ذلك ورد خطاب من معالي تحسين العسكري بك وزير داخلية العراق ينبئنا فيه بعزم العراقيين على انشاء ناد للاتحاد العربي

ببغداد وتأليف لجنة لذلك وتلا، سعادة الرئيس في اجتماع النادي بجلسته ٦ مارس .

ثم جاء خطاب من الاستاذ جلال الاورفه لي ومعه قانون نادي بغداد للاتحاد العربي ونظامه الداخلي ، وتلا سعادة الرئيس ملخصهما بجلسة ١٣ مارس ، وبين الفروق الموجودة بين قانون ناديهم وقانوننا الاساسي ، فاقترح ارسال تلغراف لهم بالتهنئة على تأسيس النادي ودعوتهم لجعل مواد القانون الاساسي للاتحاد واحدة في جميع الاقطار العربية وتم ذلك .

ومما يسرنا ماورد اخيراً من حضرة سكرتير الاتحاد العربي بنادى بغداد ان الهيئة العامة باجتماعها الاخير قد قررت تعديل النظام الاساسي على اساس بقاء الموادالسبع الواردة بالصحيفة رقم ٢ من قانون اتحاد القاهرة وانهم عرضوه على وزارة الداخلية هناك للمصادقة عليه .

وكان معالي تحسين العسكري بك قد دعا سعادة فؤاد اباظة باشا لحضور حفلة افتتاح نادي بغداد ، ولكن للأسف ان الظروف لم تمكنه من ذلك .

وفي ٢٥ مارس حضر معاليه لمصر ، ودعت مفوضية العراق سعادة رئيس النادي ومعه بعض من حضرات الاعضاء لتناول العشاء مع معاليه بالمفوضية، واستمر الاعضاء بعدذلك داعي الاتصال

بمعاليه ، واقام الكثير منهم له حفلات الترحيب والتكريم تناول الكلام فيها شؤون الاتحاد والاقطار العربية ، وانتهى الامر بالاتفاق بين معالي تحسين العسكري بك وبين رفعة رئيس الوزارة المصرية على عقد مؤتمر للاتحاد العربي برئاسة رفعته بالقاهرة .

وقد عمل رفعة رئيس الحكومة المصرية تصريحا في مجلس الشيوخ كان له وقع جميل ابتهج له الاتحاد العربي ، وذلك لمناسبة سؤال عرضه احد حضرات الاعضاء وهو عبد الستار الباسل بك وسؤال آخر لسعادة حافظ رمضان باشا .

هذا من ناحية العراق ومن ناحية الاتحاد العربي جملة . أما من ناحية سوريا ولبنان فاننا نشعر بالغبطة اذ كانت مذكرات نادينا التي بعثنا بها للجهات المختصة أثر في اعادة الحكومة الدستورية واجراء الانتخابات للمجلس النيابي في كل من الدولتين ، وكذلك في فلسطين فاننا نشعر بأنه كان لاحتجاجنا أثره في جعل حد لتيار الهجرة الصهيونية الجارف .

وكانت قد وردت للنادي مذكرة من الاستاذ محمد توفيق الغرياني وهو من اعيان طرابلس يصف بها حالتها ومايعانيه اهلها من المتاعب وتلاها سعادة الرئيس بجلسة ٦ مارس ، فتقرر تأليف لجنة لدراستها وانتهت اللجنة بكتابة ما يناسب المقام للجهات المختصة .

وقد ورد من حيفا خطاب مؤرخ ٢٣ مارس سنة ١٩٤٣ ارسله

الاستاذ رشيد الحاج ابراهيم بسعيه في تأسيس نادٍ للاتحاد العربي بحيفا على غرار نادي القاهرة ، فتقرر بجلسة ١٧ ابريل الاتصال بحضرته وارسال عدد من قانون الاتحاد ولائحة النادي مع خطاب شكر له وتلي في خلال الجلسة ايضا كتاب من نادي بغداد بتقريره اعتبار النادي هناك فرعا لنادى القاهرة فأرسل له خطاب شكر على خطتهم المثلى .

هذا وقد رأى النادي في مباحثاته وجود فائدة لا يستهان بها من الدعاية لمصالح الاتحاد العربي في امريكا والسعي للاتصال ببعض البارزين من الجاليات العربية للقيام بهذه الدعاية .

واقترح الاستاذ خليل ثابت بك الاتصال بالدكتور فيليب — لمناسبة سفر بعض الاصدقاء لامريكا — فقد ارسلنا معهم الاوراق اللازمة له . ويأمل النادي ان يسهل الاتصال بكبراء الجالية العربية هناك ويجد منهم اهتماما وعملا نافعين للاتحاد .

وقد القى سعادة رئيس النادي في فترات متقاربة لمناسبة نجاح الحلفاء في الحرب في شمال افريقيا ، محاضرات عن ليبيا ثم عن تونس والجزائر ثم اكملها بثالثة عن الاندلس ، وقد عرض مناظرها بالسينما والفانوس السحري . وقد تخللتها مباحث اجتماعية وغيرها مما يهم اعضاء الاتحاد الوقوف عليه .

وقد اقام النادي حفلات متعددة لمناسبة زيارة وفود بعض الهيئات

من الاقطار الشقيقة منها واحدة لاساتذة جامعة دمشق واخرى لصحفي فلسطين وغيرهما لكبار ضيوف مصر من الاقطار العربية الشقيقة .

هذا وقد رأى الاتحاد كتابة مذكرة وافية ببيان اغراضه ونظامه ، فقام بكتابتها سعادة الرئيس وأقرها النادي ونشرها بعد ذلك في كبريات الصحف ورفعت للسراي الملكية وللوزارة المصرية وغيرهما ، وقد اوضحت بجلاء اغراض النادي وسياسته الشعبية والاجتماعية .

سكرتير عام الاتحاد العربي

نادي القاهرة

احمد نجيب برادة

﴿ النظام الاساسي لنادي فرع نادي الاتحاد العربي في مصر ﴾

﴿ اغراض النادي ﴾

(١) السعي لايجاد الاتحاد العربي بين الاقطار العربية ببث الروح القومية وتقوية المشاعر الاخوية والروابط الثقافية والاقتصادية بينها وذلك :

أ ــ بالمحافظة على المزايا العربية والتقاليد الاسلامية والمبادىء الديمقراطية عن طريق ايجاد التعارف بين سكانها .

ب ــ مقاومة المبادىء الاقليمية لغرض توحيدها . (١)

(١) بما ان العراق مؤلف من اقليات متعددة وبما ان بعضها لا يميل الى —

ج — وتوجيه المساعي المشتركة لتنفيذ المبادىء القومية والمطالبة بتحقيق الاتحاد العربي بمنح الحرية والسيادة لكافة الاقطار العربية بالوسائل المشروعة التي تؤدي الى كيان قومي متحد في المبادىء والعمل والغاية .

(٢) تنظيم الفعالية العربية وتوجيهها الى التفاهم والتضامن والتفاني في سبيل الاتحاد العربي وذلك :

أ — بتنمية العلاقات القومية وتعزيز الروابط الاخوية .

ب — والسهر على المصالح المشتركة .

ج — والدفاع عن الحقوق والواجبات القائمة بين الدول العربية وهي (العراق ومصر والمملكة العربية السعودية وسوريا وشرق الاردن وفلسطين ومملكة اليمن وسائر انحاء الجزيرة العربية وشمالي افريقيا وسائر البلاد التي لغتها العربية) . (١)

— الانضمام للاتحاد العربي الذي ينشده العراق حكومة وشعبا كان حتما علينا مقاومة هذه النزعة المخالفة للمبادىء العربية العامة

ولا يقصد منها البتة التدخل بشؤون بقية الدول العربية المحلية وقد دفعتنا هذه الضرورة ايضا الى العناية بالتقاليد الاسلامية التي يجب ان نحافظ عليها والتي يدخل ضمنها اخواننا الاكراد الذين يخضعون لهذا المبدأ الاسلامى العام المشترك

(١) ان عدم ذكر السودان هو اننا اعتبرنا الوحدة المصرية لا تعترف بتجزئتها في أي وقت من الاوقات فهي لذلك لايمكن اعتبارها مستقلة —

(٣) يتصل النادي بالنوادي والجمعيات التي تستهدف نفس اغراضه الموجودة في الممالك العربية الاخرى .

﴿ اساليب النادي لتحقيق اغراضه ﴾

أ – يسعى النادي لتحقيق غاياته الوطنية والقومية بالطرق السلمية المشروعة وبالحرص على كيان العراق الدستوري الملكي وتوطيد قواعده الديمقراطية وتدعيم استقلاله بالمقومات الادبية والمادية . (١)

— عن سيادتها كما ان عدم ذكر لبنان في المادة المذكورة للحكمة نفسها التي قيدتنا بالوحدة السورية ايضا .

(١) نظراً الى وقوع حوادث شاذة مؤسفة في العراق وانحراف البعض عن الطرق المشروعة الدستورية فقد اضطررنا الى وضع هذا القيد لمنع تكرار الانقلابات العسكرية التي استخدمت وسيلة للتوصل للحكم فلا مجال للعمل القومي بدون الحرص على كيان العراق الداخلي .

وبهذه العوامل ذاتها اضطررنا الى ذكر الديمقراطية حرصا عليها اذ ان الدعاية الاجنبية التي كانت ولا تزال تروم خلق الكراهة والعداوة بين العراق وحليفته بريطانيا العظمى ايقضت عيوننا وافهمتنا انه يتعذر العمل (داخلا وخارجا) بدون القضاء على هذا الخطر بتوحيد الرأي العام وتنبيهه الى الاضرار الداخلية والخارجية المحدقة به .

لذلك فقد فضلنا ان يكون العمل على تحقيق غايات النادي بالطريقة التي تلائم وضع العراق الداخلي

ب - توحيد الرأي العام العربي وتنبيهه الى الاخطار المحدقة به من الوجهة الادبية والمادية ومقاومة الدعاية المضرة بالاتحاد .

ج - العمل على تنظيم الاتحاد العربي لمكافحة الاغراض الاجنبية التي تشوه السياسة والاتحاد والروابط القومية بين البلاد العربية .

د - يسعى النادى لتقوية الروح الادبية بالرجولة العسكرية والتربية الخلقية والجسمية بايجاد ثقافة رياضية جديدة تنفخ في قلب الامة الجرأة والاقدام في سبيل المبدأ العام . (١)

لاحقة : للنادي نظام داخلي يتناول الاحكام التفصيلية المتعلقة بتشكيلاته واجتماعاته وكيفية قيامه بالاعمال التي تتفق واغراضه لم نجد ضرورة ماسة لنشرها اذ انها احكام عامة .

﴿ انتخاب اعضاء الهيئة الادارية ﴾

اجتمعت الهيئة العامة لنادي الاتحاد العربي في بغداد فانتخبت اعضاء الهيئة الادارية وهم :

السيد حمدى الباجه جي (رئيس للنادى) (٢) الحاج دايح العطية

---

(١) ان الضرورة الوطنية والحيوية القومية الموجودة في الامة العراقية اضطرتنا الى العناية بالروح الادبيه وتقويتها بالاساليب العسكريه والرياضيه وبهذا نكون قد حصلنا على قوة شعبيه وقوميه في آن واحد .

(٢) لم يرد ذكر اسم معالي السيد الباجه جي - سهواً - في عريضة الهيئة التأسيسيه المقدمة الى وزارة الداخليه والتي سبق ان نشرناها في الصفحه (٢٩٣) من هذا الكتاب لذا اقتضى التنويه والمعذرة .

(نائب رئيس اول) نجيب الراوى (نائب رئيس ثاني) ابراهيم الواعظ (سكرتير) كامل الخضيرى (امين صندوق) .

وانتخبت كلا من السيد سلمان الشيخ احمد الداود والسيد جميل عبدالوهاب والشيخ بهاء الدين الشيخ سعيد اعضاء في مجلس الادارة .

وبما ان النادى المذكور اعتبر مؤسسة سياسية لغايات قومية لذلك فقد انسحب الموظفون من هيئته المؤسسة وهم : السيد رؤف الكبيسي والسيد ابراهيم عاكف الالوسي والسيد محمد سليم الراضي .

﴿ كيف يجب ان تكون خطة نادى الاتحاد العربى ﴾
﴿ تجاه الاقطار العربية والعناصر الغير العربية ﴾

ان الاتحاد العربي اعظم سلاح للاقطار العربية واكبر درع لها وافضل تدبير قومي يقضي على اسباب الضعف والوهن فيها فتصبح به هذه الاقطار قوية متماسكة متحدة منيعة السيادة والحرية . قال عليه الصلاه والسلام : اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع امتي الا على هدى . ما اهلك الله قبيلا الا بعد ما رزئوا بالافتراق وابتلوا بالشقاق فاورثهم ذلا طويلا وعذابا وبيلا ثم فناء سرمديا .

فالاتحاد الذى له تأثير خطير في حياة الامم وعليه يتوقف نجاحها وعليه موكول عزها ومجدها هو سر عظمتها كما ان الافتراق والاختلاف سبب تدهورها واضمحلالها وها هي الدول الاوربية التي سقطت صريعة الواحدة تلو الاخرى امام الاعداء الفاتحين ذلك لفقدان الاتحاد فيما بينها فكان مثلها كالبنيان الذى اذا تداعى حجر منه تداعت بقية اجزائه حتى سقطت على الارض انقاضاً، فاذا كانت حالة اوربا المتمدنة المنيعة تصل لهذه النتيجة المؤسفة فكم جدير بالاقطار العربية ان تتخذ منها درساً بليغاً فتسلك سياسة قومية موحدة مرتكزة على تبادل المصالح وتنمية العلاقات وتقوية الروابط بينها لهذا فقد قرر بعض الذين قادوا الامة العربية منذ بداية نهضتها وكان لهم الفضل في تحقيق الحرية والاستقلال لكيانها السياسي الحاضر تحقيق هذه الامنية بتأسيس نادٍ عربي في العراق وهو فرع للنادي العربي الذي تأسس في مصر الشقيقة سنة ١٩٤٢. لايجاد الاتحاد العربي المنشود بين الشعوب العربية وتشجيعاً لهذه الخطوة القومية المباركة وتضامناً في المبدأ والخطة وتحقيقاً للغاية القومية المشتركة، فنحن سعداء مغتبطون ان نشاهد كثيراً منهم اليوم في قيد الحياة يواصلون جهودهم القومية ثابتين على مبادئهم بحزم وعزم وصدق واخلاص غير مكترثين للصدمات والملمات .

ان الضرورات القومية والعالميه تستلزم التكتل والاتحاد ضمانا للحرية والعدالة والرفاه والطمأنينة والتقدم كما ان اواصر اللغة والدم والتاريخ ، التقاليد القومية وغيرها من العوامل الادبية والمادية القائمة بين البلدان العربية كلها تدعو للاتحاد الذي لايصطدم بسيادة الدول العربية في حالة الانفراد إذ ان مبادىء الاتحاد العربي لاتصطدم بمبادىء الوحدة الوطنية الداخلية لهذه الدول حيث ان التوازن لازم بينهما .

كما ان الاتحاد المذكور لايتدخل الا بالشؤون الضرورية التي لها مساس بشؤونه اما الامور الثانوية التي لها مساس مباشر بسياسة الدولة بحالة الانفراد والتي ليس لها دخل بالاتحاد فلا علاقة له بها .

وهو لايصطدم ايضاً بالعناصر غير العربية التي تكون ضمن الاتحاد العربي والمحفوظة حقوقها واوضاعها الاساسية فيه حسب قوانينها الدستورية بل زيادة على ذلك بان الاتحاد معناه تقوية كل عضو من الاعضاء المنضمة اليه .

وضح المغفور له جلالة الملك حسين المساواة بين الرعية بما نصه « ان سيرتنا مع رعيتنا وساكني ديارنا واهل ذمتنا على اختلاف الاجناس والنزعات هي سيرة العدل والاخوة التي امر بها شرعنا وسار عليها اسلافنا » .

ان الضرورات المنبعثة من الذعر والخوف والقلق والتي اوجدتها الاعتداءات الخارجية هي التي تدفعنا لتأسيس الاتحاد العربي من بين الدول العربية .

ان المشتغلين في السياسة العربية يعترفون معي بضرورة توجيه السياسة القومية نحو الاتحاد العربي . وفي اعتقادي ان اهتمام الحكومات بهذه الرابطة لايقل اهمية عن اهتمامها بالامن والطمأنينة والعدل والنظام فى الحياة الوطنية الداخلية وكل من ساح في البلاد العربية يسلم معي بهذه الضرورة التي تولد القوة وتضاعف الغنى وتوجد السعادة والتقدم .

ان الاقطار العربية التي كانت في الماضي مشغولة بنفسها لاتعير التفاتاً لشؤون غيرها اصبحت اليوم مترقبة بفارغ الصبر تحقيق الاتحاد العربي .

ان الخطة القومية التي اوجدها المنقذ الاعظم المغفور له جلالة الملك حسين لتحرير الامة العربية وتوحيدها لم يتحقق منها غير الجزء اليسير ونحن على يقين ان الامة العربية سوف تتحقق باعطاء الحرية والسيادة لكافة الاقطار العربية وتوحيدها مع بعضها سيما وان العرب قاموا بما يترتب عليهم نحو حليفتهم العظمى . وقد وصف المغفور له جلالة الملك حسين ثقته العظيمة في تحقيق الاستقلال التام فقال مانصه :—

« ان وجودنا السياسي مكفول لنا بالاستقلال التام الذي لا تشوبه شائبة واني واثق من حسن النتيجة وماض في سبيلي ولو ان هذا العمل الذي اعتقد فيه كل الصلاح لقومي وبلادي وديني يعترضه احد بسوء ولو كان احد اولادي لصلبته بيدي غير آسف عليه لاني احب قومي وبلادي وديني اكثر من كل شيء في هذا الوجود ، ولولا هذه المحبة لما نهضت هذه النهضة وسأبقى مستمراً غير متزعزع فيها ولا متحول عنها حتى يقضي الله امره ولينصرن الله من ينصره .

ولا شك ان القضية العربية مدينة للاسرة الهاشمية التي تحملت من اجلها المصائب والعذاب ونحن معشر العراقيين لنا الثقة التامة بهذه الاسرة النبيلة التي من حسن حظنا ان نشاهد صاحب السمو الامير عبد الاله الوصي المعظم في العراق مستمراً على خطة جده الاعظم عازما على تحقيق ما تبقى من اماني الامة العربية في الحرية والسيادة والاتحاد .

ان التوصل لهذه الامنية القومية متوقف اولا على اتحاد كلمة الشعوب العربية وثانياً على نجاح قضية العدالة المشتركة فعلينا ان نتوجه جميعاً لهذه الغاية المقدسة بقلوب عامرة بالمحبة والشجاعة والتضحية ونكران الذات .

ان هذا النادي ينشده غاية عادلة مقدسة علينا تحقيقها بامانة وصدق واخلاص والله ولي التوفيق .

الباب السادس

الفصل الاول

الدبلوماسية العراقية في القاهرة

(١) مهمة الدبلوماسية العراقية في القاهرة (٢) الغاية القومية (٣) مركز مصر الممتاز (٤) المغفور له الملك فيصل ومبادئ الدبلوماسية العراقية (٥) التضافر بين العوامل الداخلية والخارجية (٦) تأثير النهضة العربية وحركة العراق الدبلوماسية (٧) المرحوم معالي الدكتور شهبندر والمفوضية العراقية في القاهرة (٨) رفعة الرئيس الجليل النحاس باشا (٩) الاعتزاز القومي في مصر (١٠) الدبلوماسية العراقية والوحدة العربية (١١) التعاون بين مصر والعراق (١٢) الدبلوماسية العراقية ودخول مصر جامعة الامم (١٣) العراق وقضيتي سوريا وفلسطين (١٤) الواجبات القومية المترتبة على الاقطار العربية .

كانت دار المفوضية العراقية بالقاهرة مطمح انظار الساسة واقطاب النهضة الفكرية والشخصيات الوطنية والقومية. وكان في طليعتهم صاحب المقام الرفيع رفعة النحاس باشا والمرحوم سعادة طلعت حرب باشا ومعالي مكرم عبيد باشا ومعالي عبد الرحمن بك عزام والمرحوم محمود بسيوني بك

ومعالي محمد علي علوبة باشا والمرحوم دولة محمد محمود باشا والمرحوم احمد الباسل باشا والمرحوم عبد الرحمن الشهبندر والمرحوم الدكتور عبد الحميد سعيد والسيد امين سعيد والاستاذ اسعد داغر وغيرهم من الذوات المهتمين بالقضايا الوطنية والقومية العربية الكبرى. كانت الدبلوماسية العراقية مهتمة بادىء الامر بتقوية الروح القومية والالفة الاخوية بالتعاون الأدبي والتضامن الاقتصادي والتبادل الدبلوماسي بين القطرين الشقيقين . وكانت ولاتزال تنشد غاية قومية تشمل الإقطار العربية كافة. ومن حسن الحظ كانت القاهرة القاعدة لهذا النشاط الدبلوماسي لما لها من الوضع الممتاز الذي يساعد على بث المبادىء ونشر الخطط والافكار لأرجاء العالم.

كان لهذه الدبلوماسية قواعد وطنية مدعمة ومبادىء قومية ومناهج مؤيدة من لدن ساكن الجنان المغفور له الملك فيصل تحقيقاً لهدف العراق في الوحدة والاستقلال . وكانت الوطنية العراقية تدفع هذه الدبلوماسية من الداخل للأمام والقومية العربية تجرها من الخارج . وهكذا انطلقت الدبلوماسية العراقية الى ميدان العمل القومي المشترك الفسيح ، وهكذا توحد الجهاد الوطني بالجهاد القومي وتوحدت غايات المجاهدين الوطنيين بالمجاهدين القوميين لبلوغ الغاية القومية في الحرية والسيادة في الوحدة العربية المنشودة.

(ولاريب فقد شعرت اغلب الاقطار العربية بضرورة هذه

الوحدة ولعل مصر الشقيقة في مقدمة هذه الاقطار التي شعرت بهذه الضرورة سيما في هذه الظروف . اذ ان حرية هذه الاقطار لا تتم بتحقيق السيادة العربية المنتظرة .)

واني لا انسى تأثير النهضة العربية التي ازدهرت في مصر والتي ساعدت على انتشار هذه المبادىء وحرضت على تحقيقها . كان لهذه المبادىء القومية ارتباط جوهري بصميم الحركة الدبلوماسية وكان زعماء الحركة العربية في مختلف اقطارهم على اتصال وثيق بهذه الدبلوماسية التي تمثل الاعتزاز القومي (وسوف نشرح بعض الحوادث وعلاقتها بالقومية العربية و لدبلوسية العراقية ورجائي ان لا يعد ذلك خروجاً عن الموضوع لأهمية هذه الحقائق وتأثيرها بتقدم **الوحدة العربية**).

فكان المرحوم معالي عبد الرحمن الشهبندر يبذل جهودا متواصلة لخدمة هذه الدبلوماسية . واني عندما كنت في زيارة القاهرة عام ١٩٣٤ رأيته منهمكا بهذه الشؤون القومية وكان على اتصال دائم بالمفوضية العراقية بالقاهرة التى كان يخدمها بعلمه وعقله وقلبه ولسانه وعمله .

واني عندما تشرفت بزيارة صاحب المقام الرفيع رفعة النحاس باشا في بيت الامة سألني رفعته عن الحالة في العراق فأجبته ان الوضع عندنا كالوضع عندكم مع فارق الاستقلال الجديد ونحن

واياكم متشابهون في الآلام والآمال فاجابني رفعته نحن نشارك العراق في الافراح والاتراح ونعتقد ان حياة العراق افراح واعياد سيما بعد دخوله عصبة الامم وهذا دليل على الشعور القومي في واد النيل.
ثم دارت بيننا احاديث قومية برهنت لي على نضوج الزعامة الوطنية المنطوية على الايمان والتضحية ونكران الذات والاعتزاز القومي وهذا الشعور النبيل لايعرفه من لم يمتزج بالاوساط الوطنية في القطر الشقيق (وصاحب المقام الرفيع الرئيس الجليل رفعة النحاس باشا له قوة النفوذ الى قلوب الافراد والجماعات والسيطرة على الرأى العام وله فضل عظيم في تطور الشعور القومي العربي في وادالنيل وهو شديد الايمان والعقيدة قوي الارادة والسلطان على الظروف العصيبة والخصوم المعارضين السياسيين وهو الذى لايهاب الوعد والوعيد ولايتأثر بدعاية اجنبية ذو مبدأ صارم يحب الحرية والحق والعدل فهو ديمقراطي النزعة عقيدة وسليقة).

وقد نهضت الدبلوماسية العراقية نهضة قومية رائعة وتعاونت معها الاقطار العربية عامة وساهمت بلاد الناطقين بالضاد قاطبة في تحقيق اغراض هذه الدبلوماسية كل حسب قابليته القومية والسياسية وقد برز هذا التعاون بالاشتراك الفعلي بالوفود والمؤتمرات لاجل حل قضية فلسطين في بغداد والقاهرة وجنيف ولندن وهذا دليل على قيام الدبلوماسية العراقية باعباء الوحدة العربية المنشودة .

ان المشتغلين بالدبلوماسية العربية بغيرة قومية ومحبة اخوية يكونون اقدر من غيرهم في توحيد الرابطة وانجح من سواهم بتسديد الخطوات نحو الغاية القومية المشتركة بطرق دبلوماسية بارعة. نقول هذا تقديراً للجهود التي تبذلها المفوضية المصرية في بغداد .

والتي لفتت الانظار بهمة دبلوماسية فائقة الى تنمية روح المودة والاخاء والتعاون المشترك بين القطرين وهي ذات فعالية اطمئنت لها قلوب العراقيين المشجعين المقدرين .

عبر العراق عن قوميته القلبية ومشاعره العربية واخوته الصميمية عندما ارادت مصر الشقيقة الدخول لعصبة الامم فكانت شفقة دبلوماسية صادقه عندما وجهت حكومة العراق كتابا لسكرتارية العصبة تنبؤها عن ارسالها مذكرة للحكومة المصرية تدعوها لتقديم طلب لانخراطها فى جامعة الامم .

استبشرت مصر لهذه الاخوة الدبلوماسية والعاطفة القومية فقدمت الطلب توا ، وقد قبل الطلب فعلا . وبهذه المناسبة تبودلت برقيات التهانى بين حكومتي القطرين الشقيقين كما تبودلت مثلها بين برلمانى المملكتين . وهذا اسطع مظهر للدبلوماسية العراقية والعواطف القومية التي تدل على المودة الصادقة والرابطة المتينة والمشاعر المتبادلة . وقد قابلت مصر هذا الحنان القومي بالتقدير والامتنان . قامت الدبلوماسية العراقية بمثل هذه العواطف الثمينة

بوساطة دبلوماسية لدى حكومات لندن وباريس وجامعة الامم للدفاع عن قضيتي سورية وفلسطين وهذا دليل آخر على نشاط الدبلوماسية العراقية في القومية العربية ، وهو دليل ايضا على الارتباط القومي المشترك لدى الاقطار العربية . وكانت لدبلوماسية مليكنا الراحل فضل عظيم في تنبيه الاذهان وتوجيه الجهود وتوحيد الافكار والخطط .



الفصل الثاني

دبلوماسية مصر الادبية في العراق

﴿على ذكرى كتاب ملامح المجتمع العراقي للدكتور زكي مبارك﴾

(١) مزايا الادباء المصريين (٢) تأثيرهم في نهضة العراق (٣) الروح القومية والقدرة الادبية (٤) الاخوة العراقية المصرية (٥) الادباء المصريون والاحزاب السياسية فى مصر (٦) لماذا نحب مصر (٧) الدكتور زكى مبارك وتأثيره فى العلاقة المصرية العراقيـة (٨) عوامل التطورات الاجتماعية فى العراق (٩) تأثير الادباء المصريين فى توحيد المشاعر والاذواق

أدباء مصر اشبه بالكتاب الزاخر بالمعاني السامية الذي يبعث في القلب الحب والالهام ويغذى العقول بالحكمة والايمان . كيف لا ومن الادباء اموات وهم احياء ومنهم احياء وهم اموات .

كتب الاخ الاديب الدكتور زكي مبارك كتباً عن العراق فكانت صوراً ادبية رائعة بالعواطف القومية .

اني لعاجز عن تبيان ما لادباء وادي النيل (النبيل) من الأثر العميق في نهضة العراق وثقافته العلمية والادبية ، ولست املك قلما حاذقا لاصور للعالم هذه الحقيقة .

ان ديوننا كثيرة لمصر والمدين لابد له من الوفاء . نحن لانقول تمليقا في هذا المجال انما نظهر شيئاً من هذه الحقيقة، ان الادب الذي ينفخ في الامم الروح والحركة والحب والعمل لهو ادب خالد لايموت وهو يصلح لكل زمان ومكان .

ان مصر الموهوبة بالادباء ورجال العلم والقانون والسياسة والاقتصاد لها هذه القوة التي بعثت الروح العربية من رمسها وخلقت الحركة الادبية والعمرانية فينا فهي منشأ نهضتنا ومبدأ ثقافتنا في هذا العصر .

ان العراق يحب مصر ويهيم بها شغفاً وان كل عراقي عندما يزور وادي النيل (السعيد) ويختلط باهله تنغمس نفسه بالحب والاخلاص لمصر العظيمة الوطن الخلاب الذي يسيطر على القلوب والالباب . ان بعض النحل يلسع من بين الازهار ، نقول هذا بصدد بعض الكتاب الذين ينفثون سمومهم في قلب الاخوة العربية ويدسون شرهم بضمير العلاقة العراقية المصرية .

من الخطأ ان يعتقد الانسان ان الادباء في مصر ابرزتهم السياسة وان قدرهم الادبي جاء نتيجة دعاية حزبية وان ميزاتهم الثقافية لانصيب لها من الصحة وان التأثيرات الحزبية هي التى اكسبتهم هذه الشهرة . اني لا انكر تأثير الموجات السياسية على بعض الادباء المصريين الا انه من حسن الحظ ان ذا التأثير كان في الصالح الادبي

حيث تسابق الادباء في هذا المضمار لاجل غاية وطنيـة مقـدسة ولاغرابة فان ذلك كان من اقدس الواجبات الوطنية عليهم .

نحن نحب المصريين لانهم من طبيعة عربية ، نحبهم لان دماءهم من دمائنا وارواحهم من ارواحنا فنحن اذاً مرتبطون بهم بالطبيعة والاحساس وهذا هو سر المحبة والامتزاج .

تبدلت الحياة في الامة المصرية بامثال الاخ زكي مبارك من جمود الى حركة ومن تمسك بالقديم البالي الى تجدد ومن المحدود الى غير محدود ومن التقليـد الاعمى الى الاقتباس والانشاء ومن التعصب الى التسامـح ومن العبودية الى الحرية ومن الظلام الى النور .

ان سحرك يامصر بعث القلوب من رقادها وافعمها بالحب والحياة .

ان روحك يامصر كاشعة الشمس فوق ربوعنا نستمد منها النور والنعمة .

ذكراك يامصر في القلب واللسان .

لقد انتقلت مصر من نضالها الوطني الى استقرارها السياسي بعد جهاد عظيم مملوء بالمفاخر والمآثر وسوف تنصرف جهود الادباء الى التأليف والانتاج والعناية بالادب الفني المجرد .

ان الاديب العزيز الدكتور زكي مبارك كما انه افاد بلاده فقد استفاد منه العراق ايضاً ولاريب فان معاوله الادبية التي هدمت

الماضي المتداعي في مصر كانت سبباً لوضع اساس متين للحاضر والمستقبل بين الامتين الشقيقتين .

ان الادباء المصريين يبذلون جهوداً شاقة في سبيل ترقية الجيل الحاضر حتى تكون قوة فعالة في جميع المرافق العامة .

فمن هذه الظواهر الادبية نستدل ان المشتغلين بالقضية العربية من ناحيتها السياسية والادبية التقوا عند مبدأ واحد مشترك وهو كفاح من اجل الجيل .

ان التطور الاجتماعي الذى حدث في العراق قد تأثر تأثراً عظيما بالاتصال الوثيق الذي حدث في الاعوام الاخيرة مع ابناء العروبة سيما مع ابناء وادى النيل (القطر العربي الكريم) . وعندى حتى اذواقهم الاجتماعية صارت متشابهة مع الاذواق العراقية اذ ان التقارب يولد التشابه وهذا يولد مزاجا واحداً في العواطف الاجتماعية والعادات القومية ، واني لا انسى تأثير الفنون الجميلة التي ساعدت كثيرا في توحيد المشاعر وتقريب الاذواق . فاصبحنا نتأثر بعاطفة واحدة وان كانت بعيدة عنا وهذا تقدم مشكور للنهضة العربية .

وهكذا شأن تأثير الادباء المصريين فينا فالتصورات المنتشرة بين الادباء المصريين ومجتمعاتهم خلقت لنا عقلية مماثلة منسجمة .

﴿ التعاون الثقافي بين مصر والعراق ﴾

تألف مكتب التعاون الثقافي بين وزارتي معارف مصر والعراق عام ١٩٤٢ وكانت من جملة اغراضه اقتراح كل ما من شأنه تحقيق مايحرص البلدان العربية عليه من التعاون التام في شؤون الثقافة والتعليم ،ويعنى بنوع خاص بما يأتي :

المادة الاولى – (أولا) اطلاع كل من الوزارتين على مايحصل في البلدين من التطور في شؤون التربية والتعليم ويشمل ذلك مايجد من انظمة وقوانين ومناهج وكتب دراسية مع تبيين وجهة النظر التي دعت الى هذه التطورات . (ثانياً) البحث فيما تدعو المصلحة اليه من تبادل الطلاب ومن تبادل الاساتذة وانتدابهم لمدد طويلة او قصيرة وما يتصل بذلك من تفصيلات . (ثالثاً) البحث فيما تدعو اليه المصلحة من تبادل الكتب والمطبوعات وسائر الادوات المدرسية . (رابعاً) التمهيد لما قد يعقد من المؤتمرات الثقافية والتعليمية .

المادة الثانيه – يعقد المكتب في القاهرة او في بغداد برئاسة وزير المعارف اومن ينيبه ويؤلف من الرئيس واربعة اعضاء اثنين عن كل من الوزارتين .

المادة الثالثة – يعقد المجلس اجتماعا في شهر فبراير من كل سنة ويصح ان يجتمع اجتماعا غير عادي اذا اضطرت الحاجة الى ذلك .

المادة الرابعة — يصبح هذا المكتب اداة عملية لتنفيذ المعاهدة الثقافية التي تنوي الحكومتان عقدها فيما بينهما في اقرب وقت ممكن .

المادة الخامسة — يجوز ان تمثل في هذا المكتب الحكومات العربية الاخرى اذا طلبت ذلك .

وفي ٧ اغسطس عام ١٩٤٣ عقد مكتب التعاون الثقافي بين مصر والعراق اجتماعه الثاني في الاسكندرية برياسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف ثم والى اجتماعاته بعد ذلك فعقد اربع جلسات درس فيها مشروعات المعاهدة الثقافية بين البلدين على أن يكون من حق الدول العربية الاخرى الاشتراك فيها اذا شاءت .

واقر المكتب مشروع هذه المعاهدة باجماع الآراء بكثير من الغبطة والابتهاج .

ثم درس المكتب المسائل الثقافية الاخرى التي تهم البلدين كتبادل المدرسين والاساتذة والطلاب والمطبوعات والمناهج واحياء الكتب العربية في الآداب والعلوم وتأليف لجان لتوحيد مصطلحات العلوم في الكتب الدراسية وتيسير الرحلات الثقافية والرياضية .

وكانت قرارات المكتب كلها باجماع الآراء لانها صدرت عن رغبة صادقة في التعاون بين الدول العربية والشعوب العربية وكذلك قرر المكتب ان يكون اجتماعه المقبل في بغداد برياسة وزير المعارف العراقية في شهر مارس القادم .

الفصل الثالث

الدبلوماسية العراقية السعودية

﴿ ومؤتمر لوبن ﴾

لقد ارتأى العاهلان العظيمان جلالة الملك فيصل وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عقد اجتماع بينهما يقضيان فيه على ماخلفه الماضي من مآس يجب ان تزال وان يحل محلها الوئام والصفاء، وان يمهد لتكوين وحدة عربية تجمع فيها الكلمة وتحقق الاهداف ولذلك اجتمعا على الدارعة البريطانية المسماة لوبن سنة ١٩٣٠ وبعد المعانقة الودية وتبادل الاخوة القى جلالة المغفور له الملك فيصل الكلمة التأريخية الآتية:

« انا قد اجتمعنا الآن وتم التعارف بيننا على تأييد صلات المودة واعتقد انه لاجل ضمان حسن التعارف ودوامه في المستقبل ارى من المناسب ان ننظر الآن في بعض النقاط التي ولدت في السابق شيئاً من سوء التفاهم وبما ان تلك النقاط قد درست في مؤتمرات سابقة متعددة ولم يتوصل الطرفان الى حلها اذ ان المذاكرات التي كانت تجري في التباعد لم تساعد في كثير من الاوقات على فهم

المقاصد المتبادلة فعلينا الآن وقد تقاربنا واجتمعنا ان ننتهز هذه الفرصة في كل تلك النقاط ».

وبعد ان اثنى جـلالة الملك ابن السعود على جلالة الملك فيصل وعلى مزايا البيت الهاشمي وافق حالا بالدخول في المفاوضات الدبلوماسية واصدر كل من الملكين ارادته المطاعة للشروع فيها (في الدارعة لوبن المذكورة) فتعددت الجلسات بينهما في يومى ٢٢ و٢٣ شباط عام ١٩٣٠ وتبودلت الضيافات الاخوية بين الفريقين وانتهى المؤتمر على النقاط الاساسية التالية :ـــ

١ــ عقد معاهدة حسن الجوار بين العراق ونجد وفيها الاعتراف بالطرفين وقبول التمثيل الخارجي والتعهد بمنع الغزو والتعدي بين عشائر الفريقين وتسليم المجرمين وتأليف لجان لحل القضايا فيما يتعلق بالمعاهدات والاتفاقيات وذلك على اسس التحكيم حسب البروتوكول الذي يلحق بالمعاهدة المذكورة .

٢ــ اما قضية المنهوبات فقد تعهد جلالة الملك ابن السعود بقبول الطلبات التي تقدم الى جلالته من قبل الحكومة العراقية مؤيدة بموافقة جلالة الملك فيصل عليها . فاذا لم تحصل التسوية خلال المدة المقتضية الى مابعد موسم الحج من السنة التي عقد فيها هذا المؤتمر فتجتمع المحكمة بعد الحج في الكويت حسب معاهدة بحره على ان تؤلف من خمسة اشخاص عضوان عراقيان والعضوان الآخران

نجديان والخامس انجليزي .

٣ـ اتفق الفريقان على قضية المخافر بقبول الاسس اللازمة كلها بصورة ودية خلال ستة اشهر من تاريخ عقد المؤتمر والا احيلت القضية على هيئة تحكيم ، وقد وافق الطرفان على ان يكون قرار الهيئة التحكيمية التي ينتخبها الطرفان قطعيا وواجب التنفيذ .

٤ـ صدور عفو جلالة ابن السعود عن ابن مشهور واتباعه الذين التجأوا الى العراق على ان تطلق الحكومة العراقية سراحهم .

وقد ابرمت بين الطرفين في سنة ١٩٣١ ثلاث معاهدات ابان الوزارة السعيدية الاولى وهي :ـ

١ـ معاهدة صداقة وحسن جوار .

٢ـ برتوكول تحكيم .

٣ـ معاهدة تسليم المجرمين .

وفي ٢٤ شباط سنة ١٩٣٠ قفلت السفن الثلاث عائدة الى اماكنها فابرق جلالة الملك فيصل الى جلالة الملك ابن السعود برقية قال فيها (يسرني وانا في طريقي الى البصرة ان ارسل الى جلالتكم تحياتي القلبية الاخوية واتمنى ان تكونوا في راحة تامة راجيا لجلالتكم عودة سعيدة وهناء تاما) .

فرد عليها جلالة ابن السعود ببرقية مثلها جاء فيها (لقد كان لتحيات جلالتكم الصميمية وسؤالكم عن راحت اخيكم اثر عميق في قلبي

اشكر جلالتكم شكراً وديافائقاً على العواطف الاخوية التي اظهرتموها نحوي ، ان اخلاقكم النبيلة وسجاياكم الملوكية التي اشتهرتم بها جلالتكم جعلني اشعر بوثوق في المستقبل كما انها قوت اعتقادي السابق في جلالتكم فاتمنى لكم داوم الوفاه) .

ووصل جلالة الملك فيصل مع حاشيته والوفد العراقي الى بغداد في ٢٥ شباط ١٩٣٠ فاستقبل بها استقبالا عظيما .

وهكذا فقد تحسنت العلاقات الدبلوماسية بين المملكتين الشقيقتين وازدادت قوة بالتفاهم والتعاون وفق الاغراض القومية المشتركة التي ينشد تحقيقها الفريقان بصدق واخلاص .

﴿ معاهدة صداقة وحسن جوار وبروتوكول تحكيم ﴾

﴿ بين مملكة العراق ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها ﴾

﴿ وقع عليها في مكة المكرمة في ٧ نيسان ١٩٣١ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ابن الملك حسين ملك العراق من جهة وحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة اخرى .

بمناسبة اجتماعهما في اليومين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٨ هجرية (الموافق ٢٢ و ٢٣ شباط

١٩٣٠ ميلادية) وبناء على مادار بين مندوبي حكومتي جلالتهما حينئذ من المباحثات التمهيدية لعقد معاهدة صداقة حسن جوار بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها وماتم الاتفاق عليه من الاسس الملائمة وبناء على الرغبة التي ابدتها الحكومتان في تثبيت هذه الاسس بصيغة نهائية . وبناء على رغبة جلالتهما في بذل مايستطاع من الجهد لجمع شمل الامة العربية وتوحيد كلمتها .

فقد قررا عقد معاهدة من اجل هذا الغرض وعينا مفوضين عنهما وهما :—

عن صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ابن الملك حسين ملك العراق صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء .

وعن صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب السمو الملكي الامير فيصل النائب العام لجلالته ووزير الخارجية .

اللذان بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها صحيحة وطبق الاصول قد اتفقا على مايلي :—

المادة الاولى — يسود بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها سلم دائم وصداقة وطيدة لايمكن الاخلال بهما ويتعهد الفريقان الساميان بان يبذلا جهدهما للمحافظة عليهما وان يحلا بروح السلم والصداقة جميع المنازعات والاختلافات التي

تنشأ بينهما .

المادة الثانية — تؤسس حالا بين المملكتين علاقات التمثيل السياسى والقنصلي وفقاً للاصول المرعية في الحقوق الدولية العامة

المادة الثالثة — يتعهد كل من الفريقين بان يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر وبان يسعى بكل مالديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير القانونية او الاستعداد لها بما في ذلك الغزو مما تكون موجبة ضد السلم والسكينة في بلاد الفريق الآخر .

المادة الرابعة — عندما يبلغ السلطات المختصة المعينة في المادة الثامنة ان في اراضيها استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اكثر بقصد ارتكاب اعمال السلب او النهب او الغزو اوغيرها من الاعمال غير القانونية الاخرى في المنطقة المجاورة لحدود المملكتين يجب ان تنذر تلك السلطات احدهما الاخرى اوموظفيها او عشائرها بذلك بالمقابلة وبدون تأخير .

المادة الخامسة — اذا بلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين وقوع عمل من الاعمال الواردة في المادة الرابعة اعلاه ضمن اراضيه فله ان يبلغ الفريق الآخر ليتخذ التدابير المقتضية لمعاقبة المعتدين بعد رجوعهم الى بلاده اذا كانوا من رعاياه ولمنعهم من اجتياز الحدود اذا كانوا من رعايا الحكومة المخبرة او من رعايا غيرها .

المادة السادسة — بصرف النظر عن الفقرة الاولى من المادة الثالثة من معاهدة بحرة فان لعشائر الفريقين ملء الحرية في التنقل في اراضي المملكتين بقصد الرعي او المسابلة ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بان لا يضع اقل عرقلة في سبيل ذلك .

المادة السابعة — لا يجوز لاحد الفريقين ان يجبر رعايا الفريق الآخر عندما يكونون داخل اراضيه على الالتحاق بقوات نظامية أو غير نظامية لتأديب عصيان او للاشتراك بحركات عسكرية.

المادة الثامنة — ان السلطات المختصة المنوط بها تنظيم التعاون العام ومسؤلية القيام بالتدابير المقتضية على الحدود لتطبيق احكام هذه المعاهدة وهي :—

من الجانب العراقي — اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .

من الجانب الحجازي النجدي — اكبر موظف اداري في البادية او من ينوب عنه .

ولهؤلاء المأمورين فقط حق المخابرة فيما بينهم لاجل التعاون ولحل المسائل التي تحدث من وقت لآخر على الحدود وبين العشائر وعليهم ان يتبادلوا المعلومات فوراً عما يقع من حوادث في جهة احدهم بما له علاقة بسلامة الامن في جهة الآخر .

المادة التاسعة — لاجل تسهيل تنفيذ احكام هذه المعاهدة

والمحافظة على صلات حسن الجوار بوجه عام تشكل (لجنة حدود دائمة) قوامها اربعة من المأمورين يختارون لهذا الغرض من وقت لآخر النصف من قبل الحكومة العراقية والنصف الآخر من قبل الحكومة الحجازية النجدية وتجتمع هذه اللجنة مرة واحدة في كل ستة اشهر واذا اقتضت الحال فاكثر من ذلك .

المادة العاشرة — تجتمع اللجنة المار ذكرها في المادة التاسعة للمرة الاولى في المنطقة المحايدة وبعد ذلك بالتناوب في العراق او في المنطقة المحايدة في محل يعين من قبلها قبل انتهاء كل اجتماع . ان وظائف هذه اللجنة هي السعي لان تحسم بطريقة ودية اية مسألة من المسائل التي تتعلق بتطبيق احكام هذه المعاهدة فيما يختص بالمرعى وتنقلات العشائر ومنازعاتها وتقدير الخسائر الطفيفة وغير ذلك مما يتعلق بمسائل الحدود تنفيذاً لاحكام هذه المعاهدة وتأميناً لمناسبات حسن الجوار مما لم يتم الاتفاق عليه بين مأموري الحدود المحليين المختصين . وكل قرار تتفق عليه اللجنة يجب تنفيذه في خلال ثلاثة اشهر من قبل الحكومتين كل فيما يتعلق بها وعند حصول الخلاف بين اعضاء اللجنة في امر من الامور الداخلة في اختصاصها عليهم ان يودعوا ذلك الامر الى حكومتهم للبت فيه ماعدا المسائل الداخلة في اختصاص المحكمة المنصوص عليها في المادة الثانية من اتفاقية بحرة فانها تحال على تلك المحكمة للنظر فيها وفق احكام الاتفاقية المذكورة

المادة الحادية عشرة - يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بتنفيذ كل حكم يصدر من المحكمة التي تؤلف وفق المادة الثانية من اتفاقية بحره في خلال مدة لا تتجاوز الستة اشهر من تاريخ صدورة .

المادة الثانية عشرة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهداً متقابلا بان يمنعا الموظفين التابعين لهما من اجتياز الحدود والاختلاط بعشائر ورؤساء قبائل الفريق الآخر سواء أكانوا مشاة او ركبانا ام في الطيارات ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع استثناء اجتياز الموظفين للحدود تنفيذاً لاحكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة .

المادة الثالثة عشرة ـ يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهداً متقابلا بان يتخذا التدابير لمنع الاجانب المقيمين في بلادهما او القادمين منها او رعايا الفريقين المتعاقدين من اجتياز حدود بلاد الفريق الآخر بقصد السياحة او الاكتشاف او الصيد او اي قصد آخر بدون استحصال اذن سابق اما من القنصليات واما من السلطات المنصوص عليها في المادة الثامنة التابعة لكل من الفريقين ولا تكون الحكومة التي يجتاز هؤلاء اراضيها مسؤولة عن سلامتهم اذا لم يكن اجتيازهم باذنها مع مراعاة الاحكام الواردة في اتفاقية بحره وغيرها من الاتفاقيات المنعقدة بين الفريقين فيما يتعلق وتنقلاتها .

المادة الرابعة عشرة ـ يعلن الفريقان الساميان المتعاقدان رغبتهما

في الدخول باقرب فرصة في مفاوضات من اجل عقد اتفاقيات خاصة بالامور الاقتصادية والقنصلية والاقامة والجنسية .

المادة الخامسة عشرة — كل اختلاف يحصل بين الفريقين الساميين المتعاقدين فيما يتعلق بنصوص هذه المعاهدة او المعاهدات او الاتفاقيات المنعقدة بين المملكتين قبل تاريخ هذه المعاهدة وكل اختلاف يحصل بعد تاريخها من جراء احكام المعاهدات والاتفاقيات الجديدة المبرمة بينهما يجب ان يحال الى التحكيم الذي يجري بموجب البروتوكول المرفق بهذه المعاهدة .

المادة السادسة عشرة — حررت هذه المعاهدة في نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجرى التبادل في المحل الذى يتفق عليه بينهما .

حررت في مكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة سنه ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

التواقيع

نوري السعيد   فيصل عبدالعزيز

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ برتوكول تحكيم ﴾

بناء على الرغبة التى اظهرها الفريقان الساميان المتعاقدان في المادة الخامسة عشرة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار المعقود في ٢٠

ذي القعدة سنة ١٣٤٩ الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ بين المملكة العراقية وبين المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها بشأن احالة الاختلافات الناشئة عن احكام المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بينهما والتي لايمكن حلها بالطرق السياسية .

نحن الموقعان ادناه المفوضان من قبل صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها قد اجتمعنا في هذا اليوم الموافق في ٢٠ ذي القعد سنة ١٣٤٩ الموافق ٧ نيسان ١٩٣١ بعد ان فوضنا وفقاً للاصول للتوقيع على برتوكول التحكيم الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الآنفة الذكر وقعنا على ماياتي .

المادة الاولى — يجري التحكيم بواسطة محكمين لايتجاوز عددهم الستة ينتخبون بالتساوي من قبل الفريقين الساميين المتعاقدين برياسة شخص يتفق الفريقان المذكوران على انتخابه من وقت لآخر .

المادة الثانية — اذا رغب احد الفريقين الساميين المتعاقدين في ان يحيل الى التحكيم اية قضية من القضايا التي يجب احالتها وفق احكام هذا البروتوكول ، عليه ان يعلن رغبته حينئذ الى الفريق الآخر مع بيان اسماء محكميه وعلى الفريق الثاني ان يبين للاول اسماء محكميه ايضاً على ان يتم الاجتماع خلال ستة اشهر من تاريخ اعلان رغبة الفريق الاول في اجراء التحكيم .

المادة الثالثة — يجري تعيين رئيس هيئة التحكيم بالاتفاق بين الفريقين في خلال المدة المذكورة في المادة الثانية من هذا البرتوكول.

المادة الرابعة — على كل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يرسل الى الفريق الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التي تستند اليها وللفريق المرسلة اليه المذكرة ان يجيب عليها بشرط ان يكون ذلك خلال الستة الاشهر المنصوص عليها في المادة الثانية اعلاه.

المادة الخامسة — يجتمع المحكمون في المحل الذي يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين وعلى هيئة التحكيم ان تصدر قرارها خلال ثلاثة اشهر.

المادة السادسة — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بان يقدما الى هيئة التحكيم جميع التسهيلات والمساعدات التي تطلبها للقيام بمهمتها.

المادة السابعة — لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين ان يعين شخصاً او اكثر لبسط نقطة نظره امام هيئة التحكيم في المسألة المختلف عليها.

المادة الثامنة — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان تعهداً قطعياً بقبول وتنفيذ القرار الذي يصدره المحكمون في المسألة المرفوعة

اليهم وللمحكمين اذا اقتضى الامر ان يصدروا قرارهم بالاكثرية

المادة التاسعة — تدفع كل من الحكومتين رواتب ونفقات المحكمين المعينين من قبلها ونصف رواتب ونفقات الرئيس وكتبة الاسرار وغيرهم ممن يحتاج المحكمون الى مساعدتهم .

المادة العاشرة — يصبح هذا البروتوكول نافذ المفعول اعتباراً من تاريخ تبادل النسخة المبرمة من قبل الطرفين .

كتب في مكة المكرمة في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

النائب العام لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير الخارجية

فيصل عبد العزيز	نوري السعيد

رئيس وزراء الحكومة العراقية

« معاهدة تسليم المجرمين بين مملكة العراق ومملكة الحجاز »

« ونجد وملحقاتها وقع عليها في مكة في ٨ نيسان ١٩٣١ »

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق من جهة

وحضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من الجهة الاخرى .

نظراً الى رغبتهما في عقد معاهدة بشأن تسليم المجرمين الذين يفرون من وجه العدالة ويهربون من مملكة العراق الى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها و من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها الى

مملكة العراق ، فقد عينا مندوبين مفوضين عنهما :

من قبل حضره صاحب الجلالة ملك العراق صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء

ومن قبل حضرة صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود نائب عام جلالته ووزير الخارجية .

اللذان بعد ان قدم كل منهما اوراق تفويضه ووجدت صحيحة ومطابقة للاصول قد اتفقا على مايلي :—

المادة الاولى — تتعهد حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها بان تسلم الى حكومة العراق ايا كان من الرعايا العراقيين الذين يرتكبون داخل حدود العراق احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها .

المادة الثانية — تتعهد حكومة العراق بان تسلم الى حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ايا كان من رعايا مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها الذين يرتكبون داخل حدود مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها احدى الجرائم الواردة في المادة الثالثة من هذه المعاهدة ويوجدون داخل حدود مملكة العراق .

المادة الثالثة — لايسمح بتسليم المجرمين السياسيين اما الجرائم

التي يجب تسليم المجرمين فيها (ولا تعتبر من الجرائم السياسية) فهي قطع الطريق او السرقة او السلب او النهب او القتل او الجرح او الغزو او التعدي الشديد سواء اكان المجرم فرداً ام جماعة وسواء اكان الجرم موجها ضد فرد او جماعة . وكذلك لايعتبر جرما سياسيا كل عمل يقوم ضد شخص احد صاحبي الجلالة او ضد شخص احد افراد عائلتهما .

المادة الرابعة ان طلب تسليم المجرمين الذي تقدمه الحكومة العراقية يجب ان يقدم الى السلطة المختصة لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ، وان يكون مشفوعا بالاوراق التالية : —

أ — ورقة تحتوى على اوصاف المجرم وما يتسر من المعلومات وذلك لاجل بيان هويته .

ب — ورقة تحتوي على خلاصة موجزة عن الجرم الذي ارتكبه المجرم .

ج — صورة اي حكم سابق اصدرته المحكمة على المجرم اذا كان ممن سبق ان حكم عليهم وتختم جميع الاوراق المار ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة الخامسة — ان طلب تسليم المجرمين الذي تقدمه حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها يجب ان يقدم الى السلطة المختصة في حكومة العراق وان يكون مشفوعا بالاوراق المذكورة في المادة الرابعة

وتختم جميع الاوراق المار ذكرها بختم السلطة المختصة .

المادة السادسة — لا يجوز بمقتضى هذه المعاهدة تسليم اي فرد بسبب اي جرم ارتكبه قبل تاريخ تنفيذها .

المادة السابعة — لا يحاكم اي مجرم يسلم وفقاً لهذه المعاهدة الا عن الجرم الذي طلب تسليمه من اجله .

اما الجرائم التي يكون قد ارتكبها قبل تاريخ تسليمه ولم يسبق طلب تسليمه من اجلها فلا يحاكم عنها الا بعدان تكون قد اعطيت له فرصة كافية لمغادرته القطر فلم ينتهزها .

المادة الثامنة — حررت هذه المعاهدة في نسختين باللغة العربية وتصبح نافذة من تاريخ تبادل نسختيها المبرمتين من قبل الفريقين ويجري التبادل في المحل الذي يتفق عليه بينهما ويعمل بها ثلاث سنوات واذالم يعلن احد الفريقين الآخر رغبته في تبديلها او تعديلها قبل انتهاء اجلها بثلاثة اشهر فتظل نافذة مدة ثلاث سنوات اخرى

حررت في مكة المكرمة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٨ نيسان ١٩٣١

نوري السعيد   فيصل عبد العزيز

الفصل الرابع

الدبلوماسية العراقية والحلف العربي

(١) وصول الوفد العراقي الى عمان والمملكة العربية السعودية واليمن لمشروع الحلف العربي (٢) الغاية من الحلف العربي (٣) جلالة الملك فيصل مبعث هذه الغاية القومية (٤) البرقيات الدبلوماسية المتبادلة بين المغفور له جلالة الملك فيصل وبين جلالة الملك ابن السعود (٥) استقبال الوفد العراقي بالترحيب والحنان (٦) دلت هذه الخطوة على ان الامة العربية مستعدة لتحقيق الوحدة العربية (٧) المعارضة العراقية ومشروع الحلف العربي (٨) تصريح فخامة السيد نوري السعيد (رئيس الوفد العراقي) حول اغراض الحلف العربي (٩) الصحافة العراقية والمغفور له جلالة الملك فيصل (١٠) الواجبات المترتبة على الدول العربية (١١) عدم صلاح السياسة السلبية في الاقطار العربية (١٢) المفاوضات الدبلوماسية في بغداد سنة ١٩٣٦ (١٣) ابرام معاهدة الحلف العربي (١٤) البرقيات المتبادلة بين المغفور له جلالة الملك غازي وبين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

في عام ١٩٣١ اوفد ساكن الجنان المغفور له الملك فيصل وفداً

عراقياً برئاسة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد الى عمان والمملكة العربية السعودية واليمن تقوية للالفة العربية وتوثيقاً للرابطة القومية وتنظيما للعلاقة الدبلوماسية وتوحيداً للسياسة القومية بالمبادىء الادبية والمعاهدات السياسية والاقتصادية لمشروع الحلف العربي وتعزيزاً للصداقة العربية بالمشاورات الدبلوماسية بالتفاهم والتضامن السياسي للوحدة العربية .

وقد وصل الوفد الاقطار العربية واظهر لها رغبة الراحل المعظم الحارة تحقيقاً للغاية القومية التي كان يعد تحقيقها فجراً للسيادة العربية العظمى .

كانت حكومة العراق تقوم بهذه الحركة الدبلوماسية البارعة مدفوعة بفعالية جلالته ، وامله بتحقيق الوحدة العربية ورجائه الشديد بتنفيذ الخطة الاساسية التي رسمها المنقذ الاعظم المغفور له جلالة الملك حسين بتوحيد الصلات الودية بين الناطقين بالضاد .

وكان مليكنا فيصل العظيم يظهر استعداداً للتفاهم القومي توصلا للغاية القومية المشتركة بالمحالفة والاتفاق على الامور الحيوية المادية والادبية .

وقد تبودلت البرقيات الاخوية بين صاحبي الجلالة المغفور له الملك فيصل والملك عبد العزيز آل سعود لهذا القصد النبيل . واثنى جلالة الملك ابن السعود الثناء العاطر على العاطفة القومية السامية

المنبعثة من قلب الراحل العظيم مرحباً بالحلف العربي مظهراً الاستعداد الاخوي المتبادل لقبول اقتراحات جلالته السياسية القومية بالتفاهم الدبلوماسي الودي بثقة وتفاؤل وامل. واشترك الوفد فعلا بتوقيع المعاهدات المتضمنة قضايا المملكتين. وقد ظهرت مثل هذه العاطفة القومية في عمان التي استقبلت الوفد العراقي بالترحيب والتأييد . كما ان جلالة الامام يحيى قابل الوفد بالشوق والحنان والتقدير في صنعاء وافصح عن افكار قومية وعواطف ودية دلت على استعداد الامة العربية للوحدة القومية بالمحالفة والاتفاق والاتحاد .

واني عندما كنت بدمشق قرأت مقالا لاحد كبار كتاب المعارضة في بغداد جارحا هذا المشروع طاعناً هذه الغاية الدبلوماسية التي قال عنها دسيسة اجنبية .

والحقيقة التي لامرية فيها ان حركة الحلف العربي كان مصدرها قلب ساكن الجنان الملك فيصل الذي كان زاهياً بالآمال القومية والمقاصد السياسية النبيلة لمصلحة الامة العربية .

لم تكن هذه الحركة القومية دسيسة اجنبية اذ لايعقل اتفاق المغفور له الملك فيصل على الضرر والتغرير بالملوك والامراء لمجرد مصلحة استعمارية او تأميناً لغاية اجنبية .

وكيف يعقل ايضاً موافقة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على

هذه الدسيسة الاجنبية على رأي المترضين المتقدين التي تحرم جلالته اسباب السيادة والسلطة والحرية والاستقلال ؟

والواقع ان الخصومة السياسية كانت ترمى لاحباط الجهود القوية التي كان يرمي لتحقيقها الملك فيصل وافساد الخطط التي كان يرسمها بتوجيه الطعن والانتقاد عليها.

قرأت تصريحا لفخامة رئيس الوفد العراقي في حينه مؤكداً أن القصد من الحلف العربي المنشود ازالة سوء التفاهم بالقضاء على التنافر والتحاشي عما يعكر صفو الرابطة العربية بالمشاورات الدبلوماسية والمعاهدات السياسية والتنظيمات القومية وبالتضامن الفعلي والتعاون المنظم للجامعة العربية المنشودة.

ان المخاوف والوساوس التي حامت حول هذا المشروع القومي كانت في غير محلها، وقد غيرت الصحافة العراقية لهجتها بعد عودة الوفد العراقي لبغداد معلنة موقفها بالتشجيع والتأييد معلقة عليه اعظم الآمال الامر الذي ادخل السرور على قلب الراحل العظيم لهذا التبدل الذي طرأ على الرأي العام والذي اثلج صدر جلالته تحقيقاً للامل الوطني والهدف القومي المجرد من الدعاية الاجنبية والمؤثرات السياسية الحزبية.

ان الدول العربية الضعيفة الاسيرة لوضعها السياسي الراهن مفروض عليها سلوك سياسة الايجاب والقبول بالحنكة

والمرونة والدهاء .

اما السياسة السلبية المستندة على العناد الوطني والتصلب السياسي بنكران الوضع وعدم الاعتراف للواقع فهي سياسة سلبية جامدة عرف العراق اضرارها وفسادها وخذلانها لتناقضها لقاعدة التطور والتدرج للامم الضعيفة الخاضعة لسياسة المقدرات العالمية .

اذ المنطق يقضي على هذه الدول الصغيرة ان تتدرج في التقدم باتباع سياسة (مالا يدرك كله لايترك جله) .

في عام ١٩٣٦ هبط بغداد سعادة الشيخ يوسف الياسين مندوب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لمفاوضة الحكومة العراقية في في الاسس المقترحة لمعاهدة الحلف العربي تحقيقاً للوحدة العربية وقد تولى فخامة رئيس الوزراء المرحوم السيد ياسين الهاشمي المفاوضات الدبلوماسية مع مندوب المملكة العربية السعودية بروح الصدق والتسامح والود والصفاء والاخاء وبهذه المزايا القومية توصل الفريقان الى عقد معاهدة الحلف العربي . تلك المعاهدة السعيدة التي كانت خطوة خطيرة في سبيل الوحدة العربية . والتي هللت لها جميع الاقطار العربية واغتبطت بها اشد الاغتباط .

وقد عرضت معاهدة الحلف العربي السعيد على المجلس النيابي العراقي فاقرها بالاجماع يوم ٩ نيسان ١٩٣٦ التي علق عليها كثير من النواب بالمدح والثناء للمساعي الدبلوماسية المرموقة التي بذلها

فخامة الجنرال نوري السعيد وزير الخارجية آنذاك وقد وضع قواعد هذا الحلف وتفاهم على اركانه بالمداولات الدبلوماسية الموفقة في لندن .

وعلى اثر الميثاق العربي تبودلت البرقيات الاخوية بين صاحبي الجلالة ساكن الجنان المغفور له الملك غازي وبين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للتهاني لهذا العهد الجديد الذي برزت فيه الاخوة العربية والتعاون القومي الصميم لتوجيه العروبة نحو الوحدة المنشودة .

﴿ معاهدة اخوة عربية وتحالف ﴾

﴿ بين العراق والمملكة العربية السعودية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكه العربية السعودية

بناء على الروابط الاسلامية والوحدة القومية التي تجمعهما وبغية المحافظة على سلامة بلادهما وبناء على ماتقتضية الحاجة الماسة للتعاون فيما بينهما والتفاهم في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما فقد اتفقنا على عقد معاهدة اخوة عربية وتحالف وعينا عنهما لهذا الغرض مندوبين مفوضين .

عن حضرصاحب الجلالة ملك العراق ــ صاحب الفخامة نوري

باشا السعيد ـ وزير خارجية المملكة العراقية . حامل وسام الرافدين من الدرجة الاولى ومن النوع العسكرى .

عن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية ـ صاحب السعادة الشيخ يوسف الياسين ـ السكرتير الخاص لجلالة الملك ورئيس الشعبة السياسية في ديوان جلالته .

المادة الاولى ـ (أ) يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين الساميين تعهداً متقابلا بان لا يقوم باي تفاهم او اتفاق مع فريق ثالث على اى امر يضر بمصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر او بمملكته او مصالحها او يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته او مصالحها للاخطار او الاضرار .

(ب) يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية ـ يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان يحسما جميع الاختلافات التي تقع بينهما بطرق المفاوضة الودية وبان يرجعا في حالة تعسر حل الخلاف بالطرق المذكورة الى الطرق التى ينص عليها في بروتوكول يلحق بهذه المعاهدة ويتم الاتفاق عليه في اقرب وقت من تاريخ ابرامها .

المادة الثالثة ـ اذا ادى اي نزاع بين احد الفريقين المتعاقدين الساميين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر يؤول الى الحرب

يوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً للتعهدات الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة — في حالة وقوع اعتداء على احد الفريقين المتعاقدين الساميين من جانب دلة ثالثة بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المادة الثالثة اعلاه وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجيء لايتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الثالثة المذكورة على الفريقين المتعاقدين الساميين ان يتشاورا في ماهية التدابير التي يراد القيام بها بقصد توحيد مساعيهما بالطرق المفيدة لرد الاعتداء المذكور .

(ب) ويعتبر من اعمال التعدي —

١— اعلان الحرب .

٢— استيلاء دولة ثالثة على اراضي احد الفريقين المتعاقدين الساميين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣— هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية والبحرية او الجوية على بلاد احد الفريقين المتعاقدين الساميين او بواخره او طياراته ولو بدون اعلان حرب .

٤— اعانة او اسعاف المتعدى بصورة مباشرة او غير مباشرة .

(ج) ولايعتبر من اعمال التعدي :—

(١) الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي اي مقاومة عمل من اعمال التعدي حسبما جرى تعريفه اعلاه (٢) القيام بتطبيق المادة ١٦ من ميثاق عصبة الامم (٣) الاعمال المتخذة بناء على قرار صادر من عصبة الامم او مجلس العصبة او تطبيقا للفقرة ٧ من المادة ١٥ من ميثاق عصبة الامم على ان يكون العمل في هذه الحالة الاخيرة موجهاً نحو الدولة البادئة بالهجوم (٤) قيام دولة ثالثة بمساعدة دولة اخرى هجم عليها او خرقت حدودها من قبل احد الفريقين المتعاقدين الساميين خلافا لاحكام معاهدة نبذ الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ والتي انضم اليها الفريقان المتعاقدان الساميان .

المادة الخامسة — في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد احد الفريقين المتعاقدين الساميين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلا بما يلي :—

١ — اتخاذ كل ما يمكن من التدابير .

(أ) لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من اراضيه ضد مصلحة الفريق المتعاقد السامي الآخر (ب) ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطرابات او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم (ج) ولمنع ايصال اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة .

٢ – عند التجاء المتمردين لاراضي احد الفريقين المتعاقدين السامين على الفريق المذكور ان يجردهم من السلاح ويبعدهم حالا لمنطقة لا يمكنهم ان يأتوا منها باي ضرر لبلاد الفريق الآخر حتى يبت في مصيرهم بين الفريقين المتعاقدين السامين .

٣ – اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير مشتركة لقمع الاضطراب او الفتنة يتشاور الفريقان المتعاقدان الساميان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض .

المادة السادسة – نظراً للاخوة الاسلامية والوحدة العربية التي تربط المملكة اليمانية بالفريقين المتعاقدين السامين فانهما يسعيان لطلب انضمام حكومة اليمن الى هذه المعاهدة ويجوز لاية دولة عربية اخرى مستقلة ان تطلب الانضمام لهذه المعاهدة .

المادة السابعة – يتعاون الفريقان المتعاقدان الساميان على توحيد الثقافة الاسلامية العربية والاساليب العسكرية في بلادهما بتبادل بعثات علمية وعسكرية للاطلاع على الاساليب المتبعة في المملكتين وتوحيد ما يمكن توحيده منها وللاستفادة من المساعدة العلمية والعسكرية والتدرب فيها . اما عدد افراد كل بعثة فيحدد بالمذاكرة بين الفريقين المتعاقدين من وقت لآخر .

المادة الثامنة – يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفريقين المتعاقدين السامين بتمثيل مصالح الفريق

المتعاقد السامي الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق وليس في هذا ما يمس باية صورة من الصور بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له اذا اراد ذلك .

المادة التاسعة — من المتفق عليه لدى الفريقين المتعاقدين السامين انه ليس في هذه المعاهدة ما يخل بحقوق وتعهدات الحكومة العراقية المنصوص عليها في ميثاق عصبة الامم ومعاهدة التحالف المنعقدة بين العراق وبريطانيا العظمى في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ كما ان الفريقين المتعاقدين السامين متفقان على مراعاة الاحكام الواردة في المادة السابعة عشر من ميثاق عصبة الامم وملاحظة المبادىء التي انطوت عليها معاهدة نبذ الحرب الموقع عليها في باريس في ٢٧ آب سنة ١٩٢٨ والتي انضم اليها الفريقان المتعاقدان الساميان .

المادة العاشرة — اذا قام احد الفريقين المتعاقدين السامين باعتداء على دولة اخرى فللفريق المتعاقد السامي الآخر انهاء احكام هذه المعاهدة بدون سبق انذار على ان هذا الانهاء لا يؤثر على الصداقة التي تربط المملكتين ولا يخل بالمعاهدات والاتفاقيات المذكورة في المادة الحادية عشرة من هذه المعاهدة .

المادة الحادية عشرة — يبقى نافذاً كل ما لا يتعارض مع احكام هذه المعاهدة من احكام المعاهدات والاتفاقيات الآتية المنعقدة بين المملكتين الى ان تعدل او تلغى بمعاهدة اخرى .

(١) معاهدة المحمرة المؤرخة في ٧ رمضان المبارك سنة ١٣٤٠ هجرية الموافق ٥ مايس سنة ١٩٢٢ ميلادية (٢) بروتوكول العقير رقم (١) المؤرخ في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية (٣) بروتوكول العقير رقم (٢) المؤرخ في ١٢ربيع الثاني سنة١٣٤١ هجرية الموافق ٢ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ميلادية (٤) اتفاقية بحرة المؤرخة في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هجريةالموافق ١تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ميلادية (٥)معاهدة الصداقة وحسن الجوار وبروتوكول التحكيم المؤرخين في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٧ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية (٦) معاهدة تسليم المجرمين المؤرخة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ هجرية الموافق ٨ نيسان سنة ١٩٣١ ميلادية .

المادةالثانية عشرة — يتعهد الفريقان المتعاقدان الساميان بان يبدأ خلال سنة منذ تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة بالمفاوضة لعقد اتفاقيات في المواضيع الآتية :—

(١) الاقامة وجوازات السفر والمرور (٢) الشؤون الاقتصادية والمالية والكمركية (٣) تنظيم طرق المواصلات والمراسلات .

المادةالثالثة عشرة — تعتبر هذهالمعاهدة نافذة منذ تاريخ تبادل وثائق ابرامها .

المادة الرابعة عشرة — تبقى هذه المعاهدة مرعية لمدة عشر

سنوات منذ تاريخ تنفيذها وتعتبر مجددة لمدة عشر سنوات اخرى اذا لم يخبر احد الفريقين المتعاقدين الساميين الفريق المتعاقد السامي الآخر برغبته في انهائها قبل سنة من تاريخ انتهاء اجلها .

كتب في بغداد في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام العام الخامس والخمسين بعد الثلاثمائة والالف هجرية الموافق لليوم الثاني من شهر نيسان العام السادس والثلاثين بعد التسعمائة والالف ميلادية .

التواقيع

يوسف الياسين نوري السعيد

وفيما يلي الكتب الايضاحية التي تبودلت في الموضوع :—

رقم ٣٠٨٦ التاريخ ٢ نيسان ١٩٣٦

صاحب السعادة الشيخ يوسف الياسين

اشارة الى المادة الاولى من معاهدة الاخوة العربية والتحالف التي وقعنا عليها هذا اليوم اتشرف بان اوضح انه من المفهوم لدى الفريقين المتعاقدين الساميين ان التفاهم والاتفاق مع دولة ثالثة لايشمل الامور الاقتصادية والمالية .

١٠ محرم سنة ١٣٥٥ هـ ٢ نيسان ١٩٣٦ م وزير الخارجية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

صاحب الفخامة وزير الخارجية الافخم

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٣٠٨٦ والمؤرخ في ١٠ محرم الحرام

سنة ١٣٥٥ هجرية الموافق ٢ نيسان سنة ١٩٣٦ ميلادية الذي توضحون فيه ان التفاهم والاتفاق مع دولة ثالثة المشار اليه في المادة الاولى من معاهدة التحالف الموقعة بتاريخ هذا اليوم بيني وبين فخامتكم لاتشمل الامور الاقتصادية والمالية واني موافق على تفسيركم هذا وان المقصود به هو التفاهم او الاتفاق الذي يمس كيان الدولة وسلامتها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

التوقيع

يوسف الياسين



الفصل الخامس

الحلف العربي بين العراق واليمن

(١) تنظيم القوى القومية لتحقيق الحرية والسيادة والاتحاد . (٢) الوحدة العربية رسالة الحكومات العراقية المتعاقبة . (٣) سفر الوفد العراقي الى اليمن برئاسة فخامة السيد جميل المدفعي سنة ١٩٣٧ (٤) نجاح الوفد بالمهمة القومية (٥) توقيع جلالة الامام يحيى وثيقة الانضمام . (٦) مجلس النواب العراقي يصادق على هذه الوثيقة القومية بالاجماع .

لقد مضت عهود الدكاكين الصغيرة مثل انكليزي ينطبق على حالة الشعوب الصغيرة المتفرقة المقصود منه ان الحياة الحاضرة تفرض على الدول الصغيرة والقابليات المحدودة ان تتحد فيما بينها لتكون منها قوة كبيرة منظمة . وهكذا فالمفروض على الاقطار العربية ان تولد قوة قومية لتحقيق الحرية والسيادة والاتحاد وقد التفتت السياسة الرشيدة التي رسمها المغفور له ساكن الجنان الملك فيصل للعراق والتي اخذت الحكومات العراقية هذه الرسالة على عاتقها لتحقيق الاماني العربية ، لذلك فقد اوفدت وفداً برئاسة

فخامة السيد جميل المدفعي وعضوية المرحوم السيد سعيد الحاج ثابت والشيخ محمد مهدي كبة يحمل كتابا من المغفور له الملك غازي الى جلالة الامام يحيى حميد الدين امام اليمن السعيد في طلب انضمام اليمن الى معاهدة التحالف المنعقدة بين العراق والمملكة العربية السعودية بتاريخ ٢ نيسان سنة ١٩٣٦ والتي شرط فيها على ان تسعى الحكومتان المتعاهدتان لضم اليمن لهذه المعاهدة القومية .

وقد غادر الوفد العراقي فعلا يوم ١٦ مارت سنة ١٩٣٧ على احدى الطائرات العراقية قاصدا دمشق ومنها الى صنعاء لاداء هذه المهمة القومية فقوبل في القطر الشقيق بالحفاوة والاخاء والتكريم ونجح في مهمته نجاحا لامعا فقد وقع جلالة الملك امام اليمن وثيقة الانضمام لهذه المعاهدة يوم ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٧ وقفل الوفد راجعاً الى بغداد شاكراً لجلالة الامام عطفه واهتمامه وغيرته العربية والاسلامية وقد تقدمت الوزارة السليمانية الانقلابية الى المجلس النيابي بلائحة قانونية لتصديق الانضمام المذكور فوافق المجلس عليها في جلسته المنعقدة يوم ٢١ حزيران سنة ١٩٣٧ بالاجماع ثم ايدها مجلس الاعيان بالاجماع ايضا وصدرت الارادة الملكية في السابع والعشرين من الشهر نفسه باقرارها والى القارىء الكريم نص وثيقة الانضمام .

﴿ معاهدة الحلف العربي بين العراق واليمن ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحن ملك اليمن الامام يحيى بن محمد حميد الدين

غفر الله لهم آمين

نصرح بعد امعان نظرنا في معاهدة الاخوة العربية والتحالف المنعقدة بين صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام من العام الخامس والخمسين بعد الثلاثمائة والالف هجرية وبناء على الروابط الاسلامية والوحدة القومية التي تربطنا بجلالتيهما وحيث انا نشعر كما يشعر جلالتاهما بالحاجة الماسة للتعاون فيما بيننا وبينهما والتفاهم في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما ومملكتنا وبغية المحافظة على سلامة بلادنا وبلاديهما فقد انضممنا الى معاهدة الاخوة العربية والتحالف الآنف الذكر مع درج المواد التي اشتركنا ووافقنا عليها نصاً ومعنى وتخصيصاً وتماما والمواد المذكورة هي كما يلي :—

المادة الاولى — يتعهد كل من الفرقاء السامين المتعاقدين تعهداً متقابلا بان لا يقوم باي تفاهم او اتفاق مع فريق آخر على اي امر ضد مصلحة احد الفرقاء المتعاقدين السامين او مملكته او مصالحها اذا كان من شأنه تعريض سلامة مملكته او مصالحها

للاخطار او الاضرار وسيتشاور الفرقاء السامون المتعاقدون فيما بينهم بكلما اقتضى الحال لتنفيذ الاغراض المختصة بالروابط الاسلامية والقومية العربية التي رمت اليها مقدمة معاهدة الحلف .

المادة الثانية — يتعهد الفرقاء السامون المتعاقدون بان يحسموا ماعساه يحدث من الاختلافات التي تقع بينهم بطرق المفاوضة الودية وبان يرجعوا في حالة تعسر حل الخلاف بطرق المفاوضة الى طريق التحكيم التي تنص عليها المادة الثامنة من معاهدة الطائف المعقودة بين المملكة اليمانية وبين المملكة العربية السعودية في اليوم السادس من شهر صفر الخير سنة الثلاث والخمسين بعد الثلاثمائة والالف .

المادة الثالثة — اذا ادى نزاع بين احد الفرقاء السامين المتعاقدين ودولة اخرى الى حالة يترتب عليها خطر يؤول الى الحرب يوحد الفرقاء السامون المتعاقدون حينئذ مساعيهم لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وبالمفاوضة الودية .

المادة الرابعة — في حالة وقوع اعتداء على احد الفرقاء السامين المتعاقدين من جانب دولة اخرى بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المادة الثالثة وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجيء لا يتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الثالثة المذكورة حينئذ تحتم على الفرقاء السامين المتعاقدين ان يتشاوروا في ماهية التدابير التي

يجوز القيام بها بقصد توحيد مساعيهم بالطرق النافعة والمفيدة لرد الاعتداء المذكور ويعتبر من اعمال التعدي .

(١) اعلان الحرب (٢) استيلاء دولة على احدى دول الحلف بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب . (٣) هجوم دولة بقواتها البرية او البحرية او الجوية على بلاد احدى دول الحلف او بواخره او طياراته ولو بدون اعلان حرب (٤) اعانة او اسعاف المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة .

المادة الخامسة — في حالة حدوث اختلاف او اضطراب او فتنة في بلاد احد الفرقاء السامين المتعاقدين يتعهد كل منهم تعهداً متقابلا بما يلي :—

١ــ اتخاذ كل ما يمكن من التدابير

(أ) لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من اراضيه ضد مصلحة الفريقين المتعاقدين السامين الآخرين . (ب) ولمنع رعاياهما من الاشتراك في الاختلال او الاضطراب او الفتنة او مساعدة المتمردين او تشجيعهم . (ج) ولمنع ايصال اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاديهما مباشرة او بالواسطة .

٢ــ عند التجاء المتمردين لاراضي احد الفرقاء المتعاقدين السامين على الفريق المذكور ان يجردهم من السلاح ويبعدهم حالا لمنطقة لا يمكنهم ان يأتوا منها باي ضرر لبلاد الفريق الآخر حتى يبت

في مصيرهم بين الفرقاء السامين المتعاقدين .

٣ — اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير مشتركة لقمع الاختلال او الاضطراب او الفتنة يتشاور حينئذ الفرقاء السامون في طريقة التعاون الموافق الواجب اتباعها لهذا الغرض .

المادة السادسة — يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفرقاء المتعاقدين السامين بتمثيل مصالح الفريق الآخر عندما يرغب ويطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق وليس في هذا مايمس باي صورة من الصور بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له اذا اراد ذلك .

المادة السابعة — من المتفق عليه لدى الفرقاء المتعاقدين السامين انه ليس في هذا مايمس او يخل بحقوق وحرية وتعهدات حكومات الفرقاء السامين المتعاقدين مع الدول والحكومات الاخرى والهيئات الدولية وبعلاقاتهم معها .

المادة الثامنة — اذا قام احد الفرقاء السامين المتعاقدين باعتداء منه على دولة اخرى فللفريقين السامين المتعاقدين الآخرين انهاء احكام هذه المعاهدة معه بدون سبق انذار على ان هذا الانهاء لايؤثر على الصداقة والمحبة التي تربط ممالك الفرقاء السامين ولا يخل بالمعاهدات الاخرى والاتفاقيات المعروفة المعقودة والجارية بينهم .

المادة التاسعة — اذا اراد أو طلب احد الفرقاء السامين بعثة فنية من الفريقين الآخرين لتقويم ثقافة اسلامية عربية او عسكرية او اراد ارسال بعثة الى مملكة الفريقين الآخرين للتدرب والتعلم بعد المراجعة في هذا فله ذلك .

المادة العاشرة — يعتبر هذا الانضمام الى معاهدة الحلف نافذا من تاريخ اقراره من قبل حكومتي العراق والمملكة العربية السعودية ويبقى مرعياً الى ان تنتهى السنوات العشر التي اعتبرت من تاريخ تنفيذ المعاهدة الآنفة الذكر من قبل الحكومتين المشار اليهما وتعتبر متجددة لمدة عشر سنوات اخرى اذا لم يخبر احد الفرقاء السامين المتعاقدين الفريقين المتعاقدين السامين الآخرين برغبته في انهائها قبل سنة من تاريخ انتهاء اجلها .

« خاتمة » هذه المواد العشر المصرح بها التي امضيناها ووقعنا ختمنا عليها طبق المقدمة المندرجة اعلاه تقريراً لانضمامنا الى معاهدة الاخوة العربية والتحالف وهي موافقة للمواد المندرجة في المعاهدة المشار اليها الاصلية ماعدا بعض موادها التي لاتتعلق بشؤون مملكتنا الخاصة وهذا التحالف قابل لمن اراد الدخول فيه من الدول العربية المستقله . وبالله نستعين فالله خير حافظ وهو ارحم الراحمين :

حرر بصنعاء اليمن في السابع عشر من شهر صفر الخير سنة ست

وخمسين بعد الثلاثمائة والالف هجرية .

« حاشية » وسيكون تقديم نسخة مختومة وممضاة طبق هذا التقرير الى حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية لالحاقها بنسخة معاهدة الحلف الاصلية الثانية الموجودة لدى جلالته .



﴿ كلمة خالدة ﴾

لاشرف الا الشرف الحقيق وهو الذى يناله الانسان ببذل حياته او ماله او راحته في خدمة المجتمع البشري او خدمة نوع من انواعه .

احدهم

الفصل السادس

الدبلوماسية العراقية في عهد الانقلاب (1)

(١) المناقشات الحادة التي دارت حول الانقلاب العسكري في مجلس الاعيان (٢) تدخل الجيش في السياسة (٣) المسئولية على القواد اولا وعلى المشجعين لهم ثانياً (٤) تأثير الانقلاب على سياسة العراق الداخلية والخارجية (٥) مقتل المغفور له فخامة السيد جعفر العسكري (٦) تنديد الصحافة العالمية ومنها (بارى سوار) بحكومة الانقلاب (٧) تصريح وزير المالية بشأن الميزانية زعزع مكانة العراق الاقتصادية عند الدول الاجنبية (٨) المؤلف وجريدة الطان الباريسية وزوال الثقة بالوزارة الانقلابية (٩) الانفعالات العاطفية والاتهامات الموجهة للوزارة الدستورية (١٠) الواجبات المفروضة على الدول الديمقراطية الصغيرة (١١) العوامل النفسية والخصومات الحزبية (١٢) المزايا القومية في الشعب العراقي (١٣) الواجبات المفروضة

(١) ننشر هذه الحقائق لا لأجل ان نجرح بها القلوب بل لقصد ان نعالج بها النفوس التى اصابتها العدوى السياسية ، كما اننا نحاول وقاية بلادنا العزيزة من شر تلك العناصر الهدامة بابعادها عن تولي الحكم مرة اخرى .

على الحكومات العراقية (١٤) برهن رجال الانقلاب على الامور التالية ، (أ) الجهل بنفسية الامة العراقية التي لاتحب تدخل القوة والاكراه في حريتها وحقوقها (ب) الجهل باوضاع الامة الاجتماعية والادبية والسياسية (ج) عدم مراعاة خلق الامة ومزاجها ، (١٥) نتائج الانقلاب والاضرار التي اصابت العراق (١٦) الضمانات السياسية للوقاية من الانقلابات في المستقبل .

في عام ١٩٣٦ ثارت مناقشات حادة في مجلس الامة نشرتها الصحف العالمية في وقتها وقرأتها حين كنت وقتئذ في باريس وكانت تدور تلك المناقشات حول تدخل الجيش في السياسة اذ وجه فخامة السيد جميل المدفعي اسئلة عديدة بهذا الصدد فاعترض عليه بعض المؤيدين للانقلاب في مجلس الاعيان بقوله ان الجيش مشغول بما هو واجب عليه ولم يتخل عن واجبه قط ولم يتدخل في السياسة ، وتحمس البعض الآخر في مجلس النواب بقوله ان الانقلاب الذي وقع هو مفخرة وطنية لاتدانيها مفخرة اخرى .

والحقيقة ان بعض القواد الذين تدخلوا في السياسة ورطوا الجيش معهم واستعملوه اداة لقلب الوزارة الدستورية من منصة الحكم وقد دلت الخبرة على فشل هذه الطريقة وخذلان هذه السياسة

التي حطمت القائمين بها وقضت على حياتهم السياسية باليأس والخنوع . ونحن لا ننتقد الجيش ولا نتهجم عليه كما فعل غيرنا بل ننتقد بعض قواده وما قاموا به من سوء تصرف خرجوا به على الواجب المقدس الذي في عنقهم نحو الجيش والبلاد .

اما الجيش وهو رمز التضحية والرجولة والبطولة والنظام فحريص على واجبه لولا الاطاعة العمياء لأولئك القواد (١) .

وغني عن البيان ان السياسة الخارجية مربوطة بالسياسة الداخلية لذلك كانت عوامل الاضطراب في الشؤون الداخلية مؤثرة على الشؤون الخارجية اذ ان الحياة لا اختلاف بينهما فهما مظهران لشخص واحد ، لهذا فمن الضروري العناية بالوضع الداخلي حتى لا يختل الوضع الخارجي تبعاً له .

فالعوامل التي تقلب الاوضاع السياسية في الداخل تقلب الاضاع الدبلوماسية في الخارج من هدوء وطمأنينة الى قلق واضطراب

---

(١) ان هذا الموضوع وان كان خاصاً بانقلاب بكر صدقي الا انه يشمل كل الانقلابات العسكرية لان الآراء السياسية التي شرحناها فيه اشبه بالقواعد العامة التي تنطبق على كل حركة انقلابية لهذا فلم نجد ضرورة لشرح الانقلابات العسكرية التي حدثت بعد انقلاب سنة ١٩٣٦ لان غايتنا الوحيدة من هذا الموضوع منع تكرر تدخل الجيش في السياسة للحصول على الاستقرار الداخلي والخارجي .

ومن استقرار وسكينة الى تبلبل وتشويش ومن هيبة وجلال الى حقارة وصغار .

عندما كنت في باريس سنة ١٩٣٧ قرأت (في جريدة باري سوار) تنديدا بحكومة العراق بلهجة قارصة مستهجنة مقتل المغفور له فخامة السيد جعفر العسكري الذى عدته خيانة قومية لدبلوماسي خدم القضية العربية بعقله وقلبه ولسانه وعمله وسيفه . وقد استفظعت ارتكابها من الجيش الذى كان يرعاه ويعطف عليه كأنه فلذة من كبده . وقد نشرت الصحيفة المذكورة برقية حرم المغفور له فخامة العسكري التي كانت تصف فيها المعاملة الشاذة التي عوملت بها في المطار المدني في بغداد . فكان لها رنة استنكار عظيم في جميع الاوساط الادبية والسياسية مستنكرين هذا التجاوز المخالف للشرف والوجدان . وحكمت اغلب الصحف الافرنجية بان حكومة الانقلاب لم تحترم الحقوق والحريات بل تجاوزت على الافراد والعائلات بالظلم والعدوان واستنبطت من ذلك ان العراق غير اهل للحكم الذاتي حيث لم يصل الى درجة النضوج السياسي واتخذوا منه حجة على سوريا التي ادعوا انها غير لائقة للحرية التي تجاهد من اجلها . وهكذا تزعزعت مكانة العراق في السياسة الداخلية والخارجية . وعندما وصلت الى مرسيليا عام ١٩٣٦ ذهبت لعدة مصارف لتبديل بعض ما كان عندي من العملة العراقية بالعملة

الفرنسية فوجدت وجوهاً عابسة رفضت قبول هذه العملة بسعرها الحقيقي . فلم اعرف السبب الابعد ان وجهت لهم الاستفهام فاجابوني بان الجرائد المسائية نشرت تصريحاً لوزير مالية العراق بشأن الميزانية التي يقولون عنها خالية خاوية فاجبته كيف ترفضون عملة رسمية لمجرد تصريح لايبدل قيمة الدينار المضمون في لندن ؟ وبهذه السرعة المدهشة تأثرت البورصات الاقتصادية بكلمة كان المقصود منها ان ميزانية العراق تحتاج الى مال . وحدث مثل هذا القلق على البضاعة العراقية في الاسواق الاجنبية . وقد ذكر لي احد محرري جريدة الطان في باريس ان الاجانب يحذرون اشد الحذر من (الثورات والقلاقل) الامر الذي يدل على عدم وجود استقرار وهدوء على حقوق العباد (والاضطراب السياسي يولد الاضطراب الاقتصادي) وهكذا فالدعاية المغرضة في الداخل تضر الحياة السياسية والاقتصادية في الخارج . تلك الدعاية التي جعلت التعامل الاقتصادي مغلوجاً والتبادل السياسي موقوفاً لفقدان الثقة بالحكومة التي اتهمت سابقاتها بالنهب والسرقة لمجرد الخصومة الحزبية واستنتج العالم من هذا ان الامن والنظام والحق والحرية والعدل والمحكمة والقانون والدستور لارعاية لها في العراق ومن ثم فالحقوق الاجنبية لارقيب عليها . وذلك لحلول القوة العسكرية محل القانون . ان الزلة الصغيرة التي تصدر من الدول الصغيرة تكون كبيرة وثقيلة

على الغير لذلك يجب ان لانفتح باب المؤاخذة والانتقاد بيدنا حتى لاتكون دليلا على عدم كفايتنا الوطنية والدستورية في الحكم .

نشرت الصحافة العالمية مناقشات اخرى جرت في المجلس النيابي كانت تدور حول كشف الستار عن سياسة العهد السابق للانقلاب فكانت تذكر النواقص والمثالب والعيوب والسياسة بالقدح والهجاء . نحن لانريد من البرلمان ان يكون خاضعاً للانفعالات العاطفية التي هي وليدة التهييج والاندفاع ولا نقصد بذلك ان المجلس يجب ان لايكون حراً صريحاً بل نقول ان العالم علينا رقيب فليس من العقل والحكمة ان نقول مثلا على ملأ من الناس ان القائمين بالامر اخذوا اموال الخزينة حراما واختلاساً وان الميزانية السابقة خالية خاوية وان بعض موظفي السلك الخارجي متواطئون مع بعض الدول الاجنبية لبيع الاسلحة قبل التأكد من ذلك بالتحقيق والمحاكمة . وغير ذلك من الاقوال التي اخلت بالسمعة والاعتبار وأثرت بالمعنويات السياسية والاقتصادية في علاقتنا الدولية (ومن المؤسف حقاً ان يقع ذلك بعد دخول العراق عصبة الامم التي اعتمدت على قابليتنا الديمقراطية واعترفت باهليتنا السياسية والادارية وحقنا في الحرية والاستقلال . فكانت غلطة الافراد تتحملها الجماعات وكان ذنب الحاضر يشمل المستقبل) .

لايجوز الاعتراض بان حرية المجالس النيابية الواسعة تسوغ ذلك

الانتقاد الذي يصل لحد الضرب والسب والقذف والجرح والقتل حيناً عند بعض الدول . ان الدول الكبيرة لاتؤاخذ على اغلاطها (حيث قائمة بالمسؤولية والواجب حسب الاصول بصورة اعتيادية) بخلاف الدول الضعيفة الناشئة التي هي تحت السيطرة والتجربة والتي تؤاخذ على كل صغيرة ويوجه الانتقاد المر اليها والى سياستها التي تسير عليها ، والى رجالها الذين يقودونها بالمسالك الوعرة المظلمة حيث يستدل الغير بان القابلية ضعيفة فينا لفقدان الرشد والادراك في ادارة البلاد . وان الامة غير مستعدة لتسديد الخطوات السريعة للغاية المنشودة في الديمقراطية لهذا يجب ان لانفتح باب الانتقاد ليستغله الغير حجة علينا . حيث المؤاخذة تؤدي الى فقدان ثقة العالم فينا . يجب ان لانقيس انفسنا بالدول العظيمة لتبرير الاغلاط والاعوجاج في اقوالنا وافعالنا . نحن ننتقد الحركة الانقلابية وما اورثته من الاضطراب في المبادىء العامة واضرار في السمعة والمقام (في المعنويات والادارة والسياسة) . ولا فائدة من توجيه انتقادنا الآن الى الذين قاموا بالانقلاب حيث سبق السيف العذل . وذلك لايؤثر الآن على اشخاصهم سيما بعد وقوعه . فالغاية الآن اذاً للعبرة الوطنية حتى لاتتكرر اشباه تلك السياسة المغلوطة وامثال تلك الاضرار في المستقبل . لقد تحقق ان اسباب هذه الاغلاط هي الخضوع للعاطفة دون العقل اذ ان الانسان في حالة التأثر يكون عقله مطموساً

وفي حالة التهيج يصبح ادراكه غائباً مفقوداً فيضل صاحبه سواء السبيل . فتنقلب الآية ويكون العمل عقيماً . ان الانقلاب قام بالعاطفة وانتهى بالعاطفة . ولو كانت هذه العاطفة مدعومة بالهدوء والتروي لما حدثت تلك الاوضاع المشئومة ، تلك التي ولدت التشويش والتشائم على مصير العراق ونشرت الوساوس والهواجس لدى الدول الاجنبية على مستقبل هذه الدولة الفتية الذي كان مرموقا من كافة العالم . واستنتجت الصحافة العالمية بان العراق لايمكن ان يكون دولة مادامت فيه عوامل التخريب ومادامت حياته عرضة للعواصف السياسية والزوابع العسكرية التي تنشد التقلب والتبديل والتغيير من حين لآخر ومعنى ذلك ضياع الامل والعمل والاستقرار . والحقيقة ان هذه الدولة تحملت مصائب عصرتها عصراً ولولا روح المقاومة والقوة الخفية الكامنة في قلب الشعب العراقي لذهب كيانها مجروفا الى هاوية العدم والنسيان ومن حسن الحظ ان الله حبا العراق مقاومة تغلب بها على الشدائد العنيفة باعجوبة ادهشت العالم ولولا وجود الصبر وتحمل المكاره (بتضحية واعتزاز واباء وبطولة) لاستسلم اغلب الناس للقنوط وعوامل الضعف . ولولا الجهود التي بذلت لاجل امحاء الآثار التي خلفتها سياسة الانقلاب لما تمكنت اية وزارة ان تحكم بهذا الجهاز الذي ضعف كثيراً من الصدمات الطارئة والنكبات العارضة .

وبمعونة السماء تغلب العراق على هذه الاخطار .

فمن واجب الدعاية لهذه المناسبة ان تنظم جهودها لمحو ماعلق باذهان الاجانب باساليب تعرفها هي توصلها الى هذه الغاية وعليها ايضاً ان تكون رأيا حازما في الامة لايتأثر بالاغراض ولايخضع للافراد الذين يسيطرون على عقله وقلبه فيفقد الموازنة وينحرف مع المنحرفين .

وعلى الحكومة تكوين كتلة محايدة في المجلس حتى لا تنجرف مع التيارذات اعصاب قوية لاتؤثر فيها الهواجس المفرضة والاوهام المعاكسة . انى لا أتشائم من المستقبل حيث برهن لنا التاريخ على ان العراق لايمكن ان يبقى مخدوعابدعاية ولا موهومابسياسة فيهاالذل والحرمان فيها الصداقة ظاهرا والعداوة باطنا برهن على انه حتى في اشد الاوقات حرجا يعرف كيف يميز بين الذين يحسنون اليه فيقول لهم احسنتم والذين يسيئون اليه يقول لهم اسأتم كما انه برهن انه جدير بالحياة يمكن ان يكون عند حسن ظن جميع العالم وان تعلق عليه الآمال ويتحمل المسئولية بامل وتفاؤل من غير يأس وتوان .

ان الذي قام بالانقلاب برهن على الامور التالية :—

١— انه كان يجهل نفسية الامة التي لاتحب تدخل القوة والاكراه في حريتها وحقوقها . وهي تنفر من الضغط (الذي

يكون عادة في كل انقلاب) والاستبداد والاضطراب بدعاية مزعجة واخبار مهيجة التي ولدت الارتباك في ادارة البلاد وسياستها الخارجية في المعنويات والماديات .

٢ – الجهل باوضاع الامة الاجتماعية والادبية والوطنية والسياسية المؤيدة بالعرف والعادة والتقاليد والمعاهدات الاجنبية فكيف نعادي حليفتنا بريطانيا مثلا ولنا معها حقوق قديمة معترف بها .

٣ – عدم مراعاة خلق الامة ومزاجها الميال الى التطور حسب الحاجة والاختيار والقابلية لا بالقوة العسكرية وتأثيرات الافراد المتهيجين بالعاطفة والتألم .

ان الانقلابات التي حدثت في العراق ولدت الانقسامات في الصفوف واورثت الاختلافات في وجهة النظر العامة . وشذت على العرف والاصول حسب الميل والهوى . فاختلفت موازين المعنويات والماديات . ورخصت المبادئ وفشلت العقائد وبارت العلاقات الخاصة والعامة نتيجة الانقلاب الذي كان اعتداء على الدستور وحقوق الملك والبلاد بتبديل اشخاص الحكم بالقوة الغاشمة لتنفيذ النية التي يضمرونها في القلوب لتكييف الوضع حسب الرغبة بالقضاء على الطبقة الحاكمة حيث كانوا حجر عثرة عنهم من تنفيذ الغاية والمجيء للحكم .

نريد ضماناً سياسياً في الشؤون الداخلية والخارجية للمحافظة على وضع العراق من الطوارئ السياسية والعسكرية والتيارات الحزبية التي تحدث في الداخل والتي تؤثر على الدبلوماسية في الخارج . ان الوضع الدبلوماسي حساس اشبه بالميزان الذي يختل اذا اختلت احدى كفتيه ، ولهذا لابد من مراعاة التوازن بين الكفتين فان مالت اليمنى يكون الذنب على اليسرى وهكذا . لابد لاهل الحل والعقد أن يتفقوا على رأي واحد في منهاج مشترك لابقاء التوازن الدبلوماسي الدقيق في ميزان السياسة المتقلب . وهذا لايكون الا بالتجرد من الانانية الشخصية والعصبية الحزبية التي تخلق اوضاعا معاندة تعاكس الغاية العامة لمجرد اختلاف رجال السياسة على كراسي الحكم . ولا ترتقي الدبلوماسيات الا بالخطط والمناهج والمبادئ والمواهب الذاتية والسياسية . ايها العرب: هذه ساعة القوة والاتحاد نظموا صفوفكم، وحدوا قلوبكم وخططكم . عدوكم ظالم جبار شديد البأس والانتقام ، فلا تتثاقلوا ولا تتكاسلوا فتضعف عزيمتكم وتذهب قوتكم ويزول كيانكم من عالم الوجود فلا حرية لكم بعد اليوم ولا عدل ولا رحمة ولا نصيب لكم من الحياة .

استدراك

بمناسبة ختام الكتاب ننشر فيما يلي بعض الوثائق التي لم نتمكن من الحصول عليها في حينها :—

مذكرة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٣ وجهها معالي وزير خارجية العراق لتقديمها الى الحكومات الالمانية (١) والايطالية (٢) واليابانية (٣) بمناسبة اعلان العراق الحرب على الدول المحورية المذكورة .

ان حكومة المانيا بعد ان تدخلت في شؤون العراق الداخلية بكل طريقة من الطرق وبصورة علنية صريحة وحرضت على التمرد العلني على حكومة العراق الدستورية وشجعته، استمرت علنا وبلا انقطاع على اعمالها العدائية نحو العراق بما تذيعه في محطات اذاعتها من الاراجيف والاخبار الكاذبة والعبارات البذيئة ضد العائلة المالكة وعما تبثه من التحريض والكراهية والتفرقة .

---

(١) بعثت النسخة الاولى بواسطة قنصل سويسره المقيم في بغداد (المستر الفريد ايشر)

(٢) بعثت بواسطة المندوب فوق العادة والمفوض للجمهورية التركية في بغداد (معالي السيد احمد جواد اوستون)

(٣) قدمت بواسطة المفوضية التركية في بغداد

ونظرا الى هذه الحقائق فان الحكومة العراقية تعلن بان العراق يعتبر نفسه في حالة حرب مع المانيا وذلك اعتباراً من منتصف ليلة ١٦ ـ ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ .

وحيث ان حكومة ايطاليا قد ارتكبت بالاشتراك مع حكومة المانيا نفس الاعمال بالتدخل في شؤون العراق الداخلية واثارة الافكار وتهييج الخواطر ضده بكل الوسائل والطرق حتى الوقت الحاضر فان الحكومة العراقية تعلن بان العراق يعتبر نفسه في حالة حرب مع ايطاليا وذلك اعتباراً من منتصف ليلة ١٦ – ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ .

وحيث ان حكومة اليابان قد خرقت قواعد الحياد بصورة صريحة بمساعدتها الحكومتين الالمانية والايطالية في تدخلهما بشؤون العراق الداخلية واخذت منذ ذلك الحين تشترك معهما فيما تقومان به من اعمال استفزازية ضد العراق فان الحكومة العراقية تعلن بان العراق يعتبر نفسه في حالة حرب مع اليابان وذلك اعتباراً من منتصف ليلة ١٦ – ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ .

(الامضاء) عبد الاله حافظ

١٦ كانون الثاني ١٩٤٣ . وزير الخارجية

﴿ قرار حزب الكتلة الوطنية بشأن الكتاب الابيض ﴾

لاول مرة منذ وضعت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض عن

فلسطين تناول حزب عربي في البلاد وهو حزب الكتلة الوطنيـة بحثه ودراسته واصدر الحزب القرار التالي « ان العرب مع عـدم تسليمهم باي أمر من شأنه ان يستند على وعد بلفور الذي صرح بحق اليهود في فلسطين رغم ارادة العرب المناقضة لحقوقهم الثابتة تاريخياً وقومياً وطبيعياً يعتبرون الكتاب الابيض الذي صدر في عام ١٩٣٩ قراراً حاسماً بانتهاء وعد بلفور ومن هذه الناحية فقـد يتخذونه وثيقة ملزمة لحكومة جلالته التي ختمته بختم شرفها وقرار برلمانها وقد حان الوقت الآن لتنفيذ هذا العهد وقرر الحزب رفع هذا القرار مع مذكرة مفصلة عن حالة فلسطين الى جميع الامم المتحدة .

﴿ اقوال خالدة ﴾

من صادع الحق صرعه . . إن الحق ثقيل مريء وان البـاطل خفيف وبيء . .

﴿ من حكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﴾
كرم الله وجهه

فهرست الكتاب

الصفحة | الموضوع

الصفحة　　　الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة　　　الموضوع

الصفحة   الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة	الموضوع

﴿ مصادر الكتاب ﴾

١) الجرائد العربية والفرنجية

٢) المراجع الرسمية

٣) رحلات المؤلف المتكررة الى الاقطار العربية والعواصم الغربية

٤) الاتصال بالشخصيات القومية في البلاد العربية

٥) كتاب مجموعة مقالات سياسية وتأريخية واجتماعية بقلم فهمي المدرس

٦) كتاب الثورة العربية الكبرى (للاستاذ أمين سعيد)

٧) كتاب ثورة العرب (بقلم أحد اعضاء الجمعيات العربية)

٨) كتاب الوزارات العراقية (بقلم السيد عبد الرزاق الحسني)

جدول الخطأ والصواب

نرجو القارىء ان يصلح الغلطات الآتية قبل البدء في مطالعة الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	٢	فيه	فيها
١	٤	رائدانا	رائدنا
٢	٨	بعهدها	بعدها
٣	١٥	برهانا ساطعا ودليلا اكيداً	برهان ساطع ودليل اكيد
٨	١٠	القصة	القضية
٨	١٢	ما	عما
٨	١٨	تحيقق	تحقيق
٩	٥	تضحه	تضحيه
١٠	٤	اصدقائنا	اصدقاءنا
١٤	٩	مزايا	مزاياه
١٦	٥	العرب	البعض
٣٠	١١	الضر	الضرر
٣٤	١٤	يتمتان	يتمتع
٣٥	٣	خلاف المبدىء	خلافاً للمبادىء
٣٧	٥	ماجريات	جريان
٣٨	٩	ميدانى حرب	ميدان حربي
٣٩	١٠	إذا	إذ
٤١	٤	المجاروة	المجاورة
٥٢	١٦	لمصورة	العلم
٥٤	١٢	يقدورن	يقدرون
٦٦	١٩	مبنى	بناء
٦٧	٣	اصوات	اصواتاً
٦٨	١٥	يعملون	يعملن
٦٨	١٧	سمو	سموه
٨١	٣	ماشاهدته	لماشاهدته
٨١	١٠	لاداء	اداء
٩٩	١٢	الرئيسان	الرئيسين
١١٤	١٨	وكلما رأى	كلما رأى ذلك
١٢٠	١٨	القيام	للقيام
١٢١	١	ولن تنس	ولن ننسى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢١	٤	لم تتحر	لم تتحرر
١٢١	٨	واضعاً	واضعو
١٢١	٩	لن يعجز	لن يعجزوا
١٣٢	١١	في اخفاق	في إحقاق
١٣٣	١٦	متوقفة	متوقف
١٣٤	٣	مندوبو	مندوبي
١٤٩	٢	صميمين	صميميون
١٥٤	١٩	كان شئماً	كان شؤماً
١٥٥	١	يبوع	يبع
١٥٩	٧	تصبح	نصبح
١٦٣	١ -	وطن قومي	وطناً قومياً
١٧٢	١٨	إذا لن تحل	إذا لم تحل
١٧٣	٧	الجلالة	جلالة
١٨٢	١٢	المقابلة	لمقابلة
١٨٩	١٧	وزعماؤهم	وزعماءهم
١٩٨	٧	الله	لله
٢١٧	٢	سياسة	سياسية
٢١٧	٣	فيها	فيهما
٢١٨	١٠	بعطمه	بعظمه
٢١٩	١٩	مرتبطا ، متصلا ، متحدا	مرتبط ومتصل متحد
٢٣٦	١٤	ارات	ارادت
٢٤١	١٢	ولكنتا	ولكنها
٢٤٨	٢	وبعثت	وسيبقى
٢٤٩	٥	للقيام	قائمون
٢٥٩	١٥	لم يبخل	لم يحل
٢٦٥		٢٥٧	٢٦٥
٢٦٥	٨	ومتلهفا يرى	ومتلهفاً ان يرى
٢٦٧	٧	هادئ	هادئاً
٢٦٩	١٣	لحاث	لحادث
٢٩٠	١٥	هذه المجزة	هذه المجزرة
٢٩١	١٧	التي	الذي
٢٩٢	١	بزياة	بزيارة
٢٩٤	٩	الززراء	الوزراء
٢٩٦	٤	تحية التعرير	تحية التقدير
٢٩٧	١٣	يهنئكم	نهنئكم
٣٠٠	١٧	ذو الفضل	ذوي الفضل

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٠١	١١	أعدادا	إعدادا
٣٠٣	٧	وكلما	وكل ما
٣٠٣	٧	واحد	واحداً
٣٠٣	١٥	على ان ابق	على ان ابقى
		اسماءهم	اسمائهم
٣١٤	١١	أثر في	أثراً في
٣١٦	٧	الشعبة	الشعبية
٣١٩	١٧	في عربة	في عريضة
٣٢٢	٣	التقاليد	والتقاليد
٣٢٣	١٥	الامة	الامنية
٣٢٤	١٨	ينشده	ينشد
٣٢٧	٩	ولدبلوسية	والدبلوماسية

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٢٨	٣	واد	وادي
٣٢٨	٩	اطمئنت	اطمأنت
٣٢٩	٦	راحت	راحة
٣٣٩	١٩	قلتي	قلبي
٣٤٥	٣	صدورة	صدوره
٣٤٧	٥	الموقعان	الموقعين
٣٤٧	٥	والمفوضان	المفوضين
٣٥٢	٣	بثلاثة	بثلاثة
٣٦٠	٥	دلة	دولة
٣٦٠	١٨	ا	او
٣٧٢	٠	المتعاقديين	المتعاقدين
٣٨٢	١٠	ان يبق	ان يبقى



back

